



سيرة مخملاف:

الحجاب لا يمنع إبداع المرأة

حماية الأخ العقيد .. حلم الملازم «مبروكة»

إحالة 150 أسرة إلى اللقي

على الدين هلال: لا أخشى اللعب مع كبار

والى لك: المرتزقة اخترقوا مكتبي

رشة عطر سعودية .. ثمنها 22 مليون ريال

خلصه بحيه .. فخلصا 100 ألف دولار!



النساء الكلمة السر في معركة المحامين المصريين

صنع الله إبراهيم: أعيش إحساس الأثري

بعد إعلان الدولة .. عرفات يستقبل

تحرير الجنوب اللبناني أفرحهم وأبكاهم

أيام الغضب

في المخيمات الفلسطينية



من أهرام 1 يوليو 2000 في العدد 3

# خدمة نيسسان... في كل مكان

المحافظة	التوقيت	الكميات
الغربية	الأثنين ٢٠٠٠/٧/٢	مركز خدمة العملاء بطنطا أمام مدخل طريق كفر الشيخ
القهارة	الأربعاء ٢٠٠٠/٧/٥	مركز خدمة مودرن موتورز بالحاكيك طريق الهياكستيا
المنوفية	الأحد ٢٠٠٠/٧/٩	خلف المطارات - سيديم مركز خدمة مودرن موتورز شبين الكوم مساكن الزراعيين أقسام كلية الهندسة

بعد النجاح الكبير لحملة صيانة نيسان بياك آب في الجزيرة والألسكندرية والبحيرة يسر شركة نيسان مصر دعوة السادة مالكي السيارة نيسان بياك آب ٢٧٠٠ موديل ١٩٨٩/٩٩ إلى حملة الصيانة الجانية في القاهرة والغربية والمنوفية



\* الحملة تشمل الأشخاص العاملين في الشركات والمؤسسات

من الساعة العاشرة صباحاً

حتى الخامسة مساءً



نيسان مصر

مودرن موتورز



بعد أن شكاً لبارك وكليتون وزين العابدين حالته الصحية

## عرفات ينوي الاستقالة بعد إقامة الدولة الفلسطينية مباشرة

■ كتب: أشرف العشري

في خطوة مهمة يعتبرها أبوعمار نفسه قراراً مصيرياً في حياة الشعب الفلسطيني، أعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبشكل مفاجئ الأسبوع الماضي عن نيته في تقديم استقالته فور إعلان قرار الدولة الفلسطينية، والانتهاج من مفاوضات الوضع النهائي وتقرير المصير للشعب الفلسطيني، وترك الساحة السياسية. وقد أبلغ الرئيس عرفات ثلاثة من الزعماء الذين التقاهم في الفترة الأخيرة، وكان في مقدمتهم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والمصري حسني مبارك، حسب تأكيدات مصادر فلسطينية وافقت عرفات بشكل مباشر خلال زيارته الأخيرة إلى كل من واشنطن والقاهرة، بأنه يعتزم الإسراع بتقديم استقالته والتخلي عن العمل السياسي والتفرغ لحياة الشخصية وأبنة الوحيدة، حيث إنه سيفضل الإقامة متتلاً بين القاهرة وتونس بسبب شعوره في الفترة الأخيرة بسوء حالته الصحية وتوردي أحواله نتيجة الإرهاق المستمر، ونصيحة ألبانة الخصوصيين وفي مقدمتهم الدكتور أشرف الكردى - أردني الجنسية - بالخلود إلى الراحة بشكل كاف، والنوم لساعات طويلة خشية تعرضه في أي وقت لأزمة صحية قد تؤثر على حياته بشكل مفاجئ.

وتشير نفس المصادر الفلسطينية إلى أن الرئيس عرفات كان دائم الشكوى في الفترة الأخيرة للرئيسين باريك وكليتون، حين التقاهم كلا على حدة، بسبب الاستنزافات الإسرائيلية التي يقودها إيهود باراك - رئيس الوزراء الإسرائيلي - في مفاوضات عملية السلام، ورفض القبول بأي اقتراحات فلسطينية أو أمريكية يتم طرحها بشأن إمكانية التوصل إلى صيغة مقبولة بشأن قضايا الوضع النهائي وفي مقدمتها الأرض والملاجئ والقدس، حتى إنه هدد بشكل مباشر في آخر لقاء له مع الرئيس الأمريكي كليتون بمقاطعة مفاوضات السلام مع باراك وتعليقها وترك أمر الحكومة الإسرائيلية للتعامل مباشرة مع الشعب الفلسطيني، والذي سيواجه غطوبتها بانتفاضة جديدة أو عودة أعمال الكفاح المسلح أسوة بما كان يحدث قبل عودته للإقامة في مناطق الحكم الذاتي.

وبالرغم من تأكيدات الطيب عبد الرحيم - الأمين العام للسلطة الفلسطينية - لـ «الأهرام العربي» على تمتع الرئيس ياسر عرفات بحالة صحية جيدة، وإن كل ما يقال عن تدهور وسوء حالته يعود في الأساس إلى تسريبات إسرائيلية تقف وراءها شخصيات في مكتب باراك وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، إلا أن المصادر الفلسطينية تؤكد أن عرفات قد أبلغ الرئيس التونسي زين العابدين بن علي خلال لقائهما الأسبوع الماضي في تونس، برغبته في الإقامة في تونس لفترات راحة طويلة، متتلاً بين تونس والقاهرة، بمجرد الانتهاء من إعلان قرار الدولة الفلسطينية في سبتمبر القادم، والتوصل إلى صيغة مقبولة بشأن مفاوضات الوضع النهائي، ولذا فإنه يطلب توفير مقر إقامة جديد وثابت له في تونس.

إلا أن نوايا السلطة الفلسطينية تشير إلى أن عرفات يواجه صعوبات بالغة حالياً في اختيار الشخصية الفلسطينية البديلة له، حيث حاول إبلاغ محمود عباس «أبو مازن» - أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية - الذي يصطحبه معه في كل جولاته ورحلاته الأخيرة بنية ترشيحه عبر المجلس الوطني الفلسطيني، وتوفير الدعم اللازم لدى مختلف القيادات والفصائل الفلسطينية وجعله شخصية مقبولة لدى الجميع في الوقت الذي حاول فيه إقناع فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال لقائهما في تونس الأسبوع الماضي بضرورة العودة إلى مناطق السلطة الفلسطينية والمشاركة بشكل مباشر في مفاوضات الوضع النهائي، حتى يكون على مقربة من الشعب الفلسطيني في الداخل، ويساعده في إدارة السلطة الفلسطينية حالياً، مهدداً لاتخاذ قرار إعلان الدولة الفلسطينية، لكن قدومي رفض العودة إلى الإقامة في أرض مازالت خاضعة للاحتلال، وأنه قد يفكر في العودة بالفعل بعد قرار إعلان الدولة الفلسطينية على أرض الواقع ■



■ كليتون و عرفات

## اعتذار

نعتذر لقرائنا الأعزاء في كل مكان نتيجة الخطأ الذي حدث في غلاف العدد الماضي، فقد تكرّر رقم العدد السابق (169) والتاريخ، بدلا من العدد (170).

ونشكر القراء الأعزاء الذين بادروا بالاتصال بالتلفوني وبغير الفاكس للتنبؤ بذلك، ونعدكم بالحرص على دقة ذلك في المستقبل.

18

## أرما الفرحة والبكاء!

بينما كان اللبنانيون يعانون أمواج الفرح الجميل بالانتصار في المحلل الإسرائيلي وتحرير الجنوب الذي رزقوه بعمزة شهداء وشجاعة المقاومين، كان الفلسطينيون في مخيماتهم تنتازة في أنحاء لبنان يعيشون مشاعر متلاطمة، ما بين الابتهاج عبد الحليم غزالي وأحمد الأسعد كانا هناك، على الحافة خاضلة بين هدير الفرحة وصوت الدموع، يرددان بالقلم الكاميرا نرأما الخوف والهواجس التي يعيشها آلاف اللاجئين وهم يتطلعون في أسى إلى المستقبل غامض.

## معارك فريد الشباب مع الكبار

لأنه أحد كواد منظمة الشباب في الستينيات وابن للده الحقبية الناصرية، وكان وجهاً بارزاً تعلق به الآلاف من الشباب المصري حين تولى عمادة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في التسعينيات، لم يكن لقضاء د. على الدين هلال مع أسرة «الأهرام المصرية» عادية وإنما اتسم بالحرارة والصراحة. هكذا واجهناه



من قدرته على الإنجاز في ظل وجود مناخ ملي بالمعوقات وأحياناً بالضربات التحتية، فقال في دونه، وحسن: تذكروا أنني لن أتردد في فعل الصواب والإقدام على الحق مادام قد رقر في ضميري مهما أغلقتي لك في مواجهات ومعارك مع الكبار وعليه التزم.

36

## بنت العشرين .. لغز السينما العالية

على الرغم من حداثة تجربتها الفنية التي لا تتجاوز الأعوام الأربعة تمكنت المخرجة الإيرانية الشابة سميرة مخماليان «20 عاماً من الوجود إلى جوار كبار المخرجين السينمائيين في العالم لا سيما بعد إخراج فيلمها الثاني «السبورة» جائزة هيئة التحكيم الخاصة لمهرجان «كان» في دورته الأخيرة. مراسلتنا في طهران طالب أحمد يقترح في حوارها من المخرجة الغزيرة التي أكدت على عدم وجود تعارض بين الإبداع والحجاب كما كانت صريحة وهي تتحدث عن عدم معرفتها بلدى سينمائي عربي سوى يوسف شاهين.

84



تخصص الغلاف: أسى الابد

في هذا العدد

- خريطة مرتبكة لانتخابات نقابة المحامين..... 14
- هل أطاحت أمريكا بحكومة الروابدة..... 24
- عصابات رأس الأفعى تلدغ عبدة العولة..... 30
- حلم أوروبا العظمى بين الإصلاح والغيرالية..... 32
- هكذا كان الأسعد مختلفاً..... 34
- سبيرة، هنية تشقى المريض..... 51
- مثلث الزرع يبتلع العالم..... 60
- فصول تعليم الكبار تغلق أبوابها..... 62
- خلع منال من ياسر .. باطل..... 66
- الترجمة بين مطرقة النص الأصلي وسندان الرقابة..... 74
- نبيل عبدالفتاح يرثى تاكل تقاليد الحوان..... 76
- وزارة الثقافة لا تملك داراً لعرض أفلام المهرجان..... 78
- أسماء انور عكاشة تؤكد أن الأدب روح الامة..... 81
- الأمل في فاز بالقلب .. والإسماعيلي الأفضل..... 86

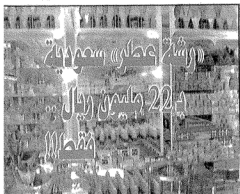


لا يكاد يمر شهر حتى تنطلق شائعة تملأ البلاد - عرضاً وطولاً - بأن أحد رجال الأعمال تم منعه من السفر أو هرب إلى الخارج لأن عليه قرضاً لم بأرقام ضخمة لم

## الشائعات

## تحاصر رجال

## الأعمال





رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

**أسامة سرايا**

مساعد رئيس التحرير

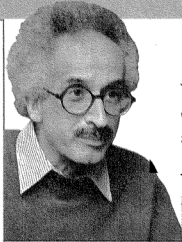
**د. محمد السعيد إدريس**

مديرا التحرير

**محمد حبوشة** **خيري رمضان**

المدير الفني

**عطيبة أبو زيد**



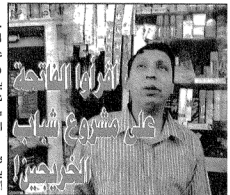
## «وردة» صنع الله إبراهيم تنوب جاً

في مسقط وأماكن أخرى كثيرة في سلطنة عمان تبدو الجبال الشاهقة صلبة وقاسية تشير إلى تاريخ عريق، وما إن يحل الشتاء وتبدأ مسيرة السحب الكثيفة لتمس قمم الجبال في رقة تبدو معها الحجارة وقد تخلت عن صلابتها وذابت بفعل «الحب» تماماً كما حدث لـ «وردة» بطلة رواية صنع الله إبراهيم الأخيرة والتي تحمل نفس الاسم. **إبراهيم فرغلي** اتخذ من نشأة وردة في عدن ومسقط وحياتها في القاهرة وبيروت وتحولها من عمانية تقليدية إلى ثورية متحررة مدخلاً لاشتياك ساخن مع صنع الله أحد أبرز نجوم الرواية العربية.

في عام 95 حملوا عبدالرحيم شحاتة محافظ الجيزة - آنذاك - فوق أكتافهم وهو يفتح مشروع شباب لخريجين ويسلمهم محلات متكاملة لبناء مستقبلهم، وفي عام 2000 بقي كل شيء على حاله إلا المشروع والمحافظ، فالمنطقة أصبحت مركزاً تجارياً منتعشاً بجهود الشباب ولكن الجالس في مقعد المحافظ ليس شحاتة وإنما محمود أبوالليل الذي أصدر قراراً بفض «مولد» الخريجين وإزالة المحلات على طريقة «كرسي في الكلبي».

محمدي الجلال يربق للمشهد عن كئيب وهو يرثي 150 أسرة مهتدة بالضيق ثم يدعوك لنقرأ الفاتحة على المشروع الذي أحلته البيروقراطية إلى المني.

54



## بنات الجماهيرية فداء

### الأخ العقيد

تتعجب وتندهش عندما تقرأ الأخ العقيد معمر القذافي ومن حوله حارسات مقولات العزلات، مدججات بالأسلحة، ونعتقد أن الفتيات اللاتي «أعلن الرجال إلى التقاعد» تلقين التدريب في الخارج أو على أيدي خبراء أجانب متمرسين، لكن الحقيقة غير ذلك، فالفتيات يتخرجن في «مصنع وطني» ليبنى اسمه «كلية ضابطات الشرطة».

**الهامي المليجي** يخلد الجمل دخل هذه الكلية تراقفهما الملازم «مبروكة أحمد النعاس» ضابطة العلاقات العامة في وزارة الداخلية، مع الخطوة الأولى بعد البوابة الضخمة بدا كل شيء مختلفاً تماماً.

57

**القمرطوطي** أن يواجه أرمي لكح أبرز النجوم في بورصة الشائعات والذي يؤكد أن حجم خسارته في البورصة بلغ 300 مليون جنيه.

40

يستطع سدادها، ولأن الشائعات ليست كلها مرسلة، لم تستطع ملك عبدالمعظم أن تتجاهل القضية وذهبت تحقق مع عدد من أطرافها بينما فضل جناب

يغار السعدي بيته وعلى «غترته» وظهر يده «رشة» عطر بعدة ريالات، وحين يأتيه ضيف يقدم له مع الشاي والقهوة والتمر قارورة «عود» ثمنها 5000 ريال، وإذا لم يفعل قالوا إنه بخيل أي فقير أو قليل النوق، أما لراة فتخط عدة أنواع باهظة الثمن لتخرج بعطرها الفريد بين سائر النساء، لذا كان طبيعياً أن تنفق السعودية 22 مليون ريال سنوياً من أجل «رشة» عطر كل صباح.

مراسلتنا في جدة أصال رتيب ترصد منه الظاهرة السعودية الخاصة وتؤكد أن استهلاك المواطن الخليجي من العطور خمسة أضعاف أوروبا وأمريكا. كما أن متوسط إنفاق المرأة السعودية على العطور يبلغ 700 ريال شهرياً.

64



مجلس الإدارة العربي

مؤسسة الأهرام في الجلاء - القاهرة -  
ت: 5796132 5785 100200300  
فاكس: 5797867  
e-mail: arabi@ahram.org.eg

الطبعة العربية

القاهرة: 5796132 جدة - 5796132  
الطبعة: 6430473-643621  
الطيران: طريق الدوحة 2

جميع الإزاعات الواردة في مقالات الكتاب نعتبر عن صاحبها، ولا نتحمل مسؤولية النشر، عن وجهه نظر المجلة.

## الأسعار

السعودية: 8 ريالات □ الكويت: 600 فلس □ البحرين: 700 فلس □ قطر: 8 ريالات □ الإمارات: 8 درهم □ عُمان: 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية: 80 ريال □ سوريا: 80 ليرة □ لبنان: 2000 ليرة □ الأردن: دينار واحد □ غزة / الضفة: فلس □ دوائر: نصف □ السودان: 300 جنيه □ الجماهيرية: 800 درهم □ تونس: دينار ونصف □ الجزائر: 100 دينار □ المغرب: 15 درهم □ USA \$ 5 □ Canada \$ 2 □ UK £ 2 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ Holland Fl. 7 □ Belgium BF 130 □ Austria SCH 50 □ Italy Lit 6000 □ Portugal SK 600 □ Spain Pts 500 □ Turkey □ Cyprus \$ 2 □ Malta £ 2 □ Greece Drs 7000 □ Singapore □ India RUB 33 □ Japan ¥ 700 □ JLTFS5000 □ Australia A \$ 5 G\$ 5

الطبعة: مجلس الإدارة العربية، بيروت

## مبارك وعبدالله يتفقان على دعم مسارات السلام

■ كتب - أشرف العشري



■ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

الجانب الإسرائيلي. وتؤكد المصادر المصرية أن المباحثات المصرية - السعودية قد تناولت أيضا تطورات العلاقات العربية - العربية وفي مقدمتها الاتصالات والتحركات الخاصة بشأن دعم عقد القمة العربية وتوقيت ومكان انعقادها، وكذلك تطورات الأزمة العراقية والجهود العربية والدولية لمساعدة العراق ورفع الحظر الاقتصادي. وفي نفس الوقت أطلع الأمير عبدالله الرئيس مبارك على مضمون الاتفاق السعودي - اليمني الخاص بترسيم الحدود المشتركة بين البلدين، الذي تم التوصل إليه في منتصف الشهر الماضي بين الرئيس اليمني علي عبدالله صالح والأمير عبدالله بن عبدالعزيز بعد مباحثات مطولة استمرت أكثر من 36 عاما.

لقدت زيارة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد السعودي النائب الأول لرئيس الوزراء - اهتمام المراقبين، فقد كان لقاء القمة مع الرئيس مبارك مكثفا بالبنود المهمة وبالذات سبل الدعم العربي للمفاوضات العربية والتسوية الثلاثية المصرية - السعودية - الفلسطينية، ومستقبل العمل العربي وبالأخص القمة العربية التي طال انتظارها، جاءت هذه الزيارة بدعوة من الرئيس مبارك للبحث في العديد من القضايا العربية والإقليمية، وفي مقدمتها التطورات الحالية في عملية السلام، خاصة على المسارين السوري والفلسطيني في ضوء الاتصالات المصرية والأمريكية التي تجري مع الأطراف المعنية بعملية السلام ويبحث تطورات الأوضاع تفصيليا على السار السوري بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد وتولي بشار الأسد مقاليد السلطة في دمشق في الأيام الماضية، حيث أولى الزعيمان اهتماما بضرورة دعم المسار السوري في المرحلة القادمة في ضوء الالتزامات والثوابت التي حددتها سوريا بشأن عملية السلام وشرط العودة لاستئناف المفاوضات مجددا مع

## لقاء ثلاثي بين موسى وعثمان وشلقم على هامش قمة توجو

الوزارية للقمة الإفريقية، حيث سيعقد لقاء ثلاثيا بمشاركة وزيري خارجية السودان مصطفى عثمان إسماعيل وأبيبا عبد الرحمن شلقم لبحث آخر تطورات القضية السودانية، وجهود المباداة المصرية - الليبية لمؤتمر الوفاق الوطني السوداني، واستعراض الاتصالات المصرية عبر مجموعة شركاء الإنجاز، والاتصالات مع الإدارة الأمريكية لحل بعض المشكلات التي تراجعت تسوية الخلافات بين الحكومة السودانية وجميع فئات التجمع الديمقراطي السوداني قبل تحديد موعد مؤتمر الوفاق الوطني السوداني، خاصة في ضوء مبادرة الرئيس السوداني عمر البشير للعفو عن جميع قيادات المعارضة والسماح بعودتهم إلى الخرطوم واستعداده للتفاوض مجددا مع حركة الجيش الشعبي بزعامة جون جارانج.

تشارك مصر في اجتماعات قمة منظمة الوحدة الإفريقية في العاشر من يوليو الحالي في توجو برفد رسمي يرأسه عمرو موسى - وزير الخارجية - نيابة عن الرئيس حسني مبارك، حيث تبحث هذه القمة عددا من القضايا والموضوعات الإفريقية المتعلقة بقضايا السودان والأوضاع وجنر القمر، واعتماد آلية حل النزاعات الإفريقية بالطرق السلمية بالتعاون مع الأمم المتحدة، بالإضافة إلى مشكلة الميناء الإفريقية، كما يشترك عمرو موسى في اجتماعات وزرا خارجية الدول الإفريقية التي تسبق القمة الموسعة، حيث سيجري بحث إعداد جدول الأعمال وتدارس القضايا المدرجة على القمة وإعداد صيغة البيان الختامي في صورته النهائية قبل إقراره من قبل القادة والرؤساء الأفارقة.

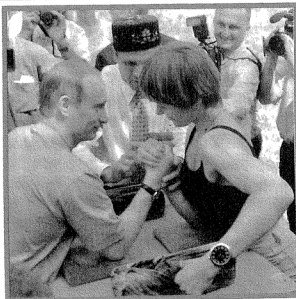
وسيجري عمرو موسى سلسلة من اللقاءات المهمة على هامش الاجتماعات

## «حوار العمر» يمنح «الفيثوري» درجة سفير

■ كتب - إلهامي الميحي

يبدو أن العرب يعيشون - حقا - عصر الفضائيات، فقد استعصى الرئيس الليبي معمر القذافي الشاعر الكبير محمد الفيثوري من القاهرة إلى طرابلس وكفله بالقيام بمهمة مستشار سياسي، بعد أن أصغر قرارا بترقيته إلى درجة سفير، على خلفية حديث الفيثوري في برنامج «حوار العمر» الذي بثته قناة الـ L.B.C. اللبنانية.

وكان الفيثوري ضيف اللقاء الذي استعرض مشوار حياته وعلاقته بالزعيم الليبي وجنوده الليبي التي نعت العقيد القذافي إلى منحه الجنسية الليبية، ويعقب هذا اللقاء التليفزيوني، استعصى القذافي الفيثوري إلى طرابلس وكفله بمهمة مستشار سياسي بعد منحه درجة سفير، وصرح الشاعر الكبير لـ «الأبجد العري» بأنه رغم انتقاله من القاهرة إلى أنه لن يتقدم عن مصر لأن علاقته بها لا تعرف بالأساقفات.



■ يبدو أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد مل الحروب والصراعات على أرض الواقع على الشيشان فذهب بصارع الغنابات الجنويات في مسابقة أقيمت في منطقة كازان للعبة «الريست» فقد انتشر بوتين زيارته القصيرة إلى هذه المنطقة ليشارك في المسابقة. ونأمل ألا يفعل به المتسابقون ما يفعله الشيشانيون معه وأن يتوصل إلى حل معهم حتى لا تضيع هيبته وسط الروسين أيضا.

## القرآن الكريم بلفة الإشارة

■ كتب - محمد عبد الحميد

للمرة الأولى سيتم شرح معاني القرآن الكريم بلفة الإشارة على شرائط وأقراص (CD)، وتخصيص موقع على الإنترنت لرد على الاستفسارات الدينية التي تهم البكمر والبكمر البالغ تعدادهم 25 مليون نسمة في العالم الإسلامي (10 ملايين في المنطقة العربية وحدها).  
د. أحمد بونس - رئيس منظمة متحدي الإعاقة - أكد لـ «الأهرام العربي» أنه حصل على موافقة من شيخ الأزهر بجواز شرح معاني القرآن الكريم باللفة في فهمها الصم والبكم، وقال الدكتور محمد سيد طنطاوي إنه لا يجوز شرعاً ترك هؤلاء المواطنين دون تعليمهم بتعاليم الإسلام.



■ د. مصطفى الفقي

## جدل ساخن حول مستقبل السودان

■ كتبت - أماني الطويل

شهدت ندوة العلاقات المصرية - السودانية التي أقامتها مؤسسة الأهرام وأدارها محمود مراد جدلاً ساخناً بين الدكتور غازي صلاح وزير الإعلام السوداني ومصطفى الفقي مساعد وزير الخارجية المصري حول مستقبل العلاقات المصرية - السودانية وإنعاشها على حالة الاستقرار السوداني.  
طرح د. غازي صلاح الدين الظروف الإقليمية المحيطة بوادي النيل خصوصاً التحدي الإسرائيلي المعز بتفوقه التكنولوجي والعسكري في ضوء توقيع إسرائيل لاتفاقات سلام مع خصومها الرئيسيين.

كما دعا وزير الإعلام السوداني القاهرة إلى التعامل على قدم المساواة مع كل التيارات السياسية السودانية بما فيها التيار الإسلامي مؤكداً أنه لا يتماثل مع تيارات الإسلام السياسي في المنطقة ولا يشكل أي تهديد لحسب، وطالب د. غازي في هذا السياق بنظام إقليمي متعاون يتضمن نظاماً دفاعياً بين مصر والسودان وليبيا، وذلك لمواجهة التحديات الحالية ولكن الدكتور مصطفى الفقي رفض طرح د. غازي حول التمسك بالوجه العربي الإسلامي كتجول وحيد للثقافة السودانية وقال إن الاعتراف بالآخر أصبح ضرورة حاكمية في عالم اليوم بعد أن سقطت سيادات الدول في ظل العولمة وأصر الفقي على ضرورة الاعتراف بالتعدد الإثني والثقافي والسياسي في السودان واعتبار المواطنة هي أساس العقد الاجتماعي بين الدولة والفردي مؤكداً أن القاهرة تنفق مع السودان بكل ألوانه السياسية بهدف الحفاظ على وحدة السودان.

## بوتين يرقص مع طالبة الطب

■ كتبت - ميادة العفيفي

حاولت الطالبة الروسية المثالية «أنيا بروفيسوريفا» تحقيق حلمها على طريقته الخاصة، فاثارت ضجة تطلب تدخل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً بعد أن أصبحت حديث الصحافة الروسية لعدة أيام.  
الطالبة كانت قد تلقت خطاباً بقبولها في كلية الطب، ولأنها حلم بتصوير حفل تخرجها في المدرسة، ونظراً لفقر والدها المزارع البسيط، لجأت إلى فكرة مجنونة جعلتها عليها صديقاتها، حيث أرسلت خطاباً للرئيس بوتين تطالب منه تحقيق حلمها الصغير بإبدائها كاميرا فيديو، بل تدعوه لحضور الحفل الراقص، وتكرميها بالرقص معه.  
وبدلاً من تلقى استجابة بالرفض أو القول من الكرملين، فوجئت (أنيا) بخطاب من الكلية بإلغاء قبولها، والسبب أن الخطاب الذي كتبه (أنيا) على عجل ويخط اليد على ورق (الكراسة) المدرسية، وقع في يد حاكم المقاطعة الذي طالب على الفور بإجراء تحقيق بدعوى وجود أخطاء جسيمة في خطاب موجه للسيد الرئيس، وفي محاولة لتصحيح الموقف من جانب إدارة المدرسة، سحب من (أنيا) الدرجات التي سبق أن حصلت عليها في اختبارات نهاية العام، وذلك عقاباً لها على الأخطاء اللغوية واستخدامها لورق حتمي في رسالة موجهة للرئيس.  
«أنيا» توجهت للصحافة التي فجرت الموضوع وقدمت شكوى ضد التعتن الذي عولمت به من قبل حاكم المقاطعة وإدارة المدرسة وبينما اعتقدت الطالبة أن مستقبلها ضاع بعثت إدارة الرئيس بوتين برسالة تعنيد شديدة اللهجة للحاكم والمستقبلين في المقاطعة، وطالبتهن بتصحيح الوضع على الفور، وأعلنت (أنيا) أن الرئيس قد أرسل لها في طرد البقي عليه ختم الكرملين، الكاميرا التي حملت بها، ولكن بوتين اعتذر عن تلبية دعوتها للرقص معها لأنه - للأسف - ارتبط بمواعيد سابقة ووعدها بتحقيق رغبتها في فرصة أخرى.

## زيارة رسمية على متن دراجة هوائية!

■ استقبل - سيد عبد الحميد

في رحلة غريبة من نوعها، يقوم أحد رؤساء الولايات الألمانية توماس ويل برحلة إلى تركيا برفقة ثمانية من معاونيه على متن دراجة هوائية. ومن المقرر أن يصل الفريق الذي يود التعرف على المعالم التاريخية لدينية استنبول إلى الحدود التركية قادماً من بلغاريا في 12 يوليو الجاري وبعدما ييومي يصلون إلى استنبول.  
وأكد توماس أن الهدف من الرحلة التي سيبلغ طولها 2900 كيلو متر هو التعرف عن قرب على ثقافة تركيا ودعم الحملة التركية للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.  
يذكر أن توماس ويل سبق أن قام برحلات مماثلة خلال الأعوام العشرة الماضية إلى موسكو ومنطقة وسط آسيا.

■ الفنانة رعدة تعكف

حاليا على قراءة كتاب

صدر في باريس عن

المنظمة اللبنانية

بشارة استعدادا لتحويل

قصة حياتها إلى فيلم

سينمائي يكتب له

السيناريو والحوار كاتبان

لبنانيان.

■ حذرت مصادر المعارضة

القطرانية في مخيمات

اللاجئين في لبنان، من مخطط

إسرائيلي يقف وراءه عدد من

المستوطنين لارتكاب مجازر

جماعية في حق الفلسطينيين

في المدن المجاورة للمستوطنات

في الضفة الغربية.

■ وأبلغ مسئول فلسطيني

«الأهرام العربي» بأنه تلقى

معلومات تفيد عن مخطط جاهزة

رفعها المستوطنون لإجباط

خطط الرئيس الفلسطيني بإسار

عرفات بالإعلان عن قيام دولة

فلسطين بعد تعثر مفاوضات

الوضع النهائي، وتقتضي هذه

الخطط بمهاجمة السكان

الفلسطينيين في منازلهم ليلا،

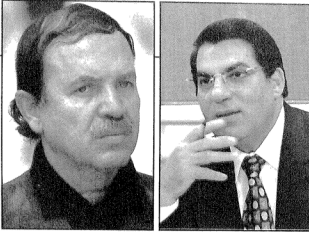
وقتل أكثر عدد ممكن منهم،

لإشاعة أجواء الخوف والرعب

في النفوس.

## تحركات دبلوماسية لتطويق الأزمة الغاربية

■ تونس - كمال بن يونس



■ بوتفليقة

■ زين العابدين بن علي

مفاوضات مكثفة تجري حالياً بين عواصم دول المغرب العربي لإحياء مؤسسات الاتحاد المغاربي التي تجمدت منذ أكثر من خمسة أعوام بسبب تصاعد الخلافات الجزائرية - المغربية حول أنشطة قيادة جبهة «البوليساريو» الصحراوية التي تتخذ من الجزائر مقراً لها منذ ربع قرن.

وبجهد تحركات الدبلوماسيين في العواصم المغاربية في توفير مناخ ملائم لعقد لقاءات قمة ثنائية، كان آخرها قمة بين الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والجزائري عبدالعزيز بوتفليقة في تونس، وهي القمة الأولى من نوعها منذ انتخاب بوتفليقة في أبريل من العام الماضي، حيث تأجلت أكثر من زيارة للرئيس الجزائري إلى تونس، كما تعثرت القمة التي كان من المقرر عقدها في الصيف الماضي بين بوتفليقة والفاعل المغربي، بهدف فتح صفحة جديدة من العلاقات بين البلدين. والمعروف أن المغرب تنهم جبهة «البوليساريو» بالانفصالية وممارسة العنف والإرهاب واحتجاز المواطنين الغاربية «الصحراويين» في مدينة «تندوف» التي لا تخضع لنفوذ الحكم المغربي، مما أثر سلباً على العلاقات مع الجزائر، رغم أن البلدين يشكلان ثلثاً مغاربيا كبيراً، حيث يضمان ثلاثة أرباع السكان في المغرب العربي (70 مليون مواطن).

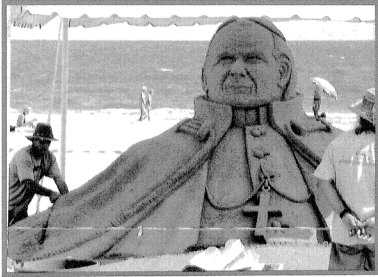
من ناحية أخرى جسدت قمة بوتفليقة - بن علي رغبة ثنائية من البلدين في دفع جهود الوساطة التي تلعبها تونس بين المغرب والجزائر، نظراً لعلاقات تونس المتميزة مع جميع دول المغرب العربي، وقد تم التمهيد لقمة مرتبة بين الرئيس التونسي والموريتاني في تونس، كما تم خلال الأسابيع القليلة الماضية تنظيم لقاءات رفيعة المستوى بين كبار المسؤولين في العواصم الخمس، منها قمة تونسية - مغربية في تونس، وأخرى تونسية - ليبية في طرابلس، وكان من نتائج لقاء القذافي - بن علي الأخير استئناف الرحلات الجوية المباشرة بين طرابلس وتونس، وصدر بيان

سياسي مشترك دعا إلى التسهيل بإحياء الاتحاد المغاربي، وعقد قمة عربية دورية، وهو نفس الموقف الذي أقرته قمة مبارك وبن علي في ديسمبر من العام الماضي بالقاهرة.

وكشف الحبيب بن يحيى وزير الخارجية التونسي أن مشروعاً تونسياً رسمياً سيقدم للأمانة العامة للجامعة العربية، يتضمن إلزام الدول العربية بعقد قمة دورية على غرار بقية التجمعات الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي ومنظمة الوحدة الإفريقية. وكان الرئيس التونسي قد أرسل أخيراً عدداً من مستشاريه ووزرائه إلى أغلب العواصم المغاربية والعربية محمليين برسائل تدعو إلى ضرورة أن تصبح اجتماعات القمة العربية دورية ومنظمة، وتسعى الدبلوماسية التونسية - حسب تأكيد الحبيب بن يحيى - إلى أن يسهم التقارب بين العواصم المغاربية، ومشروع افتتاح الاتحاد المغاربي على مصر في إعادة الروح للعمل العربي المشترك.

## 60٪ من الفلسطينيين تحت خط الفقر

■ كتب - شقيق الطاهر



أكد التقرير السنوي لمنظمة العمل العربية حول آثار سياسة الاستيطان الإسرائيلي على أوضاع العمل والعمال في فلسطين خلال الفترة من مايو 1999 إلى مايو 2000، أن 60٪ من العائلات الفلسطينية في مدينة القدس تعيش تحت خط الفقر، و 70٪ من الأطفال يعانون حالات مرضية متنوعة بسبب الفقر والجوع

وأضاف التقرير أن 21 ألف أسرة عربية في منطقة القدس وحدها تحتاج إلى سكن جديد ملائم لها إنسانياً وصحياً، بينما تخطط الحكومة الإسرائيلية لاستيعاب 708 آلاف يهودي للاستقرار في القدس الكبرى حتى عام 2005. وأشار التقرير الذي من المنتظر أن يناقشه مجلس الجامعة العربية قريباً إلى التأثيرات السلبية التي ينعكس على الاقتصاد الفلسطيني بسبب بروتوكول باريس الاقتصادي الذي فرضته إسرائيل على السلطة الفلسطينية في عام 1994 كنتيجة لاتفاق أوسلو (1) والذي ربط الاقتصاد الفلسطيني بإسرائيل تماماً وجعل عمليات الاستيراد والتصدير تتم وفقاً للمعايير التي تخدم مصالح الإسرائيلية كما حول مناطق النفوذ الإسرائيلية في أراضي السلطة الفلسطينية إلى سوق حرة للاقتصاد الإسرائيلي دون أدنى حماية للمنتجات الفلسطينية، ونجح في وضع العديد من العراقيل أمام القطاع الخاص الفلسطيني لمنع من النهوض ونجاحه في مجال السياحة والصناعة.

■ تمثال البابا جون بول الثاني يصيف على شاطئ فينتو الإيطالي، فنظراً لكثرة مشاغل البابا وعدم قدرته على الذهاب إلى المصايف، ولأن معظم المصطفين يودون رؤيته بينهم، لم يجد أحد المصطفين الفنان الأمريكي جونو جودي وسيلة أفضل لرؤية البابا بينهم على الشاطئ سوى أن يجسد له تمثالاً من الرمال بطول 3 أمتار مستخدم أكثر من 100 طن من رمال النشاط.

## وزير الإعلام الكويتي: قضيتنا مع العراق مسألة شرف

شبه الدكتور سعد بن طه العجمي - وزير الإعلام الكويتي - مطالبة البعض بالصالح عن الغزو العراقي للكويت بما يحدث في قضايا الشرف في الوطن العربي، مؤكداً أن هذه الدعوة تنطلق من طبيعة الثقافة العربية، حيث يعكس ذلك محاولة تغطية «سفرة» الموضوع حتى لا تستمر الفضيحة وينتهي الحديث عن الغزو، وبالتالي يصبح الأمر كأنه جريمة عادية، وتعلو الأصوات المطالبة بإغلاق الملف نهائياً.

وقال الوزير في لقاءه جمعيمة الصحافة المصرية - الكويتية خلال مشاركته في اجتماع وزراء الإعلام العرب الأخير في الجامعة العربية إن السلسلة مختلفة تماماً، فهناك مسؤولية تحتصها الأخلاق والإنسانية والضمير، فلا بد أن نراجع ما حدث ونبحث أسبابه ونستخلص العبر والعظات والمسألة ليست نبشاً في الماضي وإنما يجب المطالبة بمناقشة الأمر كاملاً، لأن ما حدث قبل 10 سنوات «بالتمام والكمال» لاتزال إفرزاته و«بذوره» قائمة، كما أن النظام العراقي لم ولن يتغير، حتى إنه مازال يحتفل ويبالغ في احتفالاته بالغزو، ويسميه يوم النداء العظيم والانتصار في «ام المكاره»، وقد علمنا أن النظام يستعد لاحتفال كبير في الشهر القادم بمناسبة الذكرى العاشرة للغزو.

وطالب العجمي كل الدول العربية التي ساندت الكويت ودافعت عن الحق العربي مثل مصر وسوريا، وغيرها بضرورة تجسيد حقيقة النظام العراقي سواء للشعب الكويتي أم العربي بصفة عامة، وأن تجيب عن السؤال المهم، وهل لن تغير النظام العراقي أم لا؟ وهل ما يسيطر على الكويتيين من مخاوف هو مجرد هواجس نفسية في داخلنا كما يدعي البعض؟ وهل هناك مؤشرات على تغيير نظام صدام حسين أم لا؟

## مشروع أمريكي لتدريب المفاوضين المصريين

■ كتب - خالد صلاح

«لعبوا لرجالها، وفي الطريق إلى العلية لابد من إعداد الطاقم المناسب لمسيرة العلاقات الدولية، تبدو تلك هي الخلفية التي دفعت بعض الخبراء الأمريكيين لتقترح مشروع لتدريب المفاوضين للتجارب في مصر وفق أحدث نظريات التفاوض والعلاقات الدولية.

فقد صرح الخبير الأمريكي العالمي «جيزا فيليكوتوي» للتخصص في دبلوماسية التجارة أنه تقدم بمشروع إلى الحكومة المصرية لتدريب المفاوضين التجاريين على تقنيات التفاوض والوصول بهم إلى مستوى يليق بتحديات العولة وطبيعة التنافس في العلاقات الدولية.

وأضاف جيزا أن المسؤولين المصريين رحبوا بهذا المشروع التدريبي واعتبروه خطوة جيدة في تدريب الكوادر الشابة على أعمال التفاوض التجاري وأشار إلى أنه لم يتم الاتفاق على التكلفة الإجمالية للمشروع والجهات التي ستستحمل نفقات التمويل مؤكداً أنه سيقوم بإعداد تصور متكامل حول هذا المشروع سيطره على المسؤولين المصريين في زيارة لاحقة.

## شريط سحري لعلاج «السلس» عند السيدات

تمكن فريق طبي سويدي من ابتكار أسلوب جديد لعلاج مرض السلس البولي عند السيدات الذي تعاني منه أكثر من 30٪ من السيدات على مستوى العالم وفقاً لتقارير منظمة الصحة العالمية، وذلك باستخدام شريط مهبل جديد يعرف باسم (TVT) يتم تركيبه على شكل دعامة بقناة مجرى البول وباستخدام مخدر موضعي ودون اللجوء لإجراء عمليات جراحية لنفس الغرض كما كان متبعاً في السابق، وقد أجرى الفريق الطبي السويدي للتخصص في العناية بصحة المرأة تجاربه على 50 ألف سيدة على مستوى العالم يعانون السلس البولي فأعطى نتائج إيجابية وصلت إلى 90٪ ولم تسجل أي مضاعفات جانبية فضلاً عن مقاومة السيدات لعلاجات الأطباء بعد نصف ساعة من تركيب الشريط وممارستهن لأنواعهن بصورة طبيعية.

وأكد الدكتور إسماعيل شكرى رئيس جمعية جراحة المسالك البولية بمصر أن الشريط الجديد الذي بات يلعب عالياً الشريط السحري» قد وضع حداً للسلس البولي الذي يصيب الكثيرات من السيدات بعد سن الأربعين بسبب عمليات التكرار والولادة المتسرة وانخفاض نسبة هرمون الاستروجين اللازم لكفاءة الجهاز البولي.

أما الدكتور إسماعيل عبد الحفيظ رئيس الجمعية المصرية للتحكم البولي فقال إن أهم ما يميز الشريط الجديد المعروف باسم Tension-Free Vaginal Tape TVT هو الاستغناء عن شتى أنواع العمليات الجراحية التي كانت تجرى لعلاج السلس البولي عند السيدات والتي كانت تحتاج إلى شقوق عميقة في البطن أو إجراء عملية بطنية كبيرة أو إجراء جراحية وفقاً للتأثيرات المسجلة عالمياً على عتبة البحث، كما أن التكنولوجيا المتقدمة المستخدمة في إنتاج الشريط المهبل أثارت العامل الرئيسي وراء النتائج الإيجابية التي حققها في القضاء نهائياً على مرض السلس البولي عند السيدات.

وأوضح الدكتور إيهاب المصرى رئيس قسم النساء بمستشفى الجلاء العسكري أن الشريط الجديد مصنع من مواد صلبة لا تتفاعل مع الجسم ويتم تركيب السيدات المصابات لمرّة واحدة في العمر أياً كان عمر السيدة حيث يكون دعامة لبقاء مجرى البول لزيادة القدرة على التحكم في البول.

## شارون ستون تعود للفريضة الأساسية



■ شارون ستون

بعد النجاح الساحق لفيلم «فريضة أساسية» قررت النجمة العالمية شارون ستون تصوير الجزء الثاني من الفيلم، مقابل 15 مليون دولار.

لأسباب أن الفيلم يتضمن مثل شاهد ساخنة مثل الجزء الأول الذي حقق أرقاماً فلكية على مستوى العالم، جمهور «شارون» أصابه الحزن عندما علم أن نجمة الفضل مايك دوجلاس يمل الجزء الأول أن يشارك في الجزء الثاني، حيث مازالت الشركة للنتيجة تبحث عن بطل يشارك شارون بطولة الفيلم الذي سيبدأ تصويره مع نهاية العام القادم.

■ أعلن بولت أجويد

رئيس الحكومة التركية أن الحكومة بصدد إعداد مرسوم يقضى بتسريح التجارئة في المنتجات النفطية عبر الحدود، التي تقع أغلبها مع العراق وقال أجويد إن تجارة الحدود يجب ألا تقتصر فقط على المنتجات الزراعية غير أنه أضاف: إنه يجب أن يكون هناك منظور أوسع فيما يخص بالمنتجات البترولية، في إشارة إلى سعي تركيا لتتخذ تجارة الوقود جعلها تتم بصورة شرعية يذكر أن الحكومات التركية المتعاقبة كانت تحض الطرف عن الشكايات التي تقوم بتوفير زيت الديزل العراقي في مناطق جنوب شرق الأناضول، وذلك منذ عام 1990 عقب غزو العراق للكويت.

■ 7 آلاف وحدة سكنية

جديدة وافقت عليها حكومة باراك منذ توليها الحكم منذ يوليو 99 حتى مايو 2001 وهو ما يعادل أربعة أضعاف ما صوّتت عليه حكومة نيتانياهو خلال فترة وجودها التي امتدت 3 سنوات.

# أبواب الأردن مازالت مغلقة أمام قادة حماس

■ الدوحة: العزب الطيب الظاهر

الدفاع في الدعوى غير صحيحة مخالفتها الأحكام قانون المحامين الذي ينص إما على حضور صاحب الدعوى بنفسه أمام المحكمة أو توثيق الوكالة من جهة رسمية في الداخل أو من إحدى سفارات الأردن في الخارج.

وصرح خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس والمقيم في الدوحة مع زملائه الثلاثة - لـ «الأهرام العربي» بأن المرء ليسف بشدة لصدره هذا القرار، مؤكداً أن المحكمة جافت الحقيقة وهربت من جوهر القضية، وذلك لإدراكها أن جوهر القضية هو لصالح قادة حماس البعدين، لذا اتكت المحكمة على قضية شكلية تتعلق بمسألة التوكيل، رغم أن المعمول به لدى المحامين في الحاكم الأردنية يؤكد صحة الوكالة التي تمت بحضور أحد محامينه وعضو هيئة الدفاع الحامي أحمد الكشيشي. وأضاف مشعل: إن قرار المحكمة لا يلغي حق قادة حماس في العودة إلى الأردن.

هل أغلقت الأردن أبوابها تماماً في وجه قادة حماس الأربعة المبعدين منذ 6 أشهر إلى الدوحة؟ هذا السؤال يرن على السطح أخيراً بعد الحكم الذي أصدرته محكمة العدل العليا الأردنية يوم الإثنين الماضي، وقضت فيه برد الدعوى في الطعن المقدم من القادة الأربعة ضد قرار المحكمة بإبعادهم.

وكان القادة خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي للحركة - وإبراهيم غوشة وسامي خاطر وعزت الرشق - أعضاء المكتب - قد أقاموا الدعوى لإبطال قرار الحكومة بإبعادهم نهائياً، لكن المحكمة استندت في حكمها إلى بعد شكلي على أساس عدم صحة الخصومة كونها مقدمة ممن لا يملك حق تقديمها، كما أن وكالة

## تعاون أمنى بين مجلسى وزراء الداخلية والإعلام العرب

■ كتب: عبدالله الحاج

وأضاف: إن الدكتور فؤاد الفارس دعا إلى التنسيق في هذا الصدد بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، على أن يعقد الاجتماع المقترح إم في القاهرة أو تونس.

وأكد السالم أن الإعلام الأمنى أداة فعالة تساعد على التصدي للجرية وتنمية الوعي الأمنى لدى المواطن العربي.

وأشار إلى أساليب مكافحة ظاهرة الإرهاب في المنطقة، مؤكداً أن الإستراتيجية الإعلامية العربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة من تستطيع أن تقام ظاهرة الإرهاب التي تهدد دول المنطقة ما لم تتعاون معها أجهزة الإعلام العربية، كما أن المكتب العربي للإعلام الأمنى لن يستطيع النجاح في تنفيذ برامجه بعمل من تعاون وسائل الإعلام العربية، خاصة أن هناك خطة نموذجية ضد مخاطر الإرهاب.

رحب مجلس وزراء الداخلية العرب بتعزيز العلاقات والتنسيق بينه وبين مجلس وزراء الإعلام العرب الذي اختتم اجتماعه الأسبوع الماضى في مجالات التوعية الأمنية والوقاية من الجريمة وتنفيذ برامج الإسراتيجية الأمنية العربية.

وأوضح أحمد بن محمد السالم - أمين عام مجلس وزراء الداخلية العرب - في تصريح صحفى لـ «الأهرام العربي» أن مجلس وزراء الإعلام العرب ورحب بالعرض الثوانى الذى قدمه وزير الإعلام السعودى بشأن اقتراح عقد اجتماع مشترك لمجلس وزراء الإعلام والداخلية العرب بهدف تعزيز صيغ التكامل الإعلامى الأمنى فى ضوء الإستراتيجية المقررة بين اللجان الوزارية.

## ليلة فرنسية سوداء بسبب «ماكدونالدز»

■ باريس: سعيد الاولوندي

يستعد أكثر من 150 صحفياً ومصوراً لرصد وقائع محاكمة 10 فلاحين في مدينة «ميو» الفرنسية بشتمه تحقيقات أحد محلات ماكدونالدز الأمريكية في 12 أغسطس الماضى، حيث يتم الاستماع إلى 23 من الشهود، وأكد جوزيه بوفيه مؤسس فيدرالية مكافحة العولمة أنه سيقود مظاهرة سلمية قوامها 30 ألف مزارع، سوف يقدمون من أماكن مختلفة في أوروبا لساندة زملاتهم في المحكمة، وكانت الفيدرالية قد باعت أكثر من 100 ألف بطاقة تليد ومساندة حصيلتها أكثر من 1.2 مليون فراك لنفس الهدف.

وأعربت السلطات الفرنسية عن ترحوبها من حدوث مشادات وأحداث تنف ليلة المحاكمة، وحذرت من أن تشهد مدينة ميو أحداثاً مشابهة لأحداث سياتل و«دافوس»، ورفع شعارات ضد أمريكا و«ماكدونالدز»، ووصف عمدة المدينة ليلة المحاكمة بأنها «ليلة سوداء لا يطلع فيها القمر» إشارة إلى خطورة الموقف، وقال جوزيه بوفيه: «إننا لسنا مسئولين عما حدث لحل ماكدونالدز، لأننا كنا نريد إسماع صوتنا، بعد أن أغلقت فرنسا وأوروبا أذانها.



■ ■ البمين  
الإسرائيلى  
يشن حانيا  
هجمة  
مسعورة ضد  
رئيس الوزراء  
الإسرائيلى  
إيهود باراك  
وبنتهم  
بالنخانة  
والتواطع مع  
الفلسطينيين  
وتسليمهم  
الأرضى بلا  
مير، فى حين  
يستعد  
الفلسطينيون  
لقتال  
الإسرائيليين،  
فهل هذه  
تصرفات من  
يريدون  
السلام؟





■ محمود مرسى

جسد رد فعل  
القنان الكبير  
محمود مرسى  
بعد حصوله على  
جائزة الدولة  
التقديرية للفنون  
تواضعا وزهدا  
نادرا، حيث  
تسأل ضاحكا:  
هل ترون أن

المثلين يستحقون مثل هذه الجائزة أم أن  
العلماء أحق بها منهم؟  
مرسى أكد أن وجهة النظر هذه هي  
التي دفعته إلى رفض ترشيحه للجائزة على  
مدى 5 سنوات، لكنه أضاف إنه يشعر  
بالسعادة للإصرار به، على منح الجائزة.

يعد الدكتور عصمت  
عبدالمجيد الأمين العام لجمعية  
الدول العربية رسالة إلى العامل  
الغربي الملك محمد السادس  
يشيد فيها بالورع المتميز الذي  
يظهله به العامل المغربي على  
جميع الأصعدة لمصره فسانا  
العربية والإسلامية، تجسيدا  
وعصيا للسياسة الحكيمة التي  
أرسى دعائمها والده الملك  
الحسن الثاني  
ورود في رسالة السيد الأمين  
العام، لقد تابعنا باهتمام بالغ  
زيارتكم الناجحة إلى الولايات  
المتحدة الأمريكية، وما أسفرت  
عنه من نتائج مهمة في توضيح  
العلاقات المغربية - الأمريكية  
وتعكس إيجابيا على مجال  
القضايا العربية والإسلامية.

صرح رجل الأعمال  
الأزدي د. رفوف البوجابر  
أنه قدم للعامل الأزدي  
مشروع مدينة سياحية في  
المنطقة الخاصة في العقبة  
بقيمة 250 مليون دولار.

أكد الدكتور برهان غليون  
استاذ علم الاجتماع السياسي  
في جامعة المديونية في  
محاضرة ألقاها في عمان أن  
أوروبا تنظر إلى المنطقة العربية  
باعتبارها مصدر تهديد يجب  
احتواؤه أمينا.

## صورة قلبية

### كثوم شريف.. مازالت المحاكمة مستمرة

لأن عسكر باكستان يحترقون العولنية فإنهم يعتبرون كل خصم لهم خائنا للوطن. والآن يحاكمون رئيس الوزراء الذي خلعه ويريدون بكل الوسائل أن يلقفوا به تهمة الخيانة العظمى، لكنهم لا يكتفون بذلك، وإنما أرادوا أيضا محاكمة عقيلته السيدة كثوم وشقيقه شاهباي، و16 مسئولا سياسيا.  
أما التهمة التي وجهوها إلى السيدة كثوم شريف فهي أنها حاولت تعبئة حزب الرابطة الإسلامية - الذي أسسه زوجها - ضد الحكم العسكري، كما أنها ألقت خطبة تضمنت تحريض الجماهير وتأييدها على المجلس العسكري الحاكم. وهذا الأسبوع أدلت السيدة كثوم بحديث صحفي قالت فيه إن العسكر يعاملوننا كأننا أعداء الوطن، فقد قطعوا الخط التليفوني عن منزلي، ولا يسمحون لزوجي - السجين - بأن يرى أفراد أسرته إلا في الأعياد والمناسبات، كما أنهم يحظرون علي قراءة الصحف أو مشاهدة التليفزيون أو الاستماع إلى الإذاعات، فهو لا يعرف ماذا يجري خارج زنازنته، لذلك فهو يعكف الآن على كتابة مذكراته التي سيكشف فيها كل الحقائق.



أسرة السجين نواز شريف لا تتجاوز والدته وزوجته وابنتيه مريم وأسماء، أما انتصاره من أبناء الشعب الباكستاني فهم عشرات الملايين الذين منحوه تقديهم في الانتخابات العامة الأخيرة، وحققوا لحزبه الفوز بأغلبية ثلثي البرلمان.  
وتقول السيدة كثوم إن المجلس العسكري الحاكم هو مجلس غير شرعي، وإن الحكومة التي أنشأها هذا المجلس هي حكومة غير منتخبة، وقد حرقت كل القوانين وبمرت الاقتصاد، ودفعت المؤسسات إلى مأوى الإفلاس، كما أنه لا يحق لثل هذه الحكومة أن تجبى الضرائب أو تطلب من الناس الانصياع لها.  
رئيس الوزراء السجين هو الذي عين الجنرال برويز مشرف قائدا للجيش، فلم يلبث مشرف أن انقلب عليه وخلعه قسرا، وألقى به في غياهب السجن، تماما مثلما حدث في السبعينيات عندما أقدم ذو الفقار علي بوتو - رئيس الحكومة المنتخب من قبل الشعب - على تعيين الجنرال ضياء الحق قائدا للجيش، فلم يلبث أن قام بانقلاب ضده، وأوعز بمحاكمته والحكم عليه بالإعدام، ثم الإسراع بتنفيذ حكم الإعدام عام 1979 وبعد تسع سنوات لقي الجنرال ضياء الحق مصرعه في حادث طائرة غامض.

الآن تقبل السيدة كثوم إن أيام مشرف في الحكم أصبحت معدومة، وإن العسكر قد شعروا بالخوف من غضبة الشعب، فعرضوا على نواز إصدار عفو شامل عنه في مقابل تخليه عن دوره السياسي ومغادرة البلاد، لكنه رفض وقال إنه وهو في السجن أقوى منهم وهم في أيه السلطة.  
ولم يكن انقلاب ضياء الحق هو أول الانقلابات في باكستان، فقد سبقه انقلاب في عام 1958 قام به الجنرال أيوب خان، ونصب نفسه رئيسا، ثم لقيت البلاد عليه يديه هزيمته الكبرى أمام الهند الدولية الديمقراطية الأولى في آسيا، عندما كانت السيدة أنوير غاندي ترأس الحكومة الهندي، وهذه الهزيمة دخلت التاريخ لأنها أدت إلى انشطار الجناح الشرقي لباكستان منذ ذلك الوقت الذي أصبح دولة مستقلة هي بنجلاديش.  
لذلك فإن الانقلاب الذي قام به الجنرال مشرف ضد نواز شريف هو ثالث هذه الانقلابات، ويسير طبقا لنفس سيناريو الانقلابين السابقين والمحاكمة التي تحاكم نواز الآن، تقتصر على ضمانات العدالة، وانسحب حامو الدفاع احتجاجا، ومع ذلك أصدرت عليه حكما بالسجن مدى الحياة وغرامة 120 ألف دولار، ومصادرة كل ممتلكاته، ومازالت المحاكمة منعقدة للفرز في تهم أخرى، ومازالت الجلسات مستمرة حتى بعد أن قاطعها المحامون.

■ حسن فؤاد

## مصر خارج التصنيف العالمي للرعاية الصحية

■ كتب: محمد عيسى

في أحدث تقرير لمنظمة الصحة العالمية حول مستوى الرعاية الصحية في دول العالم.. احتلت فرنسا المركز الأول، تلتها إيطاليا ثم مالطا ويستغافورة وأسبانيا، بينما لم تحتل أي دولة عربية بمركز في التصنيف باستثناء عمان التي شددت عن القاعدة واحتلت مركزاً ضمن أفضل عشر دول تقدم خدمات ورعاية صحية لمواطنيها.

وفجر التقرير مفاجأة بتصنيف الولايات المتحدة الأمريكية في المركز الـ 37 بين دول العالم رغم شهرتها الواسعة وإفاتها المليارات على الرعاية الصحية، بينما جاءت بريطانيا التي تتفق 76 من إجمالي دخلها الوطني على القطاع الصحي في المركز الـ 18، أما بالنسبة لحالة الرعاية الصحية في مصر فلم يذكر التقرير أي شيء عنها. ويرجع التقرير سبب فشل قطاع الرعاية الصحية في كثير من دول العالم إلى عدم اهتمام القطاع بعلمهم في القطاع العام مثل اهتمامهم بالقطاع الخاص، فضلاً عن ضعف دخول العاملين في قطاعات الصحة، مما أدى إلى انتشار السوق السوداء في العلاج وتفتش الفساد والرشوة في معظم بلدان العالم.

## الإيزر: طاعون القرى الجديد

■ كتب: هاني بلال الدين

رغم الاعتقاد الذي ظل سائداً لفترة طويلة، بأن مرض فقدان المناعة المكتسبة - الإيزر - هو مرض ينتشر بالدرجة الأولى في المدن، كشفت دراسة إحصائية حديثة للأمم المتحدة أن الإيزر ينتشر بسرعة كبيرة في القرى. وأشار تقرير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة أن المرض يتفشى بشكل واسع في القرى حيث يغارها الفلاحون للعمل في المدن. وهناك مصابون بالمرض، ويعودون إلى قراهم لينقلوه إلى زيجاتهم.

وتل التقرير أن المصابين بالإيزر في المدن يلقون بعض الرعاية الاجتماعية والصحية، إضافة إلى أن إصابته لا تؤثر - بشكل قوي - في الاقتصاد بينما العكس تماماً بالنسبة للمصابين بالإيزر في القرى الذين لا يلقون أي رعاية صحية أو اجتماعية.

## العالم يغنى للأديان في مدينة فاس

■ كتب: محمد زكي

تحت شعار «حوار الحضارات» ينتهي اليوم في مدينة فاس المغربية المهرجان الدولي السادس للموسيقى الدينية والزجاجة بمشاركة ثلاثمائة فنان من معظم أرجاء العالم ومختلف الأديان والمعتقدات. ومن المشاركين في المهرجان الأفريقية وإلهيبيينا وفرنانيين والتي شاركت بأغانيها الدينية وفرق للفناء الصوفي من إيران (فرقة دراويش كرسنجان) وبانكستان (رضوان) ومعظم مجاهد على خان والهند والمغرب.

واقامت خلال المهرجان ندوة حول المتصوف الإسلامي ابن عربي كما حضر



أنس الديب

هذا اللقاء مثشدون دينيون يهود ومسيحيون ومن عقائد أخرى ونظم المهرجان في أماكن عامة في المدينة خاصة الجزء القديم الذي يجسد الطراز الإسلامي للمدينة وشارك في المهرجان الشاعر الفلسطيني محمود درويش حيث ألقى أشهر قصائده على جمهور الحاضرين، ويقول محمد القباي رئيس المهرجان والذي يعمل في نفس الوقت مستشاراً اقتصادياً للعامل المغربي محمد السادس: إن الهدف من اشتراك فنانين من مختلف الثقافات والحضارات في هذا المهرجان هو تكريس القيم الإنسانية ومن بينها الحرية والعدل على تنوع الأفكار والفنون والمعتقدات الروحية وتيسير تآزجها وتجاوزها وهو ما يشكل أحد الهموم التي يتعين تلبيتها دون تأجيل.

# نهاية عالم

يبدو أننا نخطو سريعا نحو نهاية التاريخ، أو بمعنى أدق نهاية العالم الحقيقي للإنسان الذي نعرفه. ليس على طريقة فوكوياما - القائل بانتصار الرأسمالية وديمقراطية على العالم، لكن عن طريق معرفة الخريطة الجينية الكاملة للإنسان، وهذه الخريطة هي التي سنكتشف كل قدراتنا وإمكاناتنا الكامنة وكيفية تحقيقها، أي أنها سنكتشف شغرتنا الجينية، وهو ما يعني القدرة على كشف قدرتنا المتعددة تغيير، بما يشير إلى أنه من الممكن أن نتوقف الحياة، ولا داعي للمحاولة والخطأ، والفشل والتراجع، والنتيجة الطبيعية لكل أعمالنا ستكون معروفة مسبقا، وذلك هي ببساطة النهاية للإنسان.

فقد تمكن العلماء من تحقيق معجزة علمية جديدة تضاف إلى قوائم كشف المجهول والغوص في الكون عبر الاكتشافات العلمية، وهذه المرة في أدق أسرار غموض الكيان الإنساني، ويتمثل ذلك في كشف شفرة وصلت إلى ملياريين و 104 ملايين و 257 ألف حرف كيميائي، فأعلن أكثر من ثلثي الأساقفة التي تشهدا البشرية في تحديد السلسلة الكيميائية الصحيحة التي تشكل DNA في كل خلية من خلايا الجسم الإنساني.

وما جعل رئيسي الولايات المتحدة وبريطانيا «كلينتون وبلير» يخرجان على العالم في لقاء مشترك جمعهما فضائيا، لعلنا هذا الحدث الذي مثلما يحمل للبشر إمكانات هائلة وطموحا لا مثيل له، يحمل معه نهاية حقيقية لكل الحياة الإنسانية التي عرفناها منذ بدء الخليقة، وحتى يكتمل هذا الكشف الذي يسير بسرعة أخطبوطية تجسد قدرة الإنسان المعاصر على المعرفة وكشف المجهول، التي أصبحت نتيجة الاكتشافات المختلفة والقدرات التقنية الأخرى وأهمها قدرة الكمبيوتر على التخزين والتدليل المذهل الهائلة، تسير نحو هدفها الذي لا يمكن إيقافه.

**ويكفي أن تعلم أنها تلك شفرة 12 ألف حرف كيميائي في الدقيقة، ويعني ذلك أنه سيتم الانتهاء من الخطة التمهيدية لهذا المشروع الجبار في يونيو القادم.**

**وحتى تتعرف على الأبعاد العلمية لهذا الكشف المميز، فسيتكون واضحا أمام الآخرين أن «الجينوم» وحركته مستعصمان طريقة للتفكير والعيشة وأسلوب الحياة والحركة، وكيفية العمل واتخاذ القرار، بل رؤية الدنيا وإحلامها والتعكسات تفكيرك على ما يحدث حولك.**

وأما الأطباء فسيتمكنون تحليل بسيط، عبر أخذ بضع قطرات من الجينات في أنبوب اختبار، من الكشف المبكر عن نوع السرطان المستقبلي، وهل هو أم من ثلاثة أم من نوع اللوكيميا الذي يستجيب لنوع معين من الأدوية، وسيكون من الممكن عمل تحليل جيني للأطفال لعروة مدى إصابتهم بأمراض القلب حتى الراس صلبا، وسيعلم العلماء أي الجينات يكون له تأثير عند شفاء جرح أو نمو أصابع ظفر، أو عندما يتساقط الشعر وتصبح فروة الرأس صلبا، أو تتعرض الحواجب للتجاعيد.

كما سيتعلم الأطباء كيفية التعامل ومعالجة هذه «الجينات»، كما سيتم معرفة تصميم الأطفال قبل الحمل، وسيكون على المتقدم لشغل وظيفة تقديم البروفيل الجيني الخاص به، الذي قد يفقده الوظيفة إذا لم يرق لمصاحب العمل، وسيظهر خبراء في فراءة الجينات والتنبؤ بأعمالها في المستقبل.

ولدى هذا الحال سيخضع المجهول الذين يقرآن «البحث» والكوشنير، والفتاح» وأصابع الكف، لأن فراءة الجينات ستكون أدق وأكثر معرفة، وريقة علمية متتالية، بالسلوك الإنساني، وعمر الإنسان ومستقبله، ورؤية كاملة للطاقات الأمور عبر معرفة خطوط الجينات وحركتها المستقبلية.

وكما سنكشف الخراء فإن هذه الخريطة الجينية ستكون أساس علم الأحياء للعقود، بل للقرور، بل للالغيات القادمة، إذ قدر للبشرية أن تستمر وسط هذا العالم، الذي أصبح لا نعرفه فجأة، فهو عالم جديد، أصبح المستقبل فيه كالماضي تماما لا يحتاج إلى الإجهاد، بل للعمل، ولم يصبح هناك شيء خاف أو يمكن إخفاؤه، فهذه الشفرة هي الكاشفة لمستقبل الإنسان في حالتي نجاحه أو فشله، وسواء أكان مجرما أم طبيبا، عاملا أم كاتباً، مفيدا أم عديم الفائدة، فالمستقبل أصبح مكتشفاً، ليس للعدل فقط بل للإنسان البسيط في قرية غير معروفة أو مدينة باهتة .

وتصورنا إلى هذا الجدول الجيني سيكون متاحا على (C.D) قبل نهاية العام لكل طبيب ليقيم بالفحص، أو سيكون على شبكة الإنترنت، وهكذا أصبح الإنسان عاريا من ماضيه ومستقبله، حتى وهو ظن رضيع.

يضاف إلى ذلك أن تاريخ الجنس البشري مكتوب أيضا على DNA فيكنى القيام بتحليل تاريخي حتى نكتشف الاختلافات النادرة في الجنس البشري، وأثر الهجرات البشرية، وسيكون للعلماء التعرف على سلالة الكروموسومات التي خلفها وراحم التجار القبطيون عند زيارتهم إلى الوان، الإيطالية.

والأمم لنا في الشرق الأوسط مو أن المعلومات الجينية ستثبت: هل «البانتو» الذين يتحدثون اللبما في جنوب إفريقيا هم سلالة اليهود الذين هاجروا من الشرق الأوسط منذ 2700 عام تقريبا، أي أنهم أصحاب فلسطين الحقيقيين؟ أما اليهود الذين هاجروا من بولندا وروسيا وبروكلين في أمريكا، فقد حصلوا على حقوق بعض أبناء جنوب إفريقيا - السعداء ببلادهم حاليا - الذين لم يرغبوا في الهجرة وراء حلم الدولة اليهودية النقية.

**هل يمكن أن نواجه هذا القدر المحتوم؟**

البعض يشير إلى تأثير لبيبة على حركة الجينات، وأن الجينات ليست كل الحكاية، فهناك تفاعل بين الجينات والبيئة، فالمتشنة تدعو إلى تخثر اللبيرة، والأبحاث تشير إلى أن حمل جين انقسام الشخصية أي غيره لا يعني حتمية الإصابة به، فهناك اعتداد على البيئة لتغيير هذا المصير غير المحتوم، فإذا نظرنا إلى الجينات على أنها تعرفنا ما تفعله، فلا أحد يجبر الجين على فعل شيء وما تحدث تحولات فيها، لكن يمكن فصل الجينات عن البيئة التي تمارس البروتيات تأثيراتها عليها.

وهكذا فالعالم المستقبلي سيكون فيه حجم العلوم معادلا لحجم المجهول في العالم القديم، والعكس بالعكس، كيف ستكون صورة العالم الجديدة هذا ما سيحتاج من خيال العلماء والكتاب أن يسفروه وإذا لم يستطيعوا وهذا ما أتوقعه، فلنتأمل، وإن تنتظروا طويلا، فالعلم والتغيرات في زماننا لا تحتاج إلى سنوات بل أيام وربما ساعات، وقد تحدث الآن، وسوف تستقبلها فورا.

## أول الكلاء



## أسامة سراجا



بعد عقد من الحراسة القضائية

## خريطة مرتبة لانتخابات نقابة المحامين

على الرغم من تأجيل انتخابات نقابة المحامين التي كان مقرراً لها اليوم فإن المشهد العام لخريطة المرشحين ما يزال قلقاً غير واضح المعالم على عكس ما كان يجري من قبل فعلى الأقل كان مقعد النقيب يبدو فيما سبق مهياً لرجل بمواصفات "أحمد الخواجه" لكن الآن لا يبدو الأمر على هذا النحو من الوضوح بل تزداد الصورة ضبابية كلما اقتربت ساعة الصفر وقد ارتبكت ملامح القوى التي كانت تحسم تقليدياً هذه المعركة الضارية.

■ نبيل شرف الدين ■ تصوير: موسى محمود

في هذه الانتخابات والذي يشترط لصحة انعقاد الجمعية العمومية لأي نقابة مهنية حضور خمسين في المائة بالإضافة إلى شخص واحد على الأقل من أعضاء الجمعية العمومية الأمر الذي يخشى المرشحون لمجلس النقابة من عدم تحققه خاصة في ظل الإجماع عن المشاركة في الانتخابات من جانب تلك الأعداد الكبيرة التي تقدر بأكثر من 40 ألف محامٍ ممن جرى قيدهم خلال السنوات الخمس الماضية وغالبيتهم لا يهتم بالعمل العام ولا يعتقد توجهات سياسية واضحة كما ترتب على تطبيق هذا القانون نتيجة أخرى هي أن ما كان يجري من حضور عدد من المحامين على تيار فكري معين وفي ظل غياب بقية القوى لم يعد كافياً لصحة انعقاد الجمعية العمومية على النحو الذي فُوت فرصة استئثار الإخوان بلعبة حشد عناصرهم بصورة منظمة كانت (ولم تزل) تفتقد لها معظم القوى السياسية الأخرى داخل المجالس النقابية عشية انعقاد الجمعيات العمومية للنقابات.

وعلى صعيد معركة النقيب فهناك ثمّة تطور لافت

## أصوات المحاميات قد تحسم المعركة

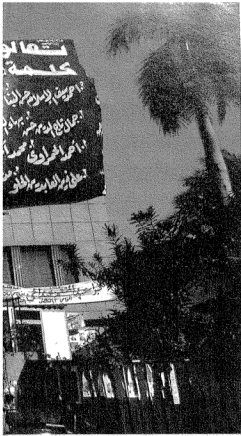
## وتضرب كل التوقعات

## محامو الحكومة ينتخبون الإخوان..

## والضباط السابقون غير مكترئين

دخلت المعركة الانتخابية مرحلة ساخنة، حيث نشط المرشحون على مقعد نقيب المحامين في جولاتهم الانتخابية في محافظات مصر، التي زاروها جميعاً وانقلوا زملائهم وعرضوا عليهم برامجهم الانتخابية هذا في الوقت الذي قضت فيه محكمة القضاء الإداري يوم 23 يونيو الماضي برفض الطعن بوقف إجراء انتخابات النقابة والذي كان يتطلع بعدم دستورية المادة 131 من قانون المحاماة حيث إنها تتضمن تقسيم مقاعد مجلس النقابة إلى ثلاث فئات هي مقاعد القطاع الخاص ومقاعد القطاع العام ومقعدان للشباب، مما يعد مخالفة لبداً السواء كما قضت أيضاً بوقف قرار اللجنة القضائية بعدد لجان الانتخابات خارج مقار القضاة العامة والنقابات الفرعية بالمحاكم حيث كان مقرراً أن تجري الانتخابات في مراكز الشباب والأندية المنتشرة بالقاهرة والمحافظات الأمر الذي كان يخوف منه المحاميين مؤكثين أن هذا القرار كان يهدف إلى تثبيت المحامين وإبعادهم عن المشاركة في الانتخابات نظراً لعدم قدرة المحامي على تحديد اللجنة التي ينبغي أن يلقى فيها بصوته كما حذروا من أن يكون هذا القرار تهمة لأجواء تزوير الانتخابات لصالح من وصفهم بمرشحي الحكومة وتدخل أجهزة الأمن في هذا الأمر بصورة أو أخرى مما قد يجر الأضرار داخل النقابة التي ينظر لانتخاباتها على اعتبار أنها «بروفة تخيوية» للانتخابات التشريعية المقررة في نوفمبر القادم.

وهذا الأمر يكشف عن مسخاف من نوع آخر يتحسس لها المحامون وهي إمكانية عدم إتمام إجراء العملية الانتخابية أساساً لعدم اكتمال النصاب القانوني للجمعية العمومية وفقاً لاختصاصات القانون رقم 100 لسنة 1993 الذي يجري تطبيقه للمرة الأولى



له دلالة وهو إعلان مرشح الحزب الوطني ماهر محمد على تنازله عن ترشيح نفسه نقيباً للمحامين بعد تأكيد تأييد الحزب لترشيح منافسه رجائي عطية لمنصب وقال ماهر «إنه يحترم توجهات الحزب الوطني باعتباره أحد مؤسسيه للتاريخيين، وإنه أعلن عن تنازله عن الترشيح لمنصب نقيب المحامين كما كشف ماهر أيضاً عن جهود مكثفة ببلتها لجنة "الحكام والمصالحة" المشكلة من عدد من أبرز المحامين خلال الأيام الماضية لاختيار قائمة موحدة تضم جميع المرشحين لمنصب نقيب المحامين للترشيح لمجلس النقابة على أن يتم فيما بعد تسمية النقيب فيما بينهم وأضاف «إنه اكتشف في اللحظة الأخيرة قبل اجتماع اللجنة لإقرار هذا الاتفاق وبعد موافقة جميع المرشحين لمنصب النقيب أن هناك من يتروص ويتربص لإفشال هذا الاتفاق فتم تأجيل اجتماع اللجنة..» ومن هنا كان قرار الانسحاب.

ويصب هذا الانسحاب في صالح رجائي عطية الذي يعد الحصان الأسود في هذا السباق فقد جمع عطية بين تأييد الإخوان والحزب الحاكم والمحامين وضباط الشرطة ورجال القضاء العسكري أسابيين على اعتبار أنه كان قاضياً عسكرياً سابقاً وذلك في سابقة على الأولى من نوعها أن تحتشد كل هذه القوى للتفاني أساساً لدعم مرشح ما في الوقت الذي يرى فيه مراقبون أن أحمد ناصر قد أضرت به تجربته النيابية الأخيرة كثيراً لأنه تحول من محام ثائر تلقى عنده طموحات شباب المحامين الرغبين في استقلالية نقاباتهم عن التوجهات الحكومية إلى رجل أكثر هدوءاً وريادة بعد حصوله على مقعد في البرلمان لم يستغلها كما يرى الكثيرون من شباب المحامين الذين انتقدهم الأعلام العربي (تحرك أزمة النقابة وإثارة قضيتهم طيلة سنوات مضت).



■ هكذا تحولت نقابة المحامين إلى سوق إعلانية للمثاليين تعكس سخونة الحركة

الجهني عن أسبوط وهذا عدد لا يتناسب مع نسبة المحامين في النقابة التي تضم بين صفوفها أكثر من ثلاثين ألف محامي أو ثلث الأعضاء، وفقا لتقديرات مصادر النقابة.

وهناك شريحة كبيرة من محامي القطاع العام والمصالح والهيئات الحكومية والذي قد لا يعرفه الكثيرون أن هذه الفئة المفترض فيها منطقيا دعمها للمرشح الحكومي كانوا أحد عناصر نجاح مرشحي الإخوان المسلمين خلال الانتخابات السابقة إذ تتفق مصادر الإخوان مع المصادر الرسمية على أن محامي القطاع العام والحكومة كانوا الأكثر تصويتا لصالح قائمة الإخوان ولهذا الأمر دلالات التي ينبغي بحثها بعناية لكن في المقابل هناك محامون من ضباط الشرطة وأعضاء الهيئات القضائية والقضاء العسكري السابقين وفولا، جميعا رغم عدم وجود أمر تنظيمية تجمعهم إلا أنهم يحكم خبراتهم السابقة لا يعملون إلى تأييد الإسلاميين عامة في الانتخابات ويتبنى أصواتهم كما يرى المراقبون مفتحة بين عدم اهتمامهم بخوض المعارك الانتخابية أو ارتباطاتهم الجديدة بالقوى الأساسية داخل النقابة العريقة والأكثر في مصر ويقول لواء الشرطة السابق حسني الجمل المحامي «لأسف لا توجد رابطة داخل إطار النقابة لمحامين من ضباط الشرطة السابقين، ومن ضمن هذا القضاء أو رجال القضاء العسكري، يعرفون هذا الأمر إلى عدة اعتبارات أبرزها أن هؤلاء الضباط أو القضاة السابقين تكون التجربة الوظيفية الطويلة لهم قد أهنتهم ولم تعد لهم رغبة في خوض المزيد من المعارك خاصة أن معظمهم يكونون من كبار السن هذا فضلا عن اعتمادهم على الخدمات الصحية والاجتماعية التي تقدمها لهم الهيئات التي عملوا بها من قبل بما يعفيهم عن الخدمات التي يمكن أن تقدمها لهم نقابة المحامين التي انضموا إليها بعد إحالتهم للتقاعد وبالتالي لا يعملون عليها كثيرا بل يفضلون قضاء أياهم الأخيرة في دهر، بعيدا عن الصراعات والمعارك التي لم يبقوها في أثناء شغلهم لوظائفهم لا تكن من ألبائنا انتخابات.

وهكذا تبدو ملامح معركة بداية القرن في نقابة المحامين باقعة الملامح متداخلة الأطراف بشكل مربك يصنع لكل القوى السياسية والتيارات الفكرية موضع الالتام بأن أي منها لا يقدم بديلا يمكن أن يكون موضع إجماع.

يبقى في الختام التأكيد على أن هناك رهانات مازالت قائمة من جانب كثير من المراقبين للشأن السياسي الداخلي في مصر على قدرة النقابات على تطوير النظام السياسي وتنفيذ آليات التجمع المدني وتأتي في مقدمة تلك الرهانات تجربة نقابة المحامين باعتبارها النخبة الأكبر والأقوى في مصر وربما الأقدم على تطوير الخطاب النقابي المعاصر عامة ليلعب دوره المفترض في قضايا الشباب والسلطة والثروة والصراع العربي - الإسرائيلي وغيرها خاصة بعد تعثر الخطاب الحزبي وانحصاره في ترتيبات شكلية مقطوعة الصلة بما يدور في الشارع المصري ■

ليس من الإخوان إذ لا يصنفه قطاع كبير خاصة من شباب المحامين بمحور عن الإخوان المسلمين وهو قطاعا أمر غير صحيح لكن الصورة التعتبية الراكسة بين المحامين الشبان خاصة غير المهتمين بالقضايا العامة منهم يرون أن هذا المحامي الذي تنشر الصحف صبرته ملتجيا لا يختلف عن غيره من المحامين الإخوان.

ويقول الزيات ضاحكا: «بائتي أقصى نصف وقتي مع المحامين لانتقمهم إلى لست إخوانيا ولم يكن ذات يوم عضوا في جماعة "الإخوان المسلمين" أما النصف الثاني فأتصدى فيه لهجمات الإخوان أنفسهم ضدى والذين يطروا بيني وبين مختار نرح لصدادة شخصية تجمعني به ويبدو أن تلك الأمر لا يلقى قبولا أو رضا لدى قيادة الإخوان»

الجديد أيضا في هذه الانتخابات هو انتباه المرشحين لأهمية الصوت النسائي في جسم معركة الانتخابات نقابة المحامين فالمحاميات يمثلن قطاعا لا يستهان به داخل الجمعية العمومية لكن لا توجد لهن أطر تنظيمية تنسق وتعمل أوراها على نحو يعكس قوتهن الحقيقية في هذه المعادلة لذلك تدخل المجلس القومي للمرأة بمناشدة جميع المحاميات العضوات في نقابة المحامين في القاهرة من أجل مساندة المحاميات اللاتي رشحن أنفسهن لعضوية مجلس النقابة العامة والنقابات الفرعية خلال الانتخابات واللاتي يبلغ عددهن ثمانى محاميات. واحدة مرشحة لعضوية مجلس نقابة العاصمة وهي عصمت الميرغني أمين عام اتحاد المحامين الأقرواسوي والباقيات مرشحات لعضوية مجالس النقابات الفرعية بمنهن لاطمة الطاهر من مدينة أسوان وفوزية الأنصار وعيادة أسعد من البحيرة وعيادة عبد الغفار عن الإسماعيلية ووفاء

ورغم تراجع الدور القوي لأعضاء جماعة "الإخوان المسلمين" المحظورة في هذه الانتخابات خاصة بعد حبس صفوفهم القابضين ومحاكمتهم الجارية الآن أمام القضاء العسكري وتراجع الضربات الأمنية الإجهاضية الموجهة ضدهم لكن يبقى لهم ثمانية مرشحين لعضوية مجلس النقابة لا يتوقع فوز أكثر من اثنين فقط منهم على أفضل الفروض المؤكد أن يكون منهما سيف الإسلام حسن البنا الذي يحظى بقبول في أوساط المحامين من مختلف المشارب لحرصه في أثناء عضويته في المجلس السابق على التوازنات الدقيقة بين توجهاته الفكرية من جهة والقضايا المهنية من جهة أخرى، وسرت بين أوساط المحامين خلال الأيام الماضية شائعات عن تحالفات محتملة في اللوائح الانتخابية بين الإخوان وبعض المرشحين لنسب التقريب على نحو خاص وهنا يؤكد النائب سامح عاشور المرشح المحسوب على الناصريين في معرض تعقيبه على مسالة التحالف مع الإخوان، أنه لم يطر هذا الأمر على أحد وإضافات لست ضد أن يكونوا في العمل النقابي، فانا ضد حجب أي قوى موجودة فعلا وسط المحامين، أنا فقط ضد الاستحواذ والهيمنة من أي فصيل سياسي سواء كان الإخوان أم الناصريين مع الحزب الوطني، ومن جانبه أكد بهاء الدين أبو شقة المرشح المستقل لمنصب التقريب، أنه لا يرى مانعا من التنسيق مع أي قوى أخرى سواء كانت من الأقباط أم الإخوان المسلمين.

الغريب والتأثير هذه المرة أيضا أن المعركة الشعلت على نحو سافر تدور بين أوساط الإسلاميين أنفسهم فالإخوان تقصروا بمرشح ضد محاسن الأصوليين المعروف بمقدور الزيات في دائرة قضا ويبدو أن الزيات على حد قوله يقضى وقتا طويلا في إقناع الناخبين بأنه

# الهرولة على الطريقة الجزائرية

في الليلة التي وصل فيها الصحفيون الجزائريون التسعة إلى مطار بن جوريون في تل أبيب، اتصل شاب جزائري بمقر الصحيفة التي تعمل لها الكاتبة «بهية قاسمي». وقال لمحاورة على الطرف الآخر: «من الصعب أن تحزن الأهداف في مرمى الخصم.. لكن الأسهل والأكثر إثارة أن تسدد الهدف في مرمى فريقك.. وهذا بالضبط ما فعلتموه بالجزائر.. فقد سجلتم في مرمانا أهدافا غالبية لصالح تل أبيب». مؤسسة الرئاسة الجزائرية عبرت عن هذا الغضب الشعبي نفسه بصورة أكثر وضوحا وجدية حين اعتبرت أعضاء الوفد الصحفي الزائر لإسرائيل أنه ارتكب «خيانة في حق الشعب الجزائري»، وضاحت فيهم الروح الوطنية.. لكن، برغم كل هذا الغضب الرسمي والشعبي فقد فتحت هذه الزيارة الشاذة واحدا من أسخن الملفات في الجزائر.. وحملت إلى سطح الأحداث سيل من الشائعات التي تردت في الخفاء حول العلاقات السرية بين الجزائر وإسرائيل.

البداية كانت في مشهد وداع الملك الحسن الثاني في الرباط. حين قامت الدنيا ولم تقعد بسبب المصافحة الشهيرة بين الرئيس بوتقيلة وإيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي.. ومنذ هذا التاريخ لم تتوقف التسريبات والشائعات، ورغم أن الكثير مما تردت نقلته وسائل الإعلام العربية عن مصادر إسرائيلية.. إلا أن كثافة الدخان أكدت أن نارا موقدة تشتعل في الخفاء.

## ■ أشرف العشري

أجهزتها الأمنية والاستخبارات حول أنشطة الجماعات الإرهابية الجزائرية وعناصر قياداتها المقيمة في الخارج خاصة في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا وبعض دول الكومنولث. حتى إنه يقال نقلا عن تسريبات إسرائيلية محددة في هذا الشأن إن الجزائر كانت تطالب من تل أبيب مباشرة بضرورة تولى عناصر الموساد الخارجية مراقبة ومحاصرة أنشطة قيادة الجماعات الإسلامية الجزائرية في العواصم الأوروبية نابعة عن الأجهزة والعناصر الأمنية الجزائرية التي اكتشف

كان يوسف اليوسفي وزير خارجية الجزائر قد صرح أخيرا في أول زيارة له للقاهرة بعد توليه منصبه الجديد بحضور عمرو موسى وزير الخارجية عن سئل عن العلاقات السرية وملفات التطبيع والهرولة بين بلاده وإسرائيل بأن الجزائر لن تقبل تطبيع العلاقات مع تل أبيب تحت أي ظرف من الظروف وإن تكون مثل سائر العرب المهرولين وعاد ليلقظ انقاسه بكل حساسة قائلا: إن الجزائر ستكون آخر بلد عربي يذهب إلى إسرائيل وبعد أن يحصل العرب على كامل الحقوق والأرض وبالتالي فالتطبيع والهرولة مصطلحات غير واردة في القاموس الجزائري على الإطلاق وخاطب الحاضرين بقوة: «لا تنسوا أن الجزائر بلد القومية العربية وبلد المليون شهيد. أحد أبرز التسريبات في هذا الاتجاه تشير إلى أن الاتصالات السرية بين البلدين بدأت بالفعل عبر دائرة السفيرين الجزائري والإسرائيلي في فرنسا بمساعدة وتعاون وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الذي استطاع أن يجمعهما معا في أكثر من لقاء في إطار الأمر ثم صارا يلتقيان مباشرة بعد ذلك لوضع الملفات الأولى لعلاقات تعاون أمني وعسكري وزراعي وصناعي وتحتد المعلومات مشيرة إلى أن الجانب الجزائري اشترط ضرورة تعاون إسرائيل وتقديم الدعم خاصة في مجالات التدريب الأمني لفريق أمنية وكذلك المعلومات عبر شبكة بيط معلومات تم إنشاؤها في نهاية العام الماضي مباشرة بين الجزائر وتل أبيب وكانت تتفلق بتقديم المعلومات التي تحصل عليها إسرائيل

## صحف إسرائيل: الاجتماعات السرية بدأت في عهد

### كاتب، منتزح أحمد

رغم أن العديد من الخبراء والمحللين استقبلوا نبأ التقارب الجزائري - الإسرائيلي باستغراب شديد إلا أن التقارير الصحفية الإسرائيلية أكدت غير ذلك وأوضحت أن العلاقات بين الجزائر هي علاقات قديمة تعود إلى عهد الرئيس السابق «الأمين زروال» الذي عقد في عهده العديد من الاجتماعات السرية بين عدد من المسؤولين الجزائريين والإسرائيليين كان أبرزها الاجتماعات السرية التي كان وزير الخارجية الجزائري السابق «محمد دميري» قد عقدها مع نظيره الإسرائيلي السابق «شيمون بيريز» عام 1993 عدة مرات في واشنطن وكان بوتقيلة على علم بها بالإضافة إلى حرص بوتقيلة نفسه على وجود علاقات متميزة مع الدوائر اليهودية في واشنطن حيث كان يشغل منصب السفير الجزائري هناك لعدة سنوات وهو ما انعكس على العلاقات الجزائرية - الإسرائيلية بعد ذلك.

وتشير صحيفة «يديعوت أchronوت» الإسرائيلية إلى أن «بوتقيلة» إنق مع بيريز، خلال منتدى دول البحر المتوسط في أسبانيا على تبادل البعثات العلمية والتكنولوجية بين «الجزائر وتل أبيب» مع اعتراف العديد من الدوائر الإسرائيلية بأن الجزائر تعتبر من أكبر مستوردي المعدات الطبية من إسرائيل.





■ ليفى الرأس المدير لعمليات الهرولة الجزائرية

والمن والقرى الجزائرية ومن تم يسهل لجهة الأمن والدراسات الجزائرية مقاومتها وباقتناص في الحال.

وتستجيب لاحتياجاتها الرسمية لبعض السفارات العربية في فرنسا وإسرائيل والجزائر والتي قامت الوزارة المصنعية بتسهيل عملهم من المعطيات والحقائق والتطورات لوزارات الخارجية والأجهزة الأمنية في بلدانها العربية والتي يلتقيها بصفاتها عاجلة في أعقاب الكشف عن وصول وفد الصحافة الجزائرية إلى إسرائيل على الأحد الماضي حيث توضع معظم هذه التقارير والتسريبات التي جاء بعضها نقلا عن رسميين جزائريين على صلة مباشرة بوزارة خارجية بوليفلقة أن زيارة الوفد الصحفي الجزائري جاءت غير عرض، فمضطر مناشرون الرئيس بوليفلقة نفسه بعد وعده التي طمعه على نفسه منذ أيام في باريس زعيم الطائفة اليهودية في فرنسا والتي طالب ببوليفلقة بإلزامها التي استمر أسابيع ببوليفلقة بخصام من السلطات الفرنسية بضرورة إخفاء طروحات الطغيان والعلاقات السرية إلى العلاقات والتشبيك العلنية والرسمية واتفق الطرفان على البدء بإرسال الجزائر لوفود إعلامية وسفاحية وزراعية في بادئ الأمر ليسكن النقص في السراخ الجزائري والعربي على أن يتولى هذه الحكومة تشجيعه في اتجاه الإسراع بفتح خطوط اتصال وتشكيل بلديا للجزائر في

تدليب وإسرائيل في الجرائد في الأسبوع الأول من سبتمبر على أن تتطور العلاقات إلى مستوى التفضيع الكامل والسفرات في نهاية العام بعد تفصل الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لتتلاقى هناك في شهر تشرين الثاني/نوفمبر. هذا الاتفاق، وإنما هو في حقيقته غير حقيقي، إلا أنه يفتح الباب أمام إمكانية التفاوض على حلحلة الأزمة الفلسطينية الإسرائيلية في ضوء الأوضاع المتغيرة. وقد تم بالفعل توقيع اتفاق الجناين على هذه المسألة استغلال عنصر الوقت والبناء من الآن فصاعداً في وضع خريطة كاملة لتطبيق العلاقات بين البلدين وتعرض سنوات محاسباً لتأكيد زعم الطائفة اليهودية في القاموس للرئيس بوليفيعة وأعضاء وفد المراقق للثناء القاموس قبل يومها أن وضع الطائفة اقترحت على الجرائد تسخير لحدود نصف حكومي جرائد لتدليب لرئيس النضج والإصلاح على التطورات والحاجة السياسية في إسرائيل تجاه الرد الجرائد وقتها بالمواقفة في حال. بعد يومين من عودة الجرائد من الجرائد من مصر وصلت الحكومة الجرائد دعوة الجرائد موقفة من تدليل إلى وزير الخارجية الإسرائيلية يقول فيها أن الخارجية الجرائد جمعية الصحفيين والإعلاميين الجرائد تشكيل وفد صحفيين رفيع لزيارة إسرائيل بناء على الاتفاق الأخير بين الرئيس بوليفيعة وزعم الطائفة اليهودية في فرنسا واقتحم وزير رسالة الرسمية بأن وزارة الخارجية

الإسرائيلية تتحمل كل ما نفقات السفر وإقبال إلى الخارجية بهذا الوفد طيلة زيارته للثلاث أسبوعاً الخارجيه الجرائد ومكتب الرئيس بوقتله أحسوا بالخطر كشف الموقف الذي يمكن أن تعرضه على الزائر أو كشف نص رسالة يدعى ليفي نافذاً على زعم المائتة اليهودية في فرنسا يعرض المرأسيان المصطفين لكل من إذاعة صوت أمريكا وصحيفة لوس أنجلوس على ضرورة تغيير ترتيب مسار الدعوة مع تعديل الهدف إلى أن لا تكون زيارته الخارجيه الإسرائيلية تم اختيار منظمة التعاون لنقطة الخرج المتوسط لتكن من مصدر الدعوة في التعارف بين شباب الإعلاميه في إسرائيل والوزائر على أن يتم اعتماد نفس برنامج الزيارة والمواقف الزائرة في لثب الباعل تحت السلطات الجرائد في إبعاد شبهة التحيات والمسامح الكونية الإعلاني إسرائيل مع أن التعليمات الحكومية كانت صريحة وإجالة بسرعة توفير التشتيرات اللازمة وإنهاء الإجراءات الأمنية من خلال بيعه فجة وتأمين سلامة وصولهم وعندهم برعاية إسرائيلية الاستخبارات الجرائد.

ويبدو أن الأحداث الدراماتيكية لوفد التعقيب الجرائد الإعلاني هي ليست الأولى بالأخيرة حيث سبق لوفد صحفي زائر في أن قام زيارة سرية منذ أربعة أعوام لكن الوثائق الجرائد الحالية التي من عاصمة عربية تسجل تعاوناً وثيقاً بين الجرائد وإسرائيل على أكثر من صعيد في الفترة الأخيرة حيث كانت الكثير الرسمية بعد أيام معدودة من لقاء وتعليقه - بالرائ في الحرب أثناء مراسلة توقيع الحسن الباشا حيث وصل فريق من الخبراء الزراعيين والإكاديميه الجرائد إلى لثب في الأسبوع الأولى من أكتوبر مباشرة حيث مكث هذا الوفد قرابة ثلاثة أسابيع في البيتون الإسرائيلي ويهدد بدات الفجر الإسرائيلية الزائرة تصل إلى الجرائد بنقطة إقامة مزارع على غرار التكميل في العديد من المدن والقرى الجرائد ولم تض سوى أيام معدودة كما وصل فريق أمين إيف جرائد قوامه أكثر من 65 قادم من إيف جرائد في مجال الاستخبارات وتلك الإضراب على في مفتعين متقاربين لتفريق عدة زعماء تدريبية في إسرائيل حيث أشرف على وصوله وفد الوفد الجرائد وقبعتها شطون بين عامي وزير الأمن الداخلي ورئيس جهاز أمن ضمت (في الأمن الداخلي) الإسرائيلي الخاص بكافة الإضراب والجبرية الداخلية.

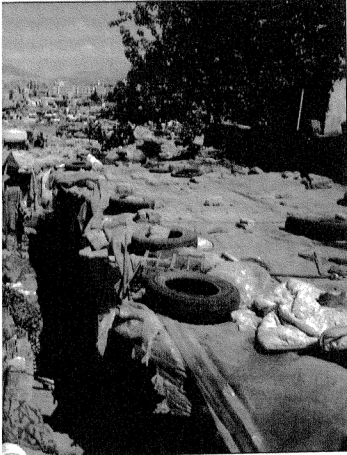
# زوال!

ويشير الدافيد إدمان، الخبير السياسي في صحيفة هآرتس، إلى أن التقارب مع الجزائر أمر مهم لنظرية إقامة علاقات مع دول الشمال الإفريقي والتحديث مع دول المغرب العربي التي يرتبط بها حاليا بعلاقات مثالية مع إسرائيل.

ويصرح إدمان قائلا: «إن الدورات استشهدوا بها الجامعات السرية التي كان مغرب بوعزة أحد أبرز متوليي في مجلس الأمة الجزائري والعرب من الرئيس بوقيلة عقدتها هي عرب مندوبين رئيس مجلس لقطات البهوية الفرنسية المتعاونين بين هودنر والسلاطات الجزائرية ما يادي إلى انتعاش العلاقات الجزائرية - الإسرائيلية ما عن يد ذلك إلى صفاته الرئيس بوقيلة الرئيس الزوار الإسرائيلي يوربارك على أثار، جارة تلك الصان الثاني مع المغرب بالإضافة لتريد أن عن عقد بوقيلة اجتماعا مع السفير الإسرائيلي، في باريس باليهو الناصر.

## تحرير الجنوب اللبناني أفرحهم وأبكاهم

# أيام الغضب والمرارة في المخيم



■ البؤس يعلن عن نفسه في شتاتنا

الانتقامية، وكما عرفت كان الكلام عن أمور تخص المخيم، جلسنا على الكراسي البلاستيكية التي تشي بحرارة يونيو شهر الهزائم العربية، ودار حديث مع القدر ذي الحية الكثة، والذي نصف العسكري والأموال الأرمين التي خُطت قليلاً من الشيب في لحيت، وشعر رأسه، والمسند الذي بدا نائماً في خاضرت.

جاءت القهوة ومعها الإنن بجولة في المخيم بصحبة أحد رجال المدح، ودعا الرجل بابتسامة باهتة ونظرة حائرة وسلام هامس، لم يفتقر إلى الجمالة.

صالح خطاب طفل عمره 10 سنوات أول من قابلناه بعد خروجنا من مقر القائد، قال ببراعة: إنه ميسوط لتحرير جنوب لبنان، لكنه يريد العودة إلى فلسطين، ولما سألته كيف؟ قال نحردها! وعندما حدثته عن السلام انطلقت إجابته مدوية: السلام لن يعيد لنا أرضنا، ثم أطلق ضحكة غفوة وبدا وكأنه يهرب منا.

محمد عادل صبي عمره 12 سنة، كان أكثر هدوءاً، نعم ميسوط لتحرير جنوب لبنان، وأحب حزب الله، أتمنى أن تكون لدينا مقاومة مثله، أريد أن أحارب إسرائيل

بينما كان اللبنانيون يعانون أمواج الفرح الجميل بالانتصار على المحتل الإسرائيلي وتحرير الجنوب الذي ارتوى زيتونه بعزة الشهداء وشجاعة المقاومين، كان الفلسطينيون في مخيماتهم المتناثرة في أنحاء لبنان يعيشون مشاعر متلازمة، الإبتهاج لتحقق حلم الأئمة والحزن على حلهم المروغ، الأمل في تحرير آخر والخوف من أقلام المغاضين التي تغتال الأمل كالكساكين، الرغبة في إشعال مقاومة أخرى، والإسلاك الشائكة التي تحاصر الحزين، الثقة في أن الأرض لا تضع، والغضب من براكين ضياع حقيقة وبؤس يترصدهم. «الأهram العربي» دخلت قلب المخيمات التي تبدو كمستودعات قنابل بشرية، قابلة للانفجار بسكانها الذين تشير الأرقام الرسمية إلى أن عددهم 360 ألف شخص. بالسلام الضائع والوطن المصادر، والخوف من شتات جديد، أو حتى حصار النسيان.



■ رسالة بيروت، عبد الحليم غزالي، عدسة، أحمد الأسعد



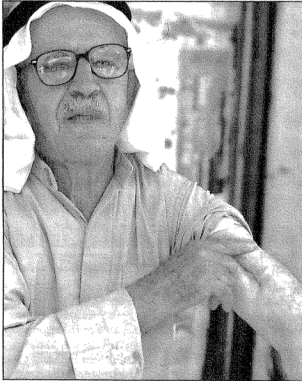
■ أطفال بلا أمل وسط الخراب

عندما دخلت السيارة التي كانت تقلني مع زميلي الصحفي والمصور أحمد الأسعد من بوابة مخيم عين الحلوة على أطراف مدينة صيدا كبرى مدن جنوب لبنان، لا أعرف لماذا شعرت بأن المقاتلين الفلسطينيين الذين يحرسونها بدوا قوماً رمايين.. الوجوه، التي، حتى الكلام والحركات.. رماية، لم أشعر بحرارة العسكر ولا بقلعة الحراس، ولا حتى نبض الحياة، اللهم أصطحبنا أحدهم إلى منير المدح القائد العسكري للمخيم والمليشيات الفلسطينية في جنوب لبنان، وبعد أن ترجلنا من السيارة مررتنا بطريق متعرج بدأ طويلاً دون مناسبة، وضيقاً كجحر، لا يقطع سوى ظل أبق شاردين من شيء، ما أو نجاة مارة أو سيدة تجلس على عتبة الماضي وعلى الجدران في ذلك الأمر الدائري كانت هناك بقايا ثورة وبقايا سلطة وبقايا أحلام، صور «الأوجهاء» و«البعاصر» وشعارات تتحدث عن نصر آمن في الهروب منذ أكثر من نصف قرن.

استقبلنا المدح الذي كان مستغرقاً في أحاديث مهمة مع رفاق تخصصهم



■ يا كبدى على ولدى فى الغربية



■ كيف انسى .. فاش الرصاص لايزال فى نراعى

قطع أفكارنا رجل أريبعيني يدعى عزت شحادة قائلا: انتم صحفيون، قلنا: نعم، رحب بنا على استجيا، لما سألناه عن مشكلة اللاجئين لم يدخل فى التفاصيل هدرت كلماته: لابد من ثورة جديدة، الجيل الحالي خرب، لن يحل احد مشاكلنا لا أمريكا ولا غيره، لدى 8 اولاد، سألوهم إلى فدايتين، شربوا الأسمى على عينه، قال: خسراة خسراة.

داهمنا بسؤال عن سر نجاح مقاومة حزب الله وفشل المقاومة الفلسطينية عندما كانت فى لبنان، قال: حزب الله انطلق من أرضه لبنان كله، كان مفتوحا له تلقى دعما من سوريا وإيران، الفلسطينيون لو لديهم نفس الفرصة لغتوا أكثر.

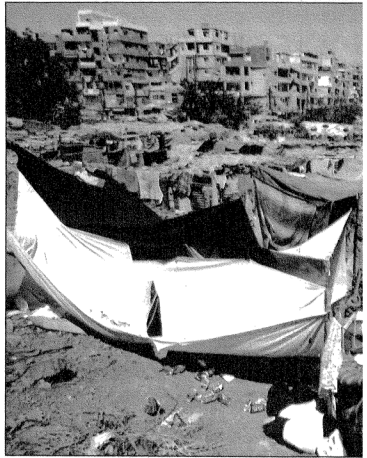
ونحن نسير فى أحد شوارع الخيم وجدنا تلاميذ يغنون فى صوت واحد:

«وان تثرى... ما راح يطلع شىء»

«واحد اثنين ثلاثه.. فلسطين يا حياي»

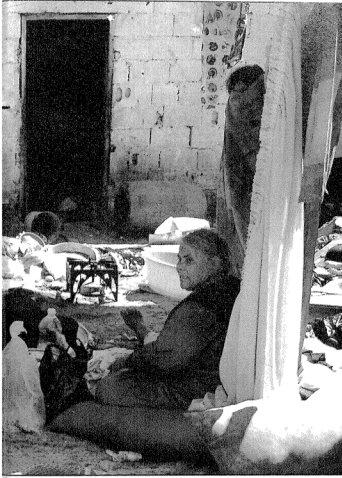
عرفنا منهم أن «ما راح يطلع شىء» معناها أن الاحتلال الإسرائيلي لن يخلع

# ساعات الفاسطينة



عندما اكبر، أريد أن أستشهد حتى أعود إلى بلدى صافورة التى لم أرها. وبينما نتحدث مع محمد عادل، داهمنا رجل عمره خمسون عاما يدعى حسن، لم ينتظر أسئلتنا، ولم يسأل من نحن، قذف كلماته: مستقبلنا ضائع نحن ضد التطوين، لابد أن يخرج من بيننا جيل يصصح هذا الوضع المقلوب، إن لم يكن للجيل الحالي، فالذى يهده أو الذى بعده، المحتل لا يخرج إلا بالقائمة، لست متفائلا بالسلام مادام اللاجئين يبعدين عن بلادهم لا سلام، وكأنا أطلق حكمه كالرصاصة تركنا حتى بلا وداع.

واصلنا مسيرتنا فى المخيم الذى يبعج بالحياة دون أن تتمكن الأنظار البؤس منها، لكنها حياة مشوشة تقطعها الأموات والجسرات والخطرات الهائلة والنظرات الواهنة، بيع وشراء وسيارات تسابق المارة وجدال ناطع الصمت ويؤس منزو، كل شىء يتحرك بانك است فى لبنان، مدارس الأنروا والمستوصفات مازالت تملأ بالمرضى وأحرزان أقاربهم.



■ من القمامة تلتصق لآبائنا

تلكت ألوان فلسطين فيه. لدى وصولنا إلى مخيم شاتلوا الذي جعله الامتداد العمراني لبيروت في قلب المدينة ارتكنا على الفور أننا أمام مخيمين لا مخيم واحد. الأول: بيوت لا تزيد أبعادها على الثلاثة أوال أربعة، والثاني فوضى من العشش تقترض هيمنتها بكل أوجه الفج والبطش والقذارة، وأغربتنا هذه العشش بالسيرة في زواربها، حيث عرفنا أنها تضم جامعة عربية شعبية صغيرة، فهي لا تقتصر على الفلسطينيين، حيث يعيش معهم لبنانيون وسوريون، بل ومصريون وبوجه آخرى سمر، تنشي بعرويتها الإريقية.

وفي الحرم الفاصل بين «شاتلوا العمارات» و«شاتلوا العشش» كانت هناك سوق الملابس المستعملة، ومحال تباع كل شيء من الأجنحة إلى شرائط الكاسيت العراقية الحزينة إلى الصناديق المعبأة إلى إبقات ردى لا يقتصرها النبل.

أول من قابلناه شاب فلسطيني يدعى إبراهيم، حدثنا قائلا: أنا من لأجنى 48، بلدى يافا، أمل أن أعود إلى أبلها، لكننى لا أعتقد أن ذلك سيحقق، نحن نعيش، لكننا محرومون من العمل في الوظائف الرسمية، لا أتلقى دعما من منظمة التحرير الفلسطينية، ماذا يدعى؟ يجب أن أعيش.

قرنا اقتحام «غابة العشش» الطرق راجعة ومتعرجة، والقاذورات ترسم خط سيرنا، فجانة توقفتنا أمام مشهد لا يمكن أن نرى أكثر منه يؤسا في حياتنا، عجوز تجلس وسط الحرجل والقمامة، وحولها ثلاث بنات مرقبات اللباس مرقبات الشعر، القذارة رسمت ملاسحين بلا عناية، عندما صرپ أحد الأسعد كاسيرت ناحية إحدى المفلات، صرخت السبيلة: لا تصور، أنتم إسرائيليين، أنتم تقننوا الناس، جئتم من قبل وتعرضنا لضرب الطيران، حاول أحمد تدهنتها بلهجة اللبنانية قائلا: نحن صهيوني، يا ست، قلبابت: شو بكم «ماذا تريدون؟ أنتم جواسيس، ياما كشنا «اعتقلنا» جواسيس في المخيم، رد أحمد

الفلسطينيين من جذورهم، توقفوا عن الغناء، وصاح أحدهم: أريد الذهاب إلى بلدى. وقال آخر: سنحرق فلسطين مثل لبنان، وأضاف ثالث: الأرض لنا، ويابينا سعيد بهاء. منذكرا أغنية فيروز الشهيرة، وعندما هاجمهم عدسة الزميل أحمد الأسعد غرقوا في الضحك والشجون، وعادوا لغناء «فلسطين يا حياتى».

توقفنا أمام متجر صغير للخردوات صاحبه يدعى أبو معروف الحوراني - 64 سنة - سكتنا عن شعوره بتحرير جنوب لبنان، رد بهدوء: أنا سعيد، المشاهد هزنتي، الإسرائيلي الذى منذ 50 عاما يخيفوننا منه لا يساوى شيئا، 50 سنة ضحكنا علينا بقوة إسرائيل، لقد أكلوها مثلما حدث لهم من مصر عام 1973 لولا دماء الشهادا اللبنانيين التى اخططت بالأرض، ما رابا مرة أخرى، نحن نريد السلام، لكن إسرائيل لا تريد، إذا توحد العرب تعود فلسطين، وعن مشكلة اللاجئين قال: يطبقوا قرارات الأمم المتحدة علينا، وحول الأوضاع الاقتصادية في المخيم قال: تعبانة لدى 10 أولاد، قضيت 15 سنة في الخليل و15 سنة في المغرب، وعدت لأقتح هذا المحل الذى يكفى أسرئى بالكاد 200 ألف يعيشون في المخيم في مساحة لا تزيد على كيلو ونصف الكيلو متر مربع «البلغنا مسئول في المخيم أن هذا الرقم صحيح» ماذا نفعل؟ لا يمكن أن تستمر هذه الحال، أنا مستعد لإرسال أولادى للحرب في فلسطين، لكن لابد من قيادة سليمة «مش ناس تحفر قبر وناس تبني قصور» ارتفع صوت الحوراني أكثر فأكثر حتى وصل إلى حد الصراخ قائلا: أنا فلسطيني، وساعدني، إلى فلسطين، واتكرر قول الشاعير على هاشم رشيد:

لن ينام الثائر في صدرى  
ولن طام مداه

كيف أنسى؟ كنت أجلس مع اثنين من إخوتى في 48 وجاءت مجندة إسرائيلية وقتلت أحدهما، ملعون أبو السلام.

أسعد - 23 سنة - بدأ هائلا، جاءت كلمات متهادية، درست حتى الثانوية العامة، أعمل ممرضاً، الحياة صعبة في المخيم، أصطفائي بلا عمل، يهيومن على وجوههم في المقاهي، أتمنى أن تسمح لنا الدولة اللبنانية بالقانونية، إذا تركنا نفعل مثل حزب الله نسحق فلسطين، فجأة ونحن مستغرقون في الحديث مع أحد جات سيادة محبة تبو في الخمسين من عمرها صارخة، زى ما الجنوب أخذ حقه نريد أن نأخذ حقنا، فلسطين لنا، والجيل لنا، أنا من صفد، وأريد العودة إليها، مستعدون للتضحية بشبهيين من كل أسرة، أنا خرجت من بلدى، وكان عمرى 7 سنوات سنة 48 نريد حقنا لا نريد توطينا ولا سلاما، أرضنا مثل أولادنا، ولن تركها أبدا.

رجل عجوز عمره 102 سنة جاءت كلمات متحشجة، الله هو الذى يحل مشاكلنا لا حل مادام العرب متفرقين، يجوز أن ينسحب الإسرائيليون إذا أمرهم أمريكا، جاءت سيادة أركب نصف صارخة، لابد من العودة لا نريد التوطن، الله حور الجنوب، ووضع الرعب في قلوب الإسرائيليين 24 سنة عشتها داخل المخيم معيشة فشكا، نعيش كالوئى الشعب الفلسطيني ميت وغالبت دموعها كلماتها الأخيرة التى ألجمت المكان الهائج، بالصمت المطبق.

رجل عجوز وجدته يشمر عن ساعده فور اقترابنا منه أطلق كلمات: هذه هي إصابتي، أطلق الإسرائيليون الرصاص على 48/10/28 هل من الممكن أن أنسى؟ حرام.

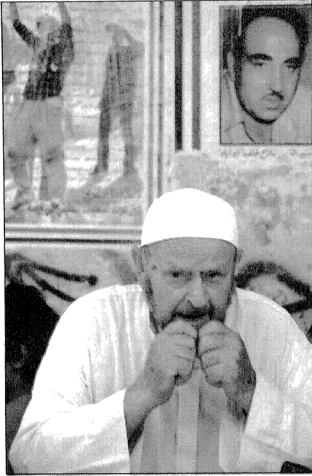
وتابع كلامه قائلا: نريد من العرب أن يساعدونا مثلما ساعدت سوريا وإيران حزب الله، لا سلام مع إسرائيل، ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، نحن لأجنو 48، لا أحد يسأل.

سكتانه عن الوضع في المخيم، فقال: مثلما ترون شبابا لا يعملون تجارة ضعيفة، أحمى جزاء منذ مطلع أيار بل سوي كيلو لحم فقط.

رشيد الخطيب - 60 سنة - لا يتردد في إصدار حكمه، التحير لا يتم إلا بالقانونية، للقانونية أشرف الفلسطينيين.

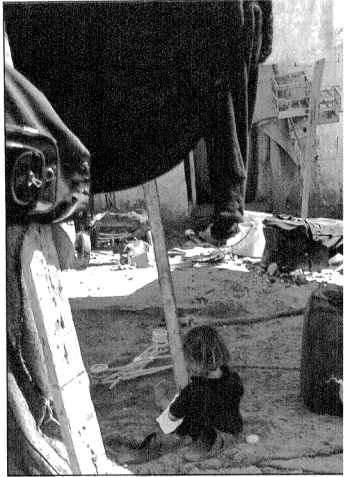
قبل أن يكمل كلماته، صرپ إبراهيم 85 سنة جملة وسط جمهرة مستمعيه «إسرائيل لابد أن تزول، ليسمح لنا أبنائنا بالذهاب إلى فلسطين، يتروكنا نعود من غير سلاح، نريد أن نموت في أرضنا، حتى العجائز مثلى يمكن أن يقتلوا ويحرق بلدنا، لا نريد التوطن، عندي 10 أولاد ولا أستطيع إطلاعهم، هذه ليست حياة، والتفت على مجموعة شباب حوله وصرخ فيهم: اسمعوا يا شباب، فلسطين لن تتحرر إلا بسراعدكم.

جف الكلام في حلقونا بعد كل الذى سمعناه في عن الحولة، وأخذنا طريقنا إلى خارجه، وبعيت كلمات وموسم، مصاب حرب يتركنا على عكاز، طفل سابع في الزحام بلا هوية، امرأة تحمل قوت أسرته، شارب غاص بالقاذورات، وعلم يرفرف وحيدا، وقد



■ دعونا نحذر فلسطين بسلام

لاحظت أن منبياً معزق اللباس يلاحقنا ويريد الحديث معنا فسلكته عن اسمه، فاجاب محمد - 12 عاماً - وقيل أن أهم سؤال آخر قال: فلسطين من الممكن أن تتحرر مثلما تحرر جنوب لبنان، أنا مع الحرب لا السلام، أحب الحرب، لأن فيها ضرب وشاكل وسلاح، وأطلق محمد ابتسامة ومعها ساقية للربح، وتركا دون أن يشرح أكثر سر تعلقه بالحرب، أول معلومة تلتقيتها عن الخيم في ظل إغلاق منظمة الأنروا لأبوابها في يوم العطلة الأسبوعي، كانت من طاهر - 55 سنة - حيث قال: إن عدد سكان الخيم 15 ألفاً، لكن الأمم هو أن الرجل من شهود مذبحه صابراً وشاتيلاً في عام 1982 وعندما سألته عنها قال بمرارة: تعب لساني من الحكى، وأمام الإحسان أجاب: المجزرة الإسرائيلية والأذى للبنانية أغلبها حدث خارج الخيم، وقتل فيها ما بين 400 ألف فلسطيني ولبناني، كنت في الخيم وقلت أنا وأسرتي من ضرب النار. سألته عن السلام، قال: لا سلام مع إسرائيل، لا صلح مع مستعبد، وتعليقاً على تحرير جنوب لبنان قال: لا نستطيع أن نفعل ما فعله اللبنانيون، لقد كانت هناك وحدة بين الشعب والمقاومة والسلطة في فلسطين، السلطة هي التي تقمع للمقاومة في الداخل. يامن - 16 عاماً - يشغل الوضع المعيشي في الخيم أكثر من الحرب والسلام، يقول: الحياة في المخيمات صعبة مياه الكهرباء، لا تصلنا سوى ساعتين يومياً، لا عمل منتظم بالتسليمي، إتمنى الزواج، لكن كل شيء في وقتها، ولا سألته عن تحرير جنوب لبنان قال: مبروك للبنان، وإن شاء الله إسرائيل مستقر فلسطين، ستكون هناك مقاومة. ومع آخر كلمات يامن دفق ساعة الرجيل المتعب، وغادروا الخيم، وصوت فيروز يعلو شيئاً فشيئاً، نسم علينا الهوى من مغزق الراية، يا هوى يا ابن الهوى، خدني على يلاذي وسكت فيروز، وبقي الحنين، معه الكثير من الأسئلة المعلقة عن مصير اللاجئين ■



«يا ست نحنا عرب، دابعتهم برهنا: يا إما في عرب خوة، بعد حوار قصير نجح أحمد في تهدئتها لتقول: أنا لبنانية من أحلى عيلة، عيلة سبع.

#### ● ماذا تطبخين؟

مخلوط مع نجاح، الخضار أحضرته من الزبالة، لكن الدجاج اشتريته بطرسي، ألف ليرة (2/2 دولار) لدى 5 أفراد لازم أطعمهم، ماذا أفعل: اثنان من أولادي في السجن، زوجي متوفي، أنا جناح مكسور. لا حول ولا قوة إلا بالله.

طير الشعب المسلم يهود المسلمين؟ إذا كنتم تبخون عن الفقر، الفقر هنا، ليات الحريري ولحدو إلى هنا، نحن جماعة ميتين، وانخرطت في بقاء، مر، بينما اقتضعت أيدنا من الكلام الذي قيل والكلام الذي لم تفلح

سرنا امتاراً قليلة قابلتنا الفتاة الفلسطينية وفاء، 15 سنة سئلتها عن تحرير جنوب لبنان، قالت وهي تبسم: يجن، أنا سعيدة لأنهم أعادوا أراضيمهم، إن شاء الله تعود أراضينا، وإذا لم يكن، تبقى هنا، وأصابت كلامها قاتلة: أريد أن يأتي معنا أحد لكي نحذر فلسطين، أنا ممكن أجاهد بروحي لأن السلام لن يحقق لنا شيئاً.

وعن أحوالها المعيشية تقول: نحن 4 بنات وصبيان، أبي يبيع الحلوى، نعيش في هذه العشة المكونة من غرفتين، الحياة صعبة جداً، لكن لازم نعيش.

في الطريق بين العيش الذي يرتفع وينخفض ويتشعب بلا سابق إنذار، التقينا ليلي - 18 سنة - وهي فلسطينية متزوجة، وأديها طفلان، لم تدرس سوى 4 سنوات فقط، زوجها يعمل سائدا دخله 500 ألف ليرة (حوالي 333 دولاراً)، وقد جاءت ليلي من الأردن لتعيش بالقرب من أسرته، حيث تزوجت، وحسب كلمات ليلي فهي لا تريد حراً ولا جهاداً، والأفضل لها تربية أولادها مهما كانت الظروف.



■ بيتر هانسون

## خدمات «الأونروا» تقلصت إلى 70 دولاراً فقط للفرد 1% مساهمات العرب في مساعدة اللاجئين الفلسطينيين..!

هذا الرجل يصرخ من أجل اللاجئين الفلسطينيين لكن يبدو أن أحداً لا يسمع صراخه، وهذا الصراخ مستمر منذ سنوات، وهو لا ينف عن الصراخ غير أن الآذان أصابها الصمم. الرجل هو بيتر هانسون المفوض العام للوكالة الدولية لشؤون اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» وهمومه باتساع البحر ومع ذلك لديه وجه مبسم يبعث على التفاؤل، إنه يحمل على كتفيه واحدة من أكثر المشكلات تعقيداً، وهي مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين يصل عددهم إلى أكثر من 3,7 مليون شخص ينتشرون في المخيمات بعداباتهم والأصم وأحلامهم في وطن يتخلق الآن ولكن مازال يبدو بعيداً بفعل أحلام الدولة العبرية التوسعية والتي ترفض بعناد واستكبار غير مسؤولين عودة أصحاب الحق إلى وطنهم.

### ■ الدولة: العزب الطيب العاهر

القطريين حسبما أبلغت في يدرسون بجدية إمكانية تقديم مساعدات مهمة لوكالة الأونروا.

**ما مساهمات الدول العربية في «الأونروا»؟**

إن العرب يدفعون 1/ فقط من موازنة الوكالة 99% وتحملها الدول الأجنبية، والسبب هنا تاريخي، فالدول العربية كانت ترى أن مشكلة اللاجئين نتجت عن قرار وتصرفات الدول الغربية وبالتالي فإنه يتعين أن تتحمل مسئوليتها من جراً ذلك غير أن هذه النظرة بدأ يعترضها قدر من التغيير، ويجب على الدول العربية أن تتحمل بدورها مسئولياتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين وتقدم مساعداتها الإنسانية إلى أن يجد هؤلاء اللاجئين حلاً عادلاً.

**هل أنت راغب في المستوى الذي تتعامل به الدول المعنية مع الوكالة؟**

إننا نأمل أن تتحسن الحكومات بوعودها ومسئولياتها تجاه «الأونروا» ونحن نقاثلون من أن جميع الدول التي تقدم معوناتنا للوكالة ستكون على قدر المسئولية وتستمر في الوفاء بالتزاماتها.

**الاتحاد المجتمعي الدولي ممثلاً في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان، والتي تمنح بمسألة دول الملقان ودولاً أخرى أن تضاعف مساهماتها في «الأونروا»؟**

إن دولة كالولايات المتحدة تمثل أكبر مانح لوكالة «الأونروا» فهي تقدم مساعدات مالية ضخمة وإذا ما تم تقييمها وفقاً لمعايير الأمم المتحدة فهي تدفع أكثر مما هو محدد لها وكذلك الوضع بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي، فالنرويج تدفع 14 مليون دولار سنوياً، وهو ما يعادل سبعة أضعاف المطلوب منها، والدانمارك تدفع خمسة أضعاف المطلوب منها، ثمة دول أخرى تدفع أقل مما هو محدد لها مثل

الحل ليس راديكالياً أو جذرياً إنه بسيط جداً فنحن نواجه أزمة تتمثل في عجز قدره 40 مليون دولار وهو مبلغ ليس من الصعب توفيره، وإذا قامت كل دولة بتوفير قسط محدود من هذا المبلغ فإنه يمكن توفيره في أسرع وقت بما يسهم في تعويض العجز الذي تعانيه «الأونروا» وبالتالي تتمكن مع من الاستمرار في تقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين في مختلف الدول التي يوجدون فيها.

**لكن هذه المشكلة ليست جديدة كما أعلم، في محاولة «الأونروا» وضع آليات الدخول إلى مشروعات لتوفير متطلبات اللاجئين ومواجهة العجز المالي؟**

ثمة أمر جديد على هذا الصعيد يتعامل في أن «الأونروا» لا تملك حالياً رأس مال تشغيلياً واحتياطياً كما كان الأمر في السابق، فعلى سبيل المثال كان هذا الاحتياطي «صغراً» في العام الماضي هذه هي المشكلة، ولا أستطيع أن أكتب بلح جذري لهذه المشكلة لكن في الإمكان إحراج الدول بدفع جزء من المبالغ المطلوبة لمواجهة العجز حسبما يتفق عليه، وهذه هي الطريقة الوحيدة لحل المشكلة، ولعل عدم وجود رأس مال تشغيلي واحتياطي للأونروا، هو الذي أسهم في تعقيد المشكلة فضلاً عن عدم وجود التزام للدول الأعضاء والدول المانحة بدفع الخصصات المقررة عليها.

**الم تحد قبولاً من دول الخليج للتعامل إيجابياً مع هذه المشكلة؟**

لقد قدمت كل من السعودية والإمارات والكويت مبلغ مهمة للأونروا على مدى السنوات المنصرمة ما قدمت هذه الدول الثلاث قياساً إلى المعايير التي وضعتها الأمم المتحدة تجاوز ما هو مقترح لها من حصص ومساهمات بالنسبة لظننا فإنها لن تقدم أموالاً خلال السنوات السابقة غير أن المسؤولين

«الأونروا» منذ أكثر من 50 عاماً تمارس دورها ساني وفيها عاشت عصراً ذهبياً؟ عينيها عندما كان اللاجئ يحصل على 200 دولار سنوياً تلاشي هذا الآن بعد أن تقلصت موارد الوكالة، وباتت حاجة عاجلاً مالياً في موازنتها يضعها في خاتمة الخوف الصعب أو قل الزمن الصعب، والمخافة أن هذا العجز يتراوح بين 30 و 40 مليون دولار سنوياً والسؤال ألا تملك دولة عربية واحدة القدرة على مواجهة هذا العجز؟ المبلغ ليس كبيراً لكن المشكلة تكمن في إرادة الفعل والعطاء، وهي إرادة نفتقدنا للأسف في الأوقات الصعبة.

السيد بيتر هانسون قد يوقظ ضمائر البعض أفراداً أو دولاً، بإجابات عن أسئلة هذا الحوار:

**أعلم أن ثمة أزمة مالية صعبة وقاسية تواجهها «الأونروا» ما أبعد هذه الأزمة؟**

في العصر الذهبي للأونروا والذي انتهى الآن كان مخصصاً حوالي 200 دولار لكل لاجئ، في العام بينما الآن الوضع اضحى سيئاً، فقد انخفض هذا المبلغ إلى 70 دولاراً لكل لاجئ سنوياً ونحن نواجه حالياً عجزاً في «الأونروا» يتراوح بين 30 و 40 مليون دولار في العام، وخلال جولاتي في الدول المانحة للولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي واليابان والدول العربية وبشكل خاص دول الخليج أحيطهم علماً بأن «الأونروا» تواجه وضعا مالياً صعباً خاصة مع دخول القضية الفلسطينية مرحلة المفاوضات النهائية، وأن مسألة اللاجئين واحدة من أهم المسائل المطروحة على هذه المفاوضات وإذا تزامن هذا مع ذاك فإنه يزيد الوضع تعقيداً.

**إن من البديل، وما الحل الجذري في رأيك؟**

## بسبب النفط والجامعات الخاصة..

# الكويت تعيش أسبوعاً ساخناً

■ الكويت، محمود حري

مرة واحدة وجدت الكويت نفسها تواجه أزمة ثنائية الأبعاد حيث اختلعت التياران الصادرة عن انفجار مصفاة النفط في الأحمدى فجر الأحد الماضي مع ثورة عارمة نظمها انصار التيار الإسلامي ضد الحكومة والتيار الليبرالي لتهدية الأجواء. تمرير قانون الجامعات الخاصة غير المختلط. ففي فجر الأحد للماضي استيقظ سكان منطقة الأحمدى والمختلط على أصوات انفجارات هائلة أدت إلى تطاير زجاج المنازل والمحال التجارية في دائرة قطرها خمسة كيلومترات. وكان الانفجار قد نشأ بسبب تسرب في وحدة البترين للغاز المسال وكانت سخاية كبيرة أدت إلى الانفجار الكبير الذي الحق أضراراً مادية كبيرة بالوحدة ووصل عدد الجرحى إلى "50" جرحياً وسبعة قتلى من جنسيات مختلفة وتم استدعاء فريق أمريكي متخصص في المنشآت النفطية لتقدير حجم الكسائر وبيان الأسباب بالتعاون مع أجهزة النفط في الكويت.

وقد أدى الحادث إلى اشتعال الأجواء السياسية في الكويت التي طالبت بمحاسبة وزير النفط والقيادات النفطية خاصة أن منطقة الشعيبة قد شهدت حادثاً مماثلاً يوم 17 يونيو الفائت بسبب تسرب غازي في المصفاة، أدى إلى وفاة اثنين من الكويتيين. أثبتت نتائج الألة الجنائية تشبیه بينهما بفاز كبريت الهيدروجين السام، وتم تشكيل لجنة تحقيق للتعرف على أسباب الحادث الأول ولم يمر أسبوع واحد إلا وحدث انفجار الأحمدى. مصادر نقابية عاملة في القطاع النفطي أشارت لـ «الألمار العربي» إلى أن هذه الانفجارات حدثت بسبب تدنى مستوى عمليات الصيانة وذلك بعد قيام مؤسسة البترول الوطنية بإجراء مناقصات بين الشركات الخاصة لإجراء عمليات الصيانة السنوية للمنشآت والصنای، وغبة في تحقيق ربح كبير لجأت إلى استخدام فنيين من بلاد أسيوية ليست لديهم الكفاءة العالية أو الخبرة المتخصصة في هذا الشأن ما أدى إلى تدنى كفاءة العمل في المصافي. وقد عقد مجلس الأمة الكويتي جلسته الأسبوعية يوم الإثنين الماضي، ورغم أن الجلسة كانت مخصصة لإقرار قانون الجامعات الخاصة في مداولته الثانية، إلا أن انفجار المنشآت النفطية قد استأثر بالاجانب الأعظم من دلائل داخل مجلس الأمة بسبب المفاجآت التي فجرها وزير النفط الشيخ سعد العبدالله في جلسة المجلس لتقديم استقالته للأمير دون إحاطة زملائه الوزراء بما دعا النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد إلى التصريح علناً في المجلس بأن الوزير استقال دون علم الحكومة ونشأ الأمير عدم قبول هذه الاستقالة رغم استعجال عدد من النواب الحالة لتوجيه انتقادات شديدة وإتهامات لوزير النفط والحكومة بالإهمال الجسيم ما شجع على تشكيل لجنة تحقيق برلمانية لتتابع الأزمة.

ورغم سخونة الجو في البرلمان حول هذا الموضوع إلا أن المناقشة امتدت إلى قانون الجامعات الخاصة، وإماتات شرفات المجلس بالجمهور والطلاب بين مؤيد ومعارض وكان التيار الإسلامي قد نجح في جلسة الإثنين 12 يونيو الماضي بتأييد القانون في المداولة الأولى بأغلبية 29 نائباً ضد 25 بعد إدخال تعديل يقضي بإلزام الجامعات الخاصة وفروع الجامعات الأجنبية بمنع الاختلاط إلا أن الحكومة قدمت لمجلس الأمة في جلسة المجلس الماضي تعديلاً يقضي باستبدال منع الاختلاط بنص، التزام الجوانب الشرعية والاحتشام ورعاية الآداب العامة، وقر المجلس عقد اجتماع عاجل للجنة التعليم خارج القاعة مناقشة القانون بعد التعديل الحكومي وعرضه على المجلس لكن الأجواء العامة السائدة في صفوف التيار الإسلامي، أدت إلى تمزيق القوانين بأغلبية 37 نائباً وامتناع الحكومة وباقي النواب عن التصويت ولم يستطع التيار الليبرالي والمعتدل التكتل مع الحكومة لإجهاض مشروع التيار الإسلامي وسوف ينشأ عن ذلك إقامة جامعات خاصة لأخرى للنساء، مصادر سياسية قريبة من تطورات الأوضاع أشارت إلى أن تكتل الإخوان المسلمين والسلف والشيعة، سيؤدي إلى إنشاء جامعات خاصة بهم تستقطب كوادر الإخوان للتشريع في جميع أنحاء العالم للتدريس بالجامعات الجديدة. وكانت الأجواء العامة في الكويت مشحونة طوال الفترة الماضية بسبب هذا الموضوع ونظم التيار الإسلامي حملات في المساجد والديوانيات والجامعات لحشد المؤيدين ضد الاختلاط وأصدرت أربع من القوى السياسية الإسلامية بياناً شديداً لهجوم مؤيدي الاختلاط وبدأت الليبان بعبارة ثورية هي: أيها الشعب الكويتي الكريم، وحذر البيان من أن الاختلاف الذي من مزید من الإحلال في المجتمعات الغربية، وطلب بمسألة النواب والوزراء الذي وقفوا مع الاختلاط وأصدر البيان كل من التجمع الإسلامي السلفي، الحركة السلفية (تيارات سلفية) والتحالف الإسلامي الوطني (الشيعة) والحركة الدستورية الإسلامية (الإخوان المسلمين). ووسط هذه الأجواء الساخنة حضر النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد من الإخاء السائد في المساجد والديوانيات والتشارك باسم الإسلام على من فئات من الشعب الكويتي المسلم، وحذر بعض خطباء المساجد الذين يقضون روايتهم من الدولة ومع ذلك يتهنون بالحكومة بالكم.

فرنسا وإن كان رئيس الوزراء الفرنسي جوسبان قد أعلن خلال زيارته للمنطقة أخيراً أن بلاده بصدد تقديم مليون دولار لدعم اللاجئين ورغم أن هذا المبلغ دون التوقع ، إلا أنه جيد على أية حال، ونأمل أن تسهم باقي الدول في تحسين وضع اللاجئين وكالة «الأونروا» حتى تتجاوز أزمته المالية الراهنة. كم يبلغ عدد اللاجئين الذين يتلقون خدمات «الأونروا» حالياً، وكَم تبلغ الميزانية السنوية للوكالة؟

يبلغ عدد اللاجئين المسجلين في دفاتر «الأونروا» حوالي 3,700 مليون فلسطيني يعيشون في مخيمات اللاجئين في الأردن وإبنا وسوريا وغزة والضفة الغربية، بينما تبلغ موازنة «الأونروا» حوالي 360 مليون دولار سنوياً ويتم منها الاتفاق على توفير المواد الغذائية والخدمات الصحية والتعليمية.

**كيف تستعد «الأونروا» لمرحلة ما بعد السلام؟**

إن أفضل ما يمكن أن نقوم به هو إعداد الفلسطينيين في وضعية صحية وتعليمية جيدة وتنمية قدراتهم ومهاراتهم لكي يسهموا فيما بعد في بناء دولتهم المستقلة في المستقبل.

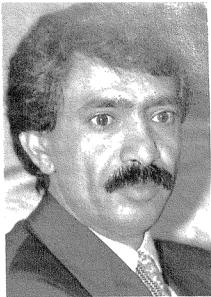
**ما رؤيتك لبعض الطروحات الخاصة بتوطيق اللاجئين الفلسطينيين في الدول التي يقبضون فيها حالياً؟ هل تعتقد أن هذا الخيار يمثل حلّاً لسألة اللاجئين؟**  
أحد أن الخيار الأمثل يتجسد في تمكين الفلسطينيين من الاختيار الحر، بمعنى إذا أرادوا العودة فيجب أن تتحقق لهم وإذا قرروا البقاء، حيث لم فلهم ذلك، بصيغة أخرى فإنه يجب أن يكون للفلسطيني اللجوء حرية الاختيار وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 194 الخاص باللاجئين الفلسطينيين.

**ما تفكيرك لمستقبل اللاجئين الفلسطينيين؟ هل سيظلون في مخيماتهم أم ستتاح لهم إمكانية العودة؟**

ليس بوسعي أن أقدم إجابة قاطعة عن هذا السؤال، غير أنه يمكن القول إن الحل الأمثل يمكن في إتاحة المجال أمام الفلسطينيين لممارسة حقهم في الاختيار الحر. إما العودة أو البقاء، حيث مع، لكن المهم في رأيي هو أن يكون للفلسطينيين حق الاختيار في البقاء أو العودة لا أحد يجبرهم على خيار معين واعتقد أن إسرائيل سيجانبها الصواب إذا لم تسمح للفلسطينيين الراغبين بالعودة إلى وطنهم في إطار الاتفاقيات التي سيتم التوقيع عليها بين الجانبين.

**ثمة فكرة راجت لإلغاء الوكالة الدولية «الأونروا» هل مازالت قائمة؟**

لا أعرف لو يمتلك الاستعداد اليوم ليطالب بوضوح بإلغاء أو وقف «الأونروا» فهي وكالة نشأت بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة ويستلزم تذيول دورها وعملها حتى إيجاد حل لشكلة اللاجئين الفلسطينيين.



■ عبدالرحمن الأوجع

طوت السعودية واليمن صفحة حافلة بالخلافات الحدودية استمرت أكثر من 60 عاماً ولقت بظلالها على الاستقرار في منطقة الخليج، وعلى المنطقة العربية بصفة عامة، وتمكنت الدولتان عقب جهود مضنية من التوصل إلى توقيع معاهدة ترسيم الحدود بينهما بصفة نهائية، لتفتح الباب أمام حل مشاكل الحدود في المنطقة العربية بالطرق الودية. «الأهرام العربي» حاورت وزير الإعلام اليمني عبدالرحمن الأوجع الذي كان يتلقى تهنأى زملائه أعضاء مجلس الإعلام العرب الذين التقوا في القاهرة لحضور اجتماعات الدورة 23 التي عقدت في مقر جامعة الدول العربية.

■ أجرى الحوار، عبدالله الحاج

## وزير الإعلام اليمني مشيداً بالمعاهدة الحدودية مع السعودية:

# نسينا فكرة الانضمام لمجلس التعاون الخليجي

لاشك أن تأثيرات نجاح التوقيع على المعاهدة تنعكس بإيجابية على الكثير من القضايا سواء ذات الصلة بالعلاقات بين البلدين، أم التي تتعلق بالأوضاع الداخلية، وما من شك أنها تعزز من فرص استتباب الأمن والاستقرار في اليمن والسعودية وفي منطقة الخليج.

هل النجاح في توقيع المعاهدة مع السعودية يعشش آمال اليمن للانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي؟

هذا الموضوع نحن نسيناه.

هل تستطبل الدولتان ضمان الأمم المتحدة للمعاهدة الحدودية؟

لماذا؟ نحن توصلنا إلى اتفاق في ضوء حوار أخصي ولفترة طويلة والضمانة الأساسية هي التصديق علنا من قبل السلطات المعنية على ما تم الاتفاق عليه.

بالنسبة للمناطق ذات المكاسب الاقتصادية كالبحر المتوسط الموجودة في بعض مناطق الحدود، أنت تؤدي إلى نشوء خلافات جديدة؟

لا أعتقد أنه ستكون هناك مناطق سيخطف عليها بل هناك قادم وحوار بين البلدين إزاء جميع المسائل.

هل يمكن إذن القول إن ملف الخلافات اليمنية، السعودية قد تم إغلاقه بشكل نهائي وإلى الأبد عقب توقيع المعاهدة الحدودية؟

إن شاء الله سيتم الحفاظ على قوة العلاقات بين البلدين، وستتهدد العلاقات السياسية والاقتصادية بين اليمن والسعودية ازدياداً ملحوظاً كما كانت دائماً جيدة.

كما أعتقد أن أي خلاف سابق تم نسيانه عقب توقيع المعاهدة الحدودية، وستتهدد الفترة القادمة، ازدياداً في العلاقات بعد تجاوزنا أسباب الخلافات، وسيتم التركيز خلال الفترة القادمة على الارتقاء بمستويات العلاقات اليمنية - السعودية ■

الجانبين؟ وهل تم فعلاً سحب جميع مظاهر التوتر من قبل الجانبين؟

حسبما أعلن فإن المعاهدة حددت الحدود البرية والبحرية بشكل كامل، ومن ثم تم إبعاد مراكز الجيش عن هذه الخطوط لمسافة عشرة كيلومترات من الجانبين، حسب اتفاق البلدين.

في رأيك ما أبرز المواقف والحقائق التي مرت بها خطوات الاتفاق على المعاهدة بين صنعاء والرياض؟

النجاح في التوصل إلى توقيع المعاهدة الحدودية بين اليمن والسعودية لم يكن مفاجئاً، حيث سبقه العديد من الاجتماعات والجهود المشتركة على جميع المستويات من القيادتين إلى مستوى اللجان العسكرية والفنية واللجان الأمنية، وكانت اللقاءات مستمرة ودائمة، وتوجت تلك الجهود بنتيجة مشرفة هي التوصل إلى تلك الصيغة.

بالنسبة للشركة التي سوف تتولى مهمة تحديد علامات حدود البلدين هل ستكون أمريكية أم غربية وما معايير اختيارها؟

تم الاتفاق على أساس أن يكون هناك فريقاً اجتماع مشترك بين المسؤولين المعنيين في البلدين، وعلى ضوء ما يتفق عليه سيتم اختيار الشركة والأسس التي سيتم الاختيار على أساسها، لكن حتى الآن لا يوجد اتجاه معين تجاه شركة بعينها سواء كانت عربية أم أوروبية أم أمريكية، واعتقد أن تلك مسئولية الإخوة المعنيين في البلدين.

ما تأثيرات النجاح في حل المشكلة الحدودية على أوضاع المعارضة اليمنية؟

أية معارضة تقصده؟ إذا كنت تقصد الأشخاص الهاربين في الخارج فهؤلاء ليسوا معارضة، إنما هم هاربون من وجه العدالة.

وما تأثيرها على الأوضاع الداخلية ونفع الديمقراطية في الداخل؟

ما تأثير توقيع المعاهدة الحدودية بين اليمن والسعودية على مجمل علاقات البلدين وما تأثيراتها على منطقة الخليج بصفة عامة؟

تلك المعاهدة تعتبر إنجازاً تاريخياً غالياً في العلاقات بين اليمن والسعودية، كما أنها جاءت تعبيراً عن رغبة الشعبين اليمني والسعودي، إضافة إلى أنها أكدت روابط الإخوة والحوار بين البلدين، ويون شك فإن توقيع المعاهدة الحدودية سيمتدح إيجابياً على جميع المستويات، خاصة ما يتعلق بتوطيد الأمن والاستقرار في تلك المنطقة المهمة من العالم.

هل تعتقدون أن برامج ومشاريع التنمية اليمنية سوف تتأثر إيجابياً بحيث تخفف حدة الأزمة الاقتصادية في اليمن نتيجة توقيع معاهدة الحدود مع السعودية؟

التأثيرات الموجودة حتى الآن تؤكد أن اليمن تجاوز الكثير من أزماته الاقتصادية، وتلك الإشكالات التي كانت تعترض الأحوال الاقتصادية اليمنية، خاصة فيما يتعلق بأسعار العملات الأجنبية والحد من حالة التضخم بصفة عامة، والتخلص من جزء كبير من المديونية بلغ حوالي 6 مليارات دولار من خلال نادي باريس، وهذا إنجاز كبير جداً. كما أن هناك العديد من الخطط والبرامج الكلية تتجاوز هذه المشكلة، والتأثيرات طيبة حتى الآن، وتوقع أن تشهد السنوات القليلة المقبلة تطوراً ملموساً في هذا المجال.

في هذا السياق هل سيتم عودة الأيدي العاملة اليمنية التي هجرت السعودية والأثر على الأحوال الاقتصادية اليمنية؟

الأثرى العاملة اليمنية موجودة أساساً في السعودية، وإن كانت بنسب أقل من الماضي، والمعاهدة ركزت في الأساس على التخلص من إشكالية الحدود البرية والبحرية أكثر من أي شيء آخر.

بالنسبة لنقاط الاحتكاك الحدودية هل تم الاتفاق على إبعاد نقاط المراقبة العسكرية من

# خطوط حمراء

أصبح للخطوط ألوان في عالم السياسة، واكتسبت الألوان معنى وبغزى. هناك خطوط حمراء تحمل دلالة التحذير وعدم التجاوز وأخرى خضراء تعطي معنى إمكانية التناغم، وفوق هذه تلك هناك خطوط باهتة بلا معنى أو دلالة اللهم إلا دلالة الانزواء والاضمحلال والعجز. وارتبطت الخطوط بهذه الألوان بمسألة المكانة أو الميزة فكلما كانت الدولة قوية وذات مكانة تكون قادرة على إعلان خطوط تحذير حمراء للأخريين، إذ لا يعقل أن يفكر الضعيف في أن يجدر أحداً بل إنه يبتلى فقط التحذيرات ولا يملك غير الامتثال والقبول. أما الخطوط الخضراء فهي ليست في حاجة إلى كل تلك القوة والمكانة كما أنها تعكس مناخاً سياسياً هائناً وغير صاحب بالصراعات والاضطرابات. أما الخطوط الباهتة عديدة اللون فهي خطوط الضعفاء وهي لكونها باهتة يتم عادة تجاوزها وتحقيرها وإزالتها مكانة أصحابها.

في النظام العالمي السابق ثنائي القطبية كان الاتحاد السوفيتي وكانت الولايات المتحدة بإمكان قرارات وفرضاً لإعلان وفرض خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها خصوصاً بعد تقسيم أوروبا إلى شرقي وغربي كان عبث أي منهما في شئون منطقة نفوذ الأخرى أمراً غير مسموح به، لكن كانت قارات العالم الأخرى ملية بالخطوط الخضراء وساحة لتنافس القوتين. أما في عالمنا الراهن حيث لا قوة عظمى غير القوة الأمريكية باتت الولايات المتحدة قادرة على فرض الخطوط الحمراء أينما وبقضاء شات وأرأت.

فمازكان تتدخل الآن وتفرض خطوطاً حمراء داخل الدول وليس فقط بين الدول وحالة العراق صارحة بقرادة أمريكية منفردة قوت الولايات المتحدة فرض خطين أحمرين داخل العراق أحدهما في شمال العراق والأخر في جنوبه يحظر على الطيران العراقي أن يقرب منها وتم حصر النفوذ الجوي والسفينة الجوية للعراق في المنطقة المصرية جداً بين هذين الخطين، أمريكا فعلت وفرضت هذين الخطين دون قدرة من الأمم المتحدة أو أي منظمة أو دولة على ردع هذا السلوك الأمريكي الشائن، وبقي الخطان الأحمران الأمريكيان دليلاً صارخاً على فجاجة الدور الأمريكي وتبجحها ومؤشراً مهماً على طبيعة النظام الدولي الذي نعيشه وخصاصته.

إسرائيل تفعل ذلك في وطننا العربي باعتبارها القوة الإقليمية العظمى في الشرق الأوسط والشرق الأوسط هو منضبط لفضله إسرائيل وأمريكا وأصنافها لأنه المخرج الوحيد لعزلة إسرائيل في البيئة العربية المحيطة. فهي بين الدول العربية بقيت غريبة ومنبوذة، ولكن عندما تخفى الهوية العربية والخصوصية العربية للإقليم ليتسع ويضم مع إسرائيل تركيا وإيران ودولا في وسط آسيا لن تكون إسرائيل هي الغريبة الوحيدة أو الاستثناء، غير العربي الوحيد، بل لن يكون العرب بشراً ولهم ما أصحاب الأغلبية ومن ثم لن يكونوا أصحاب الكلمة بل ستكون الكلمة لن في مقدوره أن يقرر ويحكم بما يملك من أشكال القوة لكن يتحذرون عن الشرق الأوسط كبديل للوطن العربي، ويسعون للتصالح مع تركيا صاحبة القدرة اللاتية الطاغية ويحلمون ببؤس ستردين في علاقاتهم الخاصة جداً مع إيران كما كانت في عهد الشاه ليصبح العرب أقلية ضعيفة ومنبوذة في وسط إقليمي جديد.

تخطط إسرائيل لتكون القوة العظمى الشرق أوسطية المهيمنة، لذلك تتفاوض مع العرب على المسامرات المختلفة بما لا يقل أو يضر بهذه الزعة التسلطية. هي تنظر إلى الحدود التي تؤمن الكيان الإسرائيلي وتنتقل إلى موارد المياه في شمال لبنان والجزلان والضفة وتضع خطوط الحدود بما يؤمن لها الكفالة المائية. والباقي يؤمن عن طريق الصديق والحليف التركي.

قضية الحدود الإسرائيلية أساسية، وأيضاً قضية عودة اللاجئين والقدس كلها تخضع هدف ظهور إسرائيل كقوة مهيمنة فإسرائيل لا تتحمل عبء 4 ملايين من

اللاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم وقراهم وممتلكاتهم ومزارعهم في فلسطين المحتلة عام 1948 هي إلى الآن إسرائيل. إذا قبلت ذلك نستصبح دولة ثنائية القومية متوازنة العدد ومن ثم نقف خصوصيتها اليهودية ونصبح مجرد دولة أو ملاذ بديل لليهود بدلاً من أن تكون دولة يهودية والفارق شديد جداً وهو فارق الهوية الصهيونية للدولة العربية. أما القدس فهي الرمز لهذه الدولة إذا بقيت لليهود أما تقسيمها مع العرب إلى شرقية فلسطينية وغربية إسرائيلية سيبقى على الرمز الإسلامي العربي للمدينة المقدسة وهذا يعني إلغاء هدف الانتصار الحاسم للمشروع الصهيوني. القدس الموحدة هي من أهم رموز انتصار هذا المشروع.

لذلك كان يهود باراك حرصاً على وضع خطوط حمراء أربعة للعرب في المفاوضات: لا للانسحاب من المستوطنات (فهو أي المستوطنات أهم عناصر تأمين المياه فهي في مناطق المياه والبضعة وهي أيضاً عامل تثبيت وحدة الكيان أو الدولة الفلسطينية) ولا للانسحاب من القدس بل القدس ستبقى موحدة وعاصمة لإسرائيل، ولا لعودة اللاجئين ولا للانسحاب إلى حدود الرابع من يونيو 1967 هذه الخطوط الحمراء، أعلنها باراك منذ إعلان فوزه في الانتخابات وكان المطلوب أن يكون للعرب خطوطهم الحمراء، أيضاً على نحو ما سبق أن أشار وزير الخارجية المصري عمرو موسى رداً على توجيهات باراك غير المحدودة لكن لم ير أحد للحد أبى خطوط بقاء خطوط العرب باهتة عديمة اللون لإيراءا أحد ومن ثم فهي عرضة للتجاوز باستمرار.

كان الأقل أن يتم، من خلال التفاوض ومن خلال الدور الأمريكي، إقناع إسرائيل بطول وسط المشاكل، لكن ما يريده باراك حتى الآن مازال مجرد عرض وهي بحلول العرب أو عرض تنازلات وهمية والإبقاء على الجوهر كما يريد. المفاوضات الفلسطينية بفعل أقصى ما في جهده لتحريك الموقف الإسرائيلي ويحصر تساند وتقدم المشورة وال دعم وأمريكا مشغولة بانتخاباتها، وأخيراً تركت بالإعلان عن إرسال وزيرة خارجيتها للمنظمة من أجل إنقاذ المفاوضات المتعثرة. كان الطرف وأسوأ تعليق سمعته من صديق فلسطيني قريب من دائرة التفاوض قوله رداً على سؤال عن محصلة جولات المفاوضات: «الله يكفل لك أمراً، الله يكفل لك أمراً».

تصور أن يكفل الإنسان مواد، أن يكون الهواء هو زاده الوحيد ماذا سيحدث له إلا أن يتجر من ضغط هذا الهواء. الانفجار غير المحسوب سيكون المحصلة الوحيدة لخطوط إسرائيل الحمراء وخطوط العرب الباهتة وستكون الدماء الحمراء هي الموازن الوحيد للخطوط الحمراء. ستكون الموازن إذا كان العرب غير مكتفين بحال المفاوضات الفلسطينية والشعب الفلسطيني وكل فهمهم هو الحصول على الرضا الأمريكي من خلال البوابات الإسرائيلية وهروبهم أكر دليل على ذلك.

نريد خطوط حمراء عربية كان هذا هو المطلب الوحيد لصديق الفلسطيني نريد من الرؤساء والحكام العرب أن يعطوا خطوط حمراء، يوقعهم بشروطهم لعلاقات سلام مستقبلية مع إسرائيل. فهذه الخطوط ستؤدى من ناحية إلى تصليب موقف المفاوضات الفلسطينية وتردعه عن أن تثارل أو تهاون بتجاوز هذه الخطوط كما أنها تؤدى من ناحية أخرى إلى الضغط على المفاوضات الإسرائيلية كي لا يتساقط في تشده.

إعلان مصر على لسان الرئيس مبارك اعترافها بالدولة الفلسطينية تحت أي ظرف في حال إعلانها في سبتمبر المقبل على طرح أحمد جبر، لكنه يحده أن يكفي لتوصيل الرسالة فهو في حاجة إلى مزيد من الخطوط الحمراء. الجربة صيانة للدماء الحمراء، قبل أن تتدفق.



د. هشام السيد رئيس

## أبو الراغب رجل المرحلة الحالية

# هل أطاحت أمريكا بحكومة الروابدة؟

لم تكن الإطاحة بحكومة عبدالرؤف الروابدة وتكليف المهندس على أبو الراغب بتأليف الحكومة الجديدة بالحدث العادي في الحياة السياسية الأردنية لدرجة أن بعض المحللين السياسيين اتخذوا من يوم التاسع عشر من يونيو الماضي وهو موعد صدور كتابه التكليف الملكي محطة فاصلة في التاريخ السياسي للمملكة.

■ عمان، ناهد الحسن



■ المهندس على أبو الراغب

أمريكية تسهم في سد الحجز في موازنة الدولة، والأهم أن ذلك يأتي في وقت يسعى فيه الأردن إلى شطب الدين الأمريكي عليه.

فالروابدة فشل في الوصول إلى علاقات جيدة مع الإدارة الأمريكية ويرجع ذلك ربما إلى شخصية الروابدة، وإلى ميوله السياسية وربما إلى فهمه الخاص لنتائج الطلبات الأمريكية التي لا تنتهي.

ويشير هذا المصدر أيضاً إلى عملية التلبيع في العلاقات مع إسرائيل التي تراجعت في عهد الروابدة بنسبة 780 حتى إن السفير الأمريكي في عمان أبدى ملاحظة عندما لم تهرع الحكومة الأردنية لمساعدة سفارة إسرائيل في العاصمة الأردنية على حجز قاعة لإقامة حفل في ذكرى قيام الدولة العبرية. غير أن السبب السياسي الأهم في رأي هذا المصدر في الإنحياز للضغط الأمريكي التي مورست من أجل تغيير الحكومة هو انزعاج الإدارة الأمريكية من تلكك هذه الحكومة في منع الأردنيين من أصل فلسطيني حقوقاً سياسية استجابة لحملة شرسة شنها الكونجرس الأمريكي قبل عدة أشهر من أجل هذه الغاية، وكانت الإدارة الأمريكية قد طالبت غير مرة بمنع أعداد كبيرة من الفلسطينيين في الأردن مناصب سياسية وإدارية في أجنحة الدولة الأردنية لكي يكف ممثلو هؤلاء عن الإحساس بأن حقوقهم في الأردن منقوصة الأمر الذي ترتب عليه استمرار تمسكهم بحق العودة إلى ديارهم.

ولكن السؤال الذي بقي دون جواب في العاصمة الأردنية هو هل أطيح بحكومة الروابدة أم أن رئيسها استشعر حجم وطأة الضغوط الأمريكية التي يتعرض لها الأردن فانسحب وحكومته في مناورة مكشوفة متفق عليها مفسحاً المجال أمام فريق آخر ■

يفصح عنها إلى الآن، وسعى إلى خلق العقبات والعراقيل أمام هذا القرار.

وهذا السلوك الذي سلكه الروابدة حيال مشروع العقبة خيب ظن الملك الذي كان ينتظر اتخاذ الحكومة لقرار التحويل تمهيداً لإحالاته إلى مجلس النواب لإقراره بسرعة.

يبدو أن معاطلة الروابدة وتهربه من قرار تحويل العقبة عجل بحدوث التغيير الحكومي، فنية الملك كانت متجهة على ما يبدو إلى أن يحدث هذا التغيير في نهاية حزيران، ويقال إن الملك غضب فاستدعى المهندس على أبو الراغب وطلب إليه تشكيل حكومة جديدة من الاقتصاديين بالدرجة الأولى.

رئيس الوزراء السابق لم يكن على علم بذلك إذ بينما كان أبو الراغب يجري الاتصالات لتشكيل الحكومة شوهد الروابدة يرتدي الثوب الأردني التقليدي ويتجه شمالاً إلى أريد، وقد تلقى اتصالاً وهو على الطريق وسئل عن شائعة التغيير فنفي علمه بذلك، وكان صادقاً تماماً.

وكذلك رئيس الديوان الملكي د. فايز الطراونة الذي لم يكن له علم أيضاً بهذه التطورات وبأن «أبو الراغب» يكاد ينهي تشكيل الحكومة الجديدة، فسارع إلى نفي شائعة التغيير في اتصال مع إحدى الصحف المحلية، وتعتبر هذه سابقة في التاريخ الأردني أن يبدأ رئيس مكتب تشكيل حكومة جديدة بينما الرئيس الفعلي آخر من يعلم.

مصدر سياسي أردني علم أكد أن الأمريكيين أبدوا انزعاجاً شديداً من سياسة حكومة الروابدة إزاء جملة قضايا مفصلية ومهمة لا يمكن للأردن إغفالها في هذا الوقت الحرج وفي ظل السعي الملكي نحو تحسين الأوضاع الاقتصادية واستدراج صناعة البرمجيات الأمريكية إلى الأردن والحصول على مساعدات

التغيير الحكومي المفاجيء لم يزل محور اهتمام الشارع الأردني والصالونات والأوساط السياسية سواء لجهة ملامساته وأسبابه أم لجهة توقيتيه، وتتردد على نطاق واسع رواية تقول إن زيارة الروابدة الأخيرة لواشنطن برفقة المعامل الأردني الملك عبدالله الثاني هي التي أشعرت للمرة الأولى بأن عمره السياسي قصير وذلك بخلاف ما كان يتوقع قبل توجهه إلى العاصمة الأمريكية.

فالروابدة الذي جرت أطاحته بشكل مفاجيء لم يحتفظ بعلاقات قوية جداً مع القصر، وكانت جميع الإشارات التي تلقاها من القصر تدفعه بأن عمر حكومته سيكون مديداً.

وعبر معلومات مستقاة من مصادر مطلعة فإن الروابدة تعرض في الولايات المتحدة إلى محاولة إبعاد عن النشاطات الملكية، كما أن الأمريكيين استقنوه من عدة برامج على هامش الزيارة، وقيل هناك على السنة بعض أعضاء الوفد الأردني إن أمام رئيس الوزراء أسبوعاً واحداً فقط، وقد تسرب هذا القول إلى الروابدة وهو في واشنطن فعاد إلى عمان وهو مدرك أن التغيير الذي سيضعف بحكومته ات لا محالة، وأن دوره السياسي قد انتهى، ولهذا لم يقم بنفي خبر وكالة الأنباء الفرنسية في عمان والذي تحدثت عن التغيير الحكومي قبل عدة أيام من حصوله، بل اكتفى باتصال هاتفى مع مديرة مكتب «فرانس برس» استوضح فيه عن مصدر الخبر.

وبما في هذه المعلومات أيضاً أن مشروع تحويل مدينة العقبة الساحلية الأردنية إلى منطقة اقتصادية خاصة كان عاملاً قوياً في الدفع في اتجاه تغيير حكومة الروابدة الذي عرف بمعارضته الشديدة لقرار التحويل لأسباب لم

# التخلف الأمريكي.....!!

سفر أو قعود. ولكن المشكلة الكبرى، أن أحدا لم يعرف على وجه التحديد عما إذا كانت العواصف تشمل مطار نيويورك ومن ثم فإن التقدير متوقع أيضا هناك، فكما يحدث في كثير من مطارات العالم الثالث تلقينا سبعة تقديرات مختلفة، ومعها سبع فصائع مختلفة، عن الحالة في المطار الآخر. ولم تكن الخمس ساعات سهلة على وجه الإطلاق، فقد ظهرت العولة في أكثر حالاتها بدائية، ففي المواجهة على البوابة كان هناك ثلاثة من الأمريكيين يعودون إلى أصول جغرافية مختلفة إفريقية وآسيانية وثلاثة لا يعرف أحد كتبها على وجه التحديد، ولكن المهم أنها تمثل ثلاث لكانات مختلفة للغة الإنجليزية، ومن وقت لآخر كانت تظهر مضيفة بلكنة نيويورك، على الجانب الآخر كان المسافرين الذين ينتمون إلى عشر جنسيات على الأقل لهم لكاناتهم الخاصة كذلك، ولكن المدهش أنه لم يكن هناك من بينهم أمريكي واحد، وهكذا أدركنا أنه ربما تكون الشركة «العالية» مخصصة فقط للدول النامية، وتتعامل بنفس مستوياتها على أي الأحوال فإن العولة فقدت نقطة رئيسية في مطار رينك ريجان القومي، فقد ثبت أن العولة بسيادة اللغة الإنجليزية في لهجتها الأمريكية على العالم ليس له أساس ولا لأنه لا توجد هناك لهجة أمريكية واحدة، كما أن العالم الذي تعلم الإنجليزية كل على طريقة سوف يتخربق لغة إنجليزية تناسب مقتضى الحال ولكنها لا تصلح بالضرورة للتواصل على المستوى العالمي.

الأخطر من ذلك، كما يحدث كثيرا في دول الجنوب، أنه لا يوجد أحد يتحدث معه، فبسبب التقدم التكنولوجي لم تعد هناك حاجة لوجود مكاتب لشركات الطيران في المطارات، فما على الراكب سوى الاتصال برقم يبدأ ب 800 وبعدها سوف يجد من يساعده على الفور ويحدد له متى سوف يسافر وكيف وهكذا. ونظريا فإن العولة تبدو جميلة، وتوفر المال والجهد والمكان والمعلومات الكافية، ولكن واقع العولة شيء آخر، فمرة أخرى فإن الباحث عن اليقين سوف يتعامل مع لكانات غير مفهومة لشركة تي دبليو اي، وبعدها سوف يستمع إلى قطع من الموسيقى انتظارا لإجابة لا تأتي أبدا.

وهكذا فشلت كل محاولات الفهم والتفاهم، وانتهى الأمر بالجميع أنهم لا يعرفون على وجه الدقة ما الذي سوف يفعلونه في اليوم التالي بعد أن قررت الأغلبية بأسلوب ديمقراطي أنه لا بد من المبيت في واشنطن ليس خوف من الأحوال الجوية فقط، وإنما خوف من الضياع في مطار نيويورك الأكثر عولة وتقدما وبالتالي ربما ليس أكثر تعقيدا فقط وإنما أكثر تخلفا كذلك. على أي الأحوال وحتى يطمئن القارئ، الكريم فقد عدنا بسلاسة الله بعد يومين تقدما فيها حقائبنا، ولم ينسح الوقت سدس تماما فقد عدنا ندوة مع هذه الكوكبة من رفاق المطار حول سر التخلف الأمريكي، وكان الأخ حسن عصفور ملحا تامعا في أن أبنت عن تحليل على اللبديائية في الدولة العظمى الوحيدة الباقية في عالنا، وقد وجدت في نظريات ماركس الذي كنت معجبا بها في أزمان مضت. فهاشركا أيا كان تقدمها تعيش حالة جدلية، فيها التخلف بين جونا إلى جنب بجوار التقدم، وكان من حظنا أن وقعا فيه!!

عندما كنا ندرس المادية الجبلية لكارل ماركس وغيره من المفكرين تعلمنا أن المراحل التاريخية لا تنتهي بكتباتها أبدا، وإنما يبقى دوما بعض من آثارها مع كل مرحلة جديدة في التاريخ البشري، فلا عهد الرق ينتهي مع عصر الإقطاع، ولا هذا يخفى مع الرأسمالية وفيهنا لماذا استمرت حتى الآن ملكيات يعود بعضها إلى العصور الوسطى، ولماذا لا يزال القضاء البريطانيون ليسون الباروك البيضاء، عندما يعثرون منصة المحكمة، وهكذا... أو هكذا قبل لنا، فإن النظم الاجتماعية لا تختفي أبدا وإنما هناك دوما بقايا لها تستمر ضمن تركيبات نظم اجتماعية جديدة، ولكنها في كل الأحوال تنج بالتطور الإنساني خطوة متقدمة إلى الأمام. ويبدو أن بعضا من هذا على الأقل صحيح، وأن أكثر المشعات تقدما في العصر الحالي اقتصاديا وتكنولوجيا في الولايات المتحدة يعمل في جنباته أشكال كثيرة من التخلف الذي تناسب مستويات كثيرا ما نعرفه في العالم الثالث، وأكثر من هذا فإن آخر مراحل الرأسمالية المعاصرة مثله في العولة الأمريكية قد تكشف عن أشكال بدائية تتقدم من المشكلات ما لا يقل عما نعرفه بلدان متخلفة.

مناسبة هذا الحديث جاءت في مطار رينك ريجان القومي بالعاصمة الأمريكية واشنطن حينما بدأت رحلة العودة من زيارة أخيرة للولايات المتحدة حيث تجمع على بوابة شركة تي دبليو اي الأمريكية جمع من كاتب هذه السطور، والدكتورة منى مكرم عبيد، والصديق الدكتور عمرو عبد السميع مدير مكتب الأرقام في أمريكا الذي تفضل مشكورا بوداعنا، مع الوفد الفلسطيني الذي كان عاندا لتوه من جولة مفاوضات أخرى مرهقة وفي المقدمة منه الأخ أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، والأخ حسن عصفور الوزير بالسلطة الوطنية الفلسطينية. كان الوقت الساعة الرابعة بعد الظهر، ويدانا نواجه أكثر مشاكل العالم الثالث حدة في واحدة من أكثر المطارات العالمية تقدما، ومع واحدة من أكبر الشركات التي يفترض أنها تحمل العلم الأمريكي في التقاليد الرأسمالية العريقة التي يفترض فيها مراعاة حقوق المستهلكين، الذين هم في هذه الحالة نحن، وأن الزبائن الذين هم نحن كذلك يفترض أنهم على حق.

وعندما وصلنا لم تكن هناك مشكلة جمه في شحن الحقائب اللهم إلا من صعوبة قليلة في التفاهم، وعلى بعد أمتار قليلة وصلنا إلى بوابة الخروج فإذا بمن عليها يخبرنا أن الأحوال الجوية ليست على مايرام، وأنهم ليسوا متأكدين بالمره ما إذا كان مكانا سطرفا في هذا اليوم أم لا خاصة أن هناك تراكيبا لرحلات سابقة لم يقدر لها السفر بعد، ولم تكن مسألة الأحوال الجوية جديدة على أي منا، وعلى أي الأحوال فإن أحدا لم يكن على استعداد للمخاطرة وسط عواصف رعدية، ولكن تحديرا كهذا كان سوف يكون مفيدا أكثر لو عرفناه، كما يحدث في شركات العالم المتقدم قبل مغادرة مكان الإقامة، وعلى أكثر تقدير، قبل شحن الحقائب التي لا تبعد إلا أمتارا قليلة عن المكان الذي نقد فيه. الأكثر من ذلك أن التقدم التكنولوجي حتى هذه اللحظة لم يكن خاسما بعد بأنه سوف يستحيل السفر، ومن ثم فإننا على مدى خمس ساعات كاملة تروا نحن بين استحالة السفر، إلى إمكانية سفر البعض منا، أو جميعنا دون مرافقة الحقائب، أو جميعنا مع الحقائب، والأهم أنه لا كان على بعضنا أن يلق بطائرات أخرى من مطار نيويورك فقد كان الوقت يمضي دون يقين بالحالة التي سوف نؤول لها من



د. حسن عصفور



■ الحرب خلفت وراءها دمارا كبيرا وشربت الالاف

بعد تدمير الآلة العسكرية النظامية لإريتريا

# الصعود الأثيوبي يرسم خريطة جديدة في القرن الإفريقي

اتفاق الجزائر لإنهاء حرب القرن الإفريقي بين إثيوبيا وإريتريا بغرض أكثر من سؤال حول النتائج المباشرة لهذه الحرب على المستوى الإقليمي وصعود إثيوبيا كقوة منتصرة، إلا أنه لا يغفل في الوقت ذاته احتمالات تجدد سيناريو الحرب لتضمينه عدداً من النقاط غير المحددة التي قد تقود من جديد لاشتعال المنطقة.

■ أماني الطويل

الخطر من الأمن القومي وفقاً للمفهوم الأثيوبي الذي تلاعبت به إريتريا خلال العامين الماضيين بمحاولات دعم تحركات التمرد المسلح «للازمو» وبالأجابين، وعلى الرغم من نفى المصادر الإريترية الرسمية لـ «الأهرام العربي» من تأثير الحرب على إريتريا إلا أن التقدم الكبير لأثيوبيا وخسائر الجيش الإريترى قد أدى إلى ارتفاع أصوات المعارضة للنظام الإريترى حيث رأى محمد علي إدريس من جبهة التحرير الإريترية أن حكومة أفورقي قد أضعفت السيادة الوطنية وفشلت في حماية الأرض والمواطن وطلب بتشكيل حكومة وحدة وطنية تكون أهم مهامها التصالح مع الجوار الإقليمي دون استعلاء وتحديداً مع إثيوبيا.

وفي نطاق الدولتين أيضاً هناك خسارة أثيوبية من عدم إمكان الحصول على منفذ على البحر - بالرغم من إقدام أثيوبيا على صفق ميناء الحصب أكثر من مرة - وصعوبة الاتفاق على وجود منفذ أثيوبي على البحر الأحمر من منصة إريترية عن المدى القريب وهو أمر تتصاعد خسائره مع عدم قدرة ميناء جيبوتي عن استيعاب الحركة التجارية لأثيوبيا وأيضاً التكلفة

أما السؤال الأهم فهو لماذا ترك المجتمع الدولي إريتريا وحيدة أمام الهجوم الأثيوبي الكاسح؟

وتبدو المحصلة الراهنة لأحداث القرن الإفريقي إقليمياً هي تحول موازين القوى لصالح أثيوبيا في المدى المتوسط بما يؤثر على تفاعلات في القرن الإفريقي وأيضاً على مصالح الأطراف المتاخمة والخارجية فيه.. ولكن لا يمكن إغفال أن الصعود الأثيوبي طبقاً لمصادر مهتمة بالشأن العسكري رهن بالتسليم الإريترى نهائياً بالتفوق العسكري والسياسي لأثيوبيا وهو أمر صعب في ضوء طبيعة تركيبة القيادة الإريترية ونجاحها في السباق في إتهام الجيش الأثيوبي في حرب عصابات طويلة أدت في نهاية الأمر إلى استقلال إريتريا، كما أنه لا يمكن إغفال الإتهام العسكري والاقتصادي الذي منيت به إثيوبيا في هذه الحرب رغم انتصارها حيث تحصلت الخزانة الأثيوبية على ثلث مليار دولار للتسليح.

على أية حال يبقى أن الانتصار الأثيوبي حقق أهدافه في تدمير الآلة العسكرية النظامية لإريتريا وهو هدف رسمي ومعلن لرئيس الوزراء الأثيوبي مليس زيناوي وكذلك تدمير أهداف حيوية في الداخل الإريترى وذلك في محاولة لدرء

الاقتصادية العالية للاتفاق الأثيوبي السوداني الأخير باستخدام ميناء بور سودان.

ولعل أكثر تأثيرات الانتصار الأثيوبي ستكون على الصعيد السوداني فطبقاً لمصادر سودانية فإن خططهم الإنقاذ قد استطاعت أن تزد على الدعم الإريترى الطويل للمعارضة السودانية بالسماح للقوات الأثيوبية بالالتفاف من الأراضي السودانية عن الجيش الإريترى وهو ما أسفر عن محاصرة المعارضة السودانية بين الطرفين في الميدان وأسفر أيضاً عن عودة جزء من المعارضة المسلحة إلى الداخل السوداني بل وإعلان 200 عنصر عسكري من حزب الأمة العودة من المعارضة العسكرية للحكومة بعد إعلان البشير العفو العام عن المعارضين حتى لن حملوا السلاح ضد الحكومة.

أما أثيوبيا فقد أقدمت علناً على الطلب من جيون جارانج أن يجلس قواته من مناطق الدمازين وهي التي بلغت حسب مصادر اتحادية سودانية رفيعة المستوى أكثر من عشرة آلاف

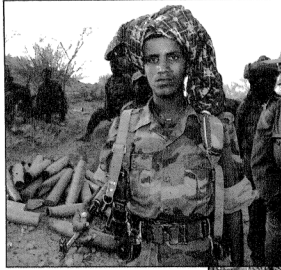
أما عن شبكة المصالح العربية في دائرة القرن الإفريقي فإنها تبدو مضارة إلى حد كبير في ضوء غياب دبلوماسية شمال إفريقيا عن رعاية اتفاقية الجزائر وترك الساحة خالية إلا من منظمة الوحدة الإفريقية والجزائر إضافة للأطراف الأمريكية والأوروبية.

وهو ما يعكس انفلتات أمر أمن البحر الأحمر في الدول العربية في ضوء حرص أمريكي على تحويله إلى ممر مائي لقواتها في الخليج وذلك في أعقاب دروس السبعينيات العربية للإدارة الأمريكية التي اغلقت البحر الأحمر واعتبرته بحيرة عربية.

وقد تعاني أيضاً مصالح دول المصب في حوض النيل - مصر السودان - من تشدد أثيوبي في المرحلة القائمة كانعكاس لانتصارها خصوصاً في ضوء وجود مشروعات مياه في دول المنبع ودول المصب تحتاج إلى مفاوضات صعبة وذلك بعد أن دشنت المباحثات التركية - الإسرائيلية مبدأً جديداً في بيع المياه سبق أن تبنته الأمم المتحدة قبل عامين فيما عُرف بتسعير المياه وهو ما خاضت ضده القاهرة والخرطوم حرباً ضروساً في كل المحافل الدولية.

ويبقى أخيراً أن غموض البند الخاص في المنطقة العازلة بين البلدين في اتفاق الجزائر والتي تبلغ 25 كيلو متراً في العمق دون تحديد لطولها بطول الحدود أم غيرهِ إضافة إلى عدم اعتداد مرجعية قانونية واحدة لخط ترسيم الحدود الذي تتمسك فيه إثيوبيا بمعاهدة 1897 بين الإمبراطور منليك والاستعمار الإيطالي فيما تعتبر أسمران أن اتفاقات إيطاليا معهم أعوام 1900، 1902، اعتمدها في خط الحدود مشاكل لا يمكن التقليل من أثرها في الوصول إلى سلام حقيقي بين إثيوبيا وإريتريا فهي العام على طريق سيناريوهات القلاقل والحروب وذلك في وقت تعاني فيه إريتريا تراجع علاقاتها الإقليمية والدولية بعد أن أعطت الانطباع بأنها دولة مشاغفة في المنطقة عبر استيلائها على جزء حشيش الجيئة وسخرتها من المحيط العربي والجامعة العربية فيما بعد استقلالها وهو ما لم يغفروه حتى اللحظة الراهنة الرأي العام العربي وإن تناقلت عنه الحكومات.

ورغم محاربتهم الحيد الإسرائيلية في نزاع القرن الإفريقي إلا أنها مالت نحو الجانب الأثيوبي الدولة الأكبر في القرن الإفريقي وقدمت دعماً للطيران الأثيوبي وهو ما يفسر عدم اهتمام وسائل الإعلام الغربية على نحو كاف بهذه الحرب التي راح ضحيتها ثلاث مليون قتيل وتشريد مليون نسمة فكان الصمت الدولي أحد العلامات المهمة والمثيرة للنسأل في الحرب الأخيرة في القرن الإفريقي ■

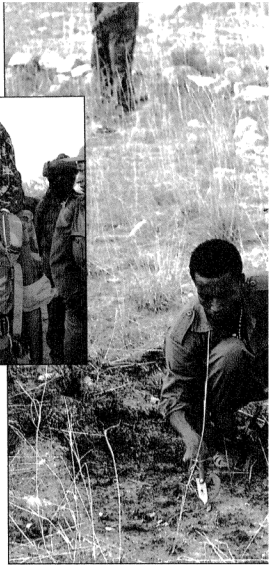


## الحرب أضعفت الوزن السياسي لمنظمة «إيجاد»

### إسرائيل دعمت بقوة سلاح الطيران الإثيوبي

جانستون - البعث الأمريكي في السوداني - في اجتماعه مع عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - عن صعوبة اصطلاح دول الإيجاد بهذه المهمة وتبني طرحا سودانيا في حزب الأمة بالتنسيق بين مبادرة الإيجاد والمبادرة المصرية. الليبية. وهو الأمر الذي يتم التفاوض حاليا عليه في أواسط في ضوء فاعلية سياسية وديبلوماسية للقاهرة وطرابلس إزاء شلل دول الإيجاد.

أما على الصعيد الصومالي فإن الرسائل الأثيوبية واضحة لثوار الأجادين في عدم العيث بالأمن القومي للإمبراطورية الأثيوبية والتي ترد بعنف على الاجترار عليه وهي رسائل مدعومة أمريكيا خصوصا ضد ميليشيات الاتحاد الإسلامي الصومالي الذي أتاح مأوى في السابق لجماعات الإسلام السياسي حول العالم خصوصا لجماعة بن لادن حيث أقدمت الإدارة الأمريكية على دعم شمال الصومال بالمال والسلاح حتى لا يمتد نفوذ هذه الميليشيات إلى الغرب.



عنصر مسلح.

أما على الصعيد المعارضة السودانية فقد أسفرت الهزيمة الإريترية عن ضعف الوزن التفاوضي للجناح الشمالي للمعارضة في مفاوضات مرتقبة مع الحكومة في ظل المبادرة المصرية - الليبية وهو الأمر الذي دفع د. مصطفى الفقي مساعد وزير الخارجية المصري إلى محاولة درء هذا الأثر السلبي بالتأكيد على أن الاستقرار السوداني مرهون باتفاق ووجود كل أطرافه السياسية والتعبير عن تعدده الثقافي والعرقى وذلك إزاء أطروحات وزير الإعلام السوداني غازي صلاح الدين باعتقاد الحضارة العربية والإسلامية صوتاً وحيداً للسودان وكان ذلك في ندوة عن العلاقات المصرية - السودانية عقدت في القاهرة.

وعلى نحو آخر فإن حرب القرن الإفريقي قد أضعفت الوزن السياسي لمنظمة الإيجاد المعنية بالإسهام في حل الصراع السوداني والتي كانت تحظى بدعم أمريكي مباشر حيث كشف هاري



■ محمد خاتمي

## بين الشريعة الدينية و«الخاتمية» الجماهيرية

# مستقبل الهوية الإيرانية في دائرة الحوار

سواء كنت إصلاحياً أم محافظاً، وزيراً أم عالماً دينياً، نائباً أم قاضياً، كادراً متقدماً في مؤسسات المجتمع المدني الحديث أم وجهاً البازار والمجتمع الأهلى التقليدي، فإن السؤال الأساسي والملح الذي بات على الجميع في إيران أن يردوا عليه، ويجدوا الجواب المناسب عنه هو: ما مستقبل هوية المجتمع الإيراني، وتالياً شكل الدولة والحكم في إيران في عصر الألفية الثالثة؟

■ طهران، محمد صادق الحسيني

إن هذا يعني فيما يعني أن أي فشل محتمل للإصلاحيين في تحقيق تطورات الناس أو تراجع الآمال المعلقة عليهم من خلال الاحتكام لصناديق الاقتراع في ظل نظام الحكم الديني سيعكس هذه المرة بصورة مباشرة على مدى قدرة الحكم الديني على تلبية حاجات الجماهير وطموحاتهم في تسليق درجات التقدم والتنمية، وهو ما أشرنا إليه آنفاً مجازاً تحت عنوان مستقبل هوية المجتمع وشكل الدولة في إيران.

وثمة من يقول إن هناك تخسباً في الإدارة الخاتمية العتيدة في تعاملها مع ملفات الناس الأساسية ويتهمها بالاكتماف بمجموعة من الأدبيات السياسية الجمالة التي لا تمكك الاحتياطي اللازم في جعبة نظام الحكم الديني وفيما يقول آخرون إن مقاومة حفنة مقتدرة من أرباب القراءة التصادمة للمشروعية الدينية للحكم مع المقبولية الجماهيرية، لإصلاحات الرئيس محمد خاتمي هي السبب وراء معاناة البلاد الحالية وتالياً وراء أزمة الهوية التي يعيشها المجتمع الإيراني.

أيأ ما تكن صحة ادعاءات الجانبين، فإن الوضع الجديد في البلاد الناشئ، بعد اجتياح الإصلاحيين للبرلمان وظهورهم بمشابة النقد والمخلص الكبير للأوضاع لن تجعل ردة فعل الجماهير المستقبلية مساوية أو مشابهة إلى ما كانت عليه من قبل، فالخاتمية والساعة هذه المرة ستكون قاسية وصعبة ولن تبقى سطحية أو متساهلة مع أحد.

ويجمع المحللون السياسيون المتابعون للحديث الإيراني الكبير بدلالاته الدينية والجماهيرية على أن مسأ بات مطلوباً هذه المرة من أرباب الدولة السياسية والتأثير الديني هو البحث عن صيغة عصرية متصالحة بين التشريعية الدينية والمقبولية الجماهيرية قبل فوات الأوان ■

في مخاطرة كبيرة أصلاً عند قبولهم بفكرة «إصلاح» نظام الحكم الديني من خلال قبول تصديق صناديق الاقتراع، ذلك لأن معادلة صناديق الاقتراع وتبعية آخر النظام البرلماني الديمقراطي الغربي ما هو في الحقيقة سوى ذلك النظام الواضح البدايات والآليات الذي غالباً ما يؤدي إلى نتائج مجهولة، في حين أن نظام الحكم الديني لا يقل بمخاطر المجهول وهو القاتل بوجود وأهمية الهدف الغائي المرسوم والمحدد سلأ لسعادة البشرية.

فيما يزعم الإصلاحيون بأن نظام الحكم الديني لا يمكن له النجاح والاستمرار إلا بتقديم قراءة متصالحة بينه وبين نظام الحكم الديمقراطي الغربي المستند إلى ترمومتر المقبولية الجماهيرية.

مبدائياً سيعني هذا الكلام من الآن فصاعداً أن الناس برأيهام العام الإصلاحى والمحافظ ينتظرون حلولاً جذرية للقضايا المعيشية والحياتية الانسجام بين مقومات المشروعية الدينية ومقومات المقبولية الجماهيرية.

بتعبير أكثر تفصيلاً، فإن الناخب الإيراني وهو صاحب الهم الرئيسي في جميع الملفات الحساسة والملحة انفة الذكر لن يفرغ من الآن فصاعداً لأحد أيأ كان بمن فيهم المجموعات الإصلاحية، إذا لم تقدم حلولاً واقعية للمشكلات اليومية للناس، بعد أن أصبح البرلمان منسجماً مع الحكومة والرئاسة، ومدمجاً مع رأس الهرم الديني والسياسي في البلاد، طبقاً لأفكار رئيس جبهة الإصلاح السيد محمد خاتمي ورئيس كتل الإصلاحيين في البرلمان الشيخ مهدي كرويي.

إذا جاز لنا أن ندخل بتفصيل أكثر وتصور أكثر شفافية للسؤال نقول: المطلوب تقديم إجابة مقنعة وشفافة للسؤال الذي يتردد منذ مدة على لسان العديد من الدوائر الاجتماعية في البلاد وهو: ما مدى قدرة نظام الحكم الديني على مواجهة تحديات العصر وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات اليومية ذات الصبغة الحداثية وتبعية آخر أكثر وضوحاً: ما مدى قدرة المشروعية الدينية التي يقوم عليها النظام السياسي الراهن على خلق مصالحة مع تصديات «المقبولية الجماهيرية» المتزايدة مع كل يوم جديد يمر على عهد الإصلاح الخاتمي العتيد؟

ويزداد الإلحاح على هذا السؤال وطلب الإجابة عنه بعد تسلم الإصلاحيين سدة رئاسة البرلمان وأكثرية الساحة وصول حالة الاستقطاب الحزبي والكتلوي، والمؤسساتي بين كتلي الإصلاح والتغيير والمحافظين التقليديين إلى درجة عالية من تكافؤ الفرص على مسرح السلطة السياسية الطوي.

فالانقسام وهو الهم الأكثر إلحاحاً في حياة الرأي العام الإصلاحى والمحافظ، والثقافة والفكر، وهو الهم الأكثر إلحاحاً لكوارث الكتلتين السياسيتين الرئيسيتين في البلاد، والفعل السياسي الخارجي وهو الهم الذي سيسبب من الآن فصاعداً الهم الأكثر إلحاحاً لرجال الدولة من الكتلتين، تبدو ثلاثتها من الملفات الساخنة التي تتقاذفها السجلات الحادة للفريقين في ظل افتتاح التفسيرات والقراءات المختلفة عموماً والمتضادة أحياناً، لكنها غير المتصالحة دوماً، بانتظار حسم القراءة النهائية لأقطاب النظام لإشكالية معادلة المشروعية الدينية والمقبولية الجماهيرية.

ثمة من يقول في هذا السياق بأن أرباب النظام السياسي الحاسم ربما يكونون قد بخلوا

# الأسد كان مختلفا

في منتصف السبعينيات عندما وقع أول خلاف كبير بين شريكي أتحج حروب خاضها العرب ضد إسرائيل، أي بين الرئيس المصري الراحل أنور السادات، والرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، كنت قد بدأت كتابة التعليقات السياسية لأداة القلم، وكان عليا وفقا لتقاليد الإعلام الإذاعي العربي التي لا تزال سارية أن نرد على الحرب الكلامية التي شنتها أجهزة الإعلام السورية من مسحف وإذاعة وتليفزيون على مصر، وعلى الرئيس السادات بسبب توقيع اتفاقية فك الاشتباك المصرية - الإسرائيلية الثانية في سيناء، باعتبارها من وجهة النظر السورية خطوة نحو سلام منفرد بين مصر وإسرائيل.

كانت العادة قد جرت في مثل هذه الحروب الكلامية العربية المتبادلة على الوصول من أول لحظة إلى خط النهاية، فلا منطوق ولا تحليل، ولا معلومات، وإنما اتهامات مباشرة بالخيانة والاستسلام والعمالة للاستعمار. وكان يراعى أن توجه هذه الاتهامات إلى شخص رئيس الدولة المستهدفة يتلك الحرب الكلامية، وهذا ما لم تقصر فيه - والحق يقال - أجهزة الإعلام السورية في معركتها ضد السادات.

وكم كانت مفاجأة جماعا للمتلقي الإذاعي المصيري كبير، حينما جاشهم تعليمات من الرئيس السادات شخصيا - وهم جلوس يخططون لهجومهم المضاد على سوريا - تنص على اقتصان هذا الهجوم على دوائر معينة في نظام الحكم السوري، هي بالذات القيادات البعثية التي ادمنت أساليب الإثارة، والديماغوجية، والمزيدات الكلامية على ألا تتطرق انتقادات الإذاعات المصرية إلى شخص الرئيس الأسد من قريب أو بعيد، حتى إذا نسب إليه شخصيا أي انتقاد صير أو الرئيس السادات. وقد ظلت هذه التعليمات سارية حتى زيارة السادات إلى القدس، بعدما تغيرت أشياء كثيرة في المنطقة، من بينها بالطبع العلاقة الشخصية بين السادات والأسد، لكن منطوق موقف الرئيس المصري الراحل من شريكه السوري - قبل هذا التغيير - بقي هو الأهم، فقد كان السادات يدرك أن الأسد، وإن كان بعثيا منه مثل أسلافه الذين أساءوا كثيرا لمصر وللعرب بالمغامرات والمزيدات، بل المؤامرات أحيانا، فإنه يختلف عن كل هؤلاء في ناحيتين أساسيتين، الأولى هي أنه أكثرهم واقعية دون تفريط، وأنه أوسعهم رؤية في التحليل الاستراتيجي، ومن ثم فلا يترك البلاغيات البعثية المعهودة تدفعه إلى القفز في الظلمات والثبات أن خلاص ال - ياسة السورية بسرعة من عقدة أزمة الثقة والمنافسة مع مصر، العقدة التي طرأت تحكم علاقات البلدين منذ انقصال سوريا عن دولة الوحدة بمباركة من زعماء البعث التاريخيين، وأدت إلى أغلب الصناعات والكشابات التي تعرض لها البلدان، وأقدها بالطبع هزيمة 1967 التي ترجع في جانب منها إلى انفعال عبدالناصر وراء مؤامرات البعث ليطهر مرة أخرى بظهر حامي حتى سوريا من غزو إسرائيل مثلما حماها - بالوحدة - من مؤامرات حلف بغداد من قبل، فيأتيه السوريون ناصحين على الانقصال بعد أن يكونوا قد أراحوا البعث، أو أجبروه على الخضوع للزعامة الناصرية.

وحيث يذكر رجل في وزن الأستاذ محمد حسنين هيكل وفي درجة اقتراعه من صانعي القرار، أنه شخصيا كان غير واثق من إخلاص الرئيس السوري حافظ الأسد في دخول حرب أكتوبر مع الرئيس السادات، وأن السادات قال له إنه واثق من الأسد، وحيث يذكر الرئيس السادات نفسه في بعض مذكراته أن ملكا عربيا كبيرا أخذه قبل حرب أكتوبر من غير البعث المهوود بمصر حتى تسقط فيخلو لهم - كما يطمحون - مكان قيادة العرب،

وأن السادات رد على هذا الملك بقوله: إن حافظ مختلف، نقول حين يذكر السادات وهيكل ذلك، ونثبت الأيام مسبق رؤية السادات، تكون قد أتمتنا دون أي إضافات من جانبنا أن الرئيس السوري الراحل نجح بالفعل في تخليص العلاقات المصرية - السورية من أخطر مشكلاتها، وبالتالي خلص الأمة العربية في مواجهتها مع إسرائيل من أكبر نقاط ضعفها، وهي عدم الثقة المتبادلة بين أكبر جبهتين نشيطتين ضد العدو.

ويبدو أنه لم يكن ممكنا للسادات والأسد معا تقادى ما حدث بعد زيارة القدس، واتفاقات كاسب ديفيد، إلا أن العلاقات المصرية - السورية عادت إلى التوثق في إطار اتفاق مصري - عربي أجمع على تجاوز خلافات مرحلة كاسب ديفيد، وأصبح التسميق بين القاهرة ودمشق، وبين الأسد والرئيس مباركة ركيزة من ركائز الإستراتيجية العربية، وبالطبع لم يكن الرئيسان متفقين في كل شيء، لكن الأهم أن العلاقات بلغت سن الرشد، فسارت طبقا للقاعدة الذهبية التي تنفقدتها معظم الدول العربية، وهي: لتعاون فيما نحن متفقون حوله، ولينقي ما نحن مختلفون فيه في حجه سعياء وراء، وتقليل هذا الحجم، لأن ما نحن متفقون فيه هو الأصل، وغيره هو الفرع.

ولأن الأسد كان مختلفا، فإنه هو الذي أحبط مغامرة شركائه في الحكم في دمشق للتدخل المسلح في الحرب بين الجيش الأردني والمقاومة الفلسطينية في «أيلول الأسود» عام 1970 وكان وقتها وزيرا للدفاع، وقائدا للقطر الجوى، وأغلب الظن أنه فعل كل ما يتوافق مع الرئيس عبدالناصر، حتى لا يعطي إسرائيل والولايات المتحدة ذريعة إرسال قوات إلى الأردن، ففتحنا الجبهة الشرقية نهائيا، لأن الجيش السوري سوف يكون قد رد من الأردن، وربما مضى الملك حسين للدخول في اتفاق سلام قبل الأوان مع إسرائيل تحت الحماية الأمريكية، أدام السوريون هم الذين غزوا بلاده، وقد ثبت فيما بعد، وطبقا لرواية الدكتور وليم كوانت - مساعد مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق - أن الرئيس نيكسون - رئيس الولايات المتحدة آنذاك - كان قد اتخذ بالفعل قرار التدخل العسكري على مرحلتين، الأولى: هي ترك إسرائيل تدمر الجيش السوري الزاحف في الأردن، والثانية، هي التدخل الأمريكي لضرب أية محاولة سوفيتية لمساندة السوريين ضد إسرائيل.

وإذا كانت بعض الممارسات السورية في لبنان موضع خلاف كبير، فإن الذي لا خلاف حوله هو أن الأسد الحق بإسرائيل هزيمة إستراتيجية كبيرة في لبنان، حين أحبط مخططها المشترك مع حزب الكتائب وغيره من القوى المناهضة لعروبة لبنان، لإقامة تحالف غير عربي في المنطقة، حتى ادعت إسرائيل أخيرا لضربات المقاومة - التي لم يكن لها في معظم الأحيان سند سوى سوريا - واستندت نهائيا من الأراضي اللبنانية.

وهنا في لبنان يظهر وجه اختلاف جديد له مغزاه بين الأسد والرئيس العراقي صدام حسين، فرغم أن سوريا لها وجود عسكري وسياسي طامع في لبنان، فإن الأسد لم يقبل سوريا أن يكون لها واحدة تحت إغراء ضم لبنان رسميا لسوريا لعلم بالخطورة المحقة لتبعات مثل ذلك القرار، ويرغم أن لبنان كان حقا وفاعلا جزءا من سوريا حتى عام 1920 في حين أن صدام حسين لم يتوقف لحظة واحدة أمام تبعات جريمة غزوه للكويت وقسمها قبل أن يقدم على ارتكاب تلك الجريمة.



عبد العظيم حامد

من «زيف إفريقيا» إلى «شعوب القوارب» و«إليان جونزاليز»

# عصابات «رأس الأفعى» تلدغ «عبيد العولة»..!

اكتظت الشاحنة التجارية براكيبها الستين، وحاول ثمانية آخرون القفز إلى داخل الحواية ذاتها ليكونوا هم أيضاً على متن الرحلة نفسها، ولكن الشاحنة كانت مزدحمة للغاية لدرجة أن هؤلاء الثمانية لم يتمكنوا من إيجاد مكان لهم داخلها فوقوا يندبون حظهم ويأسفون على تلك اللحظة التي لم تسعفهم للسفر مع أقرانهم إلى أرض الاحلام التي هي على بعد سويحات قليلة بالسفر براً أو بحراً..!

■ عماد عريان

لا يتقاضى أمرهم حتى يجيء موعد الرحلة الأخيرة عبر مولندا أو بلجيكا أو ألمانيا إلى بريطانيا وهي رحلة مليئة بالمخاطر أيضاً على غرار رحلة شاحنة دوفر.

ولأنه ليس من الإنصاف أن نلوم الضحية وتجاهل الصائد أو نعتب على الجاني عليه وننسى الجاني فإن الأمانة تقتضي أن نذكر أن هؤلاء المهاجرين الذين غادروا بلادهم سعياً وراء لقمة العيش وظروف معيشية أفضل أو هرباً من اضطهاد ديني أو سياسي أو فكري على غرار ما يحدث مع أعضاء جماعة «فالون جونج» الروحية في الصين يتعرضون لخدعة كبرى من جانب عصابات «رأس الأفعى» الصينية، التي هي ببساطة مافيا تهريب اللاجئين من آسيا إلى أوروبا وهناك عصابات مماثلة لتهريب اللاجئين من إفريقيا وأمريكا اللاتينية إلى أوروبا بطرق مماثلة.

أما المهاجرون الذين يدفعون رقماً فلكياً لتلك العصابات فإنهم هم البديلة يحصلون على وعود برحلات طيران مريحة حتى يصلوا إلى هدفهم المنشود في الإقامة والعمل ثم يفاجأون بأن هذه العصابات قد خدعتهم وأنهم في يوم الخروج إلى يوم الوصول ليس إلا مغامرة قاتلة وخداعاً عظيماً، وذلك على غرار - وطبعاً القياس مع الفارق - ما يحدث مع بعض المصريين الذين يسافرون إلى الخارج بمقدور عمل مزرعة وتأسيس مشروعي أو يهرون رواتبهم وينظمهم في الخارج لوكالات ومكاتب السفر التي قامت بتسفيرهم.

وإذا قدر هؤلاء الصينيين الوصول بالفعل إلى بريطانيا طلباً للهجرة السياسي بعد ذلك فإنهم يضطرون إلى العمل 18 ساعة يومياً ولأسوات عديدة حتى يتمكنوا من دفع المستحقات المفروضة عليهم إلى عصابات «رأس الأفعى» ماذا وإلا فسقودوا

البشر، وليس من الأنغام قد نقتل!! أرض الاحلام الأوروبية التي كان يسعى هؤلاء المهاجرون الصينيون إلى الوصول إليها بشكل غير شرعي تحولت إلى أرض الكوابيس والألام، فعلى حد تعبير وتكذيب أحد اللاجئين الصينيين المقيمين في بريطانيا بعد رحلة معاناة مضنية فإن شاحنة ميناء دوفر ليست هي الأولى من نوعها، فهناك كوارث وفواجع كثيرة مماثلة حدثت بالفعل ولكن أمرها لم يكتشف لأن الشاحنات التي كانت تقل مهاجرين مماثلين لم يتم تفتيشها أو فتحها وبالتالي يسهل بعد ذلك التخلص من الجثث، ليس هذا فحسب ولكن الرحلة التي يقطعها هؤلاء المهاجرون غير الشرعيين من بلادهم وتحديداً من جنوب الصين - إلى بريطانيا - هي نوع من الجحيم أو العذاب المرير وهي أيضاً مغامرة خطيرة قد يدفع المهاجرون حياتهم ثمناً لها.

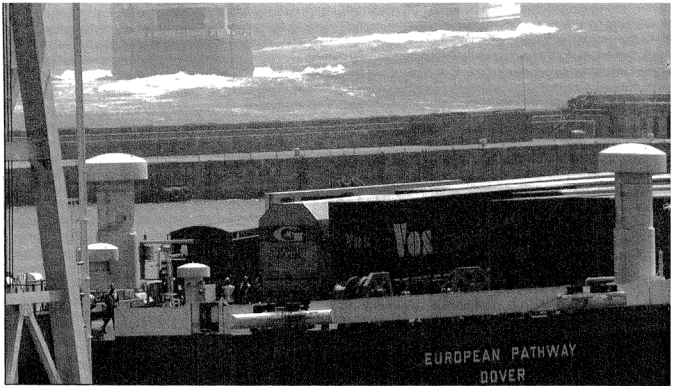
وإذا كان في البداية مطلوب من المهاجر أن يدفع مبلغاً من المال يتراوح بين 20 ألف دولار إلى 30 ألفاً كي يفوز بقرار الخروج العظيم والهجرة من بلاده إلى بريطانيا عبر عصابات «رأس الأفعى» المهمة على تلك التجارة غير المشروعة، فإن حياته هي الأخرى قد تكون ثمناً لتلك الرحلة، فالمهاجر الصيني عليه في البداية أن يغادر بلاده إلى فيتنام أو تايلاند أو روسيا أو أوكرانيا ومنها إلى وسط أوروبا وتحديداً عبر جمهورية التشيك قبل أن يصل إلى ألمانيا أو فرنسا أو هولندا أو بلجيكا ومنها إلى بريطانيا القصد النهائي، وخلال تلك الرحلة فإنه يمر بغابات موحشة أو جبال جبلدية أو مناطق قاحلة الخروج منها بسلام هو حلم كل الرحّلين.

وخلال تلك الرحلة الشاقة فإن قسماً من المهاجرين لا يبالون إلا لاقئ القليل ولا يشعرون إلا الضويرة وعندما يبيتون في مكان فإنهم يحشرون حشراً في غرف سرية في دول أوروبية مختلفة حتى

هؤلاء الثمانية أنفسهم كانوا أكثر السعداء وأكثر من إبتهجوا لعدم صمودهم إلى الشاحنة المزحمة عند اكتشافوا بعد ذلك أن جميع أقرانهم الذين كانوا على متن الرحلة - باستثناء اثنين فقط - قد لقوا حتفهم مختنقين داخل الشاحنة ودصولها إلى ميناء دوفر جنوب شرق إنجلترا، وعلى الفور سارع أحد الناجين الثمانية إلى أقرب هاتف ليُرَفِّقَ البشري إلى أهله في إقليم «فوجيان» بجنوب الصين بأنه على قيد الحياة وأن «حظه التحسن» انتقذه في اللحظات الأخيرة من ركوب الشاحنة المشؤمة لينجو بضرية حفرية!

أما أقرانه الثمانية والخمسون الذين لقوا حتفهم داخل شاحنة الطامش الهولندية فهم ضحايا مشاة دماء متكررة شاء القدر أن تكون جثثهم هي وسيلة فضح هذه الظاهرة الإنسانية التي يمكن وصفها بدمارة واستحقاق ظاهرة «عبيد القرن الجديد» أو «عبيد عصر العولة»! لقي هؤلاء الأقران حتفهم - والقيمة شاعت في كثير من وسائل الإعلام المحلية والعالمية عن ظروف وفاتهم - إثر رحلة استغرقت نحو ست ساعات عبر بحر الشمال أو القناة الإنجليزية ظلاً خلاها داخل الشاحنة الهولندية التي أقتهم من ميناء «تسيبرج» في بلجيكا على متن إحدى العبارات إلى ميناء دوفر الإنجليزي، وطول تلك الفترة كانت الحواية داخل الشاحنة محكمة الإغلاق بشدة بينما تم تعطيل جهاز التبريد وانحسرت الصينيين الثمانية والخمسون وكاهم في المشريات من العمر أي في مقتل الشباب وروبعاه داخل الشاحنة التي تحولت إلى قطعاً إلى كتلة داخلية من غاز أول أكسيد الكربون ليختنقوا جميعاً باستثناء اثنين منهم نجوا بآعوجية وهم ما اكتشفته سلطات المماركة في ميناء دوفر عندما فتحوا الشاحنة للفحص وبالهول ماراوا - قطعان من





«الموت سحناً... غلوبة اللاجئين إلى أرض الأحلام»

مهاجرين غير شرعيين وعمالة سوداء من الدول النامية لا تحمل تجاهها أي مسئولية وكلها سياسات متناقضة مع عصر العولمة والأسواق والسموات والحدود المفتوحة التي تتأدى بها الدول الغربية ذاتها، والغريب في الأمر أن الدول الغربية - والولايات المتحدة على رأسها - أقامت الدنيا ولم تقعدوا وأطلقت المظاهرات والمسيرات دفاعاً عن الطفل الكوبي «إليان جوتنزلير» الذي وصل إلى السواحل الأمريكية بعد وفاة أمه غرقاً في أحد قوارب المهاجرين واللاجئين من كوبا إلى الولايات المتحدة، إلا أن تلك الدول نفسها لم تمنح جريدة شاحنة دوفر نفس الاهتمام أو نفس المستوى من المناقشات والإحساس بالمسئولية الشخصية.

إن مبدأ المسئولية التاريخية يعني بوضوح أن الغرب مازال أمامه الكثير كي يداوى جراح الشعوب الفقيرة بداية من الحقبة الاستعمارية ومروراً بعبء إفريقيا وشعوب القوارب من اللاجئين وأخيراً عصابات تهريب البشر، وما قدمه الغرب للدول الفقيرة هو أقل القليل حتى هذا اليوم في حين أنه يمارس بالفعل سياسة غرض البصر ودفع الروس في الرمال فيما يتعلق بكثير من القضايا الحيوية ولعل ما قاله الكاتب البريطاني «سيمون جيكينز» في مقال بصحيفة التايمز البريطانية يحمل الكثير من هذا المعنى فقد تسال بسخرية: «كيف تستطيع بريطانيا إبقاء «الهوليجانز» في الداخل والمهاجرين في الخارج؟» والهوليجانز هم مشاغبو كرة القدم البريطانيون والمهاجرون هم لاجئو العالم الثالث الراغبون في الدخول إلى بريطانيا، ويخلص المقال إلى أن أوروبا وبريطانيا في عصر العولمة على وجه التحديد لن تنجح في منع الهوليجانز من الخروج ولن تفلح في منع المهاجرين من الدخول... فلماذا دفن الروس في الرمال؟! ■

في حين تزعم بعض الدول الأوروبية أنها لا تستطيع القيام بأي إجراء ضد هؤلاء اللاجئين لأنهم يأتون إليها على سبيل «التراخي».

وبالتالي فإن السياسات الأوروبية المتناقضة لا يمكن تجريدها من المسئولية عما يحدث، فالجرائم ترتكب على أراض أوروبية وعبر وسائل أوروبية وأيضا بوساطة أوروبيين يكملون شبكات المافيا لإخراج إسماعيل الإجمالية على أتم وجه تماماً كما يسهمون في تمرير تجارة العبيد وتهريب المخدرات عبر نفس الطرق، ومسألة أخرى تبرز تناقضات السياسات الأوروبية التي تجسد فكرة غرض البصر دون أن تخلو من كثير من مظاهر الرياء في التعامل مع قضايا العالم الثالث واستحقاقات العولمة ألا وهي مسألة المهاجرين من الدول النامية إلى الدول الصناعية، فالتقارير الأوروبية والعالية العديدة تؤكد أن الاقتصاديات الأوروبية الأخذة في النمو والتوسع تحتاج إلى مزيد من المهاجرين وأن الدول الأوروبية تعاني أيضا ظاهرة تزايد شرائع كبار السن والعجائز وأيضا انخفاض معدلات المواليد، فإيطاليا على سبيل المثال لديها أدنى نسبة من معدلات المواليد في العالم وسوف تحتاج في الغالب إلى استقبال نحو 2,2 مليون مهاجر سنوياً حتى تحافظ على مستوياتها المعيشية الراهنة حتى عام 2050 وأيضا بدون استقبال مهاجرين جدد فإن إسبانيا سوف يكون 43٪ من أبناء شعبها فوق سن الستين بقدوم عام 2050 بينما ستكون النسبة في إيطاليا 41٪ وفي ألمانيا 32٪ وفي بريطانيا 31٪ وفي فرنسا 30٪.

وللحفاظ على نفس معدلات التنمية الحالية فإن الدول الأوروبية مطالبة بفتح أبوابها أمام المهاجرين من الدول الأخرى ومنحهم حقوقاً متساوية بدلاً من دفن روسها في الرمال وغرض البصر عن وجود

وظائفهم أو حياتهم. هذه إذن تجارة شيطانية تعانيتها الشعوب الفقيرة مجدداً بعد أن عاشوا في الماضي مأساة تجارة العبيد... الجرح الإفريقي الذي لا يزال نازقاً حتى اليوم وتورطت فيه القوى الأوروبية لتعمير العالم الجديد في الأراضي الأمريكية وهي أيضا تجارة شيطانية على غرار تجارة الرقيق الأبيض التي انتشرت جداً في أوروبا خلال السنوات القليلة الماضية خاصة بعد سقوط المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفيتي حيث تساق قتيال لم تتجاوز أعمارهم السادسة عشرة إلى أسواق النخاسة في أيشع أشكال الاتجار في البشر وأيس هناك حاجة إلى التأكيد على أن أطرافاً أوروبية تتورط من أوسع الأبواب في هذه التجارة مع عصابات الجريمة المنظمة في بلادها الأصلية.

وربما كانت الإشارة مهمة وحسوية إلى أن عصابات «راس الأفعى» هي صينية الصنع والتركيبة إلا أن بنيتها الأساسية ما كان لها أن تكتمل لولا وجود أطراف أوروبية تكمل حلقة التواصل بين الانطلاق من الأراضي الصينية والوصول إلى الأراضي الأوروبية وكل الشواهد تؤكد أن تلك الجريمة البشعة ترتكب منذ زمن طويل وفي أشكال متعددة، وإذا كان من الظلم البين اتهام «أوروبا الرسمية» بالتورط في هذه الجريمة إلا أنه لا يمكن إنكار مسئوليتها في غرض البصر عما يحدث واتباع سياسة غرض البصر في كثير من الأحوال يمكن أن يرقى إلى مرحلة الجريمة لما لها من آثار سيئة وعواقب وخيمة، ولعل ذلك هو السبب في تفجر حرب كلامية بين بريطانيا وبلجيكا في أعقاب اقتضاح أمر شاحنة ميناء دوفر حيث اتهم مسؤولون بريطانيون بلجيكا بتحمل مسئولية جاني كبير من هذا الحادث لأنها لم تقم بترحيل اللاجئين الصينيين غير الشرعيين بعد أن اكتشفت أمرهم قبل عدة أشهر،

## حلم أوروبا العظمى بين الإصلاح والفيدرالية

بلمووح غير مسبق، تبدأ فرنسا رئاستها للدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، وهي تضع عينا على الإصلاحات داخل أجهزة وهياكل الاتحاد من ناحية، والعين الأخرى على القضايا الإقليمية والدولية التي يؤثر ويتأثر بها الاتحاد مثل قضايا البلقان، وموقف حلف الناتو، والتحرك الأمريكي، إلخ.

وفي استطلاع للرأي تبين أن 58% من الشعب الفرنسي يعلنون موافقتهم على الخطة الأوروبية التي شرحها ليونيل جوسبان أمام أعضاء الجمعية الوطنية، وهي في مجملها ترمي إلى تحقيق أوروبا قوية ومؤثرة في مجريات الزمن والاستقرار العالمي. ما لamac هذه الخطة وهل لمة إجماع سياسي وحزبي حولها وما البدائل المتاحة أمام الحكومة الاشتراكية الفرنسية لتحقيقها؟

■ باريس. د. سعيد اللاوندي



■ ألمانيا وفرنسا تقودان قاطرة الاتحاد الأوروبي

الأخرى التي ستبذل قصارى جهدها في الالحاق بها بنفس الإيقاع.

### أوروبا اجتماعيا

ويبدو أن ليونيل جوسبان لم ينس مقولة أستاذه الاشتراكي الأكبر فرانسوا ميتران وهي: إن أوروبا ينبغي أن تكون اجتماعية، فتحدث بإسهاب أمام الجمعية الوطنية. وفي إطار مشروعه الأوروبي. عن الجانب الاجتماعي حيث قال إن أوروبا الأقوى هي أوروبا الأقدر على المنافسة، وهي أيضا أوروبا في خدمة العدالة الاجتماعية.

وضع جوسبان محاور لخطته الاجتماعية فقال إن المحور الأول للتحرر الأوروبي ينبغي أن يكون في خدمة التنمية، وإيجاد حل كامل لشكلة البطالة، في أوروبا أكثر من 18 مليون عاطل، والمعروف أن هناك أكثر من 55 مليون أوروبي يعيشون تحت خط الفقر، وهو رقم مذهل لأنه يعني وجود شخص واحد بين كل ستة، يعاني الفقر الشديد في أوروبا.

وشمة رقم آخر يوضح أبعاد هذه القضية، وهو أن الفوضية الأوروبية ترصد سنويا نحو 350 مليار وحدة نقد أوروبية «إيكرو» من أجل مساعدة العاطلين ومن هم بدون وظيفة.

والمزج في الأمر. بحسب الملحق هنا في باريس - أن هذه البطالة تدر نحو 11% من القوى العاملة بنشاط في المنطقة الأوروبية، وهذه الفئة من العاطلين ليس لها أي توصيف بمعنى أنها ليست حكرًا على فئة بعينها من فئات الشعوب الأوروبية، كما أنها لا تعادل في عناصرها عناصر فئة الطبقة العاملة الكاثية «بروليتاريا» حسب التصنيف الشيوعي المعروف، وإنما هي في الأغلب حالات خاصة تختلف من بلد إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى.

طموحات ومشكلاته، فقد كان طبيعيا أن يتراقق، بل يسبق رئاستها الحالية للاتحاد الأوروبي جدل كبير تشارك فيه كل النخب السياسية والقادات الشعبية بدون استثناء.

بل إن الة الوحيدة التي يتقدم فيها رئيس الحكومة ليونيل جوسبان إلى البرلمان برنامج واف عن تصورات ما يمكن أن تقوم به فرنسا - في هذه الة - من إنجازات على الصعيد الأوروبي. لكن الثابت أن الرجل حسبا بدا من خطابه المباشر أمام الجمعية الوطنية قبل أسابيع، بملك رؤية محددة، وطموحا لأوروبا المستقبل، تبدأ بضرورة تفعيل أجهزة الفوضية الأوروبية لكي تتمكن من الاضطلاع بدورها ككتنامو محرك للعل الأوروبي.

والبعض يقول إن جوسبان لجا إلى ذلك أخيرا، ليتلافى القصور الذي كان خصومه يسجلونه عليه، وهو انقاره إلى رؤية واضحة بشأن مستقبل أوروبا.

واقترح جوسبان أيضا جملة من التصورات بشأن التصويت مرجحا قاعدة الأغلبية تجنبًا لحالة الجمود التي طالت القرار الأوروبي في بعض المواقف، وطالب بأن يكون تأثير كل دولة من الدول الأعضاء، في القرارات التي يتخذها مجلس الاتحاد. وفقًا للحقائق الديموغرافية ودعا إلى مجلس منظم بشكل أفضل لكي يتولى تنسيق أنشطة الاتحاد بصورة فعالة ويهتم أكثر بشئون الفوضية والبرلمان الأوروبي.

وشدد رئيس الوزراء الفرنسي على دعم التعاون بين المؤسسات لأن ذلك سوف يسمح للدول الأعضاء بأن تتحرك بصورة أسرع وتصل إلى مدى أبعد، وتتمكن من تحقيق التقدم الذي تقتدي به الدول

هنا قارة في الة المهمة الفرنسية الصعبة الخاصة بتفعيل الاتحاد الأوروبي، وحبود التماس بينها وبين فكرة الفيدرالية التي اقترحها وزير الخارجية الألماني بيشتاين، ولم تعرض عليها فرنسا بلقاء الأوروبيون أهمية خاصة على رئاسة فرنسا - هذه الة - للاتحاد الأوروبي التي تبدأ من أول يوليو الجاري حتى 31 ديسمبر القادم، ربما لشعورهم بأن الصورة التي يحملون بها أوروبا العظمى لم تظهر بجلاد بعد، أو لم تترجمها بشكل صحيح جملة من المواقف الدولية ليس أقلها ما حدث في كوسوفو، وقبلها البوسنة ولاحقا في إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط التي تبدو «الريادة» أو الزعامة فيها، بإطلاق للولايات المتحدة، بينما تقوم أوروبا مع غيرها بمهمة تسديد فاتورة الحساب.

ثم هناك أسباب أخرى منها أن راتحة الفساد التي صدرت عن الفوضية الأوروبية في بروكسل زكمت الأثر والازتلال، وهو ما يستوجب ضرورة التصحيح أو التغيير، وكلنا نذكر توطع عدد من المفوضين من فرنسا وإسبانيا في قضايا رشوة ومحسوبية، منها أن البيرو - أرمن الأكبر أوروبا العظمى - قد شهد في الأشهر القليلة الماضية أكثر من انتكاسة جعلت أعداء الوحدة الأوروبية يخرجون من الجحور، ويمرغون فجرين في شحاته، ويعلنون على الملأ في فرنسا وألمانيا على وجه الخصوص - بأن حسم قد صدق، وأن مشروع الوحدة الأوروبية ليس سوى جمعية بلا طعن، وهو مفارقة للقضاء على أوروبا بدوى الوحدة والاتحاد.

ولأن فرنسا - مثل ألمانيا - تعتبر نفسها - وهذا صحيح - القاطرة التي تجر وراءها الحلم الأوروبي بكل

## بساطة!

■ كان النائب السوري منظر الموصلي يدخل التاريخ بنصف لا، لولا أن عبدالقادر قذوري رئيس مجلس الشعب السوري عاجله بانقاذ إجراء مسنوني إذا لم يستدركه، لأن الديمقراطية كما قال قسطنطين السكوت عند هذا الحد، وبعد أن اعتزل الموصلي عن النصف لا غفر له قذوري خطيئة، بعد أن سامم نفسه الواسعة، العرب أن المرشح لرئاسة الفريق بشار نفسه استغفر هذا التصرف، ويدنو أن الحرس القديم من الصقور في سوريا لم يستمعوا ما يحدث من جيرانهم في الشمال والجنوب، وحتى في زيمبابوي!

■ يبدو أن العرب موهوبون في منع الشبكات على بياض، ولا ما يعني سفر وفد إعلامي جزائري في هذا التوقيت لإسرائيل، حتى إذا طن البعض أن تل أبيب هي الباب اللبكي للمعبر إلى واشنطن، فإنهم يلعنون في الوقت الصانع، حكومة مكثفة بالخلاطات، وإدارة مشغولة بالرجل، وعند الإذاريين ما هو أهم من الغزل الجزائري للبيت الأبيض، أنه تطبيع مجاني حتى عندما تذكروا، سفهاء، حاجة تفرق.

■ بعد عشرات الآلاف من القتلى انتهت الحرب الأهلية - الإريتريّة - بإتفاق في الجزائر يعطي شرعية للعدوان الإثنيوي ويقدم محطة عازلة داخل إريتريا بدون مناقشة مسألة في إثيوبيا إتفاق تم بحضور الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في غياب المواقف العرب استمراراً للصمت المريب الذي صاحب الحرب، وبعد هذا تسال لماذا يتحالف الجيران مع إسرائيل!

■ توقع الشيخ عبد الله بن زايد وزير إعلام الإمارات انهيار أنظمة الرقابة العربية بعد 5 سنوات أمام شبكة الإنترنت، وهي دعوة مهذبة لوزراء الإعلام لتخريج الإعلام العربي، في ظل تعدد الوسائل المنافسة وهي كثيرة والوصول إليها أسهل من الوصول للبريستات وتواجه!

■ في مسألة ترسيم الحدود بين السعودية واليمن انتصرت الإرادة السياسية على الجغرافية والصالح على العوائق والحكمة العربية على مخمكة العدل الدولية!

■ انك باراك ميله الفطوري لتلطف بتحالفه مع حزب شاس المتطرف على حساب حزب ميريس المعتدل، وإن دولة المهاجرين هي أكثر النظم الديمقراطية تحلفاً حين تسمح للسلطة برفض سطوتها على الأغلبية، وإذا قبل عرفات مشاركة شاس في المفاوضات، هل يقبل باراك مشاركة الجهاد وحاس؟!

سيد علي

على شرح خطتها تلك لباقى الأعضاء الشركاء خصوصاً ألمانيا التي تقود معها قاطرة الاتحاد منذ بداية الفكرة، منذ سنوات بعيدة، ويعمل الفرنسيون كثيراً على ألمانيا ودرجة الانسجام في الرؤى وجهات النظر الخاصة بمستقبل أوروبا، انطلاقاً من القامات الثنائية الدولية والاستثنائية التي تجرى بين القوادتين ومنها قمة رومبوييه، وقمة برلين، اللتان عفتا منذ شهر تقريبا.

وتزداد مساحة التفاوض في الأساطير السياسية الفرنسية فيما يتعلق بالثنائي الفرنسي - الألماني الذي يراه شخص مؤثر مثل هووير فيندين - وزير الخارجية - حجر الزاوية في أي تحرك أوروبي، وفي وجهة نظر لا تبعد كثيراً عن وجهة نظر نظيره الألماني يوشكا فيشر، الذي يقول: إذا حمى وطمس القضايا الجادة، فالقرار الفاعل هو قرار الدولتين معاً «فرنسا وألمانيا»، وفي هذا الخصوص يسهب هووير فيندين وزير الخارجية الفرنسي في حديثه عن أوروبا الغد، فيؤكد في أحاديثه أن أهم الفرنسي في رئاستها للاتحاد الأوروبي سيكون متابعاً للنهضة الأوروبية اللغاضي، والبده الفعلي والجاد في المفاوضات الخاصة بتوسيع الاتحاد، واتضمام أعضاء جدد، وتقرير شكل ميثاق الحقوق الأساسية ويشير إلى أن فرنسا ستبذل قصارى جهدها لتحقيق هذه الخطة إلى جانب ملفات أخرى تستهدف خلق مناخ أوروبي أفضل للمواطنين والمستثمرين، بمعنى آخر، أن تكون أوروبا أكثر فائدة لشعبها، ويجزم هووير فيندين بأن الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان قد قاما بإعداد جبهه لينة الخطة الطموح، التي تضعها فرنسا نصب عينيها بشأن تفعيل أجهزة الاتحاد الأوروبي.

وهذا الموقف الفرنسي للتفائل بشأن مستقبل أوروبا الذي يتناس على الرغبة في الإصلاح يمكن أن نرصده في جنانين: الأول يتسعلق بالعسوة للإصلاح، وقد كانت فرنسا من أولى الدول التي رفعت راية إصلاح مؤسسات الاتحاد، لأن توسيع الاتحاد ليصل أعضائه إلى 25 (أو 30 عضواً لا يمكن أن تتحمله الأجهزة الراثة التي تقوم بعملها بالكاد في ظل الأعضاء الـ 15، وقد تحدث نفر من سياسيين فرنسا في هذا الشأن من بينهم جاك بيلور رئيس المفوضية الأوروبية الأسبق الذي كان أول من تحدث عن فكرة فيدرالية أوروبا الدول - الأمم.

وقد يكون هذا الموقف هو السبب أو المبرر في ترجيح فرنسا بفكار يوشكا فيشر بشأن مفهولة أوروبا، بينما تحفظت دول أوروبية عديدة مثل إيطاليا وبلجيكا.

وكذا يمكن أن بيانا فرنسيا صدر في ذلك الحين تعرب على الحكومة الفرنسية عن أملها في أن تكون أكثر يوشكا فيشر حول «الفهرلة» بمثابة الريح التي تفع شراع سفينة الثنائي الفرنسي - الألماني.

وفي الاجتماعات الثنائية التي جمعت بين قيادتي البلدين استقر الرأي على أنهما لن تقلبا من يعرف سياسة حلول الحد الأدنى، وأنه قد حان وقت الأخذ بديبلوماسية السرعات المختلفة في طريق الوحدة الأوروبية، ومن وضع نهاية لفكرة مونيه الشهيرة التي كانت تنطلق من سياسة الخطوات الصغيرة، ■



ثم إن العاطلين في عمر 25 عاماً هم ضعف العاطلين في العمر الذي يتراوح بين 25 و54 عاماً، أي أن الصفة الوحيدة التي تشترك فيها هذه الفئة من أوروبا هي صفة «الشباب»، أي أنهم جميعاً في عمر الزهور، وأوضح رئيس الوزراء الفرنسي أن أوروبا الموانئ ينبغي أن تكون الشغل الشاغل لقادة أوروبا العظمى انطلاقاً من أن الإنسان هو مقياس كل شيء، ومصالحته ينبغي أن تكون لها الأولوية رغم كل الظروف، ويضم ملف الموانئ الأوروبي جملة من القضايا تتعلق بالصحة العامة، وبصحة المستهلك، وقضاء أوروبي موحد، وسياسة مشتركة تجاه الهجرة واللجوء السياسي.

ومنذ رؤيت أوروبا الغد، خصص ليونيل جوسبان مساحة كبيرة للبيرو مؤكدا أهمية تعزيز دور البيرو، وتنسيق السياسات الاقتصادية لدول الاتحاد والاقتصاد بتوفير قدر أكبر من الوضوح للسياسة الاقتصادية لنطقة البيرو، والسلسلة الاقتصادية التي تقودها. ولإيضاح يجب أن نذكر أن فرنسا كانت من أكثر الدول تحمساً للبيرو الذي أعلنت منذ البداية على لسان نفر من سياسيين المؤثرين أنه - أي البيرو - أصبح الهدف رقم واحد للسياسة الفرنسية والأوروبية بلا منازع، وهو الطموح السياسي الذي يوفر الإجابات على الأسئلة الرئيسية التي تطرحها أوروبا بشأن قضايا الاقتصاد العالمي، وهو في ذات الوقت الحل الوحيد للصعوبات التي تعترضها السوق الداخلية الأوروبية من ناحية، والاضطرابات النقدية الدولية من ناحية أخرى، لأنه يسمح بمضاعفة مزاي السوق الكبرى وتحريروها من العوائق النقدية المعروفة.

### الثنائي الفرنسي، الألماني

وتبدت فرنسا رئاستها بتعاون كبير في قدرتها

د. على الدين هلال في بدايته اللعب مع الكبار:

## أغلب المشكلات خارجنا

عوامل عديدة تجمعت في شخص الدكتور على الدين هلال - وزير الشباب والرياضة في مصر - لتجعل الآمال المعلقة عليه هائلة في هذا القطاع الحيوي والحساس، فهو أحد كوادير منظمة الشباب في الستينيات وابن المد القومي في الحقبة الناصرية، وكان وجهًا بارزًا تعلق به الآلاف من الشباب المصري حين تولى عمادة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في عقد التسعينيات. وفي لقاءه بأسرة «الأهرام العربي» تركنا الفرصة للوزير ليتحدث عن أفكاره وأحلامه وطموحاته في النهضة والتنمية والتحديث وفق أساليب علمية تعتمد على التخطيط المدروس والبعد عن لغة الشعارات البراقة.

- أدار الندوة: د. محمد السعيد إدريس
- أعده للنشر: محمد بركة
- تصوير: موسى محمود



# ثاق السلطة!



■ د. علي الدين هلال في أثناء لقائه مع أسرة «الأهرام العربية»

استهل أسامة سرايا - رئيس التحرير - وقائع الندوة بكلمة ترحيب أكد فيها أن الحديث عن الشباب والرياضة هو حديث عن إمكانات التنمية البشرية ونضج المجتمع وقواء الكفاءة المنوط بها رسم ملامح المستقبل لهذا الوطن، وهذا ما يجعل التحديت للقاء على عاتق وزيرنا هائلة،

لكن المؤشرات الأولى - رغم قصر المدة التي مرت منذ توليه المسؤولية - توضح أن د. علي الدين هلال يتمتع بالخصوبة والدأب والمشاركة في تحويل المطمحات الكبيرة إلى واقع ملموس.

كان د. هلال صريحا في توضيح أن وزارة الشباب تتضمن بلبيعتها المشكلات الفريدة، مثل تحديد هوية الوزارة التي تشمل - على سبيل المثال - قطاعا هائلا يسمى قطاع اللائحة، ويضم الأطفال من سن 8 إلى 18 سنة، وهو ما قد يبدو مناقضا لاسم الوزارة نفسه، ثم إنه طمأن للإحصائيات الرسمية فإن 50% من الشعب المصري أقل من 25 سنة 66.5% أقل من 35 سنة، وهو ما يجعل مهمة الوزارة هائلة ومتشعبة، فهي من ناحية تتعامل مع ثلثي الشعب تقريبا، ومن ناحية أخرى تتشابه مهامها مع وزارات أخرى عديدة مثل الإعلام والتعليم والتعليم العالي والصحة والإسكان، ولهذا فانا تعامل مع مشاكل، الجزر، الأكبر منها يخرج عن نطاق سلطتي اختصاصي. وفي هذا الإطار - يضيف الوزير في أثناء كلمته - كان لابد من وضع موجبات (GUIDELINES) تحدد ملامح الأداء والهوية داخل الوزارة منها المفهوم المتكامل لرعاية الشباب والنش، ولابد من تكامل جميع الجوانب التربوية والصحية والثقافية، وأيضا ضرورة التنسيق الوثيق مع الوزارات الأخرى، فهذه نقطة بالغة الأهمية لآند لا يمكن أن تعمل بمفراد حين يكون الأمر متعلقا بالشباب، وتلب علاقاتي الشخصية بالوزراء دورا مهما في هذا السياق.

«الأهرام العربي» لكن العلاقات الشخصية معرضة بطبيعتها للتذبذب والاعتماد عليها وحدها لا يكفي، إلا

يمكن أن تكون هذه العلاقات ذات طابع مؤسسي أكثر؟

الوزير: هذا الطابع المؤسسي موجود، ونحن لدينا في الوزارة المجلس القومي للشباب، يرأسه وزير الشباب ويضم 12 وكيل وزارة يمثلون جميع الوزارات التي تصب بشكل مباشر في اتجاه الشباب من أجل خلق منظومة متكاملة للقطاع الشبابي في البلاد، لكن ما أعنيه بالعلاقات الشخصية هو حرصي على استمرار المودة والروح الطيبة مع الوزراء بما ينعكس في النهاية على الأداء العام، لأن قضية الشباب في النهاية التزام رئاسي من قيادة الدولة، وأنا على سبيل المثال لا أتريد في أن أرفع سماعة التليفون وأقول للدكتور مفيد شهاب - وزير التعليم العالي - يا دكتور أنا ذاهب يوم كذا إلى جامعة كذا في لقاء مع شبابنا وأولادنا، فيؤكد لي أن البيت بيتي ويبيد بالغ ترحاب كما يحدث هذا مع وزير التعليم.

فانا حريص كل الحرص عليه، ولا أعتقد أنه يقلل من شأنه إطلاقا، وإنما أرى فيه تدعيبا لأواصر المودة والمحبة، وهو ما ينعكس في النهاية على الأداء العام حين تحدث بعض العقبات والعراقيل فيتدخل الوزير فورا وشخصيا لإنهائها. الأهرام العربي: مبارأة مصر وإيران التي أقيمت أخيرا في طهران وسط اهتمام جماهيري غير عادي في البلدين، فحقت الباب بقوة للحديث عن «دبلوماسية الرياضة» وإمكانية استثمرها في إنعاش العلاقات السياسية التي تعاني الفسور أو الجسود... ترى هل هناك

خطوات مستقبلية في هذا الإطار؟

الوزير: بالفعل لدينا الوعي الشديدي بأهمية الرياضة كدأة دبلوماسية فعالة ونشيطة وتعمل على تحويل مباريات الكرة تحديدا من موقعة حربية إلى وسيلة تسهم في زيادة روابط المحبة والإخوة بين مصر والبلدان العربية، وفي مجال دبلوماسية الرياضة لا يقتصر تحركنا على الدول التي ربما تتسم العلاقة معها ببعض الشواشب، وهناك تحديدا ثلاث دوائر رئيسية نضعها نصب أعيننا، هي: الدوائر العربية والإسلامية والإفريقية، فحريبا نسعى إلى تفعيل بروتوكولات التعاون الرياضي وضخ الدماء الجديدة في علاقاتنا الرياضية بجميع الدول العربية دون استثناء، فعندما علمت برغبة الفريق الأول السوداني لكرة القدم في التدريب في مصر فما كان مني إلا أن قلت له - ودون أي تردد - دعهم يرسلون لي فاكسا فورا، وقد كان وجاءت بعة المنتخب.

والمبارقة أن الصحافة السودانية هي التي تكلمت، وأشادت، في اليوم الأخير زارني رئيس البعة وقال كلاما مؤثرا عن مشاعر السودانيين تجاه مصر.

وبجانب الدائرة الإفريقية نسعى إلى التعاون الرياضي مع دول مركزية مهمة مثل تركيا التي لا يوجد معها حتى الآن أي تعاون من هذا النوع، بجانب بعض الدول الإسلامية ذات الظروف الخاصة مثل البوسنة.

الأهرام العربي: الشعارات والتوجهات التي تطلقها وزارة الشباب الآن مثل الانتماء الوطني والتعبئة العامة وشحن



■ الوزير ييوسط اسامعة سرايا ود، محمد السعيد إدريس

الروح المعنوية تعيد إلى ذهن أجواء منظمة الشباب التي كنت أحد كوادرها في الستينيات، فما أوجه الاتفاق والاختلاف مع هذه التجربة الستينية الشهيرة؟

الوزير: لا مجال إطلاقاً لتكرار أي تجربة حدثت في الستينيات. الأهداف والقيم ربما تظل قائمة مثل تعميق روح الانتماء وقرس المبادئ وتاهيل الشباب سياسياً وثقافياً، لكن الوسائل والتأكيدات ستختلف، وعلى سبيل المثال: عندما أدركت من خلال زيارتي الميدانية أن المترددين على مكاتب مراكز الشباب هم غالباً من طائفة عمرية تحت سن 16 سنة.

أدركت أهمية البدء فوراً في مشروع متكامل لتنمية عادة القراءة وكانت الخطوة الأولى هي تطوير المكتبات. نحن لدينا 4183 مركز شباب لا يمكن البدء في تطويرها دفعة واحدة، ولذلك بدأت كمحلة أولى بـ 627 مركز شباب، نظور قاعات المكتبات من حيث الإضاءة والأثاث والدعائات، ونزودها بعد أدنى 1000 كتاب لكل قاعة، بالإضافة إلى تدريب أمهات المكتبات في دورات كان أولها في مركز معلومات مجلس الوزراء مع عدم إغفال الحوافز الخاصة مثل المسابقات الصيفية الثقافية والجوائز الفورية مهما كانت بسيطة كعناصر جذب.

أيضاً هناك تجارب أخرى نجحت مثل «برلمان الطالب» الذي يعد نواة لكوادر سياسية وثقافية تحت سن 18 سنة بتشجيع من الدكتور فتحي سرور - رئيس مجلس الشعب.

وفي نفس السياق، سياق التاهيل الثقافي والفكري، نهتم بإيجاد أنشطة تبرز فعالية وبصمة الفتيات حتى لا تقتصر الفعاليات على الأولاد، كما نفكر في تعميم تجربة «برلمان الطالب» على المحافظات، بالإضافة في تنظيم زيارات إلى عواصم المحافظات، بالإضافة إلى مشروع «العودة إلى الجذور» الذي يهدف إلى التعريف برموز المجتمع الناجحة من أبناء كل إقليم حتى يشب أبناء هذا الإقليم، وهم يشعرون بقودة أمامهم.

الأمرام العربي: بمناسبة الحديث عن تطوير المكتبات، انتم تعرفون أن الكتاب لا يعد وسيلة المعرفة الوحيدة فساين خطط التطوير من خلال الكمبيوتر والإنترنت؟

الوزير: نحن لدينا خطة متكاملة ذات مراحل متدرجة لتشر ثقافة الكمبيوتر من خلال إنشاء 10 مراكز للحاسب الآلي في كل محافظة في المتوسط، وبدأنا في وضع التصورات التنفيذية من اختيار الأماكن وتجهيز الغرف، والاتفاق

## لا يقلل من شأن أن أستاذ

### من وزير التعليم العالي

### قبل زيارة إحدى الجامعات

### تجربة منظمة الشباب

### في الستينيات يصعب

### تكرارها مرة أخرى

على المعدات وتوفير المربين ونظم الصيانة، بالطبع لا يمكن الأمر سهلاً، لأننا نشغل على قرى متناثرة ومحافظات متباعدة، وقد اتفقتنا مع جهاز الخدمة الوطنية في القوات المسلحة على عمل 125 غرفة كمحلة أولى، كما أن القطاع الخاص يسهم عبر التبرعات بالأجهزة وبعض المراكز بالكامل، ونأمل في افتتاح حوالي 35 مركزاً بنهاية يوليو القادم.

الأمرام العربي: هناك شعور يراود البعض بأن حماس د. علي الدين هلال أكبر من قدرته على الإنجاز في ظل وجود مناخ مليء بالمعوقات وأحياناً بالضربات الخفيفة التي يتلقاها؟ الوزير: تأكدوا أنني لن أتردد في فعل

الصواب والإقدام على الحق مادام قد وقر في ضميري مهما أنطلى ذلك في مواجهات ومعارك مع الكبار وعلية القوم، وسأستغل جميع صلاحياتي القانونية في هذا الصدد دون خوف أو وجل، ولعلكم تذكرن ما حدث مع مجلس إدارة أحد الأندية الرياضية، حين أرسلت لي إحدى الصحفيات وثائق وأدلة على وجود فساد، كما أنني صهرت بحسم حين اكتشفنا حالة تزوير في كارتبه عضوية بناد آخر، الأمرام العربي: ليس سرا أن أعدادا كبيرة من الشباب تورطت في أعمال عنف وتطرف، وبدأ أخيراً الإفراج عن عدد منهم يتراوح ما بين 4 إلى 5 آلاف حسب بعض التقديرات، بخلاف أعداد أخرى ينتظر الإفراج عنها قريباً، لماذا لا تتبنى وزارة الشباب إعادة تأهيل هؤلاء - لاسيما أن معظمهم اعتقل قبيل استقراره وظيفياً - حتى لا يعودوا مجدداً إلى بؤرة العنف والجماعات؟

الوزير: لأمارة فإن هذا الأمر لا يمكن على جدول أعمال الوزارة وحسب معلوماتي فإن وزارة الداخلية هي التي تتدخل لدى المحافظ من أجل توفير أكشاك وخلافه من فرص عمل ميسرة. الأمرام العربي: الداخلية تؤكد أن دورها أمثي، وأن تأهيل هؤلاء خارج نطاق اختصاصها الوزير: لو تفضلتم بإعطائي ورقة مكتوبة فيها التفاصيل بشكل موق، فسيكون ذلك مفيداً وأعدكم بالتحرك فوراً.



جمعة فرحات



قروض.. تعثر.. هروب

## موسم شائعات رجال الأعمال



د. سري

لن تنتهي الشائعات

طالما بقي أنصار الفكر

الشمولي

الشائعات لم تفرق بين رجل أعمال وآخر، بل استهدفت دائما الكبار، وفي كل مرة كان هناك البعض من ذوى المصالح الخاصة الذين يروجونها ويقتفون خلفها، اختلف أحمد عز مع تجار الحديد حول الأسعار، فخرجت شائعة قوية تقول إنه هرب باليخوت الخاص به إلى دبي ومعه 4 مليارات جنيه، وعبد الوهاب قومة عضو مجلس الشعب، سافر إلى الخارج لإجراء جراحة بالقلب فسبقت شائعة بأنه هرب من ديونه، وإلى جانب الشائعات السابقة في حق الدكتور أحمد بهجت، فقد لاحقت شائعة جديدة بأنه يصفى أعماله في مصر وسيسافر إلى أمريكا للإقامة هناك بعد أن أغلقت البنوك أبوابها في وجهه.

ولم تكن الشائعات رحيمة بأخري أمثال محمود دياب رئيس غرفة صنايع الحبوب في اتحاد الصناعات الذي قيل إنه سافر حاملا في حقائبه الخاص 450 مليون جنيه، حسام أبو الفتوح ومحمد أبو العيّن ومحمد جنيدى وجلا الزبيري وآله عرفة ومصطفى البليدي، وآخرون كثيرون، نالهم ما نال سابقيه لكن ما القضية بالضبط وكيف ين رجال الأعمال هذه الشائعات؟ وموقف البنك المركزي الذي يقوم بأعمال الرقابة على البنوك لوقف أية تجاوزات، في الإقراض؟

سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - بدأ حديثه قائلا: كنت خارج مصر منذ أيام وعندما عدت قابلي أحد رجال الأعمال وأكد لي أن رامي لكح هرب من مصر، وفي اليوم التالي جمعني احتفال برئيس البنك المركزي إسماعيل حسن فسألته عن الواقعة، فأكد لي أن لكح كان معه صبيحة نفس اليوم، ولم يهرب والحقيقة أن مصر بلد شائعات يتم الإساءة فيه كثيرا لرجال الأعمال، ويتساءل الطويل: لماذا رجال الأعمال بالذات؟ هناك

قطاعات كثيرة في المجتمع من أطباء ومهندسين ومحامين وفنانين وكلهم تسبى من رجال الأعمال، والقضية بصراحة أننا نمر بأزمة أخلاق، ربما نتيجة لرواسب الماضي.

خالد أبو إسماعيل رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية يؤكد أن الشائعات أخطر على الاقتصاد من أي شيء آخر، فقد عانينا خلال الفترة الماضية أزمة الركود والسيولة، حتى إن المدينين توقفوا عن السداد، مما زاد الأزمة تعاقما.

أبو إسماعيل حُمل جمعية رجال الأعمال واتحاد الغرف التجارية مسؤولية مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، وسيدأ أولى حلقات المواجهة في المؤتمر الثاني عشر للغرف التجارية الذي سيعقد الشهر القادم. ويستطرد قائلا: لا توجد شائعات دون نال، لكن هذا لا يبرر الكم الخفي من الشائعات التي أصبحت تمس أسماء كبيرة يقال إنها هربت لم نفاجأ بها موجودة بينما من هنا ستمصدر نشرة شهرية لتقييم رجال الأعمال تكشف فيها المفسدين ويستنظر البنوك من التعامل معهم.

نجيب ساويرس هو بطل الكثير من الشائعات أن التجاهل التام هو أسلوبه في التعامل مع أية شائعة تتناول، وتكرار الشائعات سببه عدم تحرر المجتمع المصري من مرحلة التفكير الشمولي الذي لم يستوعب بعد وجود

شائعات رجال الأعمال باتت إحدى المفردات الثابتة في قاموس البيزنس، لا يكاد يمر شهر حتى تنطلق شائعة تملأ البلاد - عرضا وطولا - بأن أحد رجال الأعمال يتم منعه من السفر أو هرب إلى الخارج، لأن عليه قروضا بأرقام ضخمة لم يستطع سداها، ولأن الشائعات كلها ليست مرسله، بل تبني في بعض جوانبها على أرض من الواقع، فقد سبق أن هرب الدكتور محمود وهبة وعليه قروض للبنوك تقرب من 350 مليون جنيه، وسبقه بقليل مارك عادل فهمي، برقم مماثل، لذا فإن أية شائعة ضد قطاع رجال الأعمال تنتشر بسرعة البرق، وتمتد أصدائها إلى البورصة والبنوك التي اضطرت خلال الفترة الماضية إلى تقليل سقف الائتمان إلى أدنى الحدود، وزاد من مضاعفات تلك الشائعات حالة الركود وأزمة السيولة وديون الحكومة ومستحقاتها التي كانت - ومازالت - حديث الأوساط الاقتصادية طيلة الفترة الماضية.

■ تحقيق: ملك عبد العظيم

مسئول في البنك المركزي: بعض البنوك خالفت شروط

الإئتمان.. وإجراءات حاسمة لتدارك الأمر

رامى لكح مؤكداً أن طموحه السياسي كبير :

خسرت 300 مليون جنيه

بسبب شائعة هروبي



لأنه واحد من أبرز  
المستهدفين  
بالشائعات فلم يك  
يمر شهران إلا  
ولاكته الألسنة  
وأصبحت شائعة  
هروبه متداولة في  
الأوساط، رامى لكح  
هرب، رامى لكح  
عاد، رامى لكح  
ممنوع من السفر،  
رامى لكح تزوج  
فنانة، ما القصة  
بالضبط؟ إذا كنت  
تعرف إيه الحكاية  
دلتى عليها، أنا لا  
أعرف ماذا يحدث  
بالضبط، ولماذا  
رامى لكح بالذات  
وعلى فترات معينة.

■ حوار: جابر القرموطي

كيانات خاصة ورجال أعمال يستثمرون ويبنون لصالح البلد.  
ويضيف قائلا: هناك رجال أعمال يقفون وراء كثير من الشائعات  
التي يتم ترويجهما والسبب الغيرة والحقد والحسد على الناجحين ومن  
يفشل في المنافسة يخسر على كل الأعراف، ويقوم بالتشهير على  
زملائه، لكن لن نتخلص من هذه الظاهرة السلبية في أية لحظة.

ولا يختلف كثيرا في الرأي وليد توفيق الذي طالته أيضا الكثير من  
الشائعات، حيث يرى أن الشائعات ما هي إلا حروب خفية لتحطيم

النافسين أو الناجحين. ولأن الشائعات  
تتعلق معظمها بالقرض من البنوك  
فيؤكد حسين عبدالعزيز - نائب رئيس  
مجلس إدارة البنك الأهلي المصري - أنه  
يتم تصنيف رجال الأعمال المقترضين  
حسب حجم مديونياتهم وفق شرائح  
تتضمن من هو رجل الأعمال، وما  
مشترواته وضمائنه للقرض الممنوحة،  
وما حجم القرض الذي يبدأ بما فوق  
المليار جنيه، ثم ما فوق 245 مليون  
جنيه، ثم ما فوق الـ 100 مليون جنيه،  
إلى آخر هذه الشرائح، ومن بين عمليات  
التقنية أيضا رجال الأعمال المقترضين  
في السداد والآخرين المتعثرين، أو غير  
المتزمين، وهؤلاء تتم متابعتهم بشكل  
دقيق، ويحت جميع السبل لتسديد  
التزاماتهم.



أبو إسما عيل:

نشرة شهرية لنفضح

رجال الأعمال

الفسادين

في حين أكد مصدر مسئول في  
البنك المركزي أن هناك نظاماً داخلياً  
في البنوك يتم من خلاله وضع  
محددات وحدود قصوى لسلطات  
الائتمان واتخاذ القرار، وحينما تغيب  
هذه السياسات تتوقع حدوث أخطاء،  
لذلك فإن توجيهات البنك المركزي  
للبنوك تركز على ضرورة وجود  
سياسات واضحة يضعها مجلس إدارة  
كل بنك ويتم إقرارها حتى تكون ملزمة  
لا يسمح بالخروج عنها.

من هنا فإن اتهام البنك المركزي بأن رقابته تأتي بعد وقوع مشكلة  
داخل البنوك أمر غير صحيح، فالبنك يمارس رقابة لاحقة وسابقة معا،  
لكن لا يمكن للمركزي مراقبة كل شخص في البنك ليرى ما يفعله، ولا  
يملك أي بنك مركزي في العالم عمل ذلك.

نقطة أخرى - والكلام لمسئول البنك المركزي: إن البنك لا يمكن أن  
يتوقع أو يعرف موعد تعثر عملاء البنك لأن هذه القضية مسئولية البنك  
الذي يتعامل معه العميل، الذي يجب عليه إجراء متابعة دقيقة ومستمرة  
لعملائه، وعندما ترد أية معلومة للبنك المركزي عن تعثر عميل فإننا

نرسل وبسرعة فريق تفتيش لفحص ملفات هذا العميل لعلاج الخلل.

وعلى مستوى الائتمان فهناك قواعد معينة يلتزم بها كل بنك بحيث  
لا يقرض عميلاً واحداً بأكثر من نسبة معينة من رأسماله واحتياطياته.  
وهناك بنوك تخطت هذه النسبة لكنها محدودة جداً، والبنك المركزي  
يتخذ إجراءات حاسمة لمعالجة هذا الأمر بتوقيع غرامات ضخمة وتعيين  
مفوض، ويصل الأمر أحياناً إلى حل مجلس الإدارة، وذلك حفاظاً على  
سلامة الجهاز المصرفي عموماً، لكن كل بنك مسئول عن سلامته  
والدفاع عن سمعته، ولا يجب استخدام معاول الهدم كوسيلة لهدم كيان  
اقتصادي عملاق يجب المحافظة عليه ■



■ رامي لكح

شيء كما هو.

**وما رأيك في ظاهرة دخول رجال الأعمال البرلمان؟**

هل رجال الأعمال تجار مخدرات هم مثل أي فرد في الشعب من حقهم أن يمارسوا دورهم داخل المجلس أنا أملك تصوراً لمصالح أبناء دائرتي وإن شاء الله سأحققه في حالة نجاحي لأن تحقيقه هو مصلحة الوطن.

**لكن يتردد أن تأكيد دخول الانتخابات حالياً هو مراوغة للفتنة في الهمز مرة أخرى لكن من دون رجعة؟**

كلامك يقتضي إلى اللباقة، يعني إيه «الهمز مرة أخرى» هل هربت قبل ذلك؟ هل الشائعات باقية حقيقة أنت تتحدث الآن إلى فايز عبد الشكور وليس رامي لكح؟ أنا أمامك بشمعي ولحمي كما يقولون وهل لو لي تخليطي الهروب بهذا نكرت هل كنت رجعت أصلاً؟ أنا لا أعرف كيف تفكرون في القضايا بهذا الشكل.

**من هو فايز عبد الشكور الذي ذكرته؟**

ضحك، فايز عبد الشكور دا واحد حبيبي قوي، ضحك مرة ثانية. ذكرت في إجابة سابقة أن اثنين من العاملين في مجموعتك بعثروا مكتبتي والقوا بصورة والدك وصورتك على الأرض، من روى لك الواقعة ولماذا لم تتخذ ضدهما إجراءات قوية؟

دول كمان قالوا أي هو غار وربنا ربحنا منه، وبقية العاملين في المكتب أبلغوني بذلك وبالنسبة للإجراء أنا أقوم به حالياً واحتمال قوى فصلهم مع جزاءات أخرى لكن القضية لا تحتل الحديث فيها إلى الصحف أنا أروى لك بعض المواقف التي لم أكن أتوقعها من المقربين لي، خصوصاً هذان الشخصان.

**عودة مرة أخرى إلى الشائعات يقال إنك انتقلت من الفيلا التي**

**هل هناك أشخاص يعينهم وراء ما يحدث لك حالياً؟**

دعني أتكلم عن الواقعة الأخيرة الخاصة بإشاعة مرويبي من مصر، أنا سافرت يوم الجمعة 9 يونيو 2000 ووصلت القاهرة مساء الإثنين 19 الشهر نفسه وخلال هذه الفترة واصلتني أخبار من أصدقاء تؤكد أن هناك شائعات خاصة بمرويبي لم أصدق لكن الاتصالات المستمرة من القاهرة أكدت لي أنني مستهدف بطريقة كبيرة ومدروسة.

**ممن؟**

هناك مرتزقة ماجوريون من أفراد مهمتهم ضربتي تحت الحزام مؤقناً أي أن يقضي على نهائياً.

**وهل ستركبهم يفعلون ما يشاؤون؟**

أنا رجل أعمال ناجح ونجاحي نتيجة اجتهادي وإخلاصي في عملي وإن أترك لأي شخص مهما كان أن يوقف هذا النجاح.

**لكن ما يحدث حالياً قد يوقف نجاحك ولو فترة محددة؟**

لا هذا كلام مفتعل، ولك أن تعلم أنه بقدر وجود مرتزقة وأشرار، هناك مسئولون ورجال أعمال ووزراء أيضاً يقفون إلى جانبنا دعماً ومساندة لنقتهم فيما نقوم به.

**لأول مرة أسمع أن المرتزقة يهددون رجال الأعمال دائماً ما تسمع عن تهديدهم لنظام دولة ما الحكاية؟**

في فترة سفري القصيرة هل تخيل أن يقوم إثنان من المقربين إلى بعثرة محتويات المكتب (مكتبي الكائن في 68 الميرغنى - هليوبوليس) وينزعون صورتي بصورة والدي من على الحائط ويلقونها على الأرض بصورة مهينة؟

**رغم أنهما يعملان في مكتبك؟**

نعم «ما هي دي المصيبة» شوية عيال كنت اعتقد أنهم من أخلص الناس لي.

**وبماذا تعزو فعلتهم؟**

تفسيرى أنهم مرتزقة يقيضون من الغير لتدميرى.

**ومن هم الغير؟**

إجابة احتفظ بها لنفسى «مؤقتاً».

**يعني ستكشف عنهم قريباً؟**

سأكشف عنهم في الوقت المناسب.

**اتهمت منافسيك في الدائرة الانتخابية بأنهم وراء شائعات هرويك، ما تعليقك؟**

غير صحيح ما قلته، ولم أتهم أحداً بعينه في هذا الإطار.

**لكنك سميت الدكتور عبدالأحد جمال الدين ونور بكر في حديث صحفي بأنهم وراء تلك الشائعات لأسباب انتخابية على اعتبار أنهم منافسان لك في دائرة الظاهر؟**

أنا أقصد أن أكثر منطقة انتشرت فيها شائعة مرويبي هي دائرتي الانتخابية وبالطبع وراء ذلك أشخاص.

**هل تعرف هويتهم؟**

هم مرتزقة أيضاً يعملون لحساب الغير.

**ولماذا لا تكذب ما قلته عن عبدالأحد وبكر خصوصاً أنك اتهمتهما صراحة بأنهما وراء الشائعات؟**

هذا الكلام يجرنا لمنحنى آخر لكنني أؤكد لك أنني أكن كل تقدير واحترام للدكتور عبدالأحد جمال الدين ونور بكر لأنهما رجلا محترمان.

**إجابتك فيها شيء من التهمك؟**

يا أحمى لا دامى للأستيايد في الماء العكر ما ذكرت هو الحقيقة كلها.

**معنى ذلك أنهما ليسا وراء الشائعات؟**

صمت برهة وقال: لا أريد أن أتطرق ثانية لهذا الموضوع.

**بعد حدث مثل أنت مصمم على دخول الانتخابات أم تراجع؟ وإذا أتراجع، أنا سأدخل المعركة الانتخابية وأملى لي النجاح كبير، لي طموح سياسى مثل أي فرد، وعموماً لا تغيير في حياتي بعد الشائعات كل**



■ د. يوسف بطرس



■ سعودي

## مروجو الشائعة

## مرتزقة وصلوا

## إلى موظفي

## مكاتب الخاص

## غالي وعز وسعودي

## وساويرس

## وقفوا بجوار

## في الأزمة

ما حكاية مصنع الحديد الذي قمت ببيعه بقيمة 331 مليون جنيه لعبدالوهاب قوطه، ولماذا هذا الإجراء؟

نعم بعت المصنع بـ 331 مليون جنيه والإجراء أن شركائني أبدوا بعض التخوفات من أن صناعة الحديد في مصر ربما تكون لها مخاطر غير متوقعة مما يؤدي إلى خسارة المشروع.

ما رأيك في مجتمع رجال الأعمال حالياً؟

كلهم أفاضل وبندهم خدمة البلد.

وهل أنت كقبطي تشعر بتفرقة في تعاملاتك مع الحكومة؟

تفرقة بين المسلمين والأقباط يعني؟

نعم.

هذا كلام فارغ السوق هي الحكم والحكومة الحالية في غاية الاحترام وتساعدنا جميعاً في أي أزمة والدكتور يوسف بطرس غالي رجل عظيم.

بمناسبة ذكر الدكتور غالي كم مرة اتصل بك أثناء شائعة هروبك؟

اتصل بي قبل وصولي إلى القاهرة مباشرة للإطمئنان على وليس كما ورد البعض عن حتى على الرجوع إلى القاهرة لأنني كنت عائداً ببليطيتي.

وهل اتصل بك مسؤول أممي كبير؟

رد ضاحكاً: لم يحدث إطلاقاً. هل أنا هربت أصلاً؟ أنا كنت في إجازة عادية جداً والتي تجرى لها فحوصات وأخي سافر لعل ما، ما المشكلة؟

لكن تريد أنك اصططحت معك كل الأسرة (الزوجة والأولاد)؟

حتى إن كان ذلك مسيحياً هل ممنوع على رجال الأعمال اصطحاب أسرهم إلى خارج مصر، أنا يوم عودتي كان العاملون في مطار القاهرة غير مصدقين أنني أمامهم والبعض سألني هو أنا ما هربتني، دا البلد عارفة أنك هربت بفلوسك.

كم خسرت بسبب الشائعات؟

حوالي 300 مليون جنيه لأن الشائعة أثرت على سعر سهم المجموعة من 6 دولارات إلى 4 دولارات يمكن الأيام المقبلة ستشهد ارتفاع سعر السهم مرة أخرى، واستردت الخسارة، لكن خسارتي الأكبر هي الأثر النفسي الذي تركته الشائعات على بنيتي (زوجتي وأولادي) فقبل حديثي إليك كانت زوجتي مطمئن على وحالتها النفسية سيئة حتى ابنتي عانت من الشائعة وانضمرت إلى الله أن أخرج من هذا الموقف أكثر فترة وأسپر فيما أنا مخطط له، الشائعة زوجتي من فتاة والشائعة أيضاً معنتني من السفر والشائعة تصوريته خائناً للبلد بأنني أهرب للخارج بأموالي، إن خسارتي المالية هي خسارة للبلد لأنني أحب هذا البلد ومكاسبتي هي أيضاً للبلد، فلماذا الإضرار برجال الأعمال بهذه الطريقة.

من وقف بجانبك في أزمة الشائعة من رجال الأعمال؟

لا أنسى الدكتور عبدالمنعم سعودي (رغم عدم وجود علاقة بيننا في السابق) وكذلك أحمد عز، وأنصف ساويرس، غالبيةهم علاقتي بهم سطحية، لكنهم عرضوا عمل أي شيء لأحرم ما قبل عن ولكن لهم جميعاً كل تقدير ولا أنسى أيضاً مسئولين في الحكومة وأعز بالدكتور يوسف بطرس غالي.

ما الشائعة الأكثر تأثيراً عليك، وأجوك من فتاة أم منكع من السفر أم هروبك؟

شائعة هروبي، لأنها صدمت بصورة كبيرة، مروجو الشائعات دول ناس فاضية قاعدين في صالونات في بارات ما تعرفش؟ غالبيةهم علاقتي بهم سطحية، بهجت مرات ومرات أثناء فترة علاجه والحمد لله وأج ما قبل عنه ويحفظي باحترام الجميع والمهندس أحمد عز، رجوت شائعة قبل شائعتي بأسبوع بأنه هرب للخارج من تسديد ديونه، والحمد لله أيضاً أنا هذا كذب وافتراء ما يحدث ضرب في الاقتصاد وتشكيك في نيات رجال الأعمال المخلصين والشرفاء.

ماذا تعلمت من الشائعة الأخيرة؟

«أنا متعلم جاهز، لأنني كتاب مفتوح لا أخفي شيئاً وأعمل في إطار من المكاشفة ولا أرض طلبة لأحد.» ■

تملكها في مدينة نصر إلى شقة أخرى وقمت بتخفيض الرواتب بنسبة 30٪ للعاملين في مجموعتك وعددهم أربعة آلاف شخص، ما السبب في ذلك؟

أنا بالفعل قمت بهذه الإجراءات في ظل أزمة السيولة التي نعيشها حالياً في مصر والركود الذي نواجه منذ فترة بات على رجل الأعمال التاج ترتيب نفسه حسب الأوضاع الجديدة يعني عمل ضغوط نفقات في الحياة الخاصة والعامة، ثم إنني قدوة للعاملين في المجموعة وأثرت أن أبدا بنفسى حتى يثقوا فيما أقوله لهم، يعني كيف أخفض مرتباتهم بهذه الصورة وأنا أعيش في فيلا ضخمة بها تكلفة عالية.

لكنك رجعت ثانية إلى الفيلا هل سترجع مرتباتهم كما هي بإضافة الـ 30٪؟

ربنا يسهل بإذن الله، المهم أن تعرف أنني لا أهوى غلق البيوت المفتوحة والعامل عندي له كل التقدير لأنه شريك في المجموعة.

ما حقيقة خلافك مع بنك القاهرة وهل تتعدى ديونك له 400 مليون جنيه؟

هناك بعض الاختلافات في وجهات النظر وهذا غير ممنوع ومتاح ونصل في معظم الأحيان إلى اتفاق يريح الطرفين، أما عن ديوني للبنك، فهي 400 مليون جنيه تقابلها أصول لشركائتي تصل إلى 1.5 مليار جنيه.

لكن هناك تعثر في سداد الديونية؟

لا يوجد تعثر ويتم السداد في المواعيد واسألوا البنك.

وما حجم أموالك في الداخل؟

كما ذكرت أصول شركائتي تصل إلى 1.5 مليار جنيه داخل مصر وموقفى المالى قوى بشهادة الجميع.

# «الأوبك» تدخل النفق المظلم

يبدو أن الهدوء سيخاض لفترة طويلة منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» فبعد أن هذات الأزمة التي ثارت في فبراير ومارس الماضيين، والتي شهدت محاولات الضغط الهيبية من الولايات المتحدة الأمريكية على الدول المنتجة حتى رفعت إنتاجها بحوالى 1.65 مليون برميل يوميا لملاحقة الطلب المتزايد على النفط حتى ارتفعت أسعاره إلى ما يقرب من 30 دولارا للبرميل..

■ تقرير: حياة حسين - مسقط أحمد

عبات الأزمة من جديد وخيمت أبعادها على اجتماع دول الأوبك في اجتماعها الأخير بفيينا. حيث تباينت مواقف الدول الإحدى عشرة الأعضاء في المنظمة فيما يتعلق بالزيادة المقترحة لحصة الإنتاج اليومي.. فيما ظلت إيران والعراق على موقفهما الرافض لآية زيادة في الإنتاج لمواقف سياسية مسبقا تجاه الولايات المتحدة الأمريكية. ومع تأكيدات العديد من المسؤولين في المنظمة على قرار رفع الإنتاج بنسبة 708 آلاف برميل يوميا.. إلا أن الواضح أن هوة الخلافات تتسع بين الأعضاء حيث تطلب عدة دول بالبحث في وسائل أخرى لرفع أسعار البترول.. في حين ترغب دول أخرى في الالتزام بالحصص الإنتاجية الحالية. وعدم اللجوء إلى رفع الأسعار حتى لا يشير ذلك خفيظة الدول المستهلكة الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية. التي تعارض تخفيض في حجم الإنتاج الحالي الخاص بدول المنظمة وعلى رأسها دول الخليج.. ومن ثم تسعى الولايات المتحدة وجميع الوسائل للضغط على تلك الدول والسعودية خصوصا والتي تعتبر أحد أهم الفاتحين الرئيسية في سوق النفط. زيادة الإنتاج حتى يصل سعر البرميل من 25 - 28 دولارا فقط بعد أن قفز إلى 30 دولارا خلال الفترة الماضية.

هوة الخلافات بين أعضاء الأوبك خلقت. على وصف الهيرالديريبيون. نوعا من التكتلات داخل المنظمة كل منها يعبر عن مصالحها الخاصة الأمر الذي يعود بانتهيا المنظمة في أي وقت.. فدول الخليج شكلت كتكلا والدول الآسيوية في كتل أخرى ودول أمريكا الجنوبية في كتل ثالث.. وأصبح لكل طرف أهدافه التي يسعى إليها بغض النظر عن منعه للمنظمة أو تحقيق أهدافها.. وهو ما تمثل في الاجتماعات المتعددة التي عقدها وزير النفط السعودي الدكتور على النعيمي مع نظرائه الإماراتي عبيد بن سيف القناسري والكويتي سعدون الصباح والفطري عبدالله بن حمد العطية.. بالإضافة إلى مشكلة أخرى تضع المنظمة في أزمة كبيرة وهي العراق وإيران الرافضين على طول الخط لما يحدث في للمنظمة. حيث يعتبران كل قرارات الأوبك استجابة للضغط الأمريكية وتلبية لطلبها.

وزير النفط العراقي محمد رشيد أوضع صراحة أن المنظمة تتعرض لشبه غزو من الولايات المتحدة مؤكدا أنه لا ضرورة لرفع الإنتاج النفطي اليومي لاطلاقا لوجود مخزون كبير في العديد من الدول المستهلكة مما سيؤثر على الأسعار بعد ذلك رشيد طالب أعضاء المنظمة بعدم الاستسلام أو الخضوع للولايات المتحدة التي لا ترى إلا مصالحها الخاصة على حساب الأوبك.

على الجانب الآخر أبدى العديد من المسؤولين الإيرانيين غضبهم من قرارات المنظمة موضحين أنها تصب في خاتمة المصالح الأمريكية وتستمر مستقبل دول الأوبك. ويرى كثير من الخبراء أن وضع المنظمة بات سببا للقلق مع تأكيد العديد من التقارير على أن أسواق النفط باتت لا تعتمد كثيرا على إنتاج دول الأوبك كما كان في السابق.. ويعترف ريتشارد هنري - أحد خبراء الطاقة الأمريكيين - بدخول الولايات المتحدة طرفا في القضية. ويستدل على ذلك بما يحدث حاليا حيث تستخدم ورقة النفط كإحدى أوراق اللعب في الانتخابات على الرئاسة الأمريكية بين بوش الابن وال جور. ورغم أن كثيرا من الدول العربية ليست عضوا بالوبك لكنها تتأثر سلبا وإيجابا بتحركات الأسعار فمصر تستورد جزءا كبيرا من احتياجاتها على الرغم من إنتاجها المتنامي. وزير البترول الأسبق الهلوس عبدالهادي قنديل يؤكد أن مصر تشترى البترول بالسعر العالي دون أية تخفيضات لذلك اتجهت مصر منذ عام 1984 لإنتاج الغاز الطبيعي وكانت هناك معارك طويلة داخل مجلس الشعب لتغيير قوانين استخراج الغاز وفيما يتقل بالعركة الدائرة داخل الأوبك وغيرها من جهة وبين الدول المستهلكة من جهة أخرى فإنها تستمر مدامات القضاء للضغط في المصالح مستمرة.. فالولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الأوبك لا تحاول خسارة جزء من رفاهيتها في حين تعتبر دول المنظمة أن البترول هو المصدر الرئيسي لحياتها والمحرك القوي لآلة الاقتصاد فيها.. ومن هنا فإن مصر عليها أن تحسم هذه المعادلة الصعبة وتعلم من مكاسيها، بتشجيع البحث عن الغاز وفتح الأسواق أمام تصديره. وهو الأمر الذي يؤكد عليه رفيق الجندي - رئيس إحدى شركات البترول الخاصة - مشيرا إلى أن هناك حقوق غاز ضخمة في اللتا وساحل البحر الأبيض المتوسط إضافة إلى مناطق أخرى كثيرة يتوقع وجود كميات ضخمة من الغاز فيها. والشغل الشاغل حاليا للحكومة المصرية هو تصدير الغاز وكانت هذه القضية إحدى محاور المناقشات والمباحثات خلال زيارة الرئيس مبارك الأخيرة إلى أسبانيا والتي رافقه فيها وزير البترول سامح فهمي.. خاصة أن أسبانيا ترغب في استيراد الغاز من مصر.. غير أن الجندي يعتبر قرارات الأوبك بزيادة الإنتاج بشكل مخطط في الأضعف لأن السعر الذي يتراوح بين 22 و28 دولارا للبرميل يعتبر عادلا لكل الأطراف.. لأن الدول المنتجة تعتمد بشكل أساسي في استيرادها من الخارج على السلع المصنعة في الدول المستهلكة للنفط وارتفاع أسعاره سينعكس حتما على السلع المصدرة مما يضع أعباء إضافية على اقتصاديات الدول المنتجة والمصدرة للنفط. ■

■ أعضاء الأوبك في آخر إجتماع لهم فيينا



## إنجازات الصندوق الاجتماعي في الإسماعيلية

# 110 ملايين جنيه وفرت 11 ألف فرصة عمل

احتفلت محافظة الإسماعيلية بشباب الصندوق الاجتماعي للتنمية أصحاب المشروعات الصغيرة المتميزة وقام اللواء فؤاد سعد الدين محافظ الإسماعيلية بتوزيع شهادات التقدير عليهم في الحفل الذي أقيم يوم الخميس الموافق 22 يونيو الماضي لأصحاب المشروعات الممولة من خلال مشروع التنمية الزراعية المتكاملة الذي تقوم بتنفيذه الجمعية الزراعية المركزية بالمحافظة بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية وببك التعمية والائتمان الزراعي وشارك في الاحتفال د. محمود زايد المدير بجهاز تنمية المشروعات الصغيرة الصندوق الاجتماعي بنبابة عن د. حسين الجمال أمين عام الصندوق والمهندس أحمد شوقي مدير المنطقة المركزية السادسة ووحيد رشدي مدير مكتب الصندوق بالإسماعيلية وشكرى يوسف خليل رئيس مجلس إدارة الجمعية وحسن عبد الحميد رئيس مجلس إدارة بنك التنمية والائتمان الزراعي بالإسماعيلية.

■ أحمد صابر بن



■ محافظ الإسماعيلية يوزع شهادات التقدير على شباب الصندوق

أشار د. حسين الجمال إلى تعاون الصندوق مع الجمعية الزراعية المركزية بالإسماعيلية وببك الائتمان والتنمية الزراعي وتمويل وتنفيذ مشروع التنمية الزراعية المتكاملة بهدف حل جزء من مشكلة البطالة بين الشباب واستغلال الموارد المتاحة بالمحافظة ودفع عجلة التنمية الزراعية بها وقد بلغ حجم التمويل لهذا المشروع 3 ملايين جنيه وتم تنفيذ 126 مشروعا صغيرا وفرت حوالي 250 فرصة عمل دائمة وما يقرب من 125 فرصة عمل مؤقتة وأدت هذه المشروعات إلى زيادة دخل الأفراد القانين بها وتحسين مستوى معيشتهم اقتصاديا واجتماعيا إضافة إلى زيادة الناتج من الخضراوات بزيادة مساحات الزراعات المحمية التي تتميز بها المحافظة والتي أصبح لدى المزارعين الخبرة الكافية بها.

المساعدة في تسويق المنتجات الزراعية من تقا وينثر ومبيدات واسمدة ومستزمات الزراعة الحديثة.

توفير الخدمات الزراعية من حرث وتسوية وتخطيط ونقل أسمدة عن طريق العراقات.

وأشارت تقارير التابعة للبداية والكتيبة للمشروعات الصغيرة المنفذة من خلال المشروع إلى عدم وجود أى مشروعات متعثرة كما أن سداد القروض يسير بصورة جيدة جدا وتشمل المشروعات المنفذة 41 مشروع صوب زراعية و33 مشروع ميكنة زراعية و15 مشروع تجارة وتداول مستزمات الإنتاج الزراعي و6 مشروعات تربية بط و4 مشروعات منحل و27 مشروع تربية غنم.

ونظرا لنجاح الجمعية في تنفيذ المشروع وفي وقت قياسي فقد قام الصندوق الاجتماعي للتنمية بتحويل مرحلة ثانية من المشروع بتحويل 5 ملايين جنيه وذلك لتنفيذ 100 مشروع صغير مع التركيز على المشروعات التي تلبي متطلبات محافظة الإسماعيلية من السلع والخدمات كما قام الصندوق برفع الحد الأقصى للقروض إلى 500 ألف جنيه وذلك لإتاحة الفرصة أمام الشباب لإقامة مشروعات ذات مستوى تكنولوجي متميز وقادر على المنافسة واستعراض المهندس أحمد شوقي رئيس منطقة القناة وسيناء، بالصندوق الاجتماعي للتنمية إنجازات الصندوق بالمحافظة من خلال برامجه المختلفة حيث بلغ إجمالي التمويل الذي قدمه الصندوق لها في صورة منح وقروض 109,2 مليون جنيه حتى 30 يونيو الماضي وفرت حوالي 11,131 ألف فرصة عمل دائمة ومؤقتة وذلك من خلال:

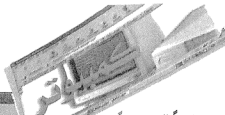
- برنامج الأشغال العامة حيث بلغ عدد المشروعات المنفذة 177 مشروعا بتحويل 16,5 مليون جنيه كمنح لا ترد في مجالات الطرق ومياه الشرب والبيئة والمباني وغيرها.

برنامج تنمية المجتمع حيث بلغ عدد المشروعات المنفذة 16 مشروعا بتحويل 12,3 مليون جنيه إضافة إلى 581 مشروعا تنتهي الصفر.

برنامج تنمية الموارد البشرية حيث تم تنفيذ 3 مشروعات بتحويل 5,2 مليون جنيه وتدريب 200 متدرب من خلال 7 دورات تدريبية في جميع المجالات.

- برنامج تنمية المشروعات الصغيرة حيث بلغ عدد المشروعات المنفذة 2657 مشروعا بتحويل 53 مليون جنيه وفرت حوالي 7384 فرصة عمل دائمة ومؤقتة وقد تم تنفيذ هذه المشروعات من خلال التعاون مع البنوك العاملة بالمحافظة.

وأشار اللواء فؤاد سعد الدين محافظ الإسماعيلية بإنجازات الصندوق الاجتماعي للتنمية في المحافظة في جميع المجالات وحث الشباب على العمل والإنتاج وإبدى استعداده وجميع المسؤولين بالمحافظة لحل مشاكل الشباب ودعم مشروعاتهم وفي هذا الإطار وبناء على اقتراح تقدم به المستفيدون، فقد وعد اللواء فؤاد سعد الدين بتوفير منفذ لبيع وتسويق منتجات مشروعات الشباب من الخضار والفاكهة ونباتات الزينة.

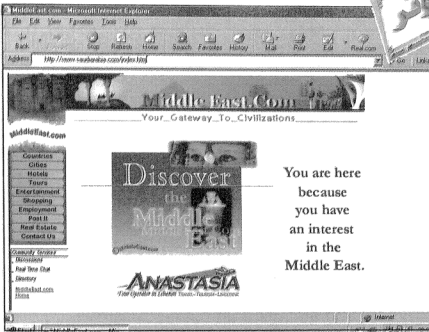
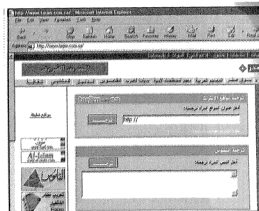


## صخر تطلق موقعاً تجريبياً لترجمة مواقع الإنترنت

أعلنت شركة صخر لبرامج الحاسب عن إطلاقها موقع تجريبى لمدة ستة أشهر فقط يقوم بترجمة مواقع الإنترنت الإنجليزية إلى اللغة العربية.

ويقوم موقع صخر التجريبى بترجمة مواقع الإنترنت إلى اللغة العربية، كما يتيح الموقع للمستخدم الاستفادة من خدمات صخر فى الترجمة الآلية من خلال الترجمة المباشرة للمستخدم من الإنجليزية إلى العربية وترجمة مواقع الشبكة التى تستخدم اللغة الإنجليزية إلى العربية، هذا بالإضافة إلى البحث فى الإنترنت باستخدام اللغة العربية.

ومن خلال هذا الموقع التجريبى يستطيع أى إنسان أن يتصفح المواقع جميعها باللغة العربية عبر كتابة الموقع الذى يريد تصفحه داخل الموقع التجريبى بعدما يقوم الموقع بتحميله باللغة العربية، بشكل إلى تماماً وعرضه فى نافذة جديدة أمام المستخدم والميزة فى هذه الخدمة أن النص المترجم لا يؤثر على تصميم الصفحة الأصلية. وحرصاً من صخر على توفير خدمة ترجمة متميزة للمستخدم زادت الموقع بالعديد من خيارات الترجمة التى تتبع الوصول إلى مستوى أفضل من الدقة إذ يمكن للمستخدم مثلاً أن يحدد موضوع الترجمة ويسألها كإن تكون فى الاقتصاد أو الرياضة أو الطب أو الزراعة. ومن ناحية البحث زادت صخر الموقع بالعديد من الخيارات المتقدمة التى تتبع للمستخدم أن يحدد معايير البحث التى يريد بها الاعتماد على معاني المفردات الأكثر تواتراً أو على المترادفات أو المعاني الأكثر استخداماً غيرهما. وعن سبب إطلاق الموقع بشكل تجريبى يقول الدكتور بدر البدر الرئيس التنفيذي لشركة العالمية إنترنت إنهم قاموا بذلك نتيجة للضغط الكبير الذى يشهده الموقع حتى قبل إعلانها الرسمى عنه.



## حرب الإنترنت بعد حرب الحليب فى السعودية

بدأت شركات تقديم خدمة الإنترنت فى السعودية بتسريح التخفيض الأخير على أسعار خدمة الإنترنت بعد أن أخذت الضوضاء الأخضرى بذلك من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية التى خفضت بدوره قيمة الرسوم التى تحصلها من تلك الشركات بواقع 45 فى المائة وتراجعت التخفيضات التى بدأ كثير من تلك الشركات فى تطبيقها لشريحة الاشتراكات غير المحددة بين 41 فى المائة و 21 فى المائة ولم تبالس النسبة الكبرى من تلك التخفيضات بعد الحد الأدنى الذى حددته التخفيضات الرسمية عن سعر 110 ريال للشهر فى الاشتراك المفتوح فى حين أكدت مصادر سوق الحاسبات أن عدداً من شركات الإنترنت كسرت خلال الأسبوع الماضى الحد الأدنى المحدد من خلال عروض ترويجية بلغت تخفيضاتها ما يزيد على 80 فى المائة للاشتراك السبوي وأصبحت مصادر الشركات المزودة لخدمات الإنترنت أن الاتصالات تجرى حالياً بين عدد من مسؤوليها للخروج بما يشبه الاتفاق على حدود دنيا للمنافسة السعرية بين شركاتهم بحيث لا تتخفف أسعار خدمات الإنترنت عن معدلاتها المريحة والمجزية اقتصادياً.

وقد تم عقد عدد من الاجتماعات لتدريس إيجاد اتفاقية مماثلة لتى توصل إليها منتجو الألياف فى السعودية بحيث ترتفع أسعار خدمات الإنترنت قليلاً عن الأسعار الدنيا التى حددتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لا تعنى أنها هى بالتحديد نسبة التخفيض التى حصلت عليها المدينة من شركة الاتصالات السعودية حيث علمنا أن نسبة التخفيض التى منحت للمدينة أكثر من 45 فى المائة لأسعار خطوط الاتصال ووصلت التخفيضات التى منحتها مدينة الملك عبد العزيز أخيراً للشركات المزودة للإنترنت والتي يبلغ عددها الآن 27 شركة لا يمكن أن تمرر على شكل تخفيض بذات النسبة للمستخدم النهائي حيث أنه من المعروف اقتصادياً أن تخفيض قيمة تكلفة أحد العناصر المشاركة فى التكلفة الإجمالية لا يعنى أن تخفض شامل التكلفة وبذات النسبة إضافة إلى التكلفة التشغيلية وقيمة شراء وصيانة الأجهزة وتجهيز المنشآت وغيرها فلن ماضى الربح النهائي سينخفض فى 2 إلى 3 فى المائة وهى نسبة ضئيلة تحاول شركات تزويد الخدمة أن ترفعها من خلال تقديمها لخدمات معلوماتية مساندة مثل تصميم مواقع الإنترنت التفاعلية وروابط قواعد البيانات وتقديم حلول الربط بين الفروع المختلفة لدى الشركات التجارية. ويذكر أن خدمة الإنترنت السعودية انطلقت مع بداية العام الماضى ومازالت وفق آخر دراسة مسحية لعشر بلدان عربية تقدم خدمات الإنترنت تعد الأعلى تكلفة للاستخدام ما دفع شركة الاتصالات السعودية إلى الإعلان عن أنها ستسحق تخفيضاً يصل إلى 60 فى المائة من الأسعار الحالية ولكنها غير مرتبطة بجدول زمنى محدد مما يحد من عدد المستخدمين الذى لا يزيد على 250 ألف مستخدم!

## تحالف استراتيجي بين «فنيات» والإمارات للكمبيوتر

## نبض التكنولوجيا

أعلنت شركة فنيات [www.vignette.com](http://www.vignette.com) التي تعد من أبرز الشركات العالمية في مجال تطبيقات الإنترنت والتجارة الإلكترونية عن تعيينها لشركة «الإمارات للكمبيوتر» شريكا لها في منطقة الشرق الأوسط ويبرسج هذا التحالف الإستراتيجي مع «فنيات» موقع الإمارات للكمبيوتر كشركة رائدة في دولة الإمارات والشرق الأوسط في مجال حلول أنظمة الإنترنت المتكاملة.

وقال هاني حريق الرئيس التنفيذي لشركة الإمارات للكمبيوتر: «إن شراكتنا الجديدة مع شركة فنيات تعد خطوة مهمة لشركتنا. وأن توفير حلول فنيات المتطورة في أسواق المنطقة يعد أمرا حيويا لكل شركة ترغب في البقاء في موقع ريادي فيما يتعلق بتكنولوجيا الإنترنت وفي تطوير خدماتها لزيائنها».

وأضاف: في هذا الجو التنافسي تحتاج المؤسسات الناجحة على شبكة الويب إلى دمج المحتوى الرئيسي لمواقعها على الشبكة مع الميزات الجديدة للتجارة الإلكترونية من أجل تطوير خدمات متكاملة لتوسيع قاعدة الزبائن وإرضائهم. إن شركة فنيات تمتلك الفرصة لتطوير وتوفير الحلول للعديد من الشركات في المنطقة عبر إتاحة المجال لها لتطوير مواقعها بشكل فعال على شبكة الإنترنت.

من جانبه قال نيك فلفشر من شركة «فنيات»: «تؤمن فنيات إن هذه المنطقة تحتوي على العديد من الفرص لتطوير تطبيقات التجارة الإلكترونية وأن هذه الأسواق باتت جاهزة لتتوسع بعدلات كبيرة خلال العام الجاري. ومثل كل مشروع جيد نحن نحتاج إلى الخبرات المحلية التي يجدها في شركة الإمارات للكمبيوتر».

وتعد شركة فنيات من الشركات العالمية الرائدة في مجال تطبيقات الإنترنت والتجارة الإلكترونية التي تحتاجها الشركات لتطوير عملياتها الإلكترونية. وتنتج منتجات فنيات لهذه الشركات خلق وتطوير علاقاتها مع زبائنها وتسهل من عملية التبادل المعلوماتي ذات الحجم الكبير مع الزبائن والمزيد التي تؤمن بدورها المزيد من رضا الزبائن. ويستخدم نظام فنيات أكثر من 500 من أكبر الشركات العالمية على الإنترنت وعدد كبير من الشركات المدرجة ضمن قائمة فورتشن 500 بما فيها AT&T وBMW وSبي سي بي إس لبيت سي نت دبلير/كرايسلر سايمون أند شوستر سميرت تاندي كوربيرويشن ويوناييتد إيرلاينز ولدى فنيات التي تتخذ من مدينة أوستن بولاية تكساس الأمريكية مكتباً في أوروبا وآسيا وإستراليا.

وتعد منصة فنيات V5business حجر الزاوية في البنية الهيكلية لمجموعة VSeries الجديدة والمنصة الوحيدة المتكاملة للتجارة الإلكترونية التي توفر إعادة التشكيل السريع والتكامل ضمن عدة قواعد وهو الأمر الذي تتطلبه الحاجة العملية للشركات العاملة في مجال الإنترنت كما توفر هذه المنصة إمكانية إدارة المحتوى وتشكيل صفحة الإنترنت بالشكل الذي يريده المستخدم. كما تتمتع إمكانية إجراء حملات تسويقية محددة الأهداف بشكل كبير لقاعدة الزبائن. كما أن المعلومات والمحتوى يمكن أن تطور أداء الشركة المستخدمة مع غيرها من الشركات.

## عشاق الراليات على الشبكة العالمية

في خطوة جديدة للتواصل مع عملائها في جميع أنحاء المنطقة، كشفت فورد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا النقاب اليوم، عن موقع جديد على شبكة الإنترنت، مخصص لإطلاق عشاق سباقات الرالي في المنطقة على أحدث المعلومات الخاصة بأداء فريق فورد فوكس ويرلد رالي كار خلال رالي لبنان. ويستطيع متطو أجهزة الإعلام المحلية والإقليمية وأفراد الجمهور اعتباراً من الآن، متابعة أداء محمد بن سليم وسيارته الفورد فوكس ويرلد رالي كار خلال الأيام المقبلة المتبقية حتى موعد انطلاق الرالي والرالي بعد ذاته، الذي ينتهي في الثاني من شهر يوليو الجاري، وذلك من خلال موقع شبكي متخصص يوفر أحدث المعلومات والصور من موقع الأحداث مباشرة.

وقال كورت بيترسون، المدير الإقليمي لفورد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لشؤون التسويق: «هذه هي المرة الأولى في الشرق الأوسط، التي تتشعب فيها شركة منتجة للسيارات موقعاً شبكياً متخصصاً في تغطية أحداث سباق سيارات محلي. كما أن هذه الخطوة، مثال جديد على مدى دخول الإنترنت في حياتنا اليومية. ولقد بات واضحاً أخيراً، أن المستهلكين يريدون اطلاع على أحدث التطورات في مجالات اهتمامات كل منهم، ولذلك يعتبر موقع فورد فوكس ويرلد رالي كار الشبكي، مثاليا لإبقاء عشاق الراليات على اطلاع فوري ومباشر، على أحدث التطورات المثيرة في رالي لبنان».

وأضاف «سعيد» الذين يدخلون الموقع [www.yalla.com.lb](http://www.yalla.com.lb) نقاط اتصال، توجههم إلى موقع فريق فورد فوكس ويرلد رالي كار، ليطلعوا على أحدث الأخبار الخاصة بمحمد بن سليم ومساعدته ورونان مودجان، وغيرها من المواضيع المتعلقة بالرالي. وفي الوقت ذاته، سوف يستطيع المعجبون بفريق فورد في لبنان، المشاركة في مسابقة محلية والفوز بمائة جائزة.

شاهدت رابعة «دورتي وبكسر» فيلم «قصة لعبة 2» Toy Story-2، بتخريض من إيلي دي التقتسة، وإبنتي التي لا تتجاوز أربع سنوات، ورغم أنني كنت أتمتع بخطة وتأخر خطوات، إلا أنني شملت مساحة تطوّر الميول أمام شبكات التذاكر وحصلت على ثلاث منها في الصف الثاني مباشرة أمام الشاشة، وتوقدت لحظات في الخروج بفعل إعلانات الأفلام الصاخبة التي سبقت اللعبة، ولعلّت إصرار أبني على هذا المكان السيء، لكن النوم غلبني كالعادة لمدة 15 دقيقة، وسرعان ما زالت متاعبي، عندما بدأت أحداث الفيلم.

ركبتا ثلاثتنا ومعنا زوجتي الناقصة... التي لمعت عيناها الطفوليتان فور مشاهدة حركة اللعب... ذلك البساط السحري الرائع، تصحبنا موسيقى راقية صنعت بحرفية ومهارة لتتناسب تلك الأصوات الطفولية وتخالطها حسن الملحق الصغير. أذكر سحر الكمبيوتر الذي اندع بفضل تقنيات الجرافيك في إضفاء الرشح الدرامي المتوقد على تلك اللعبة التي تتحرك برشاقة ورقة لتجسد لنا «دورتي» بصوت التجم الكبير توم هانكس، ورفيقة القضيائي «باز» بصوت تيم آلن، وبقية الرفاق من اللعب التي كانت تستند إلى عيوننا نجوم سينما معروفين... تجسدت أمام بقر من الإنسانية العفوية... طبعاً بفعل السيناريو... بنبر وجودها في أية أفلام روائية من موجات السينما الأمريكية الحالية.

تجم الصندوق السحري «الكمبيوتر» بعيداً عن الإبهار اللوني في تجسيد آمل ولطيف لعبة متعاطفة مع صاحبها الطفل، ونجحت اللعبة في إقناع ناظرها برغم التحريض والانقلاب على ذلك الطفل الذي سيكر يومياً ويتركها في أحد ضنايبه القديمة ملقاة تحت الفراش.

جاء إبهار الكمبيوتر في تحريك الأشياء، والأماكن والروح بيننا وبين الشاشين، والتقاطعات الإنسانية، لجعل تلك اللعب المصنوعة من قطع الأخشاب والبلاستيك إلى أجسام حية تنطق وتتكلم وتضع عالماً إنسانياً رقيقاً، كما أن آراء متطوّر الفيلم أن تصل إلينا رسالة تقول: إننا في عصر الكمبيوتر يمكن أن نخطو الآلة بالإنسان لتصنع عالماً جديداً قوامه التقاطع بين جميع الكائنات مادام البشر قد فشلوا في القيام فيما بينهم.

محمد حيوثة

## نظرة

«رب صدفه خير من ألف ميعاد». هذه العبارة التي يرددوها الكثيرون تصدق أحياناً، فالمصائب تأتي تصنع الكثير، وربما وضعت في طريقك مفاجآت لم تكن تحسب لها حساباً. وهذا هو ما حدث في ذلك اليوم، إذ أشارت السيدة نادية مكرم عبيد وزيرة الدولة لشئون البيئة في مصر، إلى سابق سيارتها بالتوقف عندما لحت نحاتاً كثيفاً كره الرائحة يتصاعد من إحدى المساحات الخالية وهي في طريقها نحو أحد المصانع، بورقة أحد المحافظين. نظرت حول النافذة، وكنت برفقتها مع بعض الزملاء الصحفيين. فوجدت سوراً عالياً يحيط بالأرض الموعودة، وهو ما أعطى الموقف كله نوعاً من التزيب الشائخ.

اقتحمت السيارة بوابة السور ومرت من خلاله، وهالنا ما وجدناه مساحة شاسعة من الأرض تمتلئ بتلال لا حصر لها من القمامة ومخلفات البائت، تفتح منها رائحة عتلة، وتتناثر فيها هنا وهناك جثث لحيول نافقة، وعندما سلكت الوزيرة عن الجهة مالكة الأرض كانت الإجابة صادمة. فالأرض كانت مملوكة لنادٍ شهير مجاور، واعتاد ذلك النادي التخلص من قمامته ونفاياتها فيها، كما اعتاد التخلص من حيول السباغ والتربيب النافقة وإشعال النيران فيها في نفس المكان. والصدمة كانت لأننا نعلم اسم الجالس على مقعد الرئيس في ذلك النادي، وهو محافظ سابق كتبنا عنه أنهاراً من الحبر نصف انتصاره لقضايا حماية البيئة، وأطلقنا عليه عدة القاب كلها من نوع «فارس البيئة» والمخالف الأخضر.. وما إلى ذلك.

وقد تم تكريم الرجل في عدة مناسبات، آخرها في مناسبة الاحتفال باليوم العالمي للبيئة منذ عدة سنوات، وأعداه جهاز شئون البيئة دعماً خاصة في هذه المناسبة.

فما سر هذا التحول الغريب؟

ولمّا تحول فارس البيئة إلى معدٍ لها مستترأ خلف أبوابها وبوابات شانه في ذلك شأن كل من يلقي بقمامته في عرض الطريق تحت جناح الليلى... لا أحد يعلم. ولأخلاقاً ارتباك المحافظ الحالي وهو يعطى أوامره بتحرير محضر مخالفة للمحافظ السابق، الذي طالما نادى بحماية البيئة. وهو نفس الارتباك الذي تدّ شعره بالمحافظ القادم، وهو يحضر محضراً للمحافظ الحالي في يوم ما..... دنيا.....

**فوزي عبد الحليم**



■ كيف نستخدم القمامة في توليد الطاقة دون حدوث آثار ضارة بالبيئة ؟

## جهود مصرية.. لخفض درجة حرارة الأرض!!

أعلن الدكتور إبراهيم عبد الجليل الرئيس التنفيذي لجهاز شئون البيئة أن مصر ستقوم باستضافة ورشة عمل إقليمية حول بناء القدرات الوطنية في الدول الإفريقية في مجال تغير المناخ، وذلك في نهاية يوليول القادم. كما تجرى دراسة إشراك الأجهزة والهيئات الفنية المعنية مثل شعبة بحوث الفضاء والاستشعار عن بعد وهيئة الأرصاد الجوية لتقديم خبرتها في مجال دراسة تغير المناخ وارتفاع درجة حرارة الأرض. وأشار إلى مشروع السيطرة على مدافن المخلفات في إنتاج الطاقة، والاستفادة من غاز الميثيل الناتج عن الواد العضوية بالقمامة في توليد الطاقة دون حدوث آثار ضارة بالبيئة أو مسببة لزيادة درجة حرارة الأرض، وقال إنه يجري حالياً بدء تنفيذ مشروع استرشادي بالاشتراك مع هيئة المعونة الكندية، باستحداث تكنولوجيا حديثة، وأكد أن هناك عقبات عديدة مازالت تواجه الدول النامية في تنفيذ بروتوكول كيوتو حول الآليات التعامل مع قضية تغير المناخ. من جانبه أكد الدكتور مصطفى كمال طلبة العالم المصري الكبير والرئيس السابق لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، أن على الدول الصناعية الكبرى، مساعدة الدول النامية - من بينها الدول العربية - في مجال القضاء على الانبعاثات من المصناعة والمسيبة لارتفاع درجة حرارة الأرض، وهي مسألة تستلزم تعويلاً ضخماً للاتجاه إلى إحلال تكنولوجيا جديدة تنتج انبعاثات أقل، والتحول نحو استخدام وقود أنظف يساعد على تحقيق الهدف. وقال إن الصناعة في بلدان منظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصادي كانت مسؤولة عن 25٪ من انبعاثات أكاسيد النيتروجين وبين 40 و45٪ من انبعاثات أكاسيد الكبريت، و50٪ تقريباً من مجموع غازات الاحتباس الحراري. كما تبين الإحصاءات أن للملكة المتحدة تسبب الصناعة فيها في 91٪ من انبعاثات ثاني أكسيد الكبريت، و47٪ من أكاسيد النيتروجين و60٪ من ثاني أكسيد الكبريت وهو ما يعني أن على الدول المتقدمة أيضاً أن تحقق نفسها كمنفعة للدول الصغيرة في مواجهة احترار الأرض.

■ 150 من أعضاء النباتات العامة ورجال الشرطة، تم تدريبهم خلال الأسبوع الماضي على تفعيل قانون البيئة الصادر في مصر منذ عام 1994، وذلك من خلال حلقة نقاشية استمرت لمدة ثلاثة أيام بمحافظة أسيوط. الحلقة نظمتها جهاز شئون البيئة، بعد تصاعد ظاهرة عدم تنفيذ بنود القانون بالشكل الأمثل نتيجة عدم وضوح مفاهيم أساسية من أبرزها حق المواطن في الإيلاع عن المخالفات البيئية، والتزام الشرطة والبيئة العامة بتصعيد البلاغات إلى القضاء، أو اتخاذ

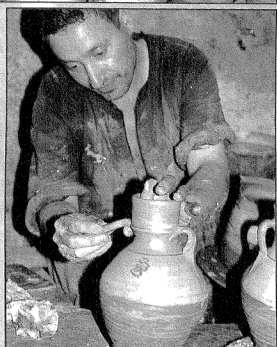
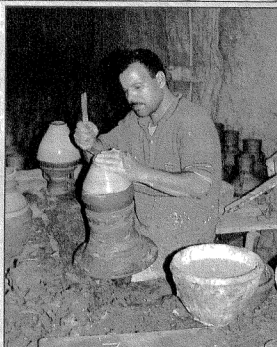


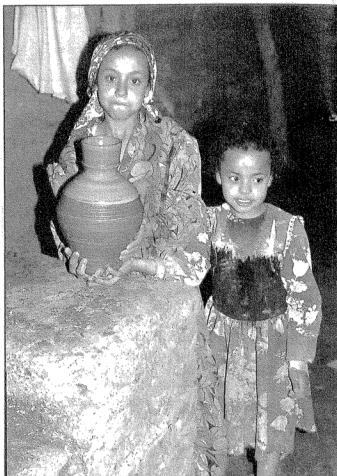


وكالة الأهرام للإعلان

**La VILLA**  
FURNITURE & INTERIOR DESIGN

106 MOHI EL DEEN ABO EL EIZ - MOHANDSEEN Tel.: 3369184





مهنة الأجداد تصارع الزمن

## «شربة» هنية تشفى المريض!

في عصر الكمبيوتر والإنترنت مازال المصريون يتواصلون مع تراث الأجداد، وتظل الغالبية العظمى من بسطاء القرى يعتمدون على الأواني الفخارية كأدوات للحياة المعيشية اليومية.

تلك الحرفة القديمة مازالت سارية مع مياه النيل - من أقصى الصعيد إلى أعلى الدلتا - في عروق أبناء مصر، كفن تلقائي حيث يصنعون من الفخار القل - الأواني - الجرار - أنابيب الري والصرف، حتى أدوات الطرب «الطبل».

مهنة الفراعنة القدماء مازالت صامدة في بعض البيوت الريفية تكبر وتنمو وتتوارثها الأجيال، ومن عصر إلى عصر تتشكل ملامح الأواني التي تناسب طبيعة تلك الحياة البسيطة.

تحت شمس النهار القاسية والصلوبة على الرقاب، يقف المعلم ويجواره الصبية كالنحل تدب الحركة في أجسادهم النحيلة، تماماً كعلاقة المايسترو بالعازفين، وحول كومة التراب تبدأ أولى مراحل الدرس، يتحول التراب إلى طين بعد إضافة الماء ثم إلى عجينة الطين اللينة، وعلى «الدولاب» تعزف قدام المعلم مع أصابع يديه سيمفونية العمل.

يختلط العرق بالطيني لتخرج «القلعة» في أبهى صورها، ثم تستدير ويكتمل جمالها بفعل قسوة نار الفرن التي تحمّلها إلى قطعة فنية راقية تسيل لعبا الزينون الذي يدفع قروشاً قليلة إيماناً بالحكمة الريفية القائلة «شربة ماء تشفى المريض» والثلاجة من أجل ريق الطبيب!



■ محمد زكي ■ تصوير - إيهاب محمد

# ذكريات



د. عادل صادق

أنه يريد السؤال عن شيء.. وحين واجهها تماما واقفا قبلتها ذكر لها اسمه بنبرة التذكير فاضطربت أكثر وبان عليها أنها تحاول بسرعة أن تسترجع شريطا وتقف عند مرحلة معينة، فابستمت بما يعكس حيرتها ويكشف عن أنها لم تستطع اقتناص شيء من الشريط وذكرت له اسمها بشيرة من يحاول أن يدفع إنساناً إلى تصحيح موقفه أو على الأقل للتأكد.. فتقبل وجهه أكثر

كمن خلس إلى حقيقة لا زيف فيها،  
جلس بجوارها دون أن تدعوه وإن أبدت عدم ممانعة سرعان ما نمت إلى ترحيب، ولم يملها حتى تهدأ وتعلم نفسها ويأدبرها:

- هل تتذكرين؟
- أتذكر ماذا؟
- علاقتنا حين كنا صغاراً؟
- ساعدني على أن أتذكر.
- جلوسك على نفس الأريكة يعني أنك تستعيدين ذكرياتنا؟
- فعلا.. أنا لي ذكريات جميلة في هذا المكان.
- وهل كان هناك آخرون؟
- كلا كانت مع شخص واحد أحبته.
- إنه أنا..
- فعلا هو يشبهك ويحمل نفس اسمك.
- إنه أنا
- ربما؟
- بل هو أنا.
- أظنك هو..
- سأساعدك على التذكر.. هيا بنا نتعمش..

وقف قبلها ومد يده ليساعدها على الوقوف فتردته ثم مدت يدها فأمسكها.. وحين انقضت سحبت يدها برفق.. مرا بشجرة عتيقة حاول أن يجد على ساقها الضخمة رسما لقلب واسميهما فلم يجد فتعطل بفعل الأيام.

وأمام شجرة أخرى أكثر ضخامة وذات فروع كثيفة تقرب من الأرض قال لها كنا نستظل هنا ونبتعد لنسترق لسة بد.. أرايت أن تستريح تحت الشجرة فدعاها إلى مزيد من المشي والتذكر.. وكانت قد هدأت تماما وبان عليها الرضا بل السرور أيضا وحاولت أن تساعده على أن تتذكر فكانت تهز رأسها مولفة على أشياء يحكيها، وكانت تساعده في أحيان أخرى بمزيد من التفاصيل.. ثم بدأت تعاتبه على أنه نسي أحداثاً معينة مثل يوم أن حاول تقبيلها فتركته غاضبة، ولكنه عاد وذكرها بأنه نجح في تقبيلها بعد ذلك وكانت راضية.

تتراكم السنوات من عمر الإنسان مثل جبل من رمل يتسلى به طفل، وكلما علا ازدياد هشاشة حتى يهوى من نفخة هواء.. وتبقى الذكريات هي الدعامة الحقيقية التي تبقى متماسكة بل هي المبرر لبقائه قائما فإذا اضمحلت تفكك وإنهار.

وكما استطال الجبل وهنت الذكريات في محاولة لإيجاد رباط بين سنوات العمر فلا ينفصل الأمس عن اليوم.. وكلما مضى العمر يئن الرباط من الأحمال كجبل يتعلق به الإنسان فإذا انقطع هوى في بئر النسيان. ويتم ذلك تدريجياً، تفقد الصورة ملامحها وتبهت وتشتت أجزاء الحدث وتتناثر تفاصيله ولا يصلح كقصة تُحكى، وفي محاولة يائسة للاحتفاظ بالملامح والتفاصيل يخترع الإنسان ما أمني وتبعثر منه لتكتمل صورة تصبح غير حقيقية ويتركب حدث يصبح كاذباً ويذكر يعيش الإنسان في الوهم حتى يمتنع عليه الوهم ذاته ويضيق منه كل شيء ويتنفي المبرر لوجوده فلا وجود للإنسان بدون ذكريات.. وذكريات القلب هي أديم الذكريات وذكريات العواطف أقوى من ذكريات الفكر وإذا يظل الإنسان محتفظاً لوقت طويل بقدرة على الحنين والدموع.

## اللقاء الأول

لم يصدق عينيه وهو يراها جالسة على الأريكة الخشبية أمام حوض زهور في حديقة اشتهرت بكثافة أشجارها حتى التعاقب من أعلى وعُرفت بأنها حديقة العشاق والفلسين أو الذين يريدون الابتعاد عن عيون الناس بالقرن الذي يسم بـشبابك الأبدى.

كان يلجأ إلى الحديقة من وقت إلى آخر هرباً من عنامة البيت وإيحكت بالشمس والنور تحريكاً للأيام الراكدة يتسلى بمشاهدة الناس رمز الحياة والتوقف في أثناء تجواله عند أماكن معينة شهدت لقاءات معها.

وكما اقترب من مجلسها تأكد من أنها هي بعينها، نفس جلستها كملكة على العرش، نفس الألوان التي تحبها، نفس ميل رقبته إلى اليسار ورجوعها قليلاً إلى الراء.. إنها هي.. هي بدون شك.. لم تغير منها الأعوام الستون شيئاً منذ أن رآها آخر مرة.

وحين حدد اتجاهه إليها ومشى نحوها بإصرار كمن يخطو نحو إنسان على موعد معه التفتت إليه باندهاش وحيرة.. اقترب أكثر.. اقتبس واضطرب.. أسرع شهيقاً وزفيره.

اقترب أكثر.. فالتفتت كلية ناحية، لاح عليها الاضطراب دون أن تبتسم.. لم تنصهر أنه يسعى إلى الجلوس على أريكتهما فالأرائك الخالية كثيرة، فلظنت

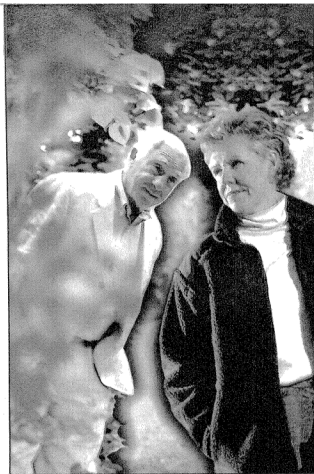
## شاهدها تجلس في حديقة العشاق

## لم تغيرها أعوامها الستون

## ذكرها بالقبلة الأولى وبالحنن الأول و...

## اتفقا على الزواج ولكن قدمه اليمنى

## كانت مضاجعة غريبة!



ففل ممسكا بيدها، اقترح عليها أن ينتقلا إلى منزله حيث الهدوء وحيث يعيش وحيدا ففهمت مقصده واعتذرت بوهن متعلة بأن ذلك سوف يغضب شقيقها الأكبر وقالت لنفسها: إن هذا الرجل لم يتغير.. لقد حاول معي نفس المحاولة وهو في العشرين.

أخرجت من حقيبتها بعض الطعام وسكنت الشاي في كوبين فشعر بجنين طاع إلى أن يكوين أسرة.. لم يتردد في طلب الزواج، فأبدت موافقتها على أن يتم ذلك على مراحل.

أدارت جهاز التسجيل فقال لنفسه هذه المرأة لا تنسى أي شيء، رجاءها صوت مطربة زمان تحكى عن لقاء الحبيب في الغد ثم أتبعها بأغنية من نفس المطربة تحكى عن حالها وهي تنهي لقاء حبيبها ثم انتهت إلى أغنية تحكى عن الذكريات.. ومضى الوقت وكاتهما في حلم ونسي الدنيا وما فيها.. وأطلعها على صورتها معا فأبدت دهشة وصرخت هذه ليست صورتى.. فاعترض وقد بدأ الخوف يتسرب إليه: بل هي صورتك.

داهما الجزع وقالت له: أرني صورتك وأنت شاب.. فانهارت وقالت: لست أنت.

فقال بأسى: بل أنا.

ورآن عليهما الصمت.. ووجه كل منهما رأسه إلى ناحية في محاولة لاستعادة التماسك.

ومضى في رأسها أمل.. سيكون هو إذا تأكدت من أن الأصعب الأكبر للقم اليمنى غير موجود حيث قد قد فقد في حادته. طلبت منه أن يخلع حذاء قدمه اليمنى وأن يكشف عنها: استغرب لطلبها ولكنها الحدت.. فهم أنها تريد التأكد من علامة معينة.. استجاب لطلبها وكانت أصابع قدمه كاملة.

### اللقاء الثالث

وفي اليوم التالي مباشرة جاء كل منهما في الموعد الذي لم يتفقا عليه.. ومضيا ويداها متشابكين في إصرار على ألا يستيقظا من الحلم ■

فأطرت في خجل فعرف أنها تذكرت ما هو أخطر وأهم يوم أن احتضنها وهما في مأمن كامل من أي عين.

قالت: كان يوما عصيبا أصبت فيه بالدوار وكنت أفقد وعيى.

قال بجرأة: ولكنك كنت سعيدة.

قالت وقد زال خجلها تماما: حقا كنت سعيدة ولم امنعك من تكرار المحاولة.

انتبهت الفرصة للإفضاء بعتاب قديم وقال: ولكنك كنت تقاومينى فى كل مرة.

قالت ضاحكة: كانت مقاومة ظاهريه يسعدنى بعدها تصميكم وانتصارك. أراد أن يداعبها فسألها: بماذا كنت تشعرين وأنا أضحك.

قالت بنبرة صوت حادة قائمة من أعماق دافئة: كنت أتلاشى وأتحول إلى ذرات طائفة.. ثم تعيننى أنت إلى كل متكامل وكيان متماسك. كنت تصنعنى من عدم.

تحركت مشاعره بشدة فامسك يدها بقوة حتى لا تسحبها، ولكنها استسلمت وضغطت من جانبها فشعر بلذة تسرى في كل أنحاء جسمه فتعثر ثم تماسك وشعر بأن جسدها يرتش ففرك يدها وأحاط بيده خصرها حتى عادا إلى أريكتها فجلسا متلاصقين.. واستمرا في حديث الذكريات في محاولة للإحاطة بكل تفاصيل الأيام السعيدة.. يوما بيوم.. ولحظة بلحظة.. مواقف وأحداثا ومشاعر.. كتبها وأغاني وأماكن.. التاريخ الشخصي وتاريخ الوطن وتاريخ العالم.. ربطا الزمان بالحدث والمكان ثم بالأشخاص الذين صنعوا الحدث ثم الواقع الشخصي للحدث عليهما.. كيف شعرا.. كيف استجابا..

عبرا مناطق في الذاكرة تفيض هياما وحنانا.. وعبرا مناطق أخرى زاخرة باللذة الجسدية.. وعبرا مناطق ثالثة تنضج بالألم والمرارة.. غيرة وخصاماً وهجراناً.

ظلا يتسامران ساعة تلو ساعة.. يضحكان ويبكيان.. يتهامسران ويمصرخان.. يحدثن ويتصالحان.

وبينما هما يتصافحان ويتواعدان على اللقاء في اليوم التالي، قال لها بشبه مرارة متبغية منذ زمن بعيد: إن أسنى يوم أن أخبرتني بقبولك لخطة ابن عمك لك.

ردت عليه بنفس المرارة: ولأن أسنى يوم أن وعدتني لتجنى لتخطبنى من أسرتى وأخلفت موعده.

وتكهرب الموقف.. وخشى أن يخلف موعدهما في الغد فيفقداه مرة أخرى وقد ينتظر سنين سنة ليراهما مرة أخرى.. وخشيت هي أيضا أن يخلف موعده في الغد بعد أن حرك كل مشاعرها الأثوية.. فقال لها وهو يضحك: أنا لم أتزوج حتى اليوم.. فرددت بضحكة عالية أثارت انتباه من حولهما: وأنا أيضا رفضت ابن عمى ولم أتزوج حتى اليوم.. وافترقا على موعده.

### قبل الموعد

لم يتم ليلى ولم تتم ليلىها.

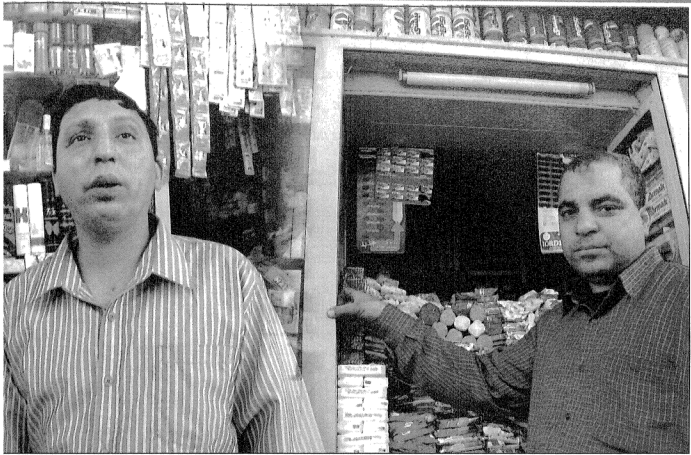
دب النشاط في كل جسده بينما نسيت هي تناول حبوب الروماتيزم حيث لم تعارها الآلام في هذه الليلة.. بحث هو في كل أدراجة عن صورته تذكر أنها جميعها ونقل محتفظا بها.. ونجح في أن يجمع أكبر قدر من صور له في شبابه.. أما هي فإرادت أن تفاجئته بتسجيل لكل أغاني عصرها التي أحبها.. كما لم تنس اليوم صورها على مدى حياتها.

ذهب إلى الحلاق.. وكوى بيلته.. واشترى قميصا جديدا.. أما هي فأتت بأحلى حليها وفساتينها، وبحثت عن عطر قديم كان معروفا في زمانها الأول اعتادت أن تنتثر على ملابسها وهي لتفاه.

بدأ في الأريعين رغم أعوامه الثمانين.. وبدت كلفة رغم أعوامها التي رما تزيد قليلا على أعوام عمره.

### اللقاء الثاني

ذهب قبل موعده بساعة فوجدها تنتظره.. كانا متلهفين على التماسك..



ذهب محافظ وجاء محافظ.. فضاعت 150 أسرة

## إحالة مشروع شباب الخريجين إلى المفتى!

سنوات قليلة بين المشهدين.. ميدان الجيزة المزدحم بالتناقضات لم يتغير.. الناس هم الناس، والمكان هو المكان.. ولكن «الحلم» الجميل في قلوب حفنة من الشباب تحول إلى كابوس يصعب تصديقه.. في عام 95 حملوا عبدالرحيم شحاتة - محافظ الجيزة - آنذاك - فوق أكتفاهم وهو يفتتح مشروع شباب الخريجين ويسلمهم محلات متكاملة لبناء مستقبلهم وفي عام 2000 بقي كل شيء على حاله إلا المشروع والمحافظ.. فالمنطقة أصبحت مركزاً تجارياً منتعشاً بجهود الشباب ولكن الجالس في مقعد «المحافظ» ليس شحاتة وإنما محمود أبو الليل الذي أصدر قراراً بـ «فض مولد» الخريجين

■ تصوير - عماد عبدالهادي

■ تحقيق - مجدى الجلال



الخاص بعدم الالتحاق بأى وظيفة.

### البداية

هكذا.. كلبتنا محافظة الجيزة «وربيلتنا» بقيود حديدية بالمشروع. حتى لا نزامح بقية الخريجين على وظائف الحكومة والقطاع الخاص. هذا ما يقوله رمضان إبراهيم عبدالفتاح - صاحب أحد المحلات بالمشروع - ويضيف أن هذه الشروط لم عام 95 وجاء المحافظ الأسبق عبدالرحيم شحاتة تغضب أحدا، حتى لو أغضبينا فمأذا سنفعل ونحن «لهث» وراء لقمة العيش، لذا فقد تعهدنا بالالتزام بكل بنود التعاقد، واكتمل المشروع في عام 95 وجاء المحافظ الأسبق عبدالرحيم شحاتة وتم الافتتاح وسط «غزارة» الشباب وتهليلهم لا سيما أن المنطقة حيوية بحكم وقوعها أمام المدينة الجامعية وكلية الطب البيطرى، ولأن «الزبون» سيكون - حتماً - من بين الطلبة فقد ركز معظم الشباب على تصوير المذكرات وخدمات الاتصالات الهاتفية لأن الطلبة المغتربين فى حاجة دائماً للاتصال بزميلهم فى المحافظات، وتشجيع من المسئولين بالمحافظة قمنا بشراء «ميكانيكا تصوير مستندات» بمبالغ باهظة عن طريق الاقتراض من البنوك بضمان المشروع، وخلال الفترة الأخيرة انتهينا من سداد أقساط القرض الخاص

ومحافظتها - آنذاك - عبدالرحيم شحاتة المشروع التجارى لشباب الخريجين بشارع «القصاير» أمام كلية الطب البيطرى والمدينة الجامعية للطلالات فى جامعة القاهرة.

وفرض جهاز تشغيل شباب الخريجين شروطه التى قبلها الشباب دون مناقشة على أمل أن يبدأ كل منهم حياته بعيداً عن «وهم» السفر إلى الخارج أو انتظار دوره فى طابور الوظائف الذى لا يتحرك، لم يناقشوا المسئولين عن المشروع عندما طلبوا منهم التمتع بعدم التصرف فى المشروع للغير وإلا تم سحب الحل من المتتبع، ولم يعترضوا على الشروط الخاص بعدم البيع أو التنازل أو التاجير لآخرين، والأكثر من ذلك أنهم «وقعوا» ويصموا بالعمى، على الالتزام بعدم التقدم أو الالتحاق بأى وظيفة أخرى سواء كانت فى القطاعين العام أم الخاص، وقام المشروع بإقراض كل شاب مبلغاً قدره 3000 جنيه ساعدته فى بداية المشوار لشراء مستلزمات حق الانتفاع، دون أن يملك أحد شيئاً بحيث يسد المتتبع 35 جنبها شهرياً بالإضافة إلى أقساط القرض للمحافظة، مع وعد - لم يتحقق - بالبيع - بتلك هذه المحلات لأصحابها فى حالة التزامهم بتسديد القرض بحق الانتفاع وعدم مخالفة الشروط الواردة فى التعاقد لا سيما الشرط

تتأثر كلمات وعبارات «الشكوى» من أفواه الرجال والنساء وسط ضجيج ميدان الجيزة، أحدهم أخفى «دمعة» وراوغته وفرت من عينه وهو يروى قصته مع مشروع شباب الخريجين فى محافظة الجيزة. بينما راحت سيدة أخرى تندب حظها فى زوجها لأنها صديقا الوجود والشعاعى - حسب قولها - وتركها الوظيفة «المري» بحثاً عن وهم تيز بعد 5 سنوات من الكفاح. ولأن القضية أكبر من «دمعة» الرجل المجروح والسيدة «المصدومة». فقد كان لابد من محاولة تفسير لما حدث. ويحدث فى مشروع شباب الخريجين فى الجيزة، لا سيما أن «خطاب» الحكومة الحالية لم يغادر أو يتجاوز «منطقة» تشجيع ودعم الشباب. فما الذى تغير حتى تدفع 150 أسرة 5 آلاف طالب وطالبة ثمن تغيير المحافظ؟

تفاصيل الواقعة أو بمعنى أدق «الأزمة» التى يعيشها شباب الخريجين فى الجيزة ترجع إلى عام 95 حينما طرحت الحكومة مشروع شباب الخريجين بهدف شحن الطاقات الشابة والاستفادة منها بعيداً عن اللبث وراء الوظيفة الحكومية. وعلى الفور «طرح» المحافظات مبادراتها فى صورة تسهيلات ومشروعات وقرروض ميسرة للشباب، ومن بين هذه المشروعات طرحت محافظة الجيزة،



■ مشروع شباب الخريجين مهدد بالإزالة.. والأسباب غامضة

يستدعى إطلاقاً إزالة الملل تماماً، وإلا لكانت كل محلات ومنازل مصر قد همت لإصلاح المواسير تحتها.

### بيان

ولكن المشكلة لا تخص شباب الخريجين وأسرهم فقط، وإنما هناك طرف آخر سوف يدفع ثمن تنفيذ القرار، خمسة آلاف طالب يتعامل كل منهم مع هذه المحلات على مدار اليوم، إذا كان طبيعياً أن يسلمنا بعضهم أمام المشروع بياناً يتضمن مئات الأسماء، والتوقعات من طالبات المدينة الجامعية للبنات في الجيزة يتأشدن فيه محافظ الجيزة عدم إزالة المشروع، ويؤكد أنه مشروع عظيم يوفر لهم الوقت والجهد في الذهاب للسوق بميدان الجيزة لشراء أقمصة، احتياجات الطالبات القغيرات.

ويذا واضحا أمام اللجنة الجامعية وكلية الطب البيطري أن ثمة تضامناً بين الطلبة وأصحاب المحلات، وتقول مروة متولي عبدالعال - الطالبة في كلية الطب البيطري - إن هذا المشروع يخدم طالبات المدينة الجامعية أكثر من أهالي الحي باعتبار أن كل الطالبات مغتربات، ويفضّلن الشراء من المدينة حتى لا تضطر إلى الذهاب إلى أسواق بعيدة ليلاً، كما أن هذه المحلات تتيح لنا الاتصال بزوجياتنا في الأقاليم عند الذهاب أو العودة من الجامعة حتى يطمئنا علينا، ولا نعرف ماذا حدث حتى تقرر المحافظة - فجأة - إزالة هذا المشروع دون أسباب منطقية.

أما شيرين رمزي - طالبة في الطب البيطري - فتقرى أن القرار سوف يضر بالطالبة أكثر من أصحاب المحلات، لأن هدم الأكشاك معناه أن تعود المنطقة المواجهة للمدينة الجامعية إلى منطقة مهجورة، مما يشكل خطراً داهماً على الطالبات.

وبعيداً عن صرخات «شباب الخريجين» وشركات الطلاب والطالبات، فقد بدا الأمر أكبر من مشروع 150 أسرة وضعت كل البيض في سلة «الأحلام الجميلة»، فالسؤال الحقيقي الذي لم نجد له إجابة على الصعيد ميدان الجيزة: متى يذهب مسئول ويأتي آخر دون أن يدفع البعض الثمن؟ ■

شوطاً في الدراسات العليا، ولكنني اكتشفت أن الكالوريوس والدراسات العليا لن يضمنا إلى الحياة الأبدية أو الزواج، وعندما قرأت وسعمت وشاهدت مشروع شباب الخريجين الذي ملا الدنيا كلها ضجيجاً التحقت به وأخذت هذا الملل، بدأت صغيراً وكبرت مع مشروعي تدريجياً وفي اللحظة التي اعتقدت فيها أن الدنيا أبتمت لي، صدر القرار بإزالة «عرق» وكفاح خمس سنوات كاملة، فلين أذهب بعد تنفيذ القرار؟.. وماذا أفعل وقد فانتني قطار «الوظائف» وضاعت فرصتي في القطاع الخاص والدراسات العليا التي لم أكملها؟ وهل أقول لأولادي إن محافظة الجيزة «تختل» عنا وسوف نرمينا في عرض الطريق؟!

ويضيف أبو الحسن: إن المحافظة لم تنتظر كثيراً.. وبدأت بالفعل في «القضاء» على المشروع حيث فوجيء الجميع ذات صباح بالبلدوزر «يزيل» أحد المحلات من على وجه الأرض في لحظات قليلة، وعندما سألنا عن السبب قالوا إن هناك ماسورة «مكسورة» أسفل، وبالطبع أرتكنا جميعاً أن المحلات ستزال تبعاً، لأن إصلاح الماسورة لا

## في عام 95 اشترطت المحافظة

## عدم التحاقهم بأى وظيفة

## وفي 2000 قررت إزالة المشروع!

## حملة توقيعات في مدينة

## الطالبات لإنشاء «أبو الليل»

## عن القرار المفاجيء!

بالمحافظة. بينما مازلنا نسد أقساطاً شهرية للبنوك.

### السجن

الكاكبة التي تثير رعب «مضان» و«بابور» طويل من شباب الخريجين الذين «فاتهم» عن عمد قطار الوظائف، يجسدهما محمد جلال مبارك الذي يروي قصته بشئ من الحسرة والندم.. «الندم - حسب قوله - لأنه صدق شعارات مشروع شباب الخريجين، وتحديّ زملاء الذين التحقوا بوظائف القطاع الخاص، والحسرة لأن ليسانس الحقوق الذي يحمل، ومع دبلوم علاقات عامة من كلية الإعلام، ودبلوم تسويق وإدارة أعمال من الجامعة الأمريكية، أصبحت مجرد شهادات «ملقاة» على الرصيف المقابل للمحل الذي يدور منذ 5 سنوات بفكر تجسّري و«ع» وطمسوها في التسويع المستقبلي.

يقول «محمد» لم أصدق نفسي ونحن «ملق» حول الجرائد اليومية في صباح 17 مارس الماضي والتي حملت تصريحاً «قاعاً وحاسماً» من محافظ الجيزة محمود أبو الليل بإزالة مشروع شباب الخريجين، ونقله إلى مكان مهجور أسفل كوبري «فيصل» حيث لا مساكن ولا حركة. أي أن القرار هو قرار «إعدام» للمشروع الذي يضم 48 محلاً تجارياً، يعمل في كل محل مع صاحبه اثنان من المال على «ورديات» للوفا، بمطالبات واحتياجات الطلبة، وهو ما يعني أن 150 أسرة مصرية ستستفيد بل «تعيش» على هذا المشروع الذي تريد المحافظة إزالته من الوجود.

غير أن أكثر ما يؤلم السيدة «أم محمد» التي تستاعد زوجها في الملل أن المحافظة لم تخبرها بقرارها أو حتى نيتها في هدم المشروع، وقالت بلهجة تعجب وذهشة «إزاي نعرف الموضوع من الجرايد من إننا كنا في المحافظة قبلها بيوم واحد لإنهاء بعض الإجراءات الخاصة بالمشروع، وبعد علمنا بالقرار ذهبتنا إلى المسؤولين وتكلمنا من الخبر، والغريبة أن مفوض واحد منهم جاب عن سؤالنا، نعمل إيه ونحن في رقابنا كوم عميال، وجوزي تخرج من الجامعة ولم يتقدم للوفا العاملة وفصل مشروع شباب الخريجين، وطول 5 سنين التزامنا بتسديد الأقساط وفق الانتفاع وعلمنا ديون الدنيا كلها للبنوك، وقلنا للمسنولين في محافظة الجيزة إن القرار لن يخلق بيوتنا فقط، وإنما سيدخلنا السجن أيضاً لأننا سنعجز عن سداد القروض التي أخذناها من البنوك».

### البلدوز

نبيل أبو الحسن عبدالسلام - بكالوريوس علوم - نموذج آخر للأحلام التي تحطمت على صخرة الواقع، وأمام «معله» المهذب بالإزالة في أي لحظة يقف متوجساً، فهو لا يلتفت إلى الزبائن بقدر مراقبته للطريق خوفاً من قدوم «البلدوز» لتنفيذ القرار، ويقول بشئ من التردد «خلعت بعد التخرج



نتعجب ونندهش عندما نرى  
الأخ العقيد معمر القذافي  
ومن حوله حارسات مفتولات  
العصلات، مدججات  
بالأسلحة، ونعتقد أن الفتيات  
اللاتي «أعلن الرجال إلى  
التقاعد» تلقين التدريب في  
الخارج أو على أيدي خبراء  
أجانب متمرسين. لكن  
الحقيقة غير ذلك.  
فالفتيات يتخرجن في «مصنع  
وطني» ليبي اسمه «كلية  
ضابطات الشرطة» يدخلنه  
رغما عن الأهل أحيانا،  
ويتحملن نظرات الاستنكار  
من الناس غالبا، والسبب أن  
حماية القائد شرف وحلم كل  
فتاة ليبية.

■ تحقيق - إلهام الميجي  
■ تصوير - خلود الجمل

## بنات الجماهيرية يحملن السلاح

# حماية الأخ العقيد.. حلم الملازم «مبروكة»!

الماضي تضطر للإستعانة بسيدات لا يمكن دراية أو خبرة بالعمل الأمني.  
متى أنشئت الكلية وهل تلقى الإقبال المنشود من الفتيات؟  
تم تخرج ثلاث دفعات في الكلية حتى الآن، الدفعة الأولى كانت 31 طالبة،  
وتخرجت عام 1998، والدفعة الثانية 37 طالبة وتخرجت عام 1999 أما الدفعة الثالثة  
فتفصل إلى 178 طالبة، وسوف تتخرج هذا العام، ومجموع طالبات الكلية 505  
طالبات لجميع المراحل الدراسية، والدراسة 3 سنوات، بعدما تحصل الطالبة على  
ببلوم عال.

ما أوجه الاختلاف بين الدراسة في كلية الشرطة للضباط وكلية  
الضابطات؟

فيمما يتعلق بالمواد القانونية والأمنية فالأمر يكاد يكون متشابها، لكن في  
التدريبات هناك اختلافات، حيث تتطلب بعض التخصصات تدريبات بدنية عالية  
وعنيفة، لذا تقتصر هذه التخصصات على كلية الضباط، كما أن خريجي الكلية  
يبرزون 4 سنوات يحصلون بعدها على ليسانس، ويتم تخرجهم برتبة ملازم وفقا

وأقتاد داخل كلية ضابطات الشرطة الملازم «مبروكة أحمد النعاس» - ضابطه  
العلاقات العامة في وزارة الداخلية - ومع الخطوة الأولى بعد البوابة الضخمة بدا كل  
شيء، مختلفا تماما، فقد اعتدنا على أن نتجول داخل الكليات العسكرية وسط  
الأجساد الخشنة والفامات الفارعة، أما اليوم فالشهد أكثر نعومة رغم الجدية  
الواضحة على الجميع، هنا قررت الجماهيرية الليبية العربية الاشتراكية العظمى  
صياغة تجربة جديدة لم تعرفها دول عربية كثيرة، تصنع من الفتيات الرقيات  
ضابطات شرطة يسهرن على حماية المجتمع، بل يضطلعن بمهمة حراسة الأخ  
العقيد معمر القذافي.

في الداخل كان العقيد محمد جمال الفقي - مدير الكلية - يبدو متحمسا للتجربة،  
شديد الإيمان بالدور التي تلعبه المرأة في المجال الأمني، لكن لماذا أقدمت الجماهيرية  
على هذه التجربة بذاك الحماسة؟ سيات مدير الكلية فاجاب مؤكدا أن إنشاء الكلية  
جاء لسد فراغ قانوني ظل يواجه رجال الضبط القضائي لسنوات طويلة، لاسيما  
عندما كانوا يتصدون لعمليات ضبط في منازل أو أماكن توجد فيها سيدات، وكذا في



■ هكذا يكون دولا كل مجنونة



■ إضباط وتحدى

وتؤمن بنظرة الأمن الشعبي التحقت بالكليّة، وفي داخلها حلّ يتم تصحيح ضابطا كبيرا، لكنها تشكو من رؤية بعض العقليات المتخلفة التي تنظر إلى المرأة على أنها غير مهية ومؤهلة لأداء مثل هذا الواجب الأمني.

أما نادية مسعود، طرابلس، فنقول: دخلت الكليّة بعد أن غرس في أعصابنا قائد الثورة الليبية الرغبة والقدر على الاضطلاع بدور في مسيرة التنمية، وجاء اختياري لهذا المجال بهدف رغبتي في المشاركة في جهود القضاء على الفساد داخل المجتمع، ومواجهة الظواهر السلبية وحماية ممتلكات الأفراد، وبإطبع حماية الأخ قائد الثورة.

وفي وسط الليدان كانت تفق الفتاة إسلام محمد عبدالله - قائدة مجموعة -

للإدخمية، أما كليّة البنات فالدراسة 3 سنوات وتحصل الطالبة بعد تخرجها على رتبة ملازم بدون أقدمية.

#### وما مجالات عمل خريجات الكليّة؟

الضابطات من خريجات الكليّة يعملن في معظم قطاعات الأمن بعد التخرج، وتحدد القدرات الشخصية والذوات التدريبية تخصص العمل، لكنهن في الغالب يعملن في إدارة الجوازات والأمن الجنائي، حيث ينص القانون على ضرورة حضور ضابطية في أثناء التفتيش أو الدفاعة لمكان توجد فيه نساء، وكذا في السابق نستعين بنعصر سنائي غير دارس، كما تعمل الضابطات في الشؤون الإدارية والعلاقات العامة والمطارات وجميع المنافذ الأخرى.

ويضرب مدير الكليّة إلى أن الحاجة برزت لإنشاء الكليّة في ظل تطور المجتمع العربي، إذ أصبحت المرأة تشارك في جميع المجالات، مما اقتضى ضرورة مشاركتها في حماية أمن الدولة، فضلا عن بروز الحاجة لسد النقص في هذا المجال، حيث إن مساحة ليبيا كبيرة مقارنة بعدد السكان، لذا كان ضروريا الاستفادة من جميع العناصر المنتجة سواء الرجال أم النساء.

#### من يتولى التدريس في الكليّة؟

أسست من كليّة القانون وفقا لاتفاق تعاون بيننا، وضابطات من «الشعب السليم» انتقلن إلى الشرطة، ويقمن بالتدريب العملي في الكليّة، كما قمنا بتعيين 15 طالبة متميزات ومعتقدات في الدراسة من الدفعة الأولى كمعيدات في الكليّة، وفي كل دفعة يتم تعيين الأوائل في هيئة التدريس.

#### وما شروط الالتحاق بالكليّة؟

يبدأ القبول في الكليّة في شهر سبتمبر وأكتوبر من كل عام، ويتم الإعلان عن شروط القبول في جميع وسائل الإعلام، وتشكل لجنة تتجول بين جميع مناطق

## مدير الكليّة: أبوابها

## مفتوحة للبنات

## كل الدول العربية

## الضابطات: نظرات

## الاستنكار تخاصرونا ونحن

## نرتدي الزي العسكري

الجماهيرية؟ ليس بالضبط لكن يسمح لبعض الطالبات من بلدان أخرى بالالتحاق، ويتم ذلك عن طريق وزارة الخارجية في دولة الطالبة، أما إذا كانت الطالبة من المقيمات في ليبيا وترغب في الالتحاق بالكليّة يطلب منها أن تأتي بموافقة سفارة بلدها. هل توجد شروط اجتماعية أو دينية مثل عدم الزواج أو عدم التحجب؟ لا توجد شروط ترمم الطالبة بعدم الزواج في أثناء الدراسة، لكننا في نفس الوقت نشجع الطالبة على الاهتمام بدراستها ولا تجعل أي شيء يؤثر على دراستها، ويمكن للطالبة الارتباط المبني بالخطة مثلا، على أن يتم الزواج عقب التخرج، حتى لا يؤثر ذلك سلبا على دراستها، أما بالنسبة للتحجب فلا مانع منه مطلقا، بل إن أكثر الطالبات في الكليّة يرتدين الحجاب.

#### ما المشاكل التي تواجهكم في التعامل مع الفتيات في الكليّة؟

هي نفسها التي تواجه القائم على تدريب وتدريب الشباب، بل إن «البنات» تريد إثبات ذاتها، فتقبل أكثر على التدريب وتحرص على النجاح حتى لا يقال إنها فشلت في الكليّة لأنها فتاة، ومع ذلك فهناك بعض التدريبات التي تمثل صعوبة على الفتيات، فضلا عن بعض العقوبات التي تغدق على الطالب، بينما يستحيل تنفيذها على الطالبات.

#### تشجيع القائد

ويجوز طالبات الكليّة يمكن أن تلحظ بسهولة أن ثمة طبيعة وسمات خاصة للفتاة التي تدرب وتدريب في ظروف لا يقوى عليها بعض الرجال، وتقوى الطالبة عادة رمضان - من مدينة طبرق شرق الجماهيرية - إنها حصلت على الثانوية بمجموع كبير، ولأنها تتابع تشجيع قائد الثورة للمرأة بأن تلعب دورا متميزا في المجتمع.



■ وجود محدود للرجال من أجل التدريب



■ الأيدي الناعمة تعرف كيف تتعامل مع السلاح

الشعبية لا يمكن أن تتحقق إلا بأن يصبح الشعب كله مسلحاً، بحيث لا ينوب عنه أحد في الدفاع عن وطنه وأرضه. وأضاف العقيد منصور: إن الكلية تعد أول كلية عسكرية للبنات في العالم، وقد أنشئت كلية مثلية في إيطاليا، وستقبل وفوداً من دول أخرى تأتي للاطلاع على تجربتنا الرائدة وتطبيقها، ومن أبرز من زاروا الكلية الزعيمة الهندية الراحلة أنديرا غاندي، والفرق محمد فوزي وزير الحربية المصري الأسبق، والسيدة سوزان مبارك.

وحول قيادات الكلية قال: إن مساعد «الأم» ونائبه من خريجات الكلية، وهما برتبة مقدم، كما أن دور الضباط الرجال مؤتمت، حيث تركز على تجهيز المرأة لقيادة الكلية، وتبلغ نسبة قيادات الكلية من الضابطات 80%، وأمل في أن تصل إلى 100% خلال المرحلة القادمة ■

تقول: إن اختياري لهذه المهمة تم استناداً إلى درجاتي المرتفعة في الرياضة والمشاة والأسلحة، فضلاً عن الولاء القانونية، وتصيف: إن النظام الأمني داخل الكلية تسبب في شعورنا بالتعب في بداية التدريبات والدراسة، لكن الإصرار على أداء المهمة يجعلنا أكثر قدرة على تحمل الإرهاق والتدريبات المكثفة.

أما الملازم نور محمد - طرابلس - فقد تخرجت في الكلية وتم تعيينها معينة نظراً لتفوقها الدراسي، وهي تتأذى للمرة الأولى على الالتحاق بالكلية، لأنها تعلم الفتاة تحمل المسؤولية، وتغرس في داخلها الشعور بالفخر والاعتزاز، حيث تؤدي دوراً مهماً في حماية الأمن الداخلي للوطن.

وتجسد الملازم مبروكة أحمد النعاس - الضابطة بالعلاقات العامة باللجنة الشعبية العامة للأمن والعدل - مآثر طلمات الكلية والضابطات مع المجتمع بقولها: إن الناس ينظرون إلى التجربة بشيء من الجمود والتفكير، فعندما أتجول في الشوارع وأبصر العسكري تحاصرني نظرات الاستغراب، كما أن بعض العائلات الليبية لا تتقبل هذا الوضع حتى الآن، وترفض إلحاق بناتها بالكلية، فهناك عادات وتقاليد مازالت تسيطر على البعض، حتى إنهم يرون أن إقامة «البنات» خارج منزلها عيب، ونحن نذل في الكلية 3 سنوات ونقيم بها طوّل الأسبوع، ما عدا يومى الخميس والجمعة، والمجتمع أيضاً مازال لا يقبل فكرة تدريب البنات مثل الشباب، ويرون أن تدريبات الكلية لا تليق بالبنات، بينما يرحب آخرون بهذه التجربة باعتبارها تجعل البنات أكثر شجاعة وقادرة على تحمل المسؤولية.

وتعترف الملازم مبروكة بأن الزمن لو عاد بها إلى الوراء، لاختارت كلية أخرى، رغم أن كلية الشرطة أسهمت في تنمية مداركها، لكنها جزء من المجتمع الذي ينظر إلى الكلية نظرة قاسية، وتصيف: إن والدتها المصرية - من الإسكندرية - هي التي شجعتها على الالتحاق بالكلية، ولأن والدها - لبيب - توفي منذ عدة سنوات، فقد رفض إعماها قرارها بشدة، لكنها أصرت على موقفها والتحتج بالكلية.

**سالتها: هل تطلعين في الانضمام إلى حرس القائد؟**

كل بنت في ليبيا تطمح في ذلك فنحن نتمنى أن نضمي الأخ القائد بعيوننا وأفئدتنا ومسانداً، لأنه باني نهضة ليبيا الحديثة، كما منح المرأة حقوقها وعزتها، وشرف كبير لي أن أنضم إلى حرس الأخ القائد.

### الشعب المسلح

وفي نفس المكان تتدرب فتيات الكلية العسكرية للبنات، فرغم أن لكل كلية مبنى مستقلاً، إلا أن ساحة التدريب واحدة، وتلبس الكلية دوراً عسكرياً مهماً له أبعاد سياسية يؤكد العقيد على منصور - قوله إن الكلية - بقوله إن الكلية التي أنشئت قبل 20 عاماً تخرج ضابطات للجمارك وطيارات وضابطات للبحرية، وكل هذا يصيب في اتجاه تحقيق شعار الشعب المسلح الذي يطرحه الأخ القائد العقيد معمر القذافي، والهدف المحدد هو الدفاع عن الوطن من منطلق أنها مهمة ومسئولية كل مواطن ومواطنة، وعندما تتحقق سياسة الشعب المسلح، سوف يخفنى الجيش التقليدي، ويصمى السلاح في يد الشعب، ويتحقق إحدى مقولات «الكتاب الأخضر»، وهي «السلطة والثروة والسلاح بيد الشعب» فالسلطة الشعبية والإرادة

# مثلث الرعب يتلغ العالم!

العد التنازلي للحلقة النهائية بدأ، ويقوفا مع إطلالة قرن جديد بدأت تباشير «الغروب» لحياة البشر لتكون نهاية القرن هي - على الأرجح - نهاية العالم.

هذه ليست كلمات العرافين الذين لا يصدقون إلا قليلاً، إنما هي كلمات العلم والمخفق والحساب، وتلك هي الكارثة.

مقدمات النهاية تقول إن العالم سيبتجى إلى القنابل البيولوجية الجرثومية بكل عنفوانه، وأن سياق التسلح في هذا الصدد سيكون أشبه بطريقة انتحار «الساموراي» اليابانية الشهيرة.

ولن يقتصر الأمر على القنابل، حيث أكد العلماء أنه في الوقت الذي سقتم فيه السيطرة على الإيدز والسرطان كخطر مرضين ظهرا في القرن العشرين، ستظهر أمراض أخرى أشد فتكا وليس بمقدور أحد السيطرة عليها.

أرجوكم اربطوا الأحزمة فنحن نستعد للإقلاع.

■ تحقيق - محمد عيسى

العلماء، حيث ستغير خصائصها وتكون غير ثابتة.

## كلام أكد

ويبرهن العلماء على كلامهم بأنه في العقد الأخير من القرن الماضي ظهر أكثر من 50 فيروساً جديداً وكان مصدرها من الطبيعة وآخرها فيروس النفل الغربي الذي ظهر في نصف الكرة الغربي في هذا الصيف، ويقول ريتشارد بريستون مؤلف كتاب النطفة الحارة وأستاذ علوم الأحياء الدقيقة والفيروسات بجامعة نيويورك الأمريكية إننا سنصنع فيروسات سهلة وصيداً ثميناً للفيروسات ويبرهن هو الآخر على كلامه قائلاً: إن جده الذي ولد في القرن التاسع عشر في عام 1899 في وقت كان تعداد السكان العالم لا يتعدى 1.5 مليار نسمة، مات سنة 1995 بعد أن تجاوز تعداد السكان 6 مليارات نسمة، ومن الطبيعي أنه كلما زاد تعداد السكان وتكسروا في مناطق معينة صاحب ذلك ظهور فيروسات جديدة وأوبئة وأمراض معينة، وهذه هي سنة القوانين الطبيعية للحياة، وهذا يحدث مع النباتات والحشرات والحيوانات والقوارض، وبما أن الإنسان جزء من الطبيعة فلا يوجد سبب يجعله بمنى عن تطبيق قوانين الطبيعة عليه.

ومع تزايد تعداد السكان وسهولة وسرعة انتقال الفيروسات بسبب هذا التضخم ظن يقدر الأطباء، على السيطرة على هذه الفيروسات التي ستتنتج عنها أمراض كثيرة ومختلفة، وستساعد وسائل الاتصالات

هذه الكلمات السابقة ليست نظرة تشاؤمية للحياة ولا ضربة من الخيال، بل خلاصة ما ظهر من الأبحاث العلمية والأمريكية التي تؤكد ذلك بالبراهين، وتنبئ ما ظهر من الأبحاث الوراثية - السابقة التي تقول إن الإنسان سيعيش في القرن الجديد أكثر من 120 سنة بحدٍ خلالها شباب طوال العمر، وسيودع الإنسان في القرن الجديد الأمراض لتفقرض الأمراض وتصبح أحد البوهوس التي ظهرت في القرون السابقة والتي انقرضت بانتهاء هذه القرون، حيث سيتوصل العلماء إلى الخريطة الكاملة للجينات البشرية التي يستطيعون من خلالها التحكم في صحة الإنسان، هذا ما سيعتد وسمعه العالم كله، وإن كان فيه شيء من الصحة إلا أنه لن يجدي في وضع حد لعاناة البشرية مع المرض حيث ستغير طبيعة المرض الذي سيصيب الإنسان في القرن الحالي وستكون الحرب ضده أشد ضراوة من الحرب الحالية ضد الإيدز والسرطان.

## قرن الأوبئة

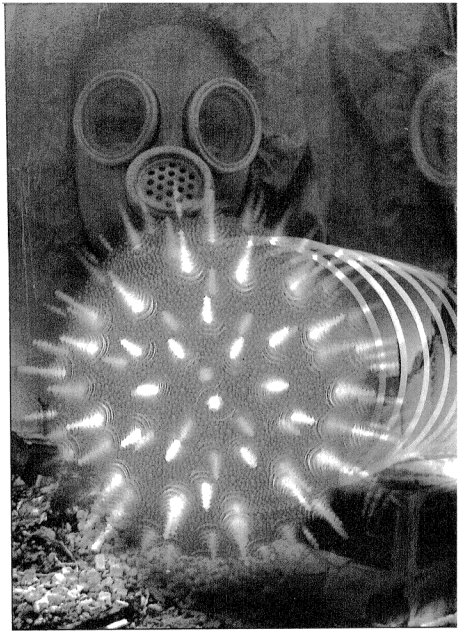
ويؤكد العلماء الأمريكيون أن القرن الجديد سيكون أكثر خطورة على صحة الإنسان بل هو قرن عربة انتشار الأوبئة والفيروسات والبكتريا الضارة وسيصاحب ذلك انتشار الأمراض الفيروسية وتنتشر الأمراض المعدية، وستكون هي القاتل الأول للإنسان والحرب ضدها بلا جدوى حيث إن الفيروسات التي ستتنتشر في الفترة المقبلة ستكون غير معروفة لدى



سوف تنخفض تكلفة السفر بالطائرات مما يجعلها متاحة أمام أغلبية الناس والطبع فإن كثيرين من الحاملين للفيروسات سينقلونها عبر السفر بالطائرات ولنقلهم من مكان إلى آخر.

## قرن القنبلة البيولوجية

وبالإضافة إلى ظهور الفيروسات والأوبئة فإن سياق التسلح الذي يشهده العالم سيسهم بشكل كبير في القضاء على البشرية، فالقرن الماضي كان قرن القنبلة الذرية التي دمرت اليابان وكبر العالم التطور الذي وعلماء الفيزياء، لكن ما يشهده القرن الحالي أخطر مما سبق في السنوات الماضية حيث يطور علماء البيولوجيا أسلحة وقنابل بيولوجية فتاكة تعتمد في تدميرها على سلالات بشرية وجينات وراثية معينة، فقد تمكن هؤلاء العلماء من تطوير أسلحة تقتل أجناساً وسلالات بشرية معينة عن طريق خلط جينات بشرية معينة مع فيروسات قاتلة تقتل فقط من يحمل هذه الصفات البشرية، وهذا ما حاول علماء الاتحاد



المقصود بالتلوث الكيميائي فقط ولكن التلوث الذي يتطور بوجود الملوثات الكهربائية الناتجة عن التكنولوجيا المستخدمة والتي ستؤثر على البشرية مباشرة وقد ظهرت بوادرها في نهاية القرن الماضي كظهور السرطان والغسل الكلوي والقلب والسكر وضعف جهاز المناعة كما أن الميكروبات والفيروسات والفطريات ستتطور وتتغير تركيبها الجزيئي وخصائصها بسبب تعرضها للمجالات المغناطيسية، مما سيجعل الإنسان يقابل مسببات أمراض لا يعلم عنها شيئاً وستتطور هذه المسببات وتتغير أشكالها وسيقابل الإنسان في المرحلة القادمة كل يوم آلاف الفيروسات والميكروبات مجهولة الهوية.

ومن هنا وعلى عكس ما هو سائد فإن العمر الافتراضي المصحى للإنسان سيتناقص بشدة وسنجد إنساناً يعاني أمراض الشيخوخة في سن الـ 30 فالإنسان يدمر نفسه بالتكنولوجيا المستخدمة، وقد بدأت بالفعل في تعمير العقل، فالعلماء في جميع دول العالم يشكون حالياً من ضعف الأبحاث العلمية في العلوم الأساسية حيث يلجأ معظم الباحثين لاستخدام الكمبيوتر وبالتالي أثر ذلك على البحوث العلمية والنظرة والعلمية الحديثة المبكرة.

#### الأنانية مرض القرن

كما أن الأنانية ستكون أحد الأمراض الرئيسية التي سيعانيها معظم الناس في القرن الجديد نظراً لأن الفرد أصبح يعيش مع نفسه أمام كمبيوتر منعزلاً عن المجتمع وبتاحة هذه التكنولوجيا للجميع ستكون الأنانية سمة الفرد ومرضه وتجعله لا يحس بنض المجتمع مما يؤدي إلى تدهور العالم.

وعلى الرغم من أنه في خلال العشر سنوات القادمة سيحصل العلماء إلى خريطة متكاملة لكل الجينات وهذا التوصل من شأنه أن يجعلنا نعرف ماذا يتم في منطقة معينة في الجسم والتعرف على الجينات المسببة للأمراض الوراثية، إلا أن الدكتور صبيح سعيد عبيد كلية الصيدلة جامعة حلوان يؤكد أنه ستظهر أمراض أخرى في القرن الجديد ومعظمها ستكون بسبب فيروسات وهي أخطر ما يصيب الإنسان من أمراض لأن الفيروسات عناصر دقيقة وتعتمد ما بين الحياة والموت ومتمايزة في الصغر، ومتقلبة كما أنه لا توجد أدوية معاللة للفيروسات وكل الأدوية الموجودة لا تمنع نقلها، فمثلاً فيروس الأنفلونزا لا يوجد منه 72 نوعاً وعندما يصاب شخص بالأنفلونزا لا نتعرف من أي نوع أصيب بل إذا فشل اللصل الذي استخدمناه في مصر في محاربة هذا الفيروس.

كما ستظهر فيروسات جديدة وستتحول إلى أشكال أخرى والفيروسات المعروفة لدينا ستتغير وفكرة ظهور فيروسات جديدة ستكون أشكالاً جديدة لفيروسات قديمة وفيروسات تظهر لأول مرة.

ولذا فالفيروسات تعد أكثر الأشياء التي تسبب خطراً للإنسان لأنه كلما اكتشف دواء معيناً لعلاج فيروس يفشل بعد فترة لأنه رغم صغر حجم الفيروس شكله إلا أنه أقوى من الفيل، حيث يتعرف على الدواء ويغير شكله ويقاوم الدواء ويحمله، فمثلاً فيروس الإنفلونزا الوجود حالياً لم يكن هو نفس الفيروس الذي تم اكتشافه لأول مرة ■

وخدمتهم للبشرية ولن يقللوا على تصنيع مثل هذه الأسلحة الفيروسية.

ويؤكد الدكتور جيفري كوبلان مدير مراكز الوقاية والتحكم في الأمراض أن القرن العشرين مكنى بقيته الذرية وأمرضه، والقرن الجديد قائم بقبيلة البيولوجية وأمراضه وفيروساته الجديدة، وفي النهاية ستعود الحرب ضد الأمراض والفيروسات مثلما كانت عليه قديماً حيث سيتم استخدام المرض للمصاب بفيروس لخلق مصطلح الفيروس نفسه وإن تكون قادراً على الإجابة عن تحديد مصدر الفيروس أو اسمه أو القضاء عليه وإن تجدي التكنولوجيا والتقدم الحديث في الحروب ضد الفيروسات القائمة التي تنقمض على الإنسان خلال القرن الجديد.

وإضافة إلى ذلك يقول الدكتور فاضل محمد على الأستاذ في كلية العلوم جامعة القاهرة ورئيس الجمعية المصرية لعلوم الفيروسات والحديث ومؤسساتها إن الأمراض القائمة ستكون ناتجة عن المجالات الكهرومغناطيسية كما أن التلوث سيكون هو المسيطر والسبب الرئيسي في أمراض القرن الجديد وليس

السوفييتي عمله أثناء الثمانينيات لخلق أسلحة تقتل السود فقط وهو ما عرف باسم «الطاعون الديني» أو الموت الأسود الذي يقاوم كل الأدوية، وقد تم تحميل هذه الفيروسات على روس أسلحة تم توجيهها إلى أمريكا، ويمتد ذلك الوقت أدرك العالم أن ما هو قائم أشد فتكاً من سابته.

فالأسلحة البيولوجية شيء لا يحدد عليه التطور العلمي الذي شهده المجال البيولوجي، كما أن الكثير من علماء البيولوجي أنفسهم من خطورة ما توصلوا إليه - لا يريدون الحديث أو حتى التفكير في ذلك نظراً لما يقرونه في أنفسهم من قدرة هذه الأسلحة على الفتك بالبشرية، ويمتد سنوات قليلة ظهر علماء أمريكيون بارزون في مجال البيولوجي في محفل أمام الناس ليؤكدوا أمام العالم أن الأسلحة البيولوجية شيء لن يخرج للواقع، كما أنها بمثابة حلم طفولي لا يمكن حدوثه، لكن من يضمن أو يامن غضب دولة من أخرى، وأضافوا أن علماء الفيروسات فقدوا براعهم وخدمتهم للبشرية عندما صنعوا القنبلة الذرية وهم كعلماء بيولوجيين تعلموا من ذلك ولن يفقدوا براعهم

نأسف لعدم وجود ميزانية!

## فصول «تعليم الكبار» تفلق أبوابها

عندما انطلق مشروع «تعليم الكبار» ضمن الحملة القومية لمحو الأمية فرح «المحرومون من التعليم» وهللوا باعتبار أن فرصة الحصول على العلم والشهادة باتت متاحة، لاسيما بعد تخصيص العقد القادم لـ «محو الأمية».. لكن يبدو أن أحلامهم كانت مغرقة في الخيال، إذ تلقت مراكز محو الأمية وتعليم الكبار توجيهات «الهيئة القومية لمحو الأمية» بعدم استكمال مراحل التعليم والاكتفاء بالإعدادية، والسبب عدم وجود ميزانية.

■ تحقيق إبراهيم فرغلى



وكانت المشكلة هي كيفية تدبير المدرسين اللازمين في ضوء عدم وجود ميزانية، خاصة أن المدرسين المعيّنين على قوة الهيئة رواتبهم متخلفة من الأساس مع الأخذ في الاعتبار أنها رواتب ضعيفة جداً، ويذلنا بهذا كجباً عن طريق العلاقات الشخصية في الاتفاق مع مجموعة من المدرسين أصحاب الضمائر الذين يكتفون بتدبير حجة هؤلاء الدارسين إلى التعليم.

وبالفعل تطوع بعض المدرسين للتدريس بدون مقابل تقديراً للظرف، لكن إلى متى سيستمررون؟ هل سيستطيعون المواصلة في ظل هذا الظرف الاقتصادي خاصة أن بإمكانهم تدبير دخل أكبر من خلال الدروس الخصوصية؟

كانت هذه هي الطريقة الوحيدة - تقول أمينة توفيق - للحفاظ على هؤلاء الدارسين من الإحباط والياس أو التوقف عما بدأوه وعما يبذلون فيه جهداً كبيراً، وهذه ليست المرة الأولى، فقد حدث نفس الشيء العام الماضي، وهو ما تسبب في رسوب ثلاث طالبات من نبيلة عبدالعزيز ووفاء أحمد ومنى عبدالعال.

### شكوى

نبيلة عبدالعزيز أحمد - 24 سنة - نموذج من نماذج كتيبة المكافحين من أجل استكمال تعليمهم مهما كان الثمن على حد تعبيرها، وتعلم مع اختيها ياسمين - 20 سنة - 22 سنة - ونفسي نموذجاً رائعاً للإصرار وعدم اليأس رغم كل الإحباطات.

تقول: ماذا نفعل! لا يوجد فصل مفتوح بسبب قرار الهيئة وبالتالي لا يوجد مدرسون، ولا كتب،

بدا الأمر وكأن «الهيئة» قررت - فجأة - انتشال هؤلاء المتعطشين للتعليم من نصف الظلام، باعتبار أن «الإعدادية» كافية، ومنتهى المني والأمل، لأن التوجه يتناقض مع شعار السيدة سوزان مبارك للفضاء الكامل على الأمية، فقد رفض «الطلبة الكبار» الاستسلام لهذه «السكة التعليمية».

مركز صفية غزلون في حي «بولاق الدكرور»، نموذج حي على الدأب والشاربة لدى الكبار على مواصلة التعليم، وهو أيضاً نموذج لـ «الشكوى» والمعاناة التي أحدثتها خطوة «الهيئة» الغربية.

تقول أمينة توفيق عبدالحاميد المشرفة على المركز: بعد أن بدأ الطلبة في الحضور وعددهم 36 فرداً «ثانوي عام وتجاري»، فوجئنا بقرار من الهيئة بإغلاق الفصول لعدم وجود ميزانية والاكتفاء بالإعدادية لـ هؤلاء الطلبة.

ولم نستطع تنفيذ القرار، فنحن نعرف الطلبة ونعرف ظروفهم التي منعتهم عن التعلم في الفترة الأولى من حياتهم، ونعرف المشقة التي بئلوها لكي يكملوا تعليمهم، بالإضافة إلى أننا نوجه السؤال إلى المسئولين في الهيئة، ما معنى كلمة «تعليم الكبار» التي يتضمنها اسم الهيئة - الهيئة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار؟ إذا كان الأمر هو مجرد محو الأمية، فلماذا أضافوا كلمة «تعليم الكبار» إلى الاسم؟ وما جدوى الإعلان عن مشروعات محو الأمية إذا كانت هذه هي حال الهيئة المستولة عن تنفيذ المشروع؟

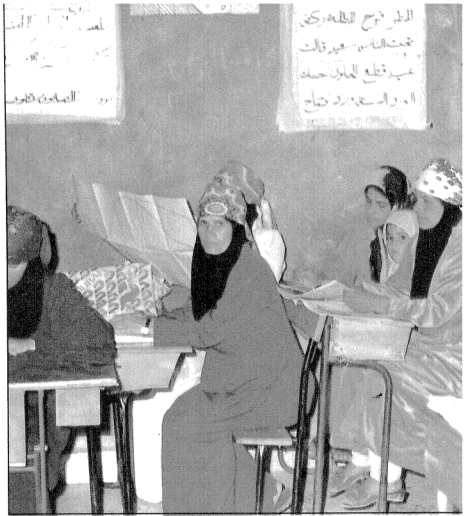
حازم أحمد حمدي هو الجندي الثاني في مركز صفية غزلون، الذي يقول: لم نستطع إغلاق الفصل، لأننا نعمل في هذا المجال من إيمان حقيقي بقيمة الرسالة بحق هؤلاء الطلبة في التعليم،

وإمكاناتي لا تسمح لي بتدبير نفقات الدروس الخصوصية، فوالدي لا يعمل بسبب حادث تعرض له، وهو ما تسبب في توقفنا عن التعليم، وإخواني الكبار يصرفون علينا، لكن المصاريف أكبر من إمكانياتهم.

ولم يكن هذا هو السبب الوحيد لإحباطي ورسوبي في العام الماضي، لكن أيضاً بسبب العراقيل التي تواجهنا طول الوقت من المدارس التي كنا نذهب إليها للتقديم في الامتحانات أو محاولة توفير فرصة حضور الحصص في الفصول، كنا نستمع إلى سخافات المدرسين الذين يسخرون منا «أنت جاية هنا ليه؟ اجلسي في البيت قطعي بامية!» أو «ما أقدرش أخليكي وسط البنات»، وتقول: ما أهدأ ناس برفضه، وأنا زينة زينة غيري، ومن حق أتعلم في المدارس، ويبقى لي حلم أحققه.

وتتسأل نبيلة عن أسباب وجود الإعلانات عن محو الأمية إذا كان القانون على العملية التعليمية غير مؤيد بها، ولا يشجعون لا الطلبة ولا المدرسين، وهناك احتقار كلمة «محو الأمية» كأننا أغبياء ولا نفهم شيئاً.

صبري سلامة مدرس أحياء في الثانوي العام، وأحد الذين تبرعوا للتدريس منذ العام الماضي، يؤكد أن استمرار هؤلاء الطلبة حتى مرحلة الثانوي



■ 35 طالباً ومطالبة مهذبون بالرسوب بسبب نغمت هبنة محو الأمية

أحياناً إلى ضم فصلين من الإعدادي أو الثانوي لكي توفر المدرس الآخر لتعليم «باسمين» ويرتفع صوتهما قليلاً وهي تقول بغضب: حرام عليهم أن يضيّعوا مجهود هؤلاء الناس ويحبطوهم، وأحنا كمان مش عاوزين تعبنا يروح هنر.

فاتن فاروق هي نموذج آخر للمتعلمات عمرها 32 عاماً. قررت أن تحضر لتصحو أميتها وتتعلم عندما بدأ أطفالها الذين أنهوا المرحلة الابتدائية بسؤالها أسئلة لم تتمكن من الرد عليها.

تقول: زوجي رفض المسألة، وأمام إصراري رفض أن يصرف قرشاً على أي شيء يتعلق بتعليمي وشايف إنه عيب أجى هنا. يريون خطاب تأمين، فكيف أحصل عليه وأنا لا أعمل أساساً؟ بالإضافة إلى أن تكلفته 100 جنيه، وإذا قبلوا بدخولي الامتحان فهناك رسوم تصل إلى 143 جنيهًا.

منين أجيب القلوس دي، جوزي مش هيديلي جنيه أعمل إيه؟

عزة محمد مرسى نموذج آخر لسيدة عمرها 38 عاماً قررت استكمال تعليمها كانت قد توقفت عن التعلم بعد حصولها على الإعدادية منذ 14 سنة، وت تعاني نفس المشكلة. وهي اشتراط تقديم خطاب تأمين. وهي لا تعمل. بالإضافة إلى رسوم الامتحان.

أما رانيا محمد التي توقفت عن التعليم لمدة سنتين بسبب ظروف خاصة اضطرتها للجلوس مع إخوتها الصغار، فقد واجهت نفس الصعير، وعندما عادت للتعليم في المركز، وبرغم أن عمرها لم يتجاوز العشرين، وجدت نفسها مطالبة بتوفير خطاب التأمين أيضاً.

وتوضّح سميرة محمد أن السنوات السابقة أيضاً لم تخل من معاناة، كنا نذهب بانفسنا إلى الهيئة للحصول على الكتب ولا نحصل عليها برغم ذلك بسهولة. ناهيك عن الإحباطات والسفقات المستمرة من الموجودين. كان نفسي ادخل ثانوي عام، بس بالأسلوب ده عوّر ما هأوصل.

أما نبيل نوح فهو يواجه مشكلة أخرى، لأنه في الصف الأول الإعدادي، يقول: قررت أن أطور نفسي بالتعليم، لكن المسؤولين عن تعليم الكبار لا يريدون، ورغم نجاحي بدرجات كبيرة العام الماضي، إلا أنهم لا يعطون الشهادة التي تثبت ذلك، إلا في شهر يناير، التي بدتني أن أستطيع دخول امتحان الشهر القادم في المرحلة الجديدة.

وأخيراً الشخص أمية توفيق وحازم حمدي الطالب العاجلة هؤلاء الطلبة على اعتبار أن باب التقديم سيتم إغلاقه مع نهاية هذا الأسبوع، في التالي، إيجاد مدرسة يتوجه إليها هؤلاء الطلبة، وإلغاء رسوم الامتحان للطلبة، اعلم قدرتهم التي كانت سبباً في توقفهم عن التعليم أساساً، وإلغاء خطاب التأمين واستمرار الفصل الدراسي في المركز حتى نهاية العام مع تدوير المدرسين والكتب ■

المدرسين لتعليم الكبار،

ويضيف أحمد محمد مصطفى - مدرس لغة عربية - إنه عانى في العام الماضي للحصول على مستحقات من الهيئة، ويؤكد على ضرورة وجود تنسيق بين وزارة التعليم وبين الهيئة القومية لحو الأمية وتعليم الكبار حتى تتمكن مصر من تحقيق شعار «محو الأمية» بشكل عملي وليس بشكل دعائي.

ويقول عصام عبدالحميد - مدرس عربي متطوع - هناك سيدات تعدين الأربعين، تركن بيوتهن للتعليم يومياً، وآخرون لهم ظروف خاصة شديدة التعقيد، لكنهم يصبر ودأب يحاولون التغلب على ظروفهم، وهذا ما يجعل استعدادهم جيداً للنجاح والدليل هو وصولهم إلى هذه المرحلة لبعضهم وصل إلى الصف الثاني الثانوي والثالثية العامة.

ياسمين عبدالعزيز أحمد - 20 سنة - هي الوحيدة الموجودة في الصف الثاني الثانوي هذا العام، ولم تنجح محاولاتها للالتحاق بأي مدرسة أخرى كمتسمة، وهي تحضر إلى المركز يومياً وتنتظر أن ينتهي أي مدرس من حصصه ليجلس معها ويشرح لها.

تقول أمية توفيق - المشرقة - إنها تضطر

لدليل اكيد على استجابتهم وتحمسهم ورغبتهم في تلقى التعليم بشكل حقيقي، وإضاعة جهودهم بهذا الشكل مسالة غير إنسانية.

أما سعيد رضوان، بكالوريوس تربية وتعليم تجاري، فهو متطوع للعمل في المركز إيماناً منه بحق البشر في التعلم وتأكيد على أهمية إسهام المواطنين في خدمة البلد، وهو يوضح أن ما يحسمه للاستمرار هو حماسة الطلبة وإصرارهم على مواجهة جميع الصعوبات والظروف الخاصة التي منعتهم أساساً من التعلم ثم ما يواجههم به المجتمع، من اعتبارهم أميين أو جهلاء، ويتساءل أين التنفيذ الحقيقي لدعوة السيدة سوزان مبارك إلى أن هذا هو عقد محو الأمية؟

وإذا كانت الميزانية هي الأزمة، فكان الأولى أن يوفروا نفقات الإعلانات لفتح فصول تواجه الاحتياجات الحقيقية.

ويؤكد سعيد إبراهيم على أنه إذا كان هناك اتجاه حقيقي من الدولة لدعم محو الأمية، فلا بد أن تخصص الميزانيات اللازمة لذلك، لأن المسألة ليست فقط فصولاً وكتباً، وإنما أيضاً لابد من مدرسين أكفاء مدربين توفر لهم إمكانيات تدريبية ترفع من مستواهم المهني، خاصة أن كليات التربية بها أقسام خاصة لتعليم الكبار «تأهيل

# رشة عطر بـ 22 مليون ريال!

يغادر السعودي بيته وعلى «غترته» وظهر يده «رشة» عطر بعدة ريالات.. وحين يأتيه ضيف يقدم له مع الشاي والقهوة والتمر قارورة «عود» ثمنها 5000 ريال، وإذا لم يفعل قالوا إنه بخيل أو فقير أو «قليل الذوق».

والمرأة في السعودية لا تقنع بنوع واحد من العطور، فهي تخلط عدة أنواع غترته باهظة الثمن لتخرج بعطرها وحدها دون سائر النساء، لذا كان طبيعيًا، أن تفق السعودية 22 مليون ريال سنويًا من أجل «رشة» عطر كل صباح.

## ■ جلة - آمال رتيب

بعدها عن رومانسية العطور وإباحتها يقرر الخبير نسبة استهلاك الفرد من العطور في الخليج خمسة أضعاف استهلاك الفرد من أوروبا والأمريكيتين، وفي مدينة جدة وحدها قدرت الإحصاءات أن استهلاك النساء من العطور يبلغ مليار ريال سعودي سنويًا، هذا غير ما يستهلك الرجال.

وباعتبار العطور صناعة وفنا ارتبطت بالمرأة منذ قديم الأزل، فعطور المرأة تمثل 75% من المستهدف من إنتاج العطور في عدة مصانع انتشرت في المملكة العربية السعودية لتبني علاقة تاريخية لأبناء الخليج بالعطور وتحولت إلى جزء من عادات وتقاليد راسخة تكلف الأسرة أحيانًا ربع ميزانيتها الشهرية من أجل رشة عطر للسائل الساحر، هذا غير العطور الشرقية التي يقدّر أبناء الخليج أنفسهم حجم المشتريات منها، ومن العود والبخور بما يزيد على 200 دولار (700 ريال شهريًا في المتوسط).

### سراخلطة

وفي جدة تمارس نفس القفوس القديمة التي برع فيها الأجداد بتحويل دهن العود إلى نشارة، ثم طحنه على هيئة مسحوق ليضاف إليه المسك الأبيض والصمغ العربي والسكن وعدة عطور عربية أصيلة من دهن العود والصندل، والزعفران.. وغيرها، ليسحق ويصنع على هيئة قوالب كما نكر لنا محمود خيرى، بائع العطور الشرقية في أحد محلات مدينة جدة.

كما أصبحت الخلطات القاسم المشترك في كل بيت خليجي ويتم بخلط مجموعة عطور وينسج يعرفها جيداً أبناء الخليج لتعطي روائح خاصة بكل نوع.

والأنواع المفضلة هنا هي العود المعطر بدهن العود، والخشبر، والزعفران، والحناء، وهناك عطور للصباح وأخرى للمساء.

ولأن دهن العود هو محور صناعة العطور الشرقية، فما زال النوع الهندي باعتباره الأساس والأصل هو المفضل، وإن كانت كمبوديا وبورما وسنغافورة تعد اليوم من الأسواق المهمة لتصدير دهن العود.

وتتشعب تجارة العطور في أسواق الخليج على مدار ثمانية أشهر تمتد ما بين شهر أكتوبر حتى نهاية شهر مايو، عندما يعتزل الجو وتتم حركة التصدير من الهند باعتبارها موطن النباتات المستخدمة في

رغم التقدم الواضح في صناعة العطور العالمية، وحرص الشركات ذات الأسماء الرنانة على كسب ثقة أبناء الخليج من خلال آلاف الأسماء لأشهر العطور في عبوات براقية ومتكررة، ما زال الجيل القديم في السعودية مثله مثل باقي دول الخليج، يفضل العطور الشرقية أو الروائح العطرية والزيتون المستخلصة منها.

وتستقبل صينية المعطر بشكلها الذهبي والفضي الصيوف كنوع من القفوس الاجتماعية والكرم العربي، وتضيق أنواعا متعددة من العطور والمبخرة والمرطبات، ويؤمن أن يخلو بيت خليجي من العود وخشبر وزيتونه.

ويباع العود بمقدار «التولة» وهي تمثل 11.5 جرام، وتفق أسعاره سعر الذهب، حتى وصل سعر

### أغلى من الذهب

وتنقل صينية المعطر بشكلها الذهبي والفضي الصيوف كنوع من القفوس الاجتماعية والكرم العربي، وتضيق أنواعا متعددة من العطور والمبخرة والمرطبات، ويؤمن أن يخلو بيت خليجي من العود وخشبر وزيتونه.

ويباع العود بمقدار «التولة» وهي تمثل 11.5 جرام، وتفق أسعاره سعر الذهب، حتى وصل سعر



العطور بأنواعها، بينما لا يتأثر دهن العود وهو أساس حركة البيع والشراء وعملاً بتغيير المناخ، وتظل حركته تجارية على مدار العام.

ويستطيع أبناء الخليج من باب توارث الإخلاص للعطور الشرقية التعرف على ما هو جيد وردي، من تلك العطور عن طريق درجة اللون والرائحة النفاذة، والكثافة العالية وهم يقيان على العطور الشرقية الزنتية، خاصة أبناء الجيل القديم، بينما يلجأ الجيل الجديد إلى شراء المركّزات والعطور التي تدخل في تركيبها نسب من الكيماويات والكحول.

### طقوس يومية

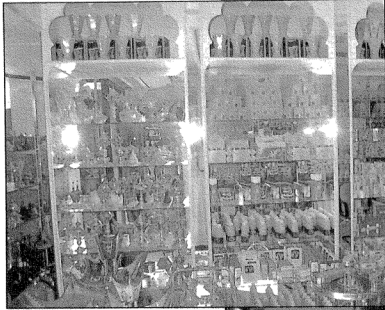
ولأن العادات والتقاليد جزء من تراث أهل الخليج ما زال الإخلاص للعطور الشرقية جزءاً من الطقوس اليومية للمعتادة، لكن منذ سنوات أصبحت أسماء: «شاميلة»، و«ريشي»، و«جيل ساندن» وغيرها منافسا قويا لدहन العود والمغبر والورد والزعفران والصندل وتفتن عواصم العطور العالمية في باريس وروما، ميروا

شراء العود والبخور، وذلك لمعرفة الناس بهذه الأنواع التي تخرج سنويا ويكثر الإقبال عليها في الأعياد، كما أن العديد من أنواع العود المختلفة منها الكمبوي والكي والماليزي والصيني والتايلاندي، ويعتبر الكمبوي هو السائد والمسيطر على السوق. وهناك الدرجة الثانية والدرجة الثالثة، ودهن الكمبوي والعود ودهن العود والبخور والماليزي. ولا تجد أحدا إلا ويطلب هذا النوع الذي يعتبر قمة الروائح البخورية وتتفاوت أسعاره في السوق حسب نوعية هذه البخور، ويتراوح سعر الأوقية الجيدة بين 1200 و3000 ريال، وتصل إلى 5000 ريال والتخفيضات الموسمية في الأعياد والتخفيضات الخاصة للعديد من الزبائن تصل إلى نصف القيمة. والمنافسة بين محلات البخور والعود تجعل كل تاجر - وهم معدودون - يحاول أن يقدم أفضل الأنواع وأفضل التخفيضات من أجل كسب الزبون، كما أن هناك معجون البحرين الشهير الذي يدخل في السباق منافسا قويا. ومعظم المحلات تطلق المايخز بأجود ما لديها من خشب العود ودهنه على أبوابها لجذب مزيد من الزبائن.

ويقول محمود خيرى من منطلق خبرته بكائع للعود الشرقية: يعد دهن العود أغلى العطور على مستوى العالم، وشبه خشب العود الخام الأناس غير المصنوع، حيث يتطلب تصنيف وفرز خشب خيرة فنية لا تثنى إلا بعد سنوات طويلة من الخبرة. ويخضع بعد الحصول عليه من الغابات الخضراء، وأرة الظلال في الهند والغابات الاستوائية في بلاد شرقية أخرى لعمليات متعددة، ولعل أهمها عملية التقطير لاستخلاص «دهن العود». وينتمي دهن العود لأنواع البوتانيكال النباتية، ويتم إنتاجه من الخشب الذي يتكون فيه حسب الاعتقاد السائد مرض معين تتسبب فيه مجموعة معينة من الفطريات بجروح تتكون من جذع شجرة خشب العود ويمتد عمر الشجرة إلى ما يقرب من مائة عام، وتكتسب خاصية إفراز الدهن بعد عشر سنوات. ويوصف دهن العود بأنه منطش ويستعمل طيبا في الأودية الخاصة بعلاج الأمراض الجلدية، إلا أن أول استعمالاته كانت لعلاج الحمى بجانب إنتاج مستحضرات التجميل.

وعلى مدى السنوات الماضية انتشرت صناعات العطور في المملكة والمنتجات ذات العلاقة بها مثل البخور وغيرها، وأصبحت أسماء «دم وحاء»، «أجرا»، «الرمصاص»، «طهاره والألاء»، و«حامل السك» وغيرها من الشركات المعروفة في منطقة الخليج في مجال التصنيع والتطوير ثم التصدير. وتحتل العطور للنتيجة للنساء أكثر من 75% من جملة الإنتاج، باعتبار المرأة الأكثر ميلا لاستعمال العطور.

ويرغم أن أبناء الخليج واليمن والسودان وغيرهم يمثلون الشريحة الأكثر استهلاكاً للعود الشرقية، إلا أن تجارة التصدير إلى الخارج تشهد رواجاً أيضاً إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، لارتباط الشرق بالعود كنافذة، وباعتبار أن هذه العطور خالية من الكحول ولذا الكمية ■



## استهلاك المواطن الخليجي من العطور

### خمس أضعاف أوروبا وأمريكا

700 ريال متوسط إنفاق المرأة

### السعودية على عطور شهريا



الاساس والاصل. ورغم ذلك تواصل الشركات العالمية كل فترة طرح عطرها الجديد، وكما يقول واحد من أشهر صناع العطور الخليجية إن بيوت العطور العالمية لن تياس من محاولاتها للسيطرة على سوق العطور الخليجية باعتبارها الأكبر والأهم على مستوى العالم.

ويكفي للدلالة على ذلك أن إطلاق عطر جديد لا يتم بغفوية لكن بحملة ترويج عالمية، وقد تكلفت دار «كريستيان ديور» 95 مليون دولار عند تسويق عطر «فهرنيته» عاليا.

بيون ولندن، في تقويم كل ما هو جديد في عالم العطور. ولا يكاد يمر أسبوع واحد إلا ويعلن عن إطلاق عطر جديد تصاحبه حملة إعلانية وترويجية ضخمة نجحت إلى حد كبير في زيادة إقبال أهل الخليج على العطور الغربية، من خلال أساليب مبتكرة للترويج داخل المراكز التجارية المهمة ومحلات العطور المشهورة، سواء بتوزيع عينات مجانية على الجمهور، أم إجراء ندوات ومحاضرات لخبراء وخبراء التجميل والعطور، ويصل الأمر إلى هدايا مجانية لكل من يشتري أكثر من عطر.

وأصبحت أسماء عطور مثل «فهرنيته»، «وبيه»، و«كنزو»، و«بالوا بيكاسو» تقف على حد سواء وثأفس بقوة عنبر حنة وعطر شبخة ومسك ياسمين وبنيت الصحراء ومخلط ملكي وغيرها. لكن الحديث عن العودة إلى الطبيعة وضمر الكيماريات المستخدمة في العطور المستوردة، دفع الكثيرين للعودة إلى الأصل ورد الاعتبار للعود والبخور والدهون الخليجية التي تمثل

#### العود الأصلى

والسعودية هي الدولة الوحيدة التي تتميز بتجارة العود مع دول الخليج، وكل بيت يفضل شراء العود والبخور، ولأن هناك العديد من الضيوف الذين يجب على صاحب البيت أن يهيئهم بأفضل أنواع البخور والعود، فهذا العام سوف يشهد إقبالا كبيرا على

# خلع منال من ياسر .. باطل !

لم تمض 5 أشهر على بدء العمل بقانون الأحوال الشخصية الجديد - رقم واحد لسنة 2000 - الذي يعطى للمرأة حق الخلع من زوجها حتى يدخل أحد الأزواج محكمة الأحوال الشخصية في الزقازيق صائحاً: وأنا أيضاً أطلب الخلع! الطريف أن المحكمة أصدرت حكماً هو الأول من نوعه بخلع الزوج وإلزام الزوجة بدفع 100 ألف دولار كتعويض له!

كيف حدث ذلك.. ولماذا.. بل ما حكاية ما حدث بالضبط؟! فمثل ذلك الحكم يعد بمثابة «القشة» التي قصمت ظهر القانون الجديد فلم يعد الآن من الأجدى استمراره وليس من المستبعد خلال الأيام القليلة القادمة أن يصدر الحكم ببطلانه!

■ تحقيق - محمد عبد الحميد

إلى حافظة المستندات التي تؤرخ لتطور الخلافات بين كلا الزوجين بداية من قيام الزيجة برفع دعوى رقم 1628 لسنة 1999 أمام محكمة الزقازيق الابتدائية للأحوال الشخصية بطلب الطلاق للضرر ثم عدلتها بعد صدور قانون الأحوال الشخصية الجديد إلى دعوى بخلعها منه عارضة عليه جنبها واحداً فقط بزعم أنه مؤخر صداقها وفقاً لما هو ثابت بقسمة زوجها مع تمسكها في الوقت ذاته بنفقة الزوجة والتي تطالب بها في الدعوى رقم 668 لعام 2000.

ولكن الزوج تمسك بزوجه ورفض طلاقها وفي جلسة 2000/3/4 تقدم منته أمام القضاء المحامي أشرف مناع بأول طعن بعدم دستورية المادة 20 من القانون رقم 1 لسنة 2000 وفقاً للمادة 29/2 من قانون المحكمة الدستورية وذلك مخالفة هذه المادة للشريعة الإسلامية والمادتين رقم 2 و40 من الدستور المصري مؤسساً طعنه على خمس نقاط هي:

- إسقاط القانون شرط رضا الزوج وإكراهه على مخالفة زوجته.
- إنزال عقوبة بالزوج دون جرم بحرمانه من مسكن الزوجية.
- تجزئة الصداق وقصره على ما هو ثابت بقسمة الزواج.
- قصر عوض الخلع على الصداق فقط.
- إهدار مبدأ المساواة بين الأشخاص الذين تتساوى مراكزهم القانونية بحرمان الزوج من حق الطعن في الحكم.
- وقدم محامي الزوج من المستندات ما يزيد على 60 فتوى وتصريحا صادرا من مفتي البلاد الحالي والسابق ورئيس جامعة الأزهر ومجمع

صوت حاجب المحكمة بنادى قضية رقم 359 لسنة 2000 المقامة من المدعى ياسر جميل سالم - 35 سنة - رجل أعمال والقيم بمنشئية السادات بمدينة الزقازيق والتي يطلب من خلالها الخلع من زوجته السيدة منال رشاد. أقر 32 سنة ربه منزل خلال ثوان كان الزوج يقف أمام منصة القضاء ويصيحته الحماسي الذي قدم للمحكمة بصفته. ممثل الزوج - ملغا يحتوي على نحو 170 ورقة قائلا لقضائه المنصه: الأبراق والمستندات الموجودة في الملف تثبت أحقية موكلتي في طلب الخلع. نظر المستشار مجدى الفقى - رئيس المحكمة -

داخل جدران محكمة الأحوال الشخصية في مدينة الزقازيق.. احتشدت القاعة بالمعشرات من أصحاب الدعاوى وفي القاعة أيضاً رجال الشرطة وحرس المحكمة الكل في انتظار انعقاد الجلسة لتحديد مصير كل منهم.. وعلى باب القاعة وقف رجل في العقد الرابع من العمر يحضن طفلة صغيرة لم يتجاوز عمرها الرابعة بعد.. تبدو على ملامحها براة الأطفال.. الأب شارد الذهن يكسو الحزن ملامح وجهه.. بينما طفلة تلهو وتنتظر هنا وهناك ساعات طويلة مرت على الأب شارد الذهن حتى انتبه على



■ منال في سيارتها قبل الخلع

ليتهم فعلوها في مجلس الشعب السوري وتركوا النائب «منذر الموصلي» يبدى كامل رغبته واعتراضه على القصور الواضح في تغيير البلد الخاص بتعديل السن في الدستور.. وليتهم ناقشوه واستجابوا له أو اقتنعوه بخطأ موقفه.

لو فعلوا لتفانينا خيراً بمستقبل سوريا تحت قيادة الفريق بشار الأسد، لكن على ما يبدو أن حاشية السلطان في عالمنا العربي تصو على إفساد كل حلم في التغيير نحو ديمقراطية حقيقية بالممارسة لا بالشعارات. وليته صمت «منذر» ولم يعترف ولم يدخل دائرة المزايدة على حب بشار وتأييده، فالتاريخ أبقي، والخوف مؤقت وزائل. دلالات ما حدث في البرلمان السوري مخيفة، وتحمل بشار مسؤولية كبرى في مواجهة حاشية تجردت عند سنوات مضت لم يعرفوا فيها كلمة لا، وتعلموا كيف ينافقون

ويصنعون من العاديين مغارة، ومن الحاليين كوابيس. فما هو رئيس لجنة تعديل الدستور يرد على «منذر» غاضباً بأن التغيير جاء، استجابة لرغبة المواطنين بمصالحهم مستنداً إلى نصوص دينية. هكذا بكل بساطة يستخدم الدين، كما استخدم قدوة - رئيس المجلس - الديمقراطية. وسيلة لتخدير النائب عندما هذه باتخاذ إجراء دستوري ضده إذا لم يسكت استناداً إلى الديمقراطية، مؤكداً أن الديمقراطية تستدعي السكوت عند هذا الحد. ولا أعرف ما هذا الحد الذي تفرض فيه الديمقراطية على نائب عن الشعب السكوت وعدم إعلان رأيي، بل زاد السيد «قدوة»، وجعل نفسه إلهاً عندما قال: نحن نغفر لمن يعترف بخطيئته، واعتذر لأن نفسه الأمانة بالسوء صورت له حاجة غلط.. ولا أعرف هل هذا الحوار دار في مجلس للشعب أم في الأخرة يوم الحساب؟! لماذا كل هذا الخوف والهلع عند السادة المستورين؟ ماذا ينتظرون من رئيسهم المقلق؟ وهل مثل هؤلاء قاضون على الأخذ بيد سوريا.. بشار نحو المستقبل الجديد العاصف؟

نعم، بادر.. بشار بإلغاء «منذر» عن طريق أحد معاونيه بأنه يوافق الرأي، وانتقد المجلس لأنه كان يجب أن يعطيه الوقت الكافي لعرض وجهة نظره، إلا أنني أدعو الله أن يعير بشار هؤلاء المناقنين قبل أن يفيروا!!

خيري رمضان



■ ما مصير الصغيرة «عنود» بعد الخلع؟ ■ مسير «مسيرة» بعد مسير

يرد بشارته نص القانون بأرجح الأتوال من مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان.. ومذهب الإمام أبي حنيفة بل المذاهب الأربعة قد أجمعت على أنه إذا ما جهرت الزوجة بكبرها لزوجهها وأبدت المعارضة كان عرض الخلع من أحد الطرفين شريطة موافقة الطرف الآخر ولما كانت الزوجة بالفعل قد جهرت بكبرها لزوجهها وذلك ثابت في دعوى الخلع التي أقامت الزوجة وأبدت المعارضة وعرضت عليه الجني باعتباره الصداق الثابت بقسمة زواجها وبهذا تكون شروط الدعوى قد تحققت فقامها الزوج وطالب من خلعها زوجته برد الصداق الحقيقي وقدره مائة ألف دولار أمريكي. وتمسك الزوج بدعوى

البحوث الإسلامية وكبار علماء الدين في الأثر وكبار رجال القانون والتي تفيد جميعها بأن المادة 20 مخالفة للشريعة الإسلامية والدستور وتلبيد دفعه كما قدم محامي الزوج من ضمن مستنداته محضر مجمع البحوث الإسلامية المنعقد في 1999/5/13 والذي وصل فيه أعضاءه إلى ضرورة تغيير المادة 20..

كما نص مشروع قانون الأحوال الذي اقتره مجمع البحوث عام 1976 والذي يتنافى تماماً مع المادة 20 من القانون الجديد.. وإلى جانب المستندات والمذكرات التي تؤيد الدفع بعدم الدستورية تقدم محامي الزوج بطلب للحكمة باستدعاء كل من مفتي الجمهورية الحالي والسابق ورئيس

قسم الفقه في جامعة الأزهر ورئيس قسم الدعوى بجامعة الأزهر وآخرين من رجال الدين والقانون وتداولت الدعوى المذكورة بجلساتها وحاولت المحكمة عرض الصلح على الزوجين فوافق الزوج وكهرمت الزوجة العود إلى أبيه وأصررت على خلعها منه ويقع جنه مؤخر صداق وأمام ذلك الموقف تقدم الزوج عبر محاميه في جلسة 2000/3/11 بدعوى كانت الأولى من نوعها في مصر والعالم العربي وهي دعوى عرض الخلع من الزوج والتي قد أسسها وفقاً لنص المادة 3 من القانون الجديد لسنة 2000 والتي تنص على أنه يعمل فيما لم

## حكم تاريخي بأحقية الزوج في طلب

## الخلع والتعويض من زوجته

## القانون غير دستوري

## ولا عزاء للرجال!

خلعه منها ومطالبها بما لديه من مستندات قاطعة الدالة لإثبات هذا الصداق. وبعد فحص المستشار مجدي الفقي للمستندات المقدمة من كلا الزوجين لتقدم موقفيهما لطلب الخلع من الآخر جاء الحكم - المفاجأة - بكونه الأول من نوعه برفض دعوى خلع الزوجة في ظل القانون الجديد الذي أعطاهم الحق في طلب الخلع وتما شات دين مراجعتها.. وقبلت المحكمة قبول دعوى الزوج بطلب الخلع والتمت الزوجة بدفع 100 ألف دولار للزوج كتعويض له عن حياته الزوجية معها! ■

## خطورة الفتوى في دين الله



يقدم الشيخ خالد الجندي

يقول الإمام أبو عبد الله بن القيم في مقدمة كتابه المشهور «إعلام الموقعين عن رب العالمين»: إذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله، ولا يجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السنية، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات؟ فأنظر رحمك الله إلى هذه العبارة التي قصد بها ابن القيم بيان خطورة الفتوى في دين الله، وأن المفتي يوقع على فتواه نيابة عن الله رب العالمين.

بصنعها. فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال صلى الله عليه وسلم: «إنه ليس بدواء ولكنه داء»، رواه مسلم.

وسألته عائشة رضي الله عنها: إن قوماً ياتوننا باللحم، لا ندرى أذكر اسم الله عليه أم لا؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «سموا» أتمم وكلا، رواه البخاري.

ونسين مما سبق خطورة الفتوى وعظيم قدرها، فهي التي يترتب عليها أمر الدين وأمر الدنيا، تضطرب أو تستقيم بها الحياة، تستقر بها الأسر، وتستحل بها الدماء والأموال، وتتغير بها الأمور والآحوال، فالفتى كما قال الإمام الشافعي: رحمه الله: قائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم، فهو خليفة ووارثه العلماء ورثة الأنبياء، وهو نائب عنه في تبليغ الأحكام، وتعليم الأنام، وإنذارهم بها لعلمهم بحذرون، وهو إلى جوار تبليغه للأحكام يستنبط منها بحسب نظره واجتهاده.

لذلك كله عرف السلف الصالح رحمهم الله للفتوى خطورتها ومقامها، ونهيبوا منها، وتوقفوا فيها إجلالاً لها، بل كانوا يزدرون المجترئين عليها دون أقران، وكان

فيهما إثم كبير ومنازع للناس وإنهما أكبر من نفعهما»، «ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو» (البقرة: 219).

وقد يأتي بصيغة «وإذا سألك الشرطية كما في قوله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فآني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) البقرة (186).

وقد يأتي البيان الشرعي للأحكام أيضاً بصيغة «يستفتونك»، كما في قوله تعالى: «يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله» (البقرة: 176).

ونفس الشيء يطبق على السنة المطهرة، وبذلك نجد أحاديث كثيرة ترد بصورة الرد على سؤال سائل، ومنها مثلاً ما سأل به أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: يا رسول الله، أفتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن: (البقع بكسر الباء وهو من الغسل ينبت حتى يشند، والجزر بكسر الميم، وهو من الذرة والشعير، ينبت يعني يترك ويخزن) حتى يشند (يعني يختمر)، فقال صلى الله عليه وسلم: كل مستكر حرام، متفق عليه.

وسأله سائل عن الخمر، فنهاه أن

فما الفتوى؟ إنها الجواب في الحادثة التي تحدثت وشرعاً هي بيان الحكم الشرعي في قضية من القضايا جواباً عن سؤال سائل.

وللقرآن والسنة طريقان لبيان أحكام الشرع:

فأما أن يأتي البيان بالإخبار المباشر بالحكم دون سؤال واستفتاء، وفيها يأتي البيان الإلهي بغير صيغة «يسالونك»، أو «وإذا سألك»، أو «يستفتونك»، ومثاله ما أخرجه الترمذي أن رجلاً أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه حرم اللحم على نفسه، فأنزل الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم، ولا تعتدوا» إن الله لا يحب المعتدين، وكلاهما مما رزقكم الله حلالاً طيباً، واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون» (88، 87) المائدة.

فأما أن يأتي البيان الشرعي للأحكام بعد سؤال سائل كما في صيغ «يسالونك» وهي أكثر صيغ الأئمة وروداً في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: «يسالونك عن الأهلة قل هي موقيت للناس والحج» (189) البقرة، «يسالونك عن الخمر والميسر، قل

## والله أعلم

إذا كان لديك سؤال أو تريد فتوى.. فاسأل إلينا  
وستجيب عليك إن شاء الله.

■ ما معنى أن يقول المرء براهيه أو بما لا يعلم (في القرآن)؟ فما معنى الرأي؟ وهل هو مذموم؟ نرجو ذكر الحديث الدال على ذلك وتوضيحه نظراً لأهمية أو خطورة الوعيد على ذلك؟

حاتم الطباخ - هندسة الجامعة الأمريكية

■ اختلف العلماء في التفسير بغير المأثور - أي بالرأي - في كتاب الله فذهب قوم إلى أنه لا يجوز لأحد أن يعاطي تفسير شيء من القرآن براهيه أو بخلاف المأثور، إنما ذهب الأكثر من السلف الصالح والعلماء في رأي آخر إلى جواز ذلك بغير كراهة.

- أدلة الماتعنين:
1. ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من قال في هذا القرآن براهيه فاصاب فقد أخطأ» رواه أبو داود والترمذي والنسائي.
  2. قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الحديث عليّ إلا ما علمتم» فمن كتب على متعة أو فليتبوا مقدمه من النار، ومن قال في القرآن براهيه فليتبوا مقدمه من النار، رواه الترمذي وأبو داود.
  3. ما روى عن السلف الصالح من الصحابة، فمن بعدم من التحرج من الكلام في تفسير القرآن، فمن ذلك ما روى أبو ابن وأبن أنب وكيف أصنع إذا قلت في حرف (أي كلمة) من كتاب الله بغير ما أراد الله؟ وفي رواية إذا قلت في كتابي الله بما لا أعلم ومنه: ما ورد عن سعيد بن المسيب أنه كان إذا سئل عن تفسير آية من القرآن قال: «أنا لا أقول في القرآن شيئاً».

أدلة المجيزين:

1. قالوا في الحديث الأول نظر وفي ثبوته لأن أحد رواه وهو (سبل بن أبي حزم) فيه مقال وتضعيف وعلى فرض صحته فقد أجاب العلماء عنه بما يلي:

- أ. إن المراد بمن يقول في القرآن براهيه وهواه، هو من يجعل رايه أصلاً، والقرآن والسنة تبعاً، وذلك بأن يكون له في المسألة رأي يعيل إليه طبعه وهواه، فيقول القرآن عليّ وفق رأي وهواه.
- ب. إن المراد بالحديث الشريفين هو الذي يفسر الانتباه الذي لا يعلمه إلا الله وحده.
- ج. أو هو الذي يفسر القرآن، ولا يعرف من العلوم اللغوية والشرعية ما يؤمله لهذا.

2. أما ما ذكره الماتعون عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين فهو معارض بما يخالفه، فقد روى عن الصحيح رضي الله عنه أنه سئل عن (الكلاية) - إحدى مسائل المواريث - فقال: (أقول فيها برأيه، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريتان منه - الكلاية - من لا ولد له ولا والد).

للتفسير بالرأي البصير إن ملك أدواته من العلم والشرعية وإلى هذا ذهب ابن كثير وجمهور الصحابة أمثال ابن أبي مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وعبدالله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة وغيرهم. وأيضاً ورد تفسير القرآن عن كثير من التابعين كسميد بن جبير ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، والحسن البصري وسروق، والشعبي وغيرهم والخلاصة: أن تفسير القرآن بالرأي والاجتهاد نوعان: الأول: مذموم مردود: وهو التفسير من غير من تأهل له من العلوم الخفية للفسر، أو التفسير بالهوى والاستحسان أو التفسير المقصود به تأييد المذاهب القاسدة أو تفسير الانتباه الذي لا يعلمه إلا الله. الثاني: ممدوح مقبول: وهو التفسير المبني على المعرفة الكافية بالغة والقواعد الشرعية والأصولية وعلم السنة ولا يعارض نقلاً صحيحاً ولا عقلاً سليماً ولا علماً يقينياً ثابتاً مستقراً مع مراقبة الله في كل ما يقول. أما معنى قول سفيان الثوري رحمه الله «أما العلم الرخصة من ثقة» أما التشديد فيجسه كل أحده فمعناه أن العلم الشرعي الحق الذي يدل على العلم هو التفسير على الناس لا التعتن معهم فهذا أصل التشريع حيث يقول تعالى: «يريد الله لكم اليسر ولا يريد لكم العسر» ويقول صلى الله عليه وسلم: «يسروا ولا تعسروا» ويشروا ولا تتقروا» أما التشدد في الاحتكام فلا يحتاج إلى علم، إنما غايته ما يليها إليه البعض من غير دليل لسبيل الاحتياط وهو مجاف لقصد الشرع.

الصحابة رضوان الله عليهم، لا يجيب أحدهم عن المسألة حتى يأخذ رأي صاحبه، مع ما رزقوا من البصيرة والتهارة، وكيف لا؟ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يسأل أحياناً، فلا يجيب حتى يسأل جبريل عليه السلام.

وكان خلفاؤنا الراشدون رضي الله عنهم - مع سعة علمهم - يجمعون الصحابة ويستفتونهم ويستشيريونهم عندما كانت تعرض عليهم المسألة، وهذا ما نشأ عنه ما يعرف بالإجماع في العصر الأول.

وكان بعضهم يتوقف عن الفتوى ولا يجيب، منه ما رواه عتبة بن مسلم قال: صحبت (ابن عمر) أربعة وثلاثين شهراً فكان كثيراً ما يسأل فيقول: لا أدري.

وقال ابن أبي ليلى: أدركت سائئة وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسأل أحدهم عن المسألة، فيسرهها هذا، إلى هذا حتى ترجع إلى الأول وما منهم من أحد يحدث يحدث، أو يسأل عن شيء، إلا ود أن أخاه فكاه، يعني أفتى بدلا عنه.

ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار». وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «والله إن الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لجنون».

في عهد التابعين رضوان الله عليهم نرى نفس المشهد فقد سئل الشعبي عن مسألة، فقال «لا أدري» فقبل له: إلا تستحي من قول «لا أدري»؟ وأنت فقيه العراق، فقال: لكن الملائكة لم تستحي قالوا «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا».

وهكذا كان الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم يعرفون للفتوى حقها ويترعون عن الخوض فيها بغير علم، فهل علم شبابنا ذلك؟

لنأسف إن بعض الأعرساء يملأون الأرض فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان. إلا فليفتوا الله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أفتى بغير علم فليتبوا مقدمه من النار».

فالنهار إننا نعود بك من الجهل والظلم ومن الإفتاء بغير علم.

أحدث رواياته تدور على أرض عُمان:

## صنع الله إبراهيم: «وردة» نموذج لمقاومة «الذكورة» العربية

في مسقط، وأماكن أخرى كثيرة في سلطنة عمان تبدو الجبال الشاهقة صلبة وقاسية تشير إلى تاريخ عريق، وقسوة الحياة في العهود السابقة، وما أن يحل الشتاء وتبدأ مسيرة السحب الكثيفة لتمس قمم الجبال في رقة تبدو معها الحجارة وقد تخلت عن صلابتها وذابت بفعل «الحب» تماماً كما حدث لـ «وردة» بطلة رواية صنع الله إبراهيم الأخيرة والتي تحمل نفس الاسم، التي تقدم نفسها كنموذج لامرأة متحررة وواعية وقوية تختار علاقاتها، ولا تذوب إلا بفعل الحب، وما بين هذه الاختيارات وصولاً إلى الحب توجد تفاصيل كثيرة، عن نشأتها في عدن ومسقط وحياتها في القاهرة وبيروت، وتحول حياتها من عمانية تقليدية إلى عربية ثورية ومتحررة، كنموذج للمرأة التي يطمح إليها صنع الله إبراهيم الذي يتقمص روح الأنثى منذ ميلادها وحتى النهاية المأساوية الملتبسة.

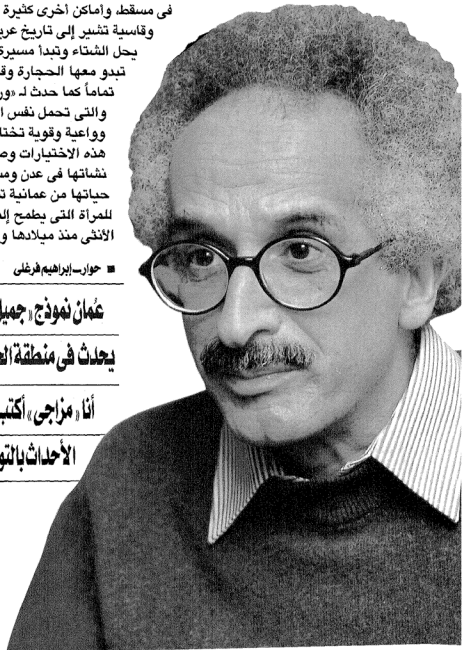
■ حوار - إبراهيم فرغلي

### عُمان نموذج «جميل» لما

### يجد في منطقة الخليج

### أنا «مزاجي» أكتب عن

### الأحداث بالتوثيق



سؤال بديهي، وتقليدي، لكنه ضروري لماذا اختارت سلطنة عمان مسرحاً لأحداث روايتك الجديدة؟  
بعد زيارتي إلى عمان عام 1992 اكتشفت أنها بلد جميل جداً وبه تنوع شديد في الطبيعة، جبال وصحارى وخضرة، ثم إن هناك تاريخاً طويلاً وعريقاً، وهذا لم يكن معروفاً بالنسبة لي، وبدأت هناك في التعرف على هذه الحضارة.  
كما أحسست بأنني أمام نموذج لما يحدث في منطقة الخليج من التناقضات التي أفرزتها الأوضاع الأخيرة من النفط إلى الغزو العراقي للكويت إلى النفوذ الأجنبي إلى الصدام بين العادات القديمة والجديدة وعملية التحديث التي تتم والظسفة الخاصة بها، واكتشفت مدى لطف ودماء الشعب العماني ووجودي هناك لفترة، أطول من أي زيارة لأي منطقة أخرى في الخليج وهو ما أعطاني فرصة التنقل في عدة أماكن والإحساس بالرحابة وحدت نوع من اللغة بيني وبين المكان.  
وتفاصيل حركة التحرير في ظفار؟  
هذا ما تذكرته وأنا هناك، وهذا الموضوع أثارني من الزاوية الروائية لأن هذه هي المرة الثانية في ألف سنة في تاريخ المنطقة. ومنذ أيام القرامطة الذين



■ التاريخ لا ينسى



■ إنتصار المرأة العمانية

أماها ورصد مجتمع كان بإمكان شخص فيه أن يحكم على آخر أن يعيش حياته مقيداً سائقيهم. بالإضافة لطفتها، فهي ابنة تاجر كبير سمح لها بالسفر والثقافة والتعليم، فهي بيبة مزبوجة، بها فتحت وبها الاستغلال البولي للآخرين وجولتها مع أخيها للتعلم في بيروت والقاهرة، بما فيها من أجواء متقلبة في ذلك الوقت.

عندما أتملت تجربتها وتجربة أسيا العلمي في رواية «في عين الشمس» لأهداف سوف أجد أن الأخيرة عاشت صراعاً بتجاوز مفهوم الأخلاق البورجوازي، في سعيها للتحرر هذا غير واضح بالنسبة لوردة؟

أنت هنا تتكلم عن علاقة الرجل بالمرأة، الستينييات بشكل خاص تميزت بتطور الوعي والإدراك وممارسات مرتبطة بالندية بين الرجل والمرأة ويحث عن قواعد جديدة أو إطار جديد لعلاقة الرجل بالمرأة وعلاقة المرأة بالمجتمع.

وهذا موجود الآن، ومع ذلك فهناك أناس يحدث لهم الآن نوع من الصدمة عند متابعة هذا النموذج، وهذه مسألة مضحكة جداً، إحدى الفارقات سألتي الاجتماعية والسياسية، وقدمت إسهامات مهمة جداً، والقدرة على التفكير؟»

كان من الواضح أن المرأة متى أتاحت لها الفرصة ستعلم الكثير، نموذج «وردة» واحد من عدة نماذج قامت بأدوار رئيسية في الحركات النسائية الاجتماعية والسياسية، وقدمت إسهامات مهمة جداً، فالنقطة المهمة في هذا أن فترة الستينييات كانت فترة انطلاق واستكشاف ويحث عن قواعد ليس فيها ريف أو نقاش أو كذب، وهذه هي الفترة التي أعلن فيها «سائرته» أنه ضد مؤسسة الزواج وأن الطرفين لا يملك أيهما جسد الآخر أو روحه، وكلها كانت

وثانياً: إن هناك الكثير من الأشياء أو المواقف لا يمكن تفسيرها دون أن نعرف خلفية الأحداث السياسية الموجودة مثلاً لو أخذنا موقف يتعلق بتغيير السلطة واستتبع ذلك وجود اتجاهين أحدهما تعاون مع السلطة الجديدة والآخر رافض لها وترتب على هذا تناقضات معينة بين أشخاص وأحداث وسلوكيات وتوترات، أنت هنا لا يمكن أن تتابع تطور الشخصية بدون معرفة أحداث سياسية معينة، الموقف من مبادرة روجرز ومن عبد الناصر وكيف اختلف البعض حولها، اعتبرها فريق خيانة وآخرين اعتبروها هتنة، وتصادم حدة الخلاف، بالإضافة إلى أن هذا مزاج عندي، أنا أحب التعامل مع الأفراد بهذه الطريقة.

وردة، بطلة العمل، امرأة عمانية متحررة، لكن فترة الانتقال من المرحلة التقليدية إلى التحرر غير واضحة في الرواية؟  
بالعكس هناك إشارات على امتداد الرواية حول تاريخها، حككت كثيراً عن أمها وأبيها وظروف البلد الذي كانت تعيش فيه، وهناك إشارات على امتداد الرواية إلى الأوضاع التي كانت سائدة سواء في عمان أم في اليمن في أثناء الخمسينيات، والطريق الذي كان يبدو مسوداً أمام الجيل الجديد المتفتح، وكيف أن الأحداث والاحتكاك بالعالم وبالنظرة العربية وبالأفكار والحركات السياسية في القاهرة وبيروت وبعد ذلك في عدن، الطريقة التي ماتت بها

أسسوا دولة في البحرين - التي تتم فيها تجربة «إدارة» أو حكم.

هل كنت مدفوعاً بإنصاف حركة سياسية مسهولة أم أنك قدمت نوعاً من النقد تجريبية قياساً على أوضاع موجودة الآن في تجارب اشتراكية تفقد السيطرة لسبب أو لآخر؟  
لم تكن هناك أي محاولة للإنصاف، أنا تعمدت جداً أن أكون محايداً وموضوعياً جداً في التعامل مع هذه الحركة بقدر الإمكان.

ولم يكن مدني لا إنصافاً أو الحكم عليها وإنما أردت أن أفصل بقدر الإمكان الظروف والعوامل الاجتماعية والخارجية المحيطة بشخصيات العمل وتأثير ذلك على سلوكياتها ونظرتها للأمور وتأثير القبيلة والموقف من المرأة... إلخ.

الحياة في السرد، حتى في المذكرات الخاصة بوردة بطلة العمل، هل كان مقصوداً؟

كانت هناك رغبة في عدم الحكم على أي شيء وترك مفاتيح القرار فيهم بها الأمور كما يريد وأظن أن هذا كان موجوداً على عدة مستويات في الرواية، فكرة إشراك القارئ، في الاستنتاج وتكوين فكرة يمكن استخلاصها.

مرة أخرى تأتي الوثيقة وكيفية رئيسية في العمل ولو أنها هنا تم تصغيرها بعناية مع الأجزاء النفسية للبطلة، لكن يغفل الانطباع بأنك ترى أن الوثيقة لها أهمية أكبر من التخيل في تكوين المفاتيح التي تحدثت عنها للقارئ. أولاً: لمحوها أنا أحدثت تغييرات على نسخة المخطوط التي قرأتها لعل توازن أكبر بين المادة الوثائقية وتفاصيل الشخصية.

**انتمص إحساس الأنثى لتقديري**

**العقيق للمرأة ودورها**

## اجتهاد

«الباقية» و«الثق» وعدم الجميلة، شروط  
الولية لابد أن يحرص عليها «الإسلام»  
التي، وفي أمي تركت حساباتها في  
معظم الأحوال لتقدير المعلنين ومنفذ  
الإعلان، يأخذون بها أو يحرّفون عنها  
بدرجات متفاوتة، أما ما يمكن اعتباره  
رمزاً شعبياً، أو تاريخياً أو قيمياً فليس من  
حق «الإعلان» أن يدوس عليه تحت أي  
شعار، وإن فعل ذلك فعلى المجتمع بأجهزته  
وشرائحه الواعية ممارسة نوع من «الضبط  
الإعلاني»، ورفض التعدي على ما يشكل  
منظومه القيمي التي يحترمها، وهذا  
الرفض قد يبدأ من مجرد «مقاطعة» السلعة  
التي تهين الرمز أو القيمة، وتصل إلى حد  
الاعتناء، ورفض المشاركة مع الذين  
يتمنون الرموز المعاصر  
ويبدو أن مثل المصير البسيط، يمكننا له..  
نخل بحماره، أصبح ينطبق على الإعلانات  
التلفزيونية التي تدجها بعض قنوات  
التلفزيون، فمنذ سنوات بدأت حالة من  
«الاجترار» على التراث الفني المصري الذي  
شكل وجدانا رافياً على مدى أجيال، فرانيا  
«عبدالمعطي»، توقف أغنياته أفلامه للعباية  
فمن مساحيق غسيل، وإيلي مراد ينتهك  
عنها بالترويج للمبيدات الحضرية وكتب  
البعض وانتهى الأمر، لكن لأننا يمكننا له..  
نخل بحماره، وحمار الإعلان تجاوز الفن  
ليدوس على التاريخ، فيتحول أبوالهول  
والهزم والمعابد المصرية إلى «مداس»  
إعلان عن سيارة جر رابعية، فلم يجد  
المعلنون عبثاً غير شاشة الجزيرة، غير  
تاريخ مصر ليوظفه في إعلان فخ وريكة  
عن سيارة جر رابعية، وفتننا في الفكرة  
وصوروا عدة إعلانات كلها تقوم فيها  
السيارة بتحميل معبد فرعوني أو هرم أو  
تعلق تمثال أبوالهول.  
وباعتباري مواطنة مصرية من حقها أن  
يحترم تاريخها ورموزها، فسوف أمارس  
حقي في الدعوة لمقاطعة شراء هذه السيارة  
شغافاً وكتابة، كخطوة أولى بعدد سائر  
إلى الاحتكام أمام القضاء، فإن لم يملك  
أصحاب المثل «الوعي»، وإن لم يتحلوا بـ  
«الباقية» ويحترمو رموزنا طواعية، فلا أقل  
من محاولة تعليمهم الدوق

## مجدلة الجندي

• ملتبسة بعض الشيء، هناك تواطؤ  
غامض وغير واضح، يعرف علاقاتها  
ويشير المشاكل بتحفظ فهو يجهل بشكل  
جنوني، اعتقد أنه لا يكشف مفتاحاً محدداً  
للقارئ؟

لا أريد أن أذكر تفاصيل حتى لا أحرق للقارئ،  
ما يحدث في الصفحات الأخيرة.  
لكنني أستطيع القول إن هذه الشخصية نموذج  
لا يفرضه المجتمع القبلي من شخصيات شديدة  
الأنانية وذاتية لا تعني إلا بمصالحها الخاصة لأنها  
لا تعرف الانتماء لأرض معينة لأن القبيلة تتحرك  
بشكل مستمر، وهذا ينعكس على الولاءات السياسية،  
وعلى سبيل المثال مسجد أنه حتى أكثر التيارات  
تقدماً في الجزيرة العربية على الإطلاق هو تيار  
الجيبة القومية الذي استولى على السلطة في عدن،  
وإقامة جمهورية اليمن الديمقراطية، هذا التيار والذي  
كان يقترن بأكثر الأفكار تقدماً  
فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية أو  
علاقة الرجل بالمرأة التي بلغت فيه  
وضعا نادراً في المجتمعات  
الخليجية والعربية، على لحظة معينة  
في صراع السلطة ليس هذا  
التقدميون إلى سلاح القبيلة  
وأصبح ما يحكم التصرفات ليس  
العقلانية ولا المصلحة القومية  
وإنما «القبيلة» وهو ما لا نستطيع  
تجاوزها حتى الآن منعكساً على  
الأحداث السياسية ومنها قضية  
توريث السلطة في دولة جمهورية  
مثل سوريا، والسيد «يعرب» عبر عن هذا تمام  
التعبير.

**التاريخ لا ينسى، مقبولة تردت في  
الرواية هل التوثيق محاولة لتأكيد  
المقولة؟**

هذه واحدة من عناصر أخرى، فنحن بالفعل  
نتعرض لعملية مسح الذاكرة، وأكبر دليل على ذلك ما  
كتبه د. مصطفى الفقي في «الأهرام» حول الرحلة  
التي اصطحب فيها السفير الإنجليزي على باخرة  
إلى بورسعيد، وكيف أن المحافظ كان من الرقي أن  
التي تقليد الاحتفال التقليدي بحرق الممية التي تمثل  
«النبى» وهو التقليد الذي يقوم به الجمهور بسبب ما  
أرتكبه من جرائم قتل في حق آلاف الشهداء  
المصريين، ود. مصطفى يدعو لمراجعة أفكاره لكي لا  
يشارك في رسالة توجه إلينا الآن، أن ننسى الماضي  
لأن التاريخ لا ينسى ولن ينسى لمجرد أن السيد  
الفقي جالس مع السفير البريطاني في يخت أو قارب.  
يجب أن نضاهي على ذاكرتنا حتى لا ننسى  
الماضي ولكن هذا لا يعني أن نهارب الإنجليز لابد أن  
تتعامل معهم بندية ما أمكننا ولا ننسى الماضي أو  
أحييت أرواحهم وماتت، ستكون مأساة أن تعيش حياتك  
معذبا بها، ومأساة درامية أن تتجها جانباً وتسقطها  
من ذاكرتك لتبدأ حياة جديدة، الساسة معقبة بالفعل  
وليست بهذه البساطة ■

تأملات أو استقصاء للشكل الأمثل لتحقيق السعادة،  
وهي مسائل نعانيناها حتى اليوم في إطار تحقيق  
الحرية وما شكلها الأمثل، وهنا نحن نصطبم  
بأتمثال البساط وملع «الذكورة». ملع الرجل من أن  
يسبب القسام على تحت قدميه.

**اختيار نموذج للمرأة القوية، هل هو  
مقصود لرفع هذا النموذج بدلاً من نموذج  
المرأة المستكينة المربوطة في ذنات؟**  
لدى نظرة تقدير كبيرة للمرأة كام ورفيقة حياة،  
وكأخت نتيجة ظروف خاصة بي ومنها موت أمي  
مبكراً والسجن ويعنى بدور المرأة وأحييت أن أسجلها  
في عمل.

**وهل هذا ما يتسبب في الإحساس العالى  
جداً بالمرأة وأحاسيسها الداخلية  
ومشاعرها في علاقاتها الخاصة؟**

هذا الإحساس نتيجة طبيعية لنصف قرن من  
تأمل قضية الحب والنس، ووصلت من خلالها إلى  
قناعة بوجود تصورات مغلوطة  
وغير صحيحة حول هذا الموضوع،  
واعتقد أن أحد الإبعاد في هذه  
الرواية هي محاولة تشريح ما  
يجرم بين الطرفين في العلاقة  
الجنسية.

ما نوع المصطلحات والأوامر  
التي تغتفي وراء الكلمة الغامضة  
والساذجة (الحب)، ولأخذنا كلمة  
حب لم ترد في الرواية كلها، لأن  
هناك ما هو أعظم الارتباط  
الجنسي القائم على توافق عقلى  
وتوافق في الشخصية.

كنت أسأل نفسي باستمرار كيف تتصرف هذه  
السيدة في علاقتها بالرجل، هي شخصية تؤمن  
بضرورة الإخلاص لمشاعرها وضرورة الصديق في  
ذلك، وكيف تطبق هذا، ما طبيعة اختياراتها ولا حظ  
أنها لابد أن تختار وتبار أو تقوم العلاقة على أسس  
فتية وتجانس جسدى ونوع للشخصية.

بالإضافة إلى أنها في بعد معين تمثل السلطة في  
علاقتها مع الرجال، لم تكن تحب أن تكون في موقف  
الضعيف بسبب ظروف تاريخها.

**في بعض المواقف تبدو اختياراتها قائمة  
على أشياء غير موضوعية كالشفقة مثلاً**

**في حالة الفطرسية المجرى؟**  
للشك أن ما يجب إدراكه في علاقة شخصين  
تدخلن فيها عشتات العناصر، قد ينجذب رجل  
لامرأة بسبب صوتها ثم يتوقف أنجذابه عندما تتكلم،  
وأخر ينجذب لامرأة ضعيفة لأنها تذك قوته، إذا كان  
لديه شعور بالنقص أو العكس، وموقف «الشفقة»  
يمكن أن يلعب دوراً كبيراً ليس هو العامل الوحيد، فمن  
الممكن بالإضافة لأنها عاشت فترة حرامان في أثناء  
الثورة وأنه يعطها إحساساً بالقوة بسبب ضعفه أن  
تتملكها شهوة مفاجئة غير مبررة.

نحن ندأغ في محاولة تفسير مسائل بسيطة جداً.  
شخصية «يعرب»، أخو ورده في الرواية



# عودة إلى «الباهة».. ضرورات الحوار

وابتغاء الحق لذاته تقرب شقة الخلافات بين المخالفين أو تزيها، فلم تنقطع مع الخلاف صلات القرية، ولا يشتاق الأرحام، لذلك كانوا حرمة واحدة في مناصرة الدين ورد أعدائه، ونهض إلى القول أيضا إلى أن السلف الصالح من العلماء والفقهاء.. وقد فهموا الحياة كما يفهمها العقلاء، في هذه الأدواء سعي إلى علم ما لم يعلموا، وبالفعل في الطب، ولم ينصبوا حرب العدواة بين العلم والدين، وفهموا سر الحياة روح الاجتماع وأمزجة الأمم، ورأوا تقلبات العصور، خالفت مذهبهم تبعاً لهذا كله، وأعطوا لكل شيء حكماً، وتغيرت الفتوى بتغير العرف، إلخ، ويصل الإمام محمد مصطفى المراغي رحمه الله - إلى القول: وكان هذا خلق السلف، وقد تبثت الأحوال وبعد الناس عن روح الدين، وضلوا عن القواعد التي تركها الأسلاف، وتبدلت الغرائز، وفسدت الأخلاق، وضعت الروايات، فصار الكفر يرمي به جازفاً فلم يختلف مع آخر على شيء من الأشياء، انظر الاتجاه للإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي ص 5 و 6.

يبدو صحيحاً ما ذهب إليه الإمام الأكبر الشيخ المراغي من أن البيئة المؤكدة لاستسهال البعض تكثير مخالف في الرأي، ولو على أشياء وأراء، تبدو بعيدة كلياً عن أمور تتعلق بالتكثير - والتكثير - هي فساد الأخلاق، تدور اختلاطاتها القائمة على إبداء الرأي والفكر في الزعة في وساحة، دونما تناول أو ادعاء احتكار، والقيم والمفاهيم، بل الترافعة في معرفة الرأي الآخر، ومحاولة تفهيمه، بل السعي إلى معرفة نقاط القوة التي يتأسس عليها.

إذا كان التكثير الديني كما يقول الإمام الأكبر أحد آثار الابتعاد عن روح الدين، وضعف الروايات، فهو يرجع أيضاً إلى تدوير مسنوق التكوين العلمي والفقه في العلوم الدينية، الأمر الذي أشار إليه عدد من كبار أساتذة جامعة الأزهر، ومنهم الأستاذ الكبير د. محمد إبراهيم القيويني في سلسلة مقالات قيمة في الزميلة بصوت الأزهر، التي يراس تحريرها الصديق الكبير الأستاذ جمال بدوي.

نعم هناك حاجة ملحة لتطوير التعليم الديني في مصر، وحل المشكلات التي تعترضه أياً كانت كى يفيض بدوره في تصحيح المفاهيم الخاطئة التي يشيعها البعض - والعياذ بالله - ولاسيما النزعة الخطرة لتكثير المخالفين في الرأي وفي بعض الأحيان في أمور لا علاقة لها بالفكر والإيمان. إن الحوار العام في المجتمع المصري لابد من أن تقي أطرافه المخطئة إلى نزعة تصاحبة بدليل عن النزعة الاستيعابية، والتكثير السياسي والفكر المتبادل. إن المشهد الراهن يشتمل على أنماط تكثير متعددة الدين والسياسي والفكري، وهي تجليات للعنف اللغوي والرمزي، ولابد من السعي إلى بناء الجسور بين مدارس الفكر والفكرية على اختلافها، من خلال الحوار، وتعزيز الحوار حول القيم والمصالح والأراء المشتركة، وفي كثيرة. وإن يعثر الفرقاء بعضهم بعضاً فمعاً يختلفون فيه من أراء، ثم سفاهات وجمود يحيط بغالب النشئين إلى المدارس السياسية والفكرية المخطئة، والجميع على اختلافهم في حاجة إلى تجديد رؤاهم وأفكارهم، وأساليبهم واستراتيجياتهم السجالية والحوارية. إن فضيلة الحوار الأساسية هي التثبيح والتجديد.



■ بقلم: نبيل عبد الوهاب

تكشف حالة السجال العام الصباح في مصر عن اختلالات عديدة، تبدو في مقدماتها استراتيجيات الاستيعاد، والتي القابل وريفة كل اتجاه في إزاحة الاتجاهات الأخرى، وغالباً ما يلجأ غالب هؤلاء من جميع المدارس إلى استراتيجيات تشويه الأراء، والمفاهيم والتزييلات والتقصيرات التي ترمي إلى تبسيط أطروحات وبنى أفكار المخالفين لهم في الرأي الفكري أو الدين أو السياسي، ثم ميل ملاحظ إلى تجزئة آراء الخصوم، أو انتزاعاً من سياقها النصي، ثم التعليق عليها وإصدار الأحكام القاسية من خلال إقصاء مجموعة من العنوت السلبية الموسوعية أو الشخصية التي تتفاوت في مستويات حدتها وعنفها الصفاتي - من صفة إذا جاز التعبير وساغ - وذلك بهدف النيل من الخصم السياسي، أو الفكري. إن أخطر ما تم هو النيل إلى التكثير السياسي والديني واستسهال البعض إطلاق مثل هذه الأحكام - والعياذ بالله - على مخالفيهم في الرأي والاتجاه الفكري أو السياسي، إن أخطر ما في مشاهد العنف اللغوي والرمزي السائدة في بلادنا يتمثل في استسهال البعض الكتابة وإطلاق الفتاوى والأحكام دونما معرفة وتكوين علمي يسمح لهم بالإفتاء، في علوم السياسة والفلسفة والأدب، والأديان والشريعة والمعقيدة، ثم إن هناك من يخلطون بين الاختصاصات ويصنعون رأياً مسلحاً على أفكار ورؤى وكتابات لا يصلح معها التناول الصريح، ولا التناول الساتح، والشوارد الفنية، ولا يحسن التوثيق اللغوي، إن ما تم في عمليات التحريض على الإبداع والعقل النقاد طيلة العقد الماضي تحديداً، وحتى الآن - تبدو تعبيراً عن تقلد الفكر والحوار والسجال في السياسية والثقافية المصرية، والاختقانات التي ترتبت على هذا الوضع إن تدخل السلطتين التقابلية والسياسية كطرف في مجال الحوار والسجال العام لكي توازن بين الاتجاهات والجماعات المختلفة، أسهم في إشاعة النزعة التسلطية في تكوين وثقافة غالبية - لا كل - المتلمين للجماعات الثقافية والسياسية الأساسية، ومن ثم سيادة نزعة امتلاك الحقيقة والطلق بها، فضلاً عن الميل للزعم والقطع واليقين في الآراء التي يدلي بها البعض حول أمور وإشكاليات وقضايا وأفكار سياسية واجتماعية وثقافية تنسجم في غالبها بالانسيب، وتقبل الاختلاف في المظنرات والآراء.

لا شك أن عدم تبلور فئات مؤسسية قادرة على تمثيل الرأى الطيف السياسي والفكري وإدارة التناقضات والتتنوعات في الرؤى والأفكار، تمثل أحد العوامل التي تتحرك وراء المشهد الصباح للعنف الرمزي واللغوي الذي يمارس حالياً، الذي وصل إلى ذروته بالتكثير الديني، والتحريض على الاغتيال المعنوي - بل المادي في بعض الأحيان - للمخالفين في الرأي أو الاتجاه، وماقم من هذا الوضع ليجوء الحكومة إلى الأساليب الإدارية في وقف إصدار الزميلة الشمش، إلخ، وقصفت أقلام الزملاء على الزعم عن خطورة حسامة ما قامت به الجريدة إزاء حرية التعبير والصحافة، واستسهال اللجوء إلى التكثير وأساليب التحريض، ومع ذلك فما ذنب الاتجاه الذي تعبر عنه الجريدة، بل أنزاق أسر الزملاء الصحفيين العاملين بها.

اعتادت النزعة إلى التكثير الديني واستسهال البعض اللجوء إليه في مواجهة الاتجاهات المخالفة له في الآراء - ما قاله الإمام الأكبر محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر في دراساته المهمة عن الاتجاهات، كان السلف من العلماء، يختلفون في الأصول والفروع، وكانت صمودهم معلومة بالرغبة من الله وانفسهم مصقولة بالأدب الديني، تجلها مكارم الأخلاق، وتخلطها روح الإسلام الطاهر، وما كان أنهم يرمي مخالفه بالكفر والإلحاد، إلا حيث يخرج من الدين جملة، وتصل به المخالفة إلى تكذيب الله ورسوله، أما المخالفة في حكم فقهي لم يقم عليه دليل قطعي الثبوت والدلالة، فلم يكن معروفاً بينهم رمي الخالف فيه بالكفر والإلحاد، وكانت هذه الروح السلمية مع حسن النية

# الترجمة بين مطرقة النص الأصلي وسندان الرقابة

«الترجمة خيانة»

عبارة شائعة في الأوساط الأدبية لكن هل يمكن أن تصل «الخيانة» إلى حد تجاوز النص الأصلي نفسه والإساءة إليه بنشره ناقصاً؟ سؤال قديم ومكرر، بالانتظام نفسه الذي تتكرر فيه محاولات الإساءة لأي عمل مترجم سواء كان نصاً إبداعياً أم فكرياً.

• تحقيق: سيد محمود حسن

أما مناسبة السؤال فهي واقعة جديدة تصاف إلى سجلات «الوصاية» على العقل العربي والفاعل هذه المرة مؤسسة علمية لها احترامها وتاريخها هي «الجلس الوطني للثقافة والآداب» في دولة الكويت، حيث نشرت سلسلة «إبداعات عالمية» التي يصدرها المجلس أخيراً ترجمة عربية لكتاب فريد وهم وه «مقاطع من خطاب العشق» الذي ألفه رولان بارت أحد أهم نقاد القرن العشرين والذي يحتفل فرنسا حالياً بالذكرى العشرين لرحيله وكان من الممكن أن نختبر صدور هذه الترجمة حدثاً فريداً في ثقافتنا العربية لولا أن الشاعر والمصاحي اللبناني عبده وابن اكتشاف أن ترجمة الكتاب كانت «خيانة حقيقية للنص الفرنسي وتشويهاً للتجربة التي خاضها رولان بارت، فالتشويه حسب ملاحظاته التي سجلها في مقال جريده «الحياة - المدينة» يصل إلى الدرجة بسبب «الرقابة» التي مارسها المترجمان اللبنانيان إلهام سليم حطيط وجيبي حطيط والناسر على النص حين قاموا بحذف مقاطع كاملة وجعلوا مكانهم بؤبون فعلاً ببر الرفيق مما جعل فعل «الحذف» مماسيحاً إلى رسالة المترجم ورسالة المترجمه معاً.

وبعيداً عن هذه الواقعة المتكررة في حد ذاتها تظل الأسئلة القديمة حول عملية الترجمة صالحة لإثارة النقاش وهو الأمر الذي يسعى إليه هذا التحقيق وهو يبحث عن إجابة لعدة تساؤلات منها: هل يحق للمترجم والناسر - أي مترجم وأي ناشر - أن يعمداً إلى حذف ما لا يجوز أن على ترجمته ونشره؟ ثم هل يحق للمترجم أن يجتزى من النص ما لا يروق له من غير أن يبرر فعله؟ نعمت بهذه التساؤلات إلى مترجمين يمثلون أجيالاً مختلفة واكتشفت أن أقوالهم جاءت بمثابة «مهادرات» تعرض مجمل التغييرات التي مر بها المجتمع في تذبذب علاقة بحرية التعبير والإبداع بمختلف اتجاهات.

كانت البداية مع المترجم محمود الذي قال لي: المترجم لا يملك حذف أي شيء من النص الذي يترجمه، لأن المترجم «وسيطه يفترض أن يكون أميناً بين



■ سهير القماوي .. درس في إحترام حق القاريه

مؤلف يكتب ب لغة وقاري، لا يجيد هذه اللغة وعلى المترجم أن يحترم عقل القاري، ولا يضع له ضوابط أو معايير أو أية أفكار تحمل نوعاً من «الوصاية» فالقاري، وحده هو الحكم على النص سواء بالقبول أم الرفض. عندما طرحت السؤال على المترجم طلعت الشايب قائلة: اختيار لكرة قطعة من عقله، هذا ما قاله العرب القدامى وهي مقولة تعني أن المترجم حق اختيار النص الذي يترجمه وإذا لم تكن لديه شجاعة أن ينشر ما يختاره كاملاً فلماذا يختاره في الأساس وإذا اختار لكرة ترجمة كتاب فهذا يعني أنه اختيار قائم على إدراك قيمة ما في هذا الكتاب وبالتالي فإن حذف أي فقرة من النص الأصلي يعني الاعتداء على هذه القيمة وعلى حق المؤلف وإبداعه وصراراً أكثر يقول الشايب: أنا لا أقبل الحذف بآلة حجة، خاصة إذا كانت تبرز هذا الحذف بالاستجابة أو التطويق أو مأساة ظروف المجتمع، لأن هذه الظروف

أحمد عمر شاهين: أنا مع الحذف

مراعاة لظروف المجتمع

تتغير باستمرار ولا توجد معايير وضوابط ثابتة لكن الشايب لا ينسى أن يؤكد أحقية المترجم في الاختلاف مع النص الأصلي ويفضل أن يكون إعلان هذا الخلاف في الهوامش أو المقدمة أما النص فينبغي نشره كاملاً.

رأى المترجم بشير السباعي الذي يترجم عن عدة لغات وله خيرات في ترجمة الإبداع والدراسات الفكرية لا يختلف كثيراً عن رأي الشايب لكنه يتذكر سخرية العبارات التي يكتبها المترجمون أو الناشرون عادة وهم يبررون أفعال «الحذف» بحجة عدم سلامة بعض النصوص للقاري، والعربي ويقول السباعي مثل هذه العبارات «صبغانية» وتتضمن احتقاراً للعقل العربي والقاري، خاصة أنه لا أحد يعرف من الذي يقرر أن النص غير مناسب؟! مع المترجم القدير شوقي جلال تذكأت أن المجتمع تغير وأصبح أكثر استعداداً لقبول «الوصاية» ورفض الانفتاح على الأفكار الأخرى رغم كل ما يقال عن عصر «السموات المفتوحة» لماذا لأن شوقي المصري العامة للكتاب وقت أن كانت ترأسها د. سهير القماوي وكانت هناك عبارة للكتاب اليوناني الشهير كازانزاكس يقول فيها عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ما معناه «لو أن «الكاتب» محمد جاء وشرب كأساً معناه وساقها ماذا ساعل كمترجم مع عبارة مثل تلك العبارة فقلت لي: يبقى النص على ما هو عليه، ثم تعلق في الهامش وتلفت نظر القاري، إلى اختلافنا كمسلمين مع المسيحية التي يكتب بها كازانزاكس عن الأديان، هذا ما كان يحدث في الستينيات.

لكن استمع معي إلى ما يقوله شوقي جلال عما يحدث الآن: يقول إحدى دور النشر العربية المهمة كانت بصدد ترجمة كتاب وردت فيه عبارة للفيلسوف الشهير نيتشه يقول فيه «إن الله قد مات» والطبع ظهرت حساسية كانت تهدد بوقف نشر الكتاب إلى أن اقترحت تغييره بعبارة «أن الرب قد مات» فابتدع المسئولون عن الدار ابتهاجاً كبيراً لكنه ابتهاج «البلاغة» على حد تعبير جلال الذي عاد معي إلى الإجابة عن

bioRxiv preprint doi: <https://doi.org/10.1101/2019.05.21.256400>; this version posted May 21, 2019. The copyright holder for this preprint (which was not certified by peer review) is the author/funder, who has granted bioRxiv a license to display the preprint in perpetuity. It is made available under aCC-BY-NC-ND 4.0 International license.

# المخطوطات الإسلامية أمانة في أيدي الحكومات العربية

كان ازدهار الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى قائماً على حركة بحث كبيرة قامت بها مجموعة من علماء العرب الذين نقلوا علومهم للغرب عبر المخطوطات التي كشف الغرب عن الكثير منها في عصر النهضة. كما ظلت العمارة الإسلامية دليلاً ساطعاً على فنون العالم الإسلامي التي تعكس امتزاج العقيدة بالحياة المدنية للمسلمين، أو امتزاج المادة بالروح.

مراد رماح واحد من خبراء فنون المعمار والتخطيط بالمدن الإسلامية وهو مدير متحف المخطوطات في تونس ومحافظ مدينة القيروان العتيقة، وفي هذا الحوار يلقى الضوء على فنون العصر الإسلامي وتأثيرها على العصر الحديث.

■ حوار - مجدي عثمان

ارتباطاً بالمدنية لأنه أتى مشجعاً على الاجتماع البشري، وهو ما يؤكد ابن خلدون في مقدمته، لذا فإن المدينة الإسلامية هي واعدة مفاهيم مرتبطة بالدين الإسلامي، وكذلك بتطور المجتمعات الإسلامية، فإن كانت المدينة الإسلامية قد وضعت في اعتبارها وفي تخطيطها العقيدة الإسلامية كوجود الجامع وسط التنسيج العمراني باعتبار أن الدين محور حياة المسلم فقد تطورت هذه المدينة اعتماداً على اعتبارات اجتماعية مثل التكوين العرقي والطبقي، وكذلك اعتماداً على الرصيد العمراني الذي كان يختلف من بلد إلى آخر لذا فإن المدينة الإسلامية تتشابه في مضمونها العام إلا أنها تختلف في تكويناتها الفرعية من مجتمع إلى آخر، وبالتالي فاهمية الجانب الديني في حيازة المدينة المسلمة لا ينبغي تلورها استجابة لتطور الحياة العامة سياسياً أو ثقافياً أو رياضياً كما هو الشأن الآن فليس هناك تناقض إن بين المفهومين.

هل تأثرت المدينة الإسلامية بالأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية التي تغيرت على خريطة العالم الإسلامي في عصور دوله المختلفة؟

المدينة الإسلامية هي مدينة متطورة، وتواكب التطور الحضاري، ومدينة تونس لم تشذ عن هذا النهج، ومن ذلك فإنها استطاعت أن تتقبل مختلف الإنجازات، وتصهرها داخل سيجها العمراني، كما أنها استوعبت مختلف الهجرات التي وصلتها كالهجرة الأندلسية وتأثرها بالعمارة الأندلسية، إلى جانب مواكبتها لنتائج النهضة آنذاك.

يشير الفكر الإسلامي إلى الأسباب التي تساعد على العمارة وحفظها كالعزل، فقالوا (لا جباية إلا بعمارة - ولا عمارة إلا بعزل) وفي السياسة (بالعدل عمرت الأرض وقامت الممالك) كيف كانت العمارة هي المحرك الأساسي للحركة الاقتصادية؟ هنا أستحضر القول المشهور للفكر العربي (ابن خلدون) الذي يذكر أن



■ مراد رماح

## المدن الإسلامية مرتبطة

## في تصميمها بالعقيدة الدينية

المخطوطات الإسلامية والتي تم الكشف عن الكثير منها خلال عصر النهضة، ما تأثير هذه المخطوطات في الحضارة الإنسانية؟

المخطوط هو عسارة فكر أمة كاملة بحضارة ما، فهو المرأة العاكسة لدى ازدهار هذه الحضارة أو تلك، ولقد أولت الحضارة الإسلامية الكتاب والقلم مكانة متميزة جعلتها تفترد بالتقدم من دون الحضارات الأخرى في العصر الوسيط (القرن الوسطي) إلا أن الإحباط الذي عرفته حضارتنا قبيل النهضة الأوروبية نتج عنه ضياع وانتثار الجزء الأكبر من مخزون هذه الأمة، وبقي الجزء الآخر حبس مكتبات فقدت إشعاعها ووصل للمتعلّم إليها مثل المكتبات اللقطة بالجامع والأحباس التي كانت في متناول النخبة حيث كان المواطن العربي المسلم يعاني الجهل، ومنذ عصر النهضة ظهرت أغلب هذه الكتون إلى الوجود وأسهمت في تصحيح النظرة لحضارتنا، وريب حلقات المعرفة ببعضها البعض بعد أن انفرط عقدا، إلا أنه لا يجب أن نبالغ في دور هذه المخطوطات في التحاق الفكر العربي بركب الحضارة الإنسانية العلمية لأنها حلقت من حلقات المعرفة الإنسانية التي تجاوزها الزمن، وببروه تفسد دورها الريادي في خلق المعرفة حيث إن الأساس فيها هو الريادة فمثلاً تجاوز علم الطب الآن الرازي، ومن جهة أخرى فإنه من الواجب علينا العمل على صيانة المخطوطات من الناحية المادية.

ما الأسس التي تحكم «المدنية الإسلامية»، وهل الإسلام اعتبر المدينة مجرد وجود ديني لا سياسي كما يرى «هامون»؟ وهل الحضارة الإسلامية كانت ضد حركة التنعك كما نكر؟ وماذا عن دراسة جانييت أبولغد، على نماذج من المدن الإسلامية بالقاهرة وتونس التي توضح أن المدن تسيّر وفق قانون إسلامي يحدد أشكال للمكاتب؟

يتفق علماء الحضارة والفن على أن الدين الإسلامي من أكثر الديانات

(العدل أساس العمران - وإن الظلم منظر يخراب العمران) وهذا ينطبق على المدن الإسلامية من خلال تطورها التاريخي، نذكر من ذلك بغداد والقيروان اللتين تراجع عمرانهما عندما اختل الأمن بهما تحت ضربات المغول - «بغداد» والقبائل الهلالية - «القيروان» ولا شك أن التطور الاقتصادي الهائل الذي عرفه العالم الإسلامي بداية من القرن الثالث الهجري، قد أثر بطور أساسي بتطور المدن الإسلامية التي أصبحت تمثل قطاباً تجارية مهمة كما أن سيطرة البحرية الإسلامية على مختلف بحار العالم قد سمحت بإعادة الحياة للمدن الساحلية، وأصبحت مراعي، تجارية وقواعد عسكرية بحرية سمحت للحضارة الإسلامية بالسيطرة على مسيرة الإنسانية مدة خمسة قرون متتالية، واحتلال هذه السلسلة من المدن والمرافق، هو الذي أثر سلباً فيما بعد على الهياكل الاقتصادية للبلدان الإسلامية ففقدت زعامتها الحضارية.

**كان من نتائج سقوط روما، وظهور الإسلام كقوة سياسية على مسرح الأحداث أثر كبير في تاريخ المدينة العالمي، وأزدهار المدن الإسلامية في الفترة التي عرف تاريخ أوروبا فيها بالعصور المظلمة هل تلقى لنا الضوء على هذه المرحلة؟**

نتج عن سقوط روما زحف شعوب غير متحضرة على مركز الثقل العالمي في ذلك التاريخ، وهو حوض البحر الأبيض المتوسط، كما تلا ذلك جفاف للأرض وجرعات جماعية أخليت أثرها أهم المدن، وبقيت الحال كذلك بين مد وجزر إلى ظهور الإسلام الذي استطاع أن يوجد بين شعوب وقبائل «متنافرة» وأن ينشر تعاليمه، في العدل بين الأجناس من حيث إنه لا فرق بين أحمر أو أبيض إلا بالقوى، وأن يعطي الفرصة لجميع شرائح المجتمع للإسهام في بناء حضارة جديدة في جو من الأمن، وهو ما سمح بقيام مدن جديدة على انقاض خرائب المدن الرومانية، أو إنشاء محاور عمرانية جديدة تستجيب إلى إستراتيجية الزمان سواء أ كانت عسكرية أم اقتصادية أم ربحية مثل (القيروان - البصرة - الفسطاط - القاهرة).

تذكر المصادر أنه كان للفاطميين نشاط معماري في عاصمتهم المهدية، حيث شيدوا بها جامعا وقصوراً لم أحاطوا به بسوادق من الحجر الأبيض المدعم والمزود بآبارج وبوابات عظيمة، متأثرين بالأسلوبين المغربي والأيوبي، أين ذلك؟

المهدية تمثل أول مدينة أقامها الفاطميون خلال خلافتهم الطويلة، وكان لانتصاب هذه الخلافة بأرض تتذهب بالمذهب المالكي، ومخالفة للمذهب الشيعي تأثيره في شعور الفاطميين بالغربة في أول أمرهم، والحاجة إلى ملجأ يعصمون به فكان بناء المهدية سنة 308 للهجرة، والتي أصبحت من أكبر الحصون الساحلية في البحر الأبيض المتوسط، وقد اندثرت أغلب معالم المهدية حالياً إلا أنه بقي جزء من سورها البري أو من جهة البر، والتي يتميز بفسحاته إلى جانب المحافظة على جامعها الذي بنى بالحجارة الصلبة ما سمح بتحويله إلى حصن للدفاع عند الحاجة، ولم يبق من سور المهدية البحري وبنيشاتها البحرية إلا القليل فدار صناعتها التي كانت من عجائب الدنيا كما يذكر ذلك «البكري» في كتابه «المسالك والممالك» وقد ذكرها الأسبان عند احتلالهم للمدينة سنة 1550م، حيث صوبوا عليها جاج غصيمهم وبثروا منها حيث كانت تثلث أكبر حصن وعرض القراصنة، والذي عانت منه بعد ذلك التجارة الأروبية كثيراً.

نذكر المقيزي وجود مدرسة للرسم الحاطية الملوثة الإسلامية ازدهرت في مصر وفي العصر الفاطمي، وهي وجدت أية مدارس على هذا النحو في تونس خلال الخلافة الفاطمية؟ يبدو من خلال حفريات صابرة المنصورية، وهي عاصمة الفاطميين قبل

القاهرة، أن هذه الطريقة في الزخرفة كانت موجودة، ونحن نجد صدى لها في تونس منذ العهد الأغلبي، وهي تقتصر على الزخارف النباتية وتعتمد أولاً والألوان اللونين الأزرق والأحمر.

**لقد أكد المقيزي وجود فلة من المصورين في العصر الفاطمي قامت بتزيين الكتب والمخطوطات بالصور الملونة، كما نذكر وجود عدد كبير من المخطوطات المحصورة في مكتبة الخلفاء الفاطميين أين هذه المخطوطات؟**

هذه المخطوطات ضاعت أو فقد أغلبها، ولم يبق منها في تونس أي مثال. كيف تتم الحفظ والتزيين للصيانة للمخطوطات؟ عملية حفظ المخطوطات عملية أساسية لصيانة أكبر شاهد على حضارتنا، والورق والجلد هما مواد عضوية حساسة جداً، وتحتاج إلى نسب خاصة للرطوبة والإضاءة حتى لا تفل بوسومها وأحبارها وتغيباتها، لذا فإن أهم عنصر في عملية الصيانة هي عملية الوقاية أولاً، ونحن نعتد في صيانة المخطوطات على مواد بسيطة، وغير كيميائية، من ذلك السابون الرزني، والكحول، والمواد الأصلية كالألياف القطنية والأصباغ النباتية، والصيانة عملية دقيقة وتحتاج جهداً، فعدد مراكزها في العالم العربي قليل جداً لذا نعت الحاجة إلى التشسيق فيما بينها وتبادل التجارب حتى نحول دون الإساءة إلى المجموعات، كما أن من أهم مميزات المخطوط العربية أنه مازال محفوظاً في المكتبات الخاصة وهذه المكتبات تعرض حالياً إلى الإهمال وتحتاج إلى توعية أصحابها وإلى برنامج يوثقها بمعهد المخطوطات العربية للحلول دون إندثار هذه التحف الفنية إلى جانب مضمونها العلمي.

**هل لنا أن نتعرف على طبيعة المخطوطات العربية في تونس؟**

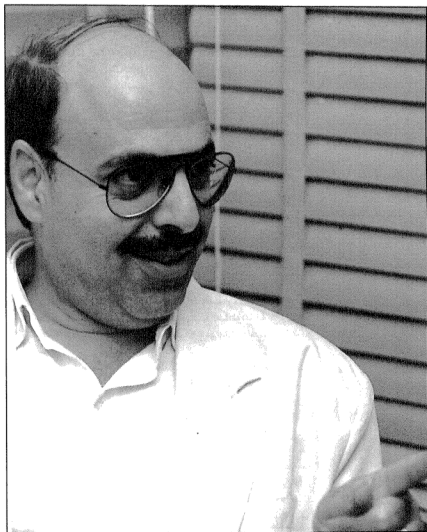
تحتوي المكتبة التونسية على ما يربو عن الخمسين ألف مخطوط، وقد صدر أمر بتجميع أهمها في دار الكتب الوطنية، وهو ما سمح بتوفير الظروف اللازمة لصيانتها، كما أنه أحدث منذ سنة 1995 ميلادية، المختبر الوطني لصيانة المخطوطات، وتزيمها وهو يتولى حالياً العناية بمكتبة القرون العتيقة التي تحتوي على أكثر من 30 ألف ورقة «رق» من مصاحف وكتب فقهية تعود إلى أكثر من ألف سنة، وهي مجموعة فريدة من نوعها في العالم الإسلامي، ونسعى الآن إلى توعية المواطن ترميمها مع مكتبة جامعة (جوتتون) في ألمانيا، ونسعى الآن إلى توعية المواطن حتى يتقدم بالمخطوطات التي بحوزته تتولى المساعدة على الحفاظ عليها بدون المشاركة في ملكيتها أو استصدارها مع الاكتفاء بإخذ صور منها.

**ماذا عن مشروع صيانة القبروان العتيقة التي تشغل منصب محافظتها؟**

القيروان هي من أقدم العواصم الإسلامية التي حافظت على تسجيها العمراني بصورة متكاملة (جوامع - زوايا - أسوار - أبواب - مساكن - دور - بوابات إلى آخره) حتى أن القبروان أصبحت ضمن قائمة التراث العالمي منذ سنة 1988 وتقوم الدولة بمجهود جبار لصيانة كامل النسيج العمراني، فالأمر لا يقتصر على ترميم المعالم بل تجاوز ذلك لصيانة كامل المدينة العتيقة من خلال مثال للصيانة يعتمد بالنسبة لجميع الأطراف والمؤسسات المتداخلة وكذلك من خلال مساعدة المواطن على المحافظة على كامل الدور بدون استئثار، ويقدر المستطاع ونحن نصوب إلى أن يكون هذا المشروع مشروعاََ نموذجياً يتطلب التعاون بين وزارة الثقافة التونسية، والبلدية وكذلك المواطن التونسي، وكما تعلمون فإن أغلب المدن العربية قد فقدت طابعها العمراني تحت تأثير التطور العمراني الحديث، ونحن الآن في حاجة إلى إيقاف هذا التزييف وتدارك ما تبقى من الأنسجة العمرانية العتيقة وعددها قليل ونادر ■

بعد أن هدأت توابيع «الوليمة» دخل إلى دوامة السينما.. على أبوشادى:

## وزارة الثقافة لا تملك داراً لعرض أفلام المهرجان



فى هذا التوقيت بالذات يبدو الحوار مع هذا الرجل وكأنه «فرض عين» وليس فرض «كفاية» فالرجل هو المسئول الأول عن المهرجان القومى للسينما المصرية الذى أقيم فى ظل مناخ مليء بالآزمات التى تمر بها صناعة السينما فى مصر كما أنه المسئول عن ثقافة أكثر من 50 مليون مصرى فى الأقاليم.

إنه على أبوشادى الناقد السينمائى الذى يشكو من «جحيم الوظيفة» الذى حرمه من دوره كناقد بعد أن اختار الجلوس على مقعد رئيس هيئة قصور الثقافة وكان يمكن له أن يجلس مستمتعاً بامتيازات «الوظيفة» التى لا يقلل منها إلا ضجيج أدباء الأقاليم وهو ضجيج اعتاده أبوشادى حتى فاجأته أزمة رواية «وليمة لأعشاب البحر» التى هزت وزارة الثقافة كلها لكنه نال القدر الأكبر من غبارها لأن اسمه كان الأول فى دائرة الاتهام والغضب فى الله التى وضعها د. محمد عباس.

■ حوار: علا الشافعى - سيد محمود حسن  
■ تصوير: موسى محمود

إعدادهما لجيل جديد من الكتاب، وهذا العام عرض المهرجان 22 فيلماً فى المسابقة الروائية وهو عدد كبير جداً.

تعتقد أن مهمة لجنة التحكيم ستكون شديدة الصعوبة فى ظل ارتفاع مستوى معظم الأفلام؟

ترسيخها سنوياً ومن ثم يصبح الجديد هو نوعية الأفلام المقدمة للمسابقة وأسلوب التكريم وحسباً الافتتاح والختام لكننا بشكل عام نواصل تقليداً بدأناه العام الماضى حيث تعقد ندوة عقب كل فيلم إلى جانب الاستمرار فى عملية تكريم رواد الصحافة الفنية والنقد السينمائى وإصدار كتب عن المكرمين وإعطاء فرصة

من نقلة الحديث عن السينما إلى محطة الحديث عن توابيع أزمة «الوليمة» سار قطار هذا الحوار الذى لم يخلو من مفاجآت بدأتنا بسؤال عن الجديد فى مهرجان هذا العام.  
قطار : لا يوجد مهرجان فى العالم يحمل الجديد فى كل عام لأن كل مهرجان له تقاليده وقواعده التى يتم

هذا صحيح فهذا العام شهد إنتاج 35 فيلماً تقدم منها المسابقة 22 فيلماً والغريب أن الأفلام الأخيرة لم تتقدم لأن أصحابها أدركوا أنها لا ترقى لمستوى التسابق

وعلى أي أساس تم استبعاد فيلم «كوكب الشرق» من مسابقة المهرجان؟

الفيلم لم يستبعد والحاصل أن منذ أربعة أشهر نطالب المنتجين بالتقدم بالفيلم لكن المخرج الكبير محمد فاضل تقدم إلى المسابقة بعد انتهاء المدة المحددة ويعد أن انتهينا من طباعة برنامج المهرجان والتكاليف فكان من المستحيل دخوله إلى المسابقة التي تنسم هذا العام بارتفاع حدة المنافسة مما يصعب من مهمة لجنة التحكيم، ومهما كانت النتائج عالية سنظل أمام أفلام جيدة خارج دائرة الجوائز وذلك ليس قليلاً من قيمتها الإبداعية ولكن لأن هناك جائزة واحدة في كل فرع.

على نكر لجنة التحكيم لاختلافنا أن نضع إصراراً على إسناد مهمة رئاسة هذه اللجنة إلى كاتب أو أديب من خارج الحقل السينمائي الأمر الذي يسبب «حساسيات» كثيرة لدى السينمائيين؟

اختيار رئيس اللجنة مهمة خارج سنوئيلي بمعنى أن هذا تقليد ثابت بدأ مع المهرجان نفسه وكان أحمد عبدالمعطي حجازي الرئيس الحالي للجنة كانت هناك قائمة ضمت أسماء ثقافية كبيرة مثل الراحل فتحي غانم والكتور عبدالقادر القط واعتقد أن اختيار كاتب من خارج الوسط السينمائي أمر يحسب للمهرجان لأننا نضمن بذلك خلو قراراته من شبهة الجمالة والمؤكد أن كل الأسماء التي راسلت لجانب التحكيم هي أسماء لها إسهاماتها البارزة وهم أيضاً من أهم متدربي السينما.

صحيح أن السينما ضمن اهتماماتهم ولكن ليس لديهم الخبرة الكافية للحكم على جودة العناصر الفنية الأخرى في الفيلم السينمائي.

ومن أجل هذا تضم اللجنة ثنائية أعضاء متخصصين في جميع العناصر الفنية ومن ثم فإن أراهم هي التي تضع القرار النهائي لكن أنا شخصياً أعرف متقنين كباراً من أهم متدربي السينما فحاجب عصافير مثلاً يرى الأفلام سينمائية أكثر مما يقرأ وأحمد عبدالمعطي حجازي بفضل الفترة التي أعاشها في باريس أصبح من أهم متدربي السينما وعلى أية حال حتى لو كان هؤلاء من خارج الوسط السينمائي فهذا يضمن نوعاً من التوازن داخل اللجنة ويعد شبهة المجاملة كما قلت.

لاحظنا أن مسابقة الأفلام التسجيلية تضم أكثر من 55 فيلماً مما يوحي بانتعاش السينما التسجيلية؟

هذه الملاحظة لا تؤخذ على إطلاقها لأن معظم هذه الأفلام مشروعية تخرج لطلاب المعهد العالي للسينما والألسف فإن إنتاج المركز القومي للسينما قليل جداً هذا العام ولكنني اعتقد أنه في العام القادم سيحقق طفرة بفضل خطة د. محمد كامل الطويل، وربما تفكر في عمل مسابقة خاصة لأفلام طلبة معهد السينما في

## نذكر في عمل مهرجان خاص لأفلام

### طلبة معهد السينما

## هذه هي البنود الجديدة في لائحة

### المهرجان

## المشكلة ليست في وزير الثقافة

## ولكن في ميزانية الدولة

الأعوام القادمة لأن أرقام وعند الأفلام التسجيلية يعطى أرقاماً مختلفة لحجم إنتاج السينما التسجيلية في مصر.

ولماذا تم اختيار قاعة سينما «الشيراتون» الحقيقية لعروض أفلام المهرجان بدلاً من قاعة نال الأوبرا؟

كل من تابع عروض المهرجان العام للماضي لاحظ أن المسرح الصغير بدو الأوبرا كان به مشكلات في آلة الصوت وإجهزة الصوت والألسف وزارة الثقافة لم تعد تملك قاعة عرض مناسبة لعروض الأفلام وفكرنا في استخدام مسرح الجمهورية لكننا وجدنا أنه يحتاج إلى بعض التعديلات والتجهيز فكانت سينما «شيراتون» هي البديل الأفضل الذي يناسب إمكانيات المهرجان ولكي نتغلب على صغر قاعة «الشيراتون» قمنا بعمل عروض موازية في قصر السينما بالنسبة للأفلام الروائية وفي الهناجر بالنسبة للأفلام التسجيلية وقيل أن اختيار سينما الشيراتون انتظرت انتهاء الإصلاحات في سينما «بياني» والألسف لم تعد الدولة مالكة إلا دور عرض وأمن الناس أننا حصلنا على «الشيراتون» بفضل معاونة المخرج يوسف شاهين وشركة مصر العالمية وينتسب الشروط التي تقدم للمهرجان سينما الأطفال وهي مصروفات التشغيل هل لنا أن نتعرف على ميزانية المهرجان؟

مفيس حاجة أسما ميزانية مرسومة للمهرجان ولكننا نتفق في أقل القليل وهي مصروفات أقل من السنوات السابقة.

منذ العام الماضي وأنت تتحدث عن خطة لتعديل لائحة المهرجان فلماذا لم تعدل اللائحة إلى الآن؟

فحسب الانتظار لكي يكمل للمهرجان دورته العاشرة وأتصور أننا سننتظر التعديل من خلال لجنة السينما بمجلس الأعلى للثقافة.

وما أبرز البنود القابلة للتعديل في اللائحة الجديدة؟

أولاً سنعاود فكرة إرام جميع الأقسام للمتجدة بخلاف المسابقة بمعنى أن التسابق سيكون إجبارياً لكل الأقسام وإذا رفض المنتج المشاركة بفيلمه فسوف تتم الاستعانة بشخص الإبداع التي تملكها الدولة بدلاً من الإحراج على المنتجين وأتصور أننا سنعمل في اللائحة الجديدة على زيادة الجوائز المرسومة وقيمتها المالية سواء بالنسبة للسينما التسجيلية أم الروائية.

تكافد سينمائي وليس مسئول هل تعتقد أن وزير الثقافة سيفي هذه المرة بوعوده في دعم وإنتاج مجموعة من السيناريوهات السينمائية؟

رأى الشخص أن المشكلة ليست مشكلة وزير الثقافة وإنما هي مشكلة متعلقة بميزانية الدولة لأننا لم نحسم حتى الآن مشكلة صيغة الدعم وهل سيتم استرده أو لا يسترد، وإذا كان سيتم استرده فبأي شروطه أم سيقدم كمحفة لا ترد ولكن بأي شروط أيضاً، لأن الحصول على هذا الدعم من ميزانية الدولة يستلزم الحصول على موافقات كثيرة من الأجهزة المختصة لكننا نحاول الوصول إلى صيغة مقبولة خاصة أن الوزير أسبل إلى أن تكون هذه المنح في صورة دعم لا يسترد وعلى لجنة السينما أن تضع شروط هذه المنح.

عن عهد الحد توقف على أيوشادى عن الكلام بصفتك رئيساً للمهرجان القومي للسينما المصرية وانتقل بالحديث إلى قضايا أخرى كان طرفاً فيها بحكم مسئوليتيه عن هيئة قصور الثقافة التي أصدرت رواية «وليمة لأعشاب البحر» التي أثارت جدلاً واسعاً في الشارع المصري. وهنا بالرد على أيوشادى بسؤال: عن تفسير بعض المثقفين لموقفه من الرواية أمام النيابة حيث نفى مسئوليتيه عن اتخاذ قرار بنشرها الأمر الذي فسر بأنه تراجع عن موقفه ونع ثقافته كمثقف ضد الرقابة على حرية النشر والإبداع فقال:

تعال نصيبها أنا لا أفيك فسر موقفي أمام جهات التحقيق بأنه تخط عن إبراهيم أصلان إذا كنت أنا أو من أصدر بياناً دافع فيه عن الرواية وعن قرار نشرها بعد أقل من 24 ساعة على صدور مقال حماد عيسى الذي أثار «الزوبعة» لكن أمام النيابة الأمر مختلف لأنك لا تستطيع أن تكرر مسئوليتك أو الحقائق المرتبطة بالموضوع فإذا سلووني عن اسمي؟ هل أقول اسمي محمد أم أقول الحقيقة؟ الحقيقة هي أن النيابة سلت في البداية عن قرار نشر الرواية فقلت إنه مفسر قبل أن أتولى مسؤولية الهيئة وهذا صحيح يمكن التأكيد منه بالرجوع إلى تاريخ صدور القرار بتعييني رئيساً للهيئة، لكن وجود اسمي على «ترسيمة» الكتاب و تقليد متبع في السلاسل كلها وفيما يتعلق بحدود المسئولية أنا لم أتهرب من المسئولية لكن النهاية هي التي أقرت بعدم مسئوليتي فقد ذهبت إلى النيابة متهماً مثل الآخرين وأمام النيابة كل واحد منا تحدث في حدود مسئوليتيه وبقية ولم يكن مطلوباً مني ادعاء البطولة لأتخط جديداً مادام هذا الادعاء غير صحيح

فإبراهيم أصلاً، بنبل حقيقي أعلن مسؤوليته ولكن حمدي أبو جليل هو الوحيد الذي قال أنني مسئول عن نشر الوثائق معه ولم يكن ذلك حقيقياً.

تردد أخيراً أن المعركة حول الرواية منذ البداية يلقف وزعماء بعض كبار موظفي الهيئة الذين يرغبون في تصفية حسابات.

من الظلم أن اتهم لحد، خاصة أن المناخ الضبابي كان مليئاً بالشائعات التي توجه إلى أسماء بعينها. لكن لماذا لم تحقق في الأمر بصفتك رئيساً للهيئة؟

ولماذا أحقق إذا كان الوزير نفسه قد قام بتشكيل لجنة للتحقيق أنهى قرارها بتبرئة الموظف الذي نسبت إليه الصفح مسؤولة إثارة المعركة حول الرواية.

على أي حال الحادثة نفسها تشير إلى أن هناك إرباً إدارياً وتناقضات على مستوى قرارات بعض قيادات الهيئة؟

لدينا هنا عشرات من أكياس الرمل تحاول أن تجنّبوا إلى الخلف وهذا إرباد إثري طويل لا نعرف ماذا فعل معه، فانا عندما جئت رئيساً للهيئة تصورت أنني أعرف كل شيء، لأنني «أين الجهاز» لكنني اكتشفت أنني لا أعرف شيئاً.

وما مدى صحة المقولة التي تؤكد أن أزمة «الوليمة» عطلت مشروعات النشر داخل الهيئة وإدخلتها في نفق مظلم؟

في الحقيقة أنا مندفع من الذين يروجون لهذا الكلام ومن لديه دليل واحد على ذلك يقدمه لنا، فلم يحدث أحد إلا أن تدخل أحد لنشر كتاب أو إجراء أي حنف في توصوه داخل أي سلسلة من سلاسل الهيئة.

وماذا عما نشر في جريدة وزارة الثقافة عن تدخل جهات سيادية كراجعة بعض إصدارات الهيئة؟

في جهات إدارية وليست رقابية بمعنى أنها تطلب التأكيد من أجه صرف بنود النشر الموجودة في اليزانية وليس أكثر من ذلك وأحد مرة أخرى أن يقدم أحد دليلاً على تدخل أجه رقابة من أي نوع عن الإصدارات.

على هامش هذه القضية تردد أن بعض رؤساء تحرير سلاسل الهيئة يفكرون في الاستقالة بسبب المناخ الموقف للعمل بعد أزمة «الوليمة»؟

كل شخص يسأل عن قراره ومبرراته وإلى الآن لم يصلني أي طلب بالاعتذار عن عدم الاستثمار في المستقبل عن النشر في الهيئة واتحدى أن يقول أي واحد من هؤلاء أننا أصدرنا إليه توجيهات بنشر أشياء معينة أو حذف أشياء أخرى ببليل أن إصدارات الهيئة تصدر في موعدها بانتظام.

على ذكر السلاسل تردد أن الكاتب حسن نور والذي كان أول من انتقد رواية «الوليمة» كتب مقالاً لأنه فشل في نشر كتاب في الهيئة بسبب خلاف مع السلسلة عن السلسلة.

## لم أتراجع عن مساندة إبراهيم إصلاص

### أمام النيابة

### سلسلة «الذخائر» عادت بعد الحاحي

### على الفيضاني

بصرامة أنا لا أميل إلى هذه الصيغة لأن حسن نور بمقال كان يعبر عن قناعة شخصية ولا يرغب في تصفية حساب أو تقديم بلاغ إلى جهات رقابية. فالرجل أبعد ما يكون عن هذه الأغراض غير الشريفة.

انتهت بعض توسيع الهيئة في النشر حتى بلغ عدد سلاسلها 16 سلسلة وهذا يأتي على حساب أنشطة الهيئة الأخرى؟

أنا مندفع لأن هؤلاء لا يعرفون أن الكتاب أيضاً خدمة ثقافية تدخل في صلب دور الهيئة.

هل هناك جهات أخرى يقع النشر ضمن مسؤوليتها الأساسية مثل الهيئة العامة للكتاب؟

يعني عندما تقوم قصور الثقافة بنشر كتب فهل يعني ذلك أن هيئة الكتاب ستتوقف عن العمل بالبيع لأن مصر مليئة بالمواهب التي تحتاج إلى منافذ للنشر مراهبها في كل المجالات وعلى العموم هناك لجنة مشكلة بقرار وزاري برئاسة د. فوزي فهمي تبحث في قضية النشر داخل وزارة الثقافة وبالطبع سأتزيم قرار يصدر من هذه اللجنة التي تضم في عضويتها كل القيادات.

يتساءل البعض عن سر عودة سلسلة «الذخائر» التي يراس تحريرها الكاتب جمال الفيضاني، بعد توقف دام لأكثر من عام مما شجع على الربط بين دفاع الفيضاني عن رواية «الوليمة» وقرار نشرها وقرار عودة السلسلة؟

أنا لا أحب هذا الأسلوب في التفكير فقد التقيت بالاستاذ الفيضاني منذ حوالي سنة شهيرة أي قبل أزمة الوليمة وطلبته منه إعادة السلسلة لأنها مشروعه الشخصي وفكرته. كما أنها أحلّت صدق طيباً لدى الناس الذين طالبوني بإعادتها وعندما قابلت الفيضاني في حفل نفعته الشئون المعنوية بالسلسلة أخذت منه وعداً بالعودة لأنها في الأصل صديقان ولا تتعامل معاً في إطار علاقة مثقف بمسؤول، والرجل هو الذي اختار الاعتذار عن عدم العمل معنا واستقال عندما بدأ الخلاف في جهات النشر بينه وبين وزارة الثقافة وأنا يرفع الحرج عن كتمان في هيئة تابعة للوزارة ولأن السلسلة فكرته هي الأستاذان فقد عادت إلى الصدور عندما وافق هو على ذلك.

اسمح لي هذا التفسير يعطى انطباعاً بأن الهيئة لا تعمل وفق خطة ومشروع في النشر وإنما استجابة لمدارات شخصية وفردية؟

الأصل في الموضوع أننا نحترم من يعمل معنا وفكرة «الذخائر» كانت فكرة الفيضاني ولم نرغب في تجاوز الرجل حتى عندما اختار الاستقالة معنا للرجح وعندما توقفت السلسلة كان القرار، هو الخاص بالوحيد وعودتها مكسب كبير لكل المثقفين، وعموماً أنا أرفض الربط بين قرار عودة السلسلة وموقف الفيضاني من قضية «الوليمة» لأن الرجل بنى موقفه بناء على حسابات مثقف له ضمير يظن أن يدافع بالأساس عن قضية ترتبط بالثقافة وحرية الإبداع وليس بوزارة الثقافة.

في السابق نفسه صدر أخيراً قرار بتولي طلعت السباع رئيسة تحرير سلسلة «أفاق الترجمة» بعد الأزمة التي أثارها نشر كتاب إسرائيلي في السلسلة؟

المشكلة التي تحدث عنها كانت تسبب أضراراً كبيرة للهيئة ومن ثم كان علينا كمسؤولين مراجعة الإصدار نفسه والسؤالون عنه بل أن الإصدار نفسه ضروري بالنسبة للمثقفين ويؤدي خدمة حقيقية فقد طلبنا من د. ن. رضوى عاشور العمل معنا لكنها اعتذرت كما اعتذر د. عبدالغفار مكاوي لطوفه الصحية ومن ثم كان لجوئنا إلى الأستاذات طلبة الشايب التي قبل المهمة شاكرًا.

يؤكد البعض أن الهيئة على حقل الغلام خاصة في إدارة المسرح التي تمر بأزمات إن انتهت ومن ثم كان لجوئكم لعقد مؤتمر لبحث مشاكلها فما حقيقة الأزمة؟

لقد تمنا بعمل تقليد عظيم هو لجوئنا لتنظيم المؤتمر واحترمانا أصحاب الخبرة وأصحاب الرأي التحصيم. وبالفضل نحن ملتزمون بتنفيذ كل هذه ساعة في مستقبل هذا المسرح وسجلنا منذ أول ثانية احترمانا لكل التوصيات التي تستصدر عن هذا

وملاهم في ضمن التحقيق بين رؤساء الإدارات في الهيئة والمسألة لتسهيل العملية المالية. فحين نعمل على خلق كوارث في الأقاليم كل تدير وطيلة الوقت ونحن نعمل على ذلك.

والهدف من القرار ضرب البيروقراطية ومنع صلاحيات حقيقية لكوارث لها خبرتها الطويلة في العمل الثقافي في الأقاليم ■

# دالية عصير الروح (1)

مجرد مراحل تتصل كلها وتتداخل بين فواصل زمنية فارقة. ولاشك أنه من المثير واللائق للنظر أن تعرض أدب كتب عن جماعات بشرية مختلفة الأصول والأعراق أتت من المشرق والمغرب لتؤسس «علما جديدا» أتت وتحمل على أكتافها في أصلاب أفرادها تراثا مختلفا من الإبداع الأدبي وميثولوجيا المجتمعات التي هُجرت عنها ومجرت منها، ثم التقت بجماعات أخرى على أرض جديدة وغريبة وراحت تتفاعل وتتصارع وتضطر للاستلاخ عن الجذع القديم للاندماج والتمازج مع عالم مختلف هي ركن من أركانه، أي أدب تنتج تلك الظروف الفريدة».

إن قراءة ما كتبه المبدعون الأمريكيون عبر تاريخ أديهم القصير نسبيا، يسفر عن تجربة متعة قل أن يكون لها مثيل أو نظير فلا توجد في أية أمة أخرى هذه التشكيلة المتنوعة من الجماعات التي تختلف في كل شيء، وتتفق في هم واحد هو محاولة آقذارها ومعوقات بقائها والنضال من أجل تحقيق «الحلم الأمريكي».

عشرات... بل مئات الروايات التي كتبت في الأدب الأمريكي عن المستوطنات والقبائل والغفار والصراع مع أصحاب الأرض الأصليين وجماعات المتطهرين «البيوريتان» وجماعات «اليهود» والمورمون، فكل «تقاليم» الأماط البشرية، قد تبرز من بينها رواية «كالحرف القرمزي» لثاتانيل هوثورن برصانها وجرأتها وقبحها الفنية. ثم تأتي بعد ذلك روايات شتاينيك وساويران وهنري ميلارد وفيتز جيرالد وويلد وتينيسي وليامز، وسائر أفراد قبيلة الإبداع الزاخرة وصولا إلى هيمنجواي وفولكنر وأولنل وارثر ميلارد وكثيرين... ولكن

من وسط هذا الكم الزاخر الحاشد... العجوز والبحر ولن تدق الأجراس... عقائده الغضب وتورتيل فلات، الصوت والغضب وجاتسبي العظيم... وشم الوردة... وكلهم إنشائي، ورغبة تحت شجرة الدرار... وذهب مع الرياح... وكوخ العم توم... وكل منها رواية شديدة التميز أو دراما عبقرية، أي منها يمكننا أن نعتبرها رواية أو ملحمة أمريكا القومية؟

لا اعتقد أن هناك رواية تستحق هذا اللقب... إلا «موبى ديك» لهرمان ميلفيل.

ربما كان ميلفيل كاتباً متوسط الشهرة بالنسبة لنا أو حتى بالنسبة لقطاع من قراء الأدب في أمريكا وأوروبا... لكن روايته هذه هي الوحيدة التي اجتمع فيها المستوى الأدبي الرائع الذي يجعلها من أولى الروايات التي تمثل الأدب الأمريكي في أي محفل دراسي أو جامعي، وفيها مستوى «الشعبية» التي يجعلها تماما مثل الكتاب المقدس... موجودة في كل بيت أمريكي... ويهاجمها هنا السؤال: لم؟ ما الذي يميز موبى ديك عن غيرها من غيرهما من عيون الأدب الأمريكي وشواخه سؤال يستوقف النظر.



بقلم: أسامة أنور عكاشة

الأدب هو روح الأمة؛ حقيقة كالدبابة لا نقاش فيها ولا مساومة حولها... وإذا كنا لا نستطيع أن نشترك في جدال بيزنطي حول ماهية «الروح» أو تعريفاتها فدعونا ننقح على أن الروح المقصودة هنا هي الروح «الجمعية» أو الوجدان العام لأمة من الأمم... أي مجموعة القيم والانساق الشعبية التي تميز مجموعة من البشر تعيش في وطن واحد... وعلى هذا الاتفاق تؤسس الحقيقة التي نوردها باعتبارها إحدى المسلمات... وهي أنه لا يوجد ما يعبر حقيقة وبلاغة تامة عن «الروح» الجمعية غير الأدب... فالإبداع الأدبي للشعب هو قسماات تكوينه الإنثى وملامح وجهه الحقيقي... وليس من قبيل التبسيط أو المبالغة أن نقول إذا أردت أن تعرف شعبا ما فعليك قراءة إبداعه الأدبي والفني، فسيفسكن أصدق ألف مرة من أي بحث علمي يجريه جهاينة الأنثروبولوجيا الاجتماعية، علم الإنسان الاجتماعي» وإذا كنا نعتبر تلك الحقيقة بديهية من البديهيات... فلا بد أن نقودنا من التعميم إلى شيء من التخصص حين نقول إن هناك في أدب كل أمة من الأمم... يوجد عمل ما... رواية أو ملحمة تعد بمثابة «عصير الروح» أي خلاصة التجربة الحسية والشعورية والحياتية... الواقعية أو الما وراء... وأقعية لتلك الأمة... بوضوح أكثر... هناك تحفة أو قطعة متفردة فذة وسط مقننات المنح الإبداعى الوطنى... يمكننا أن نسميها «رواية قومية» أو «ملحمة قومية» وتكون بالإضافة إلى قيمتها الأدبية العالية... مقروعة شعبيا أو جماهيريا... أي أنها لا تنتمى إلى ما يمكن تسميته بآداب البرج العاجى أو الجياه العاليية... أو آداب التيارات الطليعية والتجريبية... بل هي في أغلب الأمر عمل كلاسيكى... شعبى... إذا أجزنا هذه المزاوجة:

وقد تعدد هذه الأعمال الفريدة وتكرر... بمعنى أن الأمة «لا تنجب» تحفة واحدة فقط في تاريخ تطور أديها عبر العصور المختلفة، بل لها أن تنجب لكل عصر تحفئة أو «فريدة» فلتلى الإغريق مثلا تيدو الإلياذة كملحمة قومية لليونان «وقتها» بينما يعد اليونانيون المحدثون رواية كاراتراكس «المسيح يصل» من جديد روايتهم القومية لهذا العصر... كذلك إذا اعتبر الرومان كوميديا دانتي الإلهية ملحمة ماضيهم القومية... فالإيطاليون الآن ربما اعتبروا إحدى مسرحيات بيراندللو أو روايات مورافيا أو سيلينى... رواية إيطالية «القومية» الآن.

نريد اليوم أن يكون موضوعنا في سلسلة عصير الروح عن الأدب الأمريكى... لماذا الأدب الأمريكى؟ لأسباب كثيرة قد نذكر بعضها ويطوتها البعض الآخر إلا أن أهمها هو الطابع الفريد والمميز لأدب الأمريكى الذى يمكن أن ننظر إليه كما ننظر إلى التاريخ الأمريكى نفسه... تاريخ حديث لا يتعدى عمره قرنين ونصف القرن... وبالتالي فالأدب الأمريكى بدوره أدب حديث، أقصا ما يمكن أن نخضعه للتقسيم الزمنى فيه أن نتحدث عن أدب مرحلة «الاستيطان» والاستكشاف... ثم مرحلة الأدب والمؤسسين... ثم مرحلة الاستقرار في الشرق أو في الغرب... وهكذا.

# «المصارع» يعيد أمجاد السينما الرومانية

جاء فيلم «المصارع» في توقيت مائل، كان المعجبون بالأفلام الرومانية متعطشين لمثل هذه النوعية الدسمة، التي يفقدونها منذ سنوات وكانت الفرصة سانحة لاسترجاع أمجاد هوليوود المرتبطة بالتاريخ الروماني، مثل كوفاديس وسبارتاكوس وبين هور، أو حتى التي احتلتها الرومان، فعلى أرض فلسطين تجرى أحداث «شمشون وبليدة» وعلى ضفاف النيل أحداث «كليوباترا».

ريم حمزي

فروما تحمل في وجدانهم كغريبين بعدا عاطفيا وتقائيا مائلا ففيا تتركز عظمتهم الغابرة ويرون فيها رمزا لجدهم القديم. ويشعر رينلي سكوت قائلا: «أول نجمة للفيلم هي روما وقد أردت توضيح أن روما 180 قبل الميلاد مثالا مثل نيويورك أو دوح ستريت اليوم. وقد ذكرهم «المصارع» بقرب فيلم له وهو رافعة المخرج الراحل ستانلي كوبريك «سبارتاكوس» الذي قام ببطولته وشارك في إنتاجه النجم الكبير كيرك دوجلاس، وجميعنا نذكر هذا العبد الإفريقي الثاني، الشهير بالبروفيل الصامد الذي يظهر في التتر على وجه الميديالية.

وقد تأثر به الأمريكيون أشد التأثر في أثناء عرضه.. فالتاريخ الروماني يحمل معاني تاريخية وتربوية وأخلاقية راسخة في وجدان الأمريكيين، حيث يشكل الإيطاليين نسبة كبيرة من مجتمعهم. وأكثر ما أثر في ثقافتهم هو كتابات بلالين القديم في «آخر أيام روم» فكانوا يستبدلون بمعارك الشوارع في شيبكاغو في أفلامهم، سباق العربات وصراعات الحلبة في أوج الإمبراطورية الرومانية كما لو كانت تعكس «عظمة» الحضارة الأمريكية. وهو الذي دفعهم أيضا لكي ينشطوا روح شكسبير في رائعته المسرحية «كليوباترا» ويقدموا النجم الإنجليزي ريتشارد بيرتون في دور مارك انطوني، أمام جيملي ويليكه اليزابيث تايلور.

هيدي لامار في أزياتها الدرامية، والإنجليزية الأكثر من رائعة إيزابيث تايلور وعينهاا البنفسجياتا ولكن لا أحد يقدر على إنكار مدى ضخامة الإنتاج حيث بلغت تكاليف الفيلم 103 ملايين دولار، وبعد مرور عشرة أيام فقط على عرضه حقق أرباحا قدما 83.4 مليون دولارا حتى إن الصحافة العالمية وصفته بأنه أكثر الأفلام التي حققت نجاحا خلال القرن الحادي والعشرين. وعلق الإعلام الفرنسي على حرص عاصمة السينما العالمية على الاعتناء بتقديم الأفلام الرومانية في أفضل صورة بقوله: «هوليوود عاصمة الإمبراطورية الرومانية» وقد كانت الظروف مهيأة لتستعرض هوليوود مهاراتها التقنية الهائلة، فبجانب الإنتاج للغر، كانت هناك عقبة المخرج المتميز رينلي سكوت الذي قدم من قبل سلسلة أفلام الخيال العلمي «الوحش»، بطولة الممثلة الكبيرة سيجورني ويفر. لذا حاول الاستعانة بمحدث الخدع السينمائية، في الألفية الثالثة لينفذ حلم هوليوود في تحقيق مكاسب هائلة بفضل إعادة إحياء روما القديمة. ويتجه المخرج سياسته المعروفة من حيث رمزية الماضي لتوضيح الحاضر، وهو يرى حسب رأيه أن المصاير للتحشدة ساعدت دائما كاداة لتصوير القوة.. ويضيف: «يبدو لي أن فجر الألفية الجديدة فترة مثالية لتوضيح ازدهار واضمحلال أكبر قوة عسكرية وسياسية في تاريخنا».

إعلان الفيلم يلخص فكرته للمشاهد، «الجنرال» الذي أصبح عبدا، والعبد الذي صار مصارعا، والأحداث بالفعل تدور حول الجنرال ماكسيوس الذي يتم بيعه بعد أسره في الحرب فيتحول إلى عبد ويتم استغلال مواهبه القتالية في حلبات المصارعة. ويؤدى دور ماكسيوس النجم الأسترالي الشاب راسل كرى 36 عاما.. والذي تلقى أخيرا في فيلم «الخبيل» بجانب المعرق آل باتشينو فاستحق ترشيحه لجائزة أوسكار أحسن ممثل مساعد.. ويومئذ خلال الأحداث الفيسر مارك أوريك فيخفله ابنه كرمود ويؤدى دوره ممثل متميز أيضا وهو كواكين فونيكس الذي تلقى في العام الماضي في دور ماكس كاليكوفيا في فيلم الصدمة 8 ملليترات بجانب النجم نيكولاس كيج. ويكمل النقاد وصف راسل كرى قائلا: إنه ليس النموذج الخشن الموهود في مثل هذه الأفلام لكنه جذاب بدرجة إنسانية أثارت المعجبين. وإن كان المعجبون يأخذون على المخرج رينلي سكوت عدم استعائته بقدر واثق من النساء الجميلات.

فهى فرصة طيبة لإظهار حماسات اللين والنيكوليتات واثنية النساء على الطريقة الكلاسيكية بجانب بطولات الرجال الخارقة، ولا نغاضا يتقالتون؟؟ وتم الاعتراف بمدى روعة النجمات السابقات اللاتي تالفن في الأفلام القديمة، مثل الإيطالية الساحرة جينا لولو بريجيدا في ثوبها المستقيم، والتشيكية الفاتنة

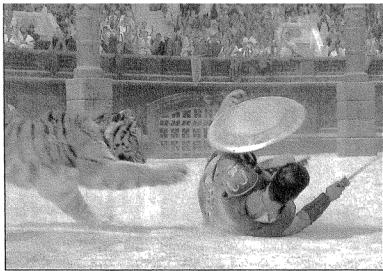


وإنجلترا حتى تمت ملاحظة العلاقة العاطفية التي تجمعها  
■ تم اختيار فيلم «أرض الخوف» للمخرج السينمائي داود عبد السيد للمشاركة في مهرجان موسكو السينمائي. الفيلم بطولة الفنان أحمد زكى.  
■ تجرى مقاضات بين المخرج يوسف شاهين وعبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون بأن يقوم التلفزيون بشراء حق العرض الأول

أحمد زكى

■ وقع طلاق النجمين نيكولاس كيجج وباتريشيا أركيت، بعد زواج دام خمس سنوات ومن المعروف أنهما يعيشان منفصلين منذ يناير 1996.  
■ وقع الأمير أندرو في حب الممثلة الفرنسية «أوبري ريسبو»، بفضل عشق كل منهما لرياضة الجولف، وقد تعرفا في بطولة رايد ركاب في الولايات المتحدة الأمريكية في العام الماضي، ومنذ ذلك الحين وريمو ينتقل بين فرنسا

أخبار قصيرة



■ راسل كرو تالق في تجسيد وحشية العالم وروح العصر

## تكريم تحية كاريوكا في نينالي

### السينما العربية

يواصل المهرجان الخامس للسينما العربية في باريس فعالياتاته، حيث يحمل المهرجان هذا العام شعار تحية إلى السينما العربية في قرن مضى، حيث سيعرض أبرز إنتاجات السينما العربية في قرن مضى، وسيلقى الضوء على السينما الخليجية كما سيقيم المهرجان بتكريم

القائفة الرحلة تحية كاريوكا بعرض مجموعة من أفلامها بعمل ندوة خاصة عنها، بالإضافة إلى قيام إدارة المهرجان بإرساء تقليد جديد لأول مرة وهو عرض مجموعة من مشاريع التخرج لكبار مخرجي الوطن العربي، وسيعرض من مصر مشروع تخرج د. محمد كامل القليوبي وروضان الكاشف، وإيناس الشفيقي، ويذكر أن المهرجان افتتح أمس الأول، صرح بذلك ماجدة واصف رئيس قسم السينما في معهد العالم العربي في باريس.



■ تحية كاريوكا

قائلاً: «التصور كائنات رائعة ولكنها لا تؤدي دائما المطلوب عمله». ويتذكر بتأثر إحدى المرات التي هاجم فيها نمر أحد الممثلين، الذي من ناحية أخرى لم يدرك ما يحدث له، لأن الخونة التي يرتديها كانت تصعب الرؤية؛ فسارع النمر بضربه بقرة، ويضيف راسل كرو قائلاً: «إن تصحيح نجما، تلك مهمة شاقة. وهو بمثابة العمل في منجم يرميا» ولكن لم يكن هناك أية خدع في المراكب ضد الجرماني. فكان هناك وإيل مكنون من 25 ألف سهم مشتعل بالثيران، وقد تم تصويرها في إنجلترا في مقاطعة فارنهام، وإن كان ذلك للخرج قد استعان بالكمبيوتر لإضافة الديكور، بعدما ظلت السينما لسنتين تعتمد على الديكور المصنوع من الكرتون، فقصم صور القصور والمعابد التي تعال القتل الخضراء. وتم استكمال التصوير بعد ذلك في المغرب، التي حفل تاريخها بتصوير أكبر الأفلام العالمية مثل كارابالانكا وعشتار ولورانس العرب وقطار مراكش السريع.

ولكي ينتج المنتجون للمثل راسل كرو بأداء النور، قاموا بعرض لوحة أمامه للرسام الفرنسي جان-ليون جويرم من القرن التاسع عشر، حيث تجسد مصارعاً رومانياً قديماً ينتظر الأمر الإمبراطوري بإجهاض على غريمه، لكي يوضحوا له أن الأمر متعلق فقط بالتاريخ، بل إنها قصة إنسانية عميقة توضع مدى وحشية العالم وروح العصر ويربلي سكوت ■

والتعبير الفرنسي يصف الفيلم الجديد بـ «السيناريو الذي تم حفره في الرخام لن يدخل على أداء الممثلين أو على الكمبيوتر بالتفاصيل الساحرة، كذلك يحمل التوليفة الأمريكية الشهيرة من إيهار وتقنية عالية. وإن كان الأمريكيون يرون أنه أشبه بالعباب السيرك كما في فيلم «ماكس الجنون» للخرج الكبير «أوليفرسون» وقد تم بناء ثلاث مبني الكايزيوم الشهير في جزيرة مالطا، وتم بعد ذلك تصميم بقية المبني عن طريق الكمبيوتر، وبعد الاستعانة باقي كوميبارس للوقوف في فناء المبني، تمت إضافة عن طريق الكمبيوتر أيضاً 33 ألف شخص».

### حقق ثلثي تكاليفه في أول عشرة أيام من عرضه

ورغم الخدع السينمائية العالية، فقد كانت هناك مشاهد عنيفة، كانت تتسبب في فقد راسل كرو لأحد أصابعه، ويتذكر نيكولاس بويل منظم المعارك أن ردلي كان يرغب في تصوير المبارزات أقرب للحقيقة بقدر الإمكان، لذا فإذاً ثانية من السهو كانت من الممكن أن تتسبب في إصابات بالغة، أما مدرب الجوش بول رينولدز فيشير - عن النمر التي شاركت في عرض حلبه المصارعة قائلاً إنها حيوانات تربت في الأسر لذا تتمتع بالوداعة، لكن الخطورة تبدأ عندما تتملكها الرغبة في اللهو مع البشر؛ وقد تمت الاستعانة أيضاً بالكمبيوتر لإخراج مشاهد خرج مصالبيها، واستغرق تصوير النمر 12 يوماً بعد أن كان مقرراً له ستة فقط، ويعلق راسل كرو

### امراة واحدة في قلب «بن أليك»

النجم الواعد بن أليك - 27 عاماً - الفائز بجائزة أوسكار مناصفة مع زميله مات ديمن عام 98 عن فيلم «جود ويل هانتنج» نهوب من الإجابة عن تشغل قلبه بعد انفصاله عن النجمة جوينيث بالتير، وإضافة: إن هناك امرأة واحدة في حياته الآن وهي والدته، المرأة التي ربه والتي يدين لها بكل شيء، وقد احتفظت بوالدته بمثل «أوسكار» ووعده بأنها سوف تعيده إليه عندما ينجب لها حفيداً في المستقبل، وأوضح بن أليك، أنه سوف يعرض له قريباً فيلم «العاب» للخرج جون فرانكايس.

سينما يستعين بها المخرج محمد خان ضمن أحداث الفيلم.

■ من أحدث الانتصارات الكوميدية التي سيتم تصويرها فيلم «البتسم أنت في سرابة المسجين».

الفيلم سيقيم الماكيس محمد عشوب بإنتاجه بنظام المنتج المغذ وكتب السيناريو والحوار له عزت آدم، وماهر إبراهيم، اللذان سبقا أن قدما فيلم «رجب فوق صفيح ساخن».

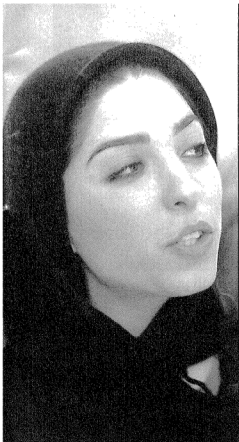
في فيلمي القبطان والشرف.

■ ينظم د. منكر ثابت رئيس الإدارة المركزية للرقابة وحقوق المؤلف مجموعة حملات رقابية بالتعاون مع شرطة المصنفات الفنية ضد برامج الكمبيوتر المزورة والمنسوخة وذلك لحماية حقوق الملكية والإبداع.

■ قام النجم «أحمد زكي» بالاتفاق مع شبكة CNN على شراء «ستوك شوت» عن حرب 1967 وسيتم تحويلها من فيديو إلى

أفيلم «البنية» إخراج يسرى نصر الله، وإنتاج شامين، دون عرضه بدور العرض السينمائية ومازال شامين يفكر في العرض.

■ الوجهة السينمائية الجديد أحمد وفيق الذي شارك في فيلم «الأخر» مع المخرج يوسف شاهين وقّع اختيار شاهين عليه هذه المرة ليقوم ببطولة فيلمه الجديد «سكوت همنصور» أمام المطربة لطيفة، ومعها أيضاً مصطفى شعبان، الذي شارك



■ هزئتي معاناة المهاجرين الأكراد

المخرجة الإيرانية سيرة مخمالياب لا تفكر في الإيراد:

## الحجاب لا يمنع إبداع المرأة

على الرغم من حداثة تجربتها الفنية التي لا تتجاوز الأعمار الأربعة تمكنت المخرجة الإيرانية الشابة «سميرة مخمالياب» 20 عاما - من الوقوف إلى جانب كبار المخرجين السينمائيين وإضافة إنجازات مهمة إلى رصيد السينما الإيرانية في المهرجانات العالمية حيث فاز فيلمها الأول «سبب - التفاحة» بجائزة «الكاميرا الذهبية» في مهرجان كان السينمائي الدولي عام 1998 وأحرز فيلمها الثاني «ثقة سياه - السبورة» جائزة هيئة التحكيم الخاصة في دورة المهرجان ذاته للعام 2000 التي اختتمت أخيرا في مدينة كان الفرنسية .

■ طهران، طالب الأحمد

اكانوا في إيران أم العراق... وجيل الأطفال الذين يدفعهم الفقر للعمل في التهريب وغفلة الصغار لا تهتم بالحديد، فالهم عندهم هو البقاء على قيد الحياة للحصول على لقمة العيش، إنهم يهربون أمانيتهم وأمالهم مع البضائع التي يحملونها على أجسادهم الغضة - من بلد إلى آخر ولديهم ميل شديد للتعلم والتلمذة بكيفية الصغار في سنهم، لكنهم لا يستطيعون تحقيق هذه الأمنية إذ هم يواجهون الموت كل يوم، من الأكام أو من شرطة الحديد على الجانبين، هذه المواجهة اليومية تقطع صلتهم بالماضي والمستقبل وتبقى الرغبة في الحياة ذاتها هي المهيمنة على وجودهم ومشاعرهم.

أما الجيل الآخر فهو الكحول وهؤلاء لهم نكباتهم وماضيتهم في البلد الذي أجبرتهم الحرب والغزات الساسية على الهروب منه والنسبة إليهم فإن سن التعلم قد انقضى، وهنهم الوحيد هو العودة إلى وطنهم «العراق» والموت في أرضه. هناك تبين ببطيئة الحال بين الأجيال كما هي حال أي مجتمع بشري، ولكن الحرب تضعف الجميع لتفرضها القاسية وتجلج الإنسان الأمال إلى رماح، وأنا أردت من الفيلم أن يحمل رسالة السلام ليس للأكراد وحدهم بل للبشرية كلها، فالسبورة لا تؤدي دورها وسط حقول الأكام وقد أتت الموت.

هل جاءت الفكرة من وحي المكان، أم أنك كنت تعدين منذ البداية مشروعا سينمائيا عن حياة الأكراد وأنكاسات الحروب عليهم؟

في الحقيقة لم يكن هناك إعداد مسبق لمادة الفيلم، فبعد أن أجتزفت فيلمي الأول «التفاحة» سافرت إلى عدة مناطق في بلدي، ككاشفهان وسيسستان ويولوشستان أثناء فترة التصوير لإخراج فيلم جديد. وخلال هذه الفترة سافرت مع والدي إلى منطقة

ويرة ولمعة يلتقي فيها الموت والحياة، اليأس والأمل، الخوف والرجاء، والحنن والفرح في «كومبدا سوان» جديدة بالتشمل في تانقاساتها ولادلتها. الأفرام العربي انتقلت مخرجة الفيلم وكان الحال التالي...

فلمعك الأخير «السبورة» أشبه ما يكون بلوحة سوربالية تحتاج إلى تأمل عميق لفك رموزها... باختصار ما الرسالة التي أردت إيصالها للمشاهد من خلالها؟

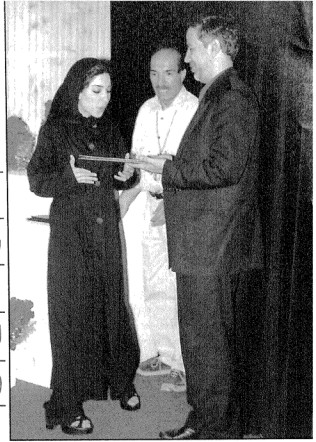
لا أستطيع أن ألخص رسالة الفيلم في عبارات قصيرة أو عبر حوار صحفي، ولو كان بالإمكان ذلك لما عملت الفيلم أصلا ولقلت ما أريد قوله من خلال الكلمات وليس الكاميرا. أنا اعتقد أن للفرج السينمائي كالشاعر الذي يكتب قصيدته ويترنق للنقاد والقراء حرية تفسيرها وفهم دلالاتها. وكل لقطات فيلم «السبورة» تعبر عن رسالته وعن الأهداف التي أردت إيصالها للمشاهد إليها.

يبدأ الفيلم بمشهد معلمين يحملون سبورات على ظهورهم وهم يبحثون عن تلاميذ بين أفواج الأكراد العراقيين العائدين إلى بلدهم وسط حقول الأكام، وفي النهاية لا تجذب «السبورة» أحدا فهل يحمل الفيلم مرفضة لأكراد العراق التي أوصلتهم الحروب إلى هذا الصعير المأساوي؟

الفيلم وإن كانت أحداثه تدور في منطقة محددة يقطنها الأكراد، لكنه يطرح قضية إنسانية عامة تتجاوز الأطر القومية والجغرافية. لقد ركزت على المحتوى الإنساني والبعد الإنساني الشامل للمعاناة التي تولدتها الحروب والصراعات والفقر.

فانت تزي في الفيلم جماعيتهم تمثل ثلاثة أجيال، جيل الشباب الذي يمثل العشرية الأولى، جيل أولاد ن يظفوا معارفهم وعلمهم للأخرين سواء

كما نالت المخرجة الإيرانية جائزة «فيديركو فيليني» للسلام وشهادة تقديرية من منظمة اليونسكو عن فيلم «السبورة» أيضا واختبنت لعرضه هيئة التحكيم في مهرجان فينيسيا، وتتميز اللغة السينمائية عند سميرة مخمالياب بالمرآة بين ثلاثيات تبدو متناقضة للوهلة الأولى، الواقعية والرمزية، اليأس والعلم، والحلية والعالية. تقاد السينما يرون أن فيلمها الأخير «السبورة» يمثل اتجاها جديدا في السينما الإيرانية فهو امتداد للمدرسة الواقعية التي أرساها كبار المخرجين الإيرانيين المعروفين على الصعيد العالمي من أمثال عباس كيارستمي ومسعود كيميائي وديريوش مهرجوني ومحسن مخمالياب. وكما حدث في تصويرها لفيلمها الأول «التفاحة» اختارت «سميرة... أبطال فيلمها الثاني «السبورة» من الواقع الاجتماعي الذي تدور فيه أحداث قصة الفيلم، إذ لم تسعن سوى ثلاثة من الممثلين الشباب المحترفين، وهذا ما جعل الفيلم يقرب في الواقع من السينما التسجيلية إلا أنه تاملت فيها هي عمق وكثافة الدلالات الرمزية التي تجرى بها معظم لقطات. وتدور أحداث «السبورة» في منطقة كرستان الإيرانية الحادية للحدود مع العراق والتي نزح إليها آلاف الأكراد العراقيين بعد نصف النظام العراقي لدية حلبجة (شمال العراق، بالأسلحة الكيميائية. ولجحت كاميرا سميرة مخمالياب في تصوير واقع ما بعد الحرب في لقطات مؤثرة تبقى عالقة في ذاكرة المشاهد لزم طويل وتستحق أن تعد ضمن أجمل اللقطات في تاريخ السينما ما لقطت عليه من أبعاد إنسانية والفيلم في مجلة عبر بلا عذابات العالم الثالث الباحث عن حياة غير حروب وجعل وفقر، وهذا ما تروى به مشاهد المعلمين الأكراد الصالحين ليسرورت الدروس الكاشفان على ظهورهم وهم يبحثون عن «تلاميذ» في طرقات جبلية



## لا أعرف

## من السينما لآيين العرب

## سوي يوسف شاهين

## كلنا مسؤولون عن ضعف

## التعاون الفني بين إيران

## والعرب

ولكن هناك إشارة واضحة مجزئة «حلجية» في الفيلم وأثرها على السلوك الجمعي للأفراد العراقيين، إلا بحمل ذلك رسالة سياسية تتعلق بالخصبة الكردية في العراق، أو لنقل إدانة سياسية للنظام العراقي»

حين يتطرق الفيلم للحرب فإنه يتعامل معها بمنظور إنساني شامل ومجزئة حلجية لا شك في أنها تركت أثراً التدمير والدمار على حياة الأفراد العراقيين، ولا يمكن لأي إنسان أن يقبل باستخدام الأسلحة الكيميائية لإبادة البشر أيا كانت المبررات، وأود القول إنني لم أتمش التركيز على ما حدث من مشي

جيل الشباب الإيراني الذي نتجمن إليه أكد حضوره القوي في الساحة الفنية كما هي حاله في الساحة السياسية، كيف تنظرون إلى مستقبل هذه الجيل ونوره في مخاضات التغيير الذي تعيشه إيران منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي؟

انظر بتفائل كبير إلى المستقبل، نحن الشباب لدينا تجربة مختلفة عن الجيل الذي سبقنا، وقد نجحنا في التعبير عن طموحاتنا وأمالنا بمرز من الديمقراطية لدينا وجمهوريةنا الإسلامية، بلعنا لاتزال في أول الطريق ولابد لنا من الشائبة حتى نصل للحد الأفضل الذي نشده.

على الرغم من التحسين الذي شهدته العلاقات الإيرانية، العربية. في السنوات الأخيرة تزايد التواصل والتعاون بين الفنانين والسينمائيين العرب والإيرانيين ضعيفاً للغاية، ما أسباب ذلك في رأيك؟ اعتقد أن مسؤولية هذا التصور تقع بالدرجة الأولى على عاتق السينمائيين أنفسهم، العرب والإيرانيين، والفرض أن تكون هناك صلات قوية بيننا لوجود قضايا مشتركة تجمعنا. طبعاً الأمر الآن أفضل من السابق، السينمائي الإيراني مثلاً بدأت تسجل حضورها في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وفي الدورة الأخيرة لمهرجان فجر السينمائي «الإيراني» أقيمت تظاهرة خاصة بالأفلام العربية. هل شاهدت أفلاماً عربية، وما انطباعات عن مستوى السينما العربية؟

من الأفضل لم أشاهد سوى القليل من الأفلام العربية المتوجة في مصر، ومعرفتي المتواضعة بالسينما العربية لا تُمثلني إطلاقاً أحكاماً تقييمية حولها، وحسب معلوماتي فإن مصر تعد من البلدان المتقدمة سينمائياً لكن من الأفضل أن أعرف من المخرجين المصريين سوى المخرج الكبير يوسف شاهين، وكثيراً ما قرأت عنه في صحفنا الفنية «الإيرانية» واتمني أن أرى جميع أفلامه.

أهذه المخرج السينمائي المعروف «جان لوك هوراز» أسود بعد أن شاهد فيلمك «السبورة» في مهرجان كان ماذا تعني لك هذه الهدية؟

سررت كثيراً لهذه اللطافة من السيد «لوك» وأحسب أن اختار هذه الهدية لأنه يعلم أنني مسلمة أرثي الحجاب الإسلامي، وما أود قوله بهذا الخصوص هو أن حجاب المرأة لا يمنعها من الإبداع، «بتسم وتسألني في خاتمة الحوار» ليس كذلك؟

لا اعتقد ذلك، بل إنني أرى أن الانتماء بالواقع والتماهي مع قضاياهم وتفاصيله والتعامل بصديق وشفاقية معها هو نقطة الانطلاق السليمة نحو العالمية، ليس بمعنى نيل الشهرة، وإنما لإيصال رسالة الفنان الإنسانية، وأود أن ألفت نظرك إلى أن التفاصيل المحلية أو خصوصيات المكان كما تسميها ليست هدفاً في حد ذاته بالنسبة لي، فالهم عندي هو الفكرة بضمونها وبعدها الإنساني الشامل، ومن بين ما أود قوله في «السبورة» هو أن المعاناة التي تخلفها الحروب يمكن أن تكون في أي مكان آخر من العالم، وكذلك ما يتعلق بمأساة الأطفال الذين يستغلهم المهربون، والمهاجرون الذين يجبرون على مغادرة أوطانهم، هذه قضايا يمكن أن تحدث في أي بلد ولابد أن نعمل معاً لإيصال معاناة البشر ونشر قيم السلام والحرية.

لذلك أجد نفسي سعيدة بمنح الفيلم جائزة «فيرديكو فيليني» للسلام أكثر من سعادتني بالفوز بجائزة هيئة التحكيم الخاصة في مهرجان «كان» لأنني أريد لجعل السينما أداة سلام بين الشعوب وأن تهم في إنقاذ حياتنا بالقيم الإنسانية.

بعض النقاد والصحفيين قالوا إن الفيلم حمل رسالة سياسية محددة، وبعضهم الآخر قال إنه نوع من تصفية الحساب لأنني سينمائي بين إيران والعراق على خلفية الحرب الضروس التي دارت بينهما، فما تعلل على هذه الأراء؟

أنا أتفق مع أصحاب هذه الأراء، فحين زرت مناطق الأكراد وقت بعمل الفيلم كنت معنية أساساً بقضايا الجوع والجهل وأثار الحرب التدمير، وهذه مشاكل كانت منها البشرية على مر التاريخ، وستبقى ناعياً، ليس الأمر مقصوراً على منطقة كردستان واعتقد أن تصنيف الفيلم في خاتمة السياسة يحجم.

■ أسعى لجعل السينما أداة سلام بين الشعوب

كردستان في الشمال، وهناك ولدت فكرة الفيلم، ولا أخفي عليك أنني تعاطفت كثيراً مع الناس في تلك المنطقة، ومرتني للشاهد التي رأيتها على أرض الواقع ومعاناة المهاجرين الأكراد، وهذا ما ولد لدى العزيمة لأن أنقل ما رأيته للمشاهدين في كل مكان.

الفيلم كما هو معروف أول إنتاج سينمائي إيراني باللغة الكردية هل يحمل ذلك دلالة ما لها صلة بأوضاع الأكراد في إيران؟

لا توجد دلالة خاصة، المخرج الكردي في إيران بإمكانه أن يعمل فيلماً باللغة المحلية المتداولة في المناطق الكردية، ويؤمل المخرج الكردي «بهم قبادي» عمل أيضاً فيلماً باللغة الكردية هو «وقت لسكر الجياد» الذي فاز بجائزة الكاميرا الذهبية في مهرجان «كان» يعني بشكل عام الأكراد في بلدنا لا يواجهون مشاكل من هذه الزاوية، والنسبة إلى رأي من الناس أن يكون الفيلم باللغة الكردية رغم أن أهالي المنطقة «الأكراد» قادرين على التحدث بالفارسية، وذلك لأنني أردت لهم أن يتعاملوا ببعوث وتلقائياً مع سيناريو الفيلم وأمام الكاميرا، وحسب أنني نجت في ذلك، فكان البعض من الأهالي هم الذين يخافون الحوارات المناسبة لعدد من مقاطع الفيلم ويعلمنا طيلة فترة التصوير كترقيق منسجم، كما أنني حرصت على أن تكون الموسيقى التصويرية من التراث الشعبي للمنطقة وكذلك الأغنية الكردية في نهاية الفيلم، وفي أثناء التصوير استعملت الكاميرا المحمولة لأجل اللقطة في عمق المشهد السينمائي وأدفعه للتفاعل معه أيا كانت لغته أو قوميته.

خصوصيات المكان، أو «المحلية» المؤغلة في التفاصيل التراثية والفولكلورية في الأفلام السينمائية هل تعوق في رأيك الانطلاق للعالمية في ظل تحدي العولمة الراهق؟

واصل احتكاره لدور الدوري للعام السابع على التوالي

## الأهلي فاز باللقب .. والإسماعيلي الأفضل

على غرار مسرح «زعيم الفن» عادل إمام واصلت فرقة «الشياطين الكروية» عروض مسرحيتها «الدوري للأهلي» للعام السابع على التوالي. لم يمل اللاعبون دور البطولة، ولم يتغاب الجمهور وهو يتابع عرضاً منسوخاً للمرة السابعة أثبت من خلاله الأهلي أنه بطل من حديد في زمن الألو منيوم. الاختلاف الوحيد هذه المرة تمثل في اللوغاريتمات التي فرضت نفسها على البطولة المصرية وأسهمت في بقاء الدرع في قلعة الجزيرة، «الأهرام العربي» رصدت مسيرة البطولة ولوغاريتماتها. لا جديد في الدوري المصري، فاللقب لم يبدل من مكانه المفضل منذ سبع سنوات ويبدو أنه مرتبط ارتباطاً «كاثوليكيًا» لا تفصل بينه وبين الأهلي. غير أن جملة متغيرات تمثل لوغاريتمات شهدتها البطولة الحالية تدعو للدهشة والاستغراب، مثلت في معظمها دعماً لحاصل اللقب ليحافظ على لقبه.

■ أشرف محمود



■ الزمالك يتألق لإحتلال مركزه الثاني المفضل

على غير العادة تقدم الأهلي هذا الموسم فرق البطولة وتصدر القائمة مبكراً وحافظ على صدارته ويفارق كثير من النقاط عن أقرب منافسيه الزمالك بلغ 12 نقطة في منتصف الموسم.

وكانت العادة في السنوات الماضية تقدم الزمالك حتى منتصف الدور الثاني ويفارق كبير عن الأهلي بلغ في أحد المواسم 13 نقطة لكن الأهلي كان سرعان ما يتماكب ويتقدم نحو القمة ويحسمها لصالحه بينما ينهار الزمالك مثل بقية الفرق الأخرى التي ترفع الراية البيضاء مستسلمة ومؤيدة لصدارة الأهلي، فالأهلي البطل فضل في آخر 4 مباريات في تحقيق فوز ويعد كان كنيلاً بتتويجه بطلاً قبل أربعة أسابيع من انتهاء البطولة رغم أنه لعب مع فريق حديثة عهد بالبطولة مثل المعادن ولم يسبق لها الفوز باللقب مثل السويس ودينا والمنصورة، وعجز الأهلي عن تحقيق الفوز على الزمالك والإسماعيلي أقرب منافسيه وأقوامهم. وفي المقابل حير الزمالك كل المراقبين فهو الفريق الذي نجح في إلحاق أول خسارة بحامل اللقب «الأهلي»، وكذلك فعل مع الإسماعيلي منافسه على الوصافة ورغم ذلك عجز عن الفوز على دينا والمعادن والأوفيموديوم والسويس وتعادل 9 مرات مثله مثل المعادن والأهلي والسويس والمصري والأخيران يتصارعان من أجل البقاء.

حتى إن الخسارة الأولى التي منى الزمالك بها كانت على يدي الشرقية الهابط للدرجة الأولى صدرها، والأغرب أن الزمالك الذي يحتل حالياً المركز الثالث يفارق الأهداف عن الإسماعيلي صاحب المركز الثاني ولكل منهما 48 نقطة.

حقق الزمالك أعلى نسبة تهديد في البطولة حتى المرحلة الرابعة والعشرين متساوياً مع الإسماعيلي وسجل كل منهما 43 هدفاً وكانت أعلى نسبة تهديد في مباراة لصالح الزمالك وسجل سبعة أهداف في مباراة واحدة في مرمرى الشرقية وقبلها خمسة أهداف في مرمرى القناة وهي نتائج لم يحققها صاحب اللقب والإسماعيلي صاحب الوصافة وأفضل العروض في الدور الثاني لم يخل من اللوغاريتمات أيضاً، فالفرق توافرت له عناصر البطولة من لاعبين أكفاء تشبوا في التجريبي جون أوتاك وسعد عبدالباقى المعارين من المقاتلين العرب ومعهما الحارس المغربي المخضرم عبدالقادر البرازي وتولى تدريبه مدرب برازيلي يوسف فييرا وانضم طارق فهم من القناة وإسلام الشاطر من الأوبيمي لكن كل هؤلاء لم يغيروا من الأمر شيئاً وبقي الإسماعيلي صيداً سهلاً لفرق صغيرة حتى إنه خسر 6 مرات مثل دينا صاحبة المركز السابع وأقل مباراة من المعادن والمقاتلين العرب ومبارتين من الاتحاد المهدد بالهبوط.

والغرب أن أقل فرق البطولة تعادلاً إن تعادل ثلاث مرات فقط وثلاثي الفرق فوزاً بعد الأهلي وفاز 13 مرة مقابل 15 لأهلي.

لكن الإسماعيلي أفاق - بعد فوات الأوان - على



■ الإسماعيلي دخل المنافسة مع الأهلي في الوقت الضائع

أسماء كبيرة في صفوفه مثل محمود أبو النذهب وعمر الأكو وحمد إبراهيم وثامر النحاس وإيهاب جلال وغفت نصار، وأحمد كشري وياسر محمد وتولى تدريبه مدرب يوغوسلافي زلاتكو وأخير مصري الدكتور محمد علي ويحتل الفريق المركز الحادي عشر برصيد 27 نقطة ويتصارع معه على البقاء السويس صاحب الرزم القياسي في تغيير الدربين - تعاقب مع ثمانية مدربين ..

ولا يمكن الحديث عن لوغاريتمات الدوري من دون تسجيل الإعجاب بفريق المعادن الذي شارك هذا الموسم للمرة الأولى في البطولة وأبقت الأنظار بقيادة مدربه محمد صلاح ونجوه عمرو عبد السلام وعمرو عبده وعمرو الدالي ورضا مصطفى ونبيل أبو زيد وهاني العقبسي وطلال أبو الجعد، والغريب أن هؤلاء اللاعبين لم يسبق لهم اللعب معاً إلا هذا الموسم مع المعادن واستحقوا لقب الجواد الأسود للبطولة بعد أن فازوا على الإسماعيلي وتعادلو مع الأهلي والزمالك وجمعوا

الأهلي والزمالك والإسماعيلي وهناك السويس الذي تعادل مع الزمالك في القاهرة والأهلي في السويس وعجز عن إنقاذ رصيده من الإفلاس مع بقية الفرق الأخرى.

وتبدو الفرق الصغيرة كالأسماك المتوحشة أمام الفرق الكبيرة لكنها تتحول إلى أسماك زينة أمام نظيرتها ومن في مستواها.

والغريب أن فريقاً مثل المصري بتاريخه وجماعيته يعاني الهبوط بعد أن لعب أسوأ موسم في تاريخه فخسر 9 مباريات وتعادل مثلها وحقق الفوز في ست مباريات فقط رغم وجود

يد المدرب المصري محسن صالح الذي قدم معه أفضل عروض استحقق بها لقب بطل الدوري الثاني إذ فاز في تسع مباريات متتالية وقدم أجمل مباراة مع الأهلي وفاز عليه 3/4 والطريف أن الإسماعيلي مع الزمالك هما الوحيدان اللذان سجلا اسميهما في قائمة هزيمة الأهلي.

ونبقى مع اللوغاريتمات وفرق القاع، فالشرقية صاحبة المركز الأخير برصيد 15 نقطة كانت أول من حقق الخسارة بالزمالك بطل كأس مصر وهي لم تحقق الفوز إلا ثلاث مرات ومع ذلك لم تتمكن من الفوز على فرق في مستواها وأقل كثيراً من الزمالك.

ومثلها الألومنيوم صاحب المركز الـ 13 برصيد 16 نقطة الذي أخرج الأهلي رغم فوزه 1/صفر وتعادل مع الزمالك 1/1 نهاباً وخسر في القاهرة بصعوبة 3/2 وفاز على المصري لكنه عجز عن الفوز على السويس ودينا والمعادن والمقاولون والكروم والاتحاد والمنصورة وكلها أقل مستوى من

## لوغاريتمات الزمالك والإسماعيلي

### تبقى اللقب في الجزيرة



■ عصام الحضري وعلى ماهر على الاعناق إحتفالاً بالدورى



■ هادى خشبة من أبرز نجوم الأهلي فى البطولة

33 نقطة بفارق 15 نقطة عن صاحب المركز الثالث ونقطة واحدة عن الخامس ونقطتين عن الرابع. وإذا كان الفارق بين الأول والثالث 8 نقاط قبل مرحلتين من انتهاء البطولة لكن الفارق بين الأول والرابع 21 نقطة وهو فارق كبير يعكس مهبوط المستوى العام للبطولة والدليل أن الفارق بين الأول والأخير 41 نقطة أقل 7 نقاط من نقاط صاحب الرصانة.

لكن المنافسة الحقيقية فى البطولة كانت ما بين أصحاب المراكز من الرابع إلى الحادى عشر فصاحب المركز الرابع المقاولون له 35 نقطة تليه المنصورة 34 فالعائدان 33 ودينا 32 وهو فارق نموذجي يعكس التنافس الساخن فى المنطقة الدافئة لا يزيد على نقطة واحدة.

وذات النقطة تفصل بين القاعة صاحبة المركز الثامن ولها 29 نقطة عن الكروم الذى يليها وله 28 نقطة متساوياً مع مواطنه الاتحاد السكندري ويليهما المصرى وله 27 نقطة.

واستحق الأهلي لقب أفضل دفاع فى البطولة إذ لم يدخل مرماه سوى 12 هدفاً منها 4 للإسماعيلي وهدفان للزمالك أى أن نصفهما من أقرب منافسيه والنصف الآخر من بقية فرق البطولة وحافظ عصام الحضري حارس مرماه على لقب أفضل حارس مرعى فى الدورى ولعب 24 مباراة كاملة.

أما أسوأ دفاع فهو الشرقية ودخل مرماه 47 هدفاً يليه الأونيميد ودخل مرماه 36 هدفاً.

اليمنى على محسن يفوز بلقب هدف الدورى المصرى.

ومعه محمد بركات ومحمد حمص ورضا سيكا وخالد بيبيو وحمام إبراهيم من الإسماعيلي وهادى خشبة وإبراهيم سعيد وحسين شكرى ومحمد فاروق من الأهلي، وعمرو الدالى وعمرو عيده ونبيل أبوزيد من المعادن وطارق سليمان وعلى عاشور ومحمد عادل ومحمد صديق من المقاولون، وأيمن عبدالعزیز وعبدالطيم على وخالد الغندور وطارق السعيد من الزمالك، ومحمد أبو الذهب من المصرى ومحمد عبدالسلام ومحمد معبد من الكروم وإلياد صلاح عبداللطيف وإبراهيم حسن من المنصورة. ■

وإذا كان الأهلي فاز باللقب، فالإسماعيلي يستحق لقب بطل الدور الثانى لأنه صاحب أفضل عرض كروية وأفضل نتائج.

ويعد محسن صالح أفضل مدرب هذا الموسم لقيادته الإسماعيلي للفوز فى 9 مباريات متتالية وحصوله على المركز الثانى بعد غياب ست سنوات، ويأتى بعده محمد صلاح مدرب المعادن وأحمد رفعت مدرب دينا وكلاهما قاد فريقه للمنطقة الدافئة بخبرة وكفاءة ويعيدان عن الأضواء والجمهور فكلما ناديين يفتقد للجمهور.

أما أفضل اللاعبين فهم كثيرون وإن كانت النجومية طار بها أوتاكا الذى يستحق لقب نجم النجوم فهو لاعب موهوب وهداف يتصدر قائمة الهدافين برياضة 15 هدفاً وهو ثاني لاعب بعد

## «محمد حميد» مارادونا «فاراكوس» الذي أصبح مستشاراً

من سوهاج إلى هلسنكي آلاف الأميال قطعها الشاب المصري محمد حميد مغامراً باحثاً عن ذاته ومستقبله. كان يحلم بالهجرة والثراء ولا يملك إلا الطموح والذكاء ومهارات اللعبة الشعبية الأولى في العالم كرة القدم بحث عن المستقبل في لندن وروما وغير كيوبيد الحب وجهته إلى فنلندا.

وهناك بدأت رحلة المجد التي سعد خلالها إلى القمة متمسكاً بعادات أهل الصعيد وتقاليد بلد الحضارات مصر.

«الأهرام العربي» التقت محمد حميد للتعرف على رحلته مع الغربة وعمله في فنلندا وعلاقته بوطنه الأم.

### متي راوذك حلم الهجرة؟

في نهاية الستينيات وكنت في المرحلة الثانوية وعمرى 17 عاماً حيث كانت الهجرة لأوروبا هاجس للمصريين بعد النكسة عام 67 بحثاً عن ظروف أفضل للعمل.

وبعد التحاقى بكىة الأسمن قسم الأسباني مطع السبعينيات في جامعة عين شمس فكرت مع عدد من أصدقائي في السفر خلال الصيف إلى لندن وبقينا هناك خمسة أشهر شعشتي أكثر على تكرار التجربة حيث عدت وععى بعض المال الذي كان يمثل ثروة لن في مثل عمري وأثناء دراستي في السنة الثانية كان لي أقارب يعملون في مجال الألومنيال وكان «موضة» جديدة في مصر ومستوردا من إيطاليا طلبوا مني السفر إلى إيطاليا للعمل في المصنع هناك وإرسال المظلوب إلى القاهرة وقد كان وسافرت بصحبة زميلين في المرة الأولى ونجحت التجربة وتكررت في السنة الثالثة، وزاد حجم العمل وزاد عدد الزبائن الذين رافقوني في السفر إلى روما.

### وكيف تغيرت وجهتك إلى فنلندا؟

الحب يا صديقي، أو بالأحرى القسمة والنصيب كما نقول عندنا في الصعيد فائتاء وجردى في إيطاليا تعرفت على فتاة فنلندية تعمل مصممة أزياء ورطب الحب بيننا واتقنا على الزواج وتم ذلك في إيطاليا وحضرنا إلى القاهرة وفكرنا في الإقامة فيها لكن طموح الشباب والرغبة في إثبات الذات وبناء المستقبل دفعتمني إلى العودة إلى إيطاليا لكن زيجتي طليت مني الانتقال إلى فنلندا التي لم تكن أعرف عنها الكثير فوافقتا دون أن أحد وجهتي هناك وكنت أملك مبلغاً جيداً من المال ونهضنا إلى مدينة فاراكوس حيث مسقط رأس زوجتي لتبدأ هناك رحلتي الحقيقية مع الغربة والمستقبل.

هل مارست عملك مع الألومنيال أم غيرت وجهتك؟

جلست عدة أيام بلا عمل ولم تظهر في الأفق ملاعب عمل وبدأت أفكر ماذا لو خسرت مذكراتي؟ كيف

### سأعيش؟

ووجدتني استدعى الاحتياطي الإسترانجي بداخلي ولعبت الصدفة دوراً كبيراً في تغيير مسار حياتي ففي أحد الأيام كنت أسير أمام نادي فاراكوس وكانت هناك مباراة في كرة القدم وشاهدت فريق المدينة وتذكرت موهبتي في كرة القدم وبدون تفكير تقدمت لحرب الفريق بعد المباراة أعرض انضمامي للفريق فطلب مني الحضور في اليوم التالي للتدريب وإبداء الرأي وقد كان وأعجب بي المدرب وأنهى إجراءات ضمني إلى صفوف الفريق لأصبح أول مصري يلعب في فنلندا وكان الفريق في الدرجة الرابعة وسرعان ما أثبت وجودي وأصبحت أفضل لاعب في الفريق ولقيتني الجماهير مارادونا فاراكوس، وصعدت بالفريق من الدرجة الرابعة الثالثة، ثم الثانية، وتضاعف الإقبال الجماهيري على مبارياتنا فبعد أن كان يحضر 150 متفرجاً زاد العدد إلى خمسة آلاف متفرج وهو عدد كبير جداً قياساً بعدد سكان المدينة 25 ألف نسمة.

### وهل حققت كرة القدم ما كنت تحلم به من استقرار؟

طبعاً فبعد تأقلى وينوع صيتي تلتفت عرضاً للتدريب الناشئين في إدارة رفاة الشباب في فاراكوس على هامش لعبي مع الفريق ووافقت على الفور لأن وقتي كان يسمح بذلك وكان التدريب ثلاثة أيام في الأسبوع لمراحل سنية من 8 إلى 15 سنة.

### الم تمثل اللغة عائقاً أمامك؟

بالفعل ولكنني كنت أبدأ في الإنجليزية كثيراً وانضمت إلى مدرسة أهلية لتعليم اللغة الفنلندية والمحمد له انتقته بطلاقة بعد 5 سنوات وإلى جانبها كنت أدرس في معهد الشباب وهو يوزن كية التربية الرياضية في مصر، وحصلت على شهادة منه وماجستير في علم النفس من جامعة هلسنكي وتعليم في التعامل مع المعاقين، وترجعت من مدرب في إدارة الشباب بوزارة التربية والتعليم بفنلندا إلى مشرف شباب، وبعدها مدير عام الشباب بمدينة فاراكوس وأخيراً مستشار الشباب.

### إن أنت تعمل في وظيفة حكومية؟

أنا الوحيد من بين أبناء الجالية المصرية وعدنا 200 فرد الذي يعمل في الحكومة والفضل في هذا بعد توفيق الله للرياضة وكرة القدم.

### وماذا عن علاقتك بالمصريين في فنلندا؟

علاقتنا طيبة للغاية ودائماً اللقاء مع بعضنا البعض وعلاقتنا مع السنويين في السفارة خلال السنوات الماضية على أعلى مستوى ويكفي القول إن علاقتنا الطيبة تهون علينا الغربة وقسوتها.

### وماذا عن العلاقة بالوطن الأم؟

أهم ميزة في المصري تميزهم عن غيرهم من الشعوب بهم مرتبون ببلدهم جداً، حبه جبري في دمهم يكونون فيه ليل نهار خصوصاً وهم خارجي. وأنا شخصياً حرصت على أن أقيد بلدى من خلال موقعي حيث عقدت أول اتفاقية للتعاون الشبابي بين مصر وفنلندا عام 88 ومحدث البروتوكول الثقافي الموقع بين البلدين وكان لي شرف تمثيل فنلندا - أحمل جنسيتها منذ مطلع الثمانينيات - في مناقشة بنود الاتفاقية مع مصر وأستمت معها لتعليم فنون السيرك وهو المعهد الوحيد في الدول الاسكندنافية وتدعو السيرك القومي المصري سنويا بموجب اتفاقية تبادل زيارات وتعلم بإنشاء قرية فنلندية - مصرية في مصر لتزويد أبنائنا المقيمين في الخارج بوطنهم الأم ونفوس فيهم حب مصر ■



■ محمد حميد



■ نور الشريف ويوسى ود، مفيد شهاب ود، نادية مكرم عبيد والمهندس سامح فهمي - وزير البترول - ومحمد الحمودي - سفير دولة الإمارات - وفنري ماهوني - المستشار الثقافي الأمريكي - وفنان الكاريكاتير مصطفى حسين والفنانين سميرة أحمد وليبي عبدالعزيز وزوجها د. إسماعيل براءة وليبي طاهر وجرم كل من رئيس مجلس الشعب ووزير العدل ونجيب محفوظ ومصطفى توفيق رئيس منطقة الليونزيه شخصيات وشخصيات حشدت نفسها لتدشين 7 أندية جديدة لليونز في فرعهم بجاردين سیتی برئاسة عواطف سراج الدين

#### علسة. أين برايز



الوفاء الشيخ زايد بالقاهرة معرض بقيقه 18 فنانا إماراتيا.. افتتحه السفير الإماراتي بالقاهرة محمد أحمد الحمودي والملحق الثقافي الإماراتي، وحضرة سفراء قطر والبحرين وفلسطين. أقيم المعرض في قاعة الشموع برئاسة د. لؤس عبد الكريم

#### علسة. معتر عبد الحق

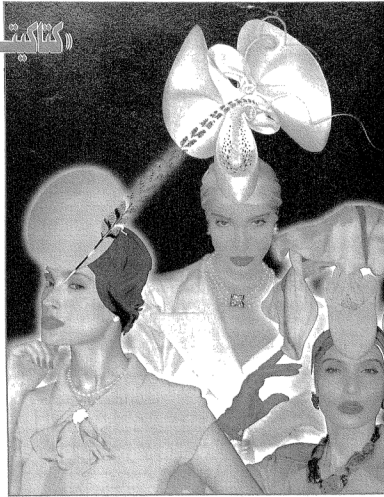


■ قارب النجوم عن الدورة السادسة للهرجاء القومى للسينما فيما عدا نجوم زمان ومنهم ليلى طاهر وعائدة عبدالعزیز وقلة قليلة من نجوم المستقبل. كان البطل كفايته محمود حميدة أحاطت به كوكبة من نجومات التلفزيون المتفوقات دوما مثل تيسير فهمي وعلا رامي والوجه الجديد إنجي شرف وبالطبع حرمات القاعة سادلين طبر على الحضور كعادتها فهي الحريصة دوما على التهور والحضور

#### علسة. موسى محمود

## «كنا كيتو بنى»

يقولون والعلم لله إن القبيعات أصلها إنجليزى، وإن «الست» الإنجليزية مولعة بارتداء القبيعة منذ نعومة أظفارها، ولكل أوقات النهار قبيعة شكلاً ولونا. لكن أحدث ما ظهر فى الأسواق الإنجليزية الموضحة هي قبعات «كنا كيتو بنى» التى تصلح للنزهة وحضور حفلات النساء، وهى لو نعلم وتذكر قبيعة زينات صدق فى أفلامها التى ارتدتها على سبيل الفكاهة. وقد أثبتت الموضة الإنجليزية نجاحها هذا الموسم من خلال قبعات الست زينات التى طرحت فى السوق ولاقت قبولا منقطع النظير.



■ تحت رعاية السيدة سوزان مبارك رئيسة الهلال الأحمر المصرى عقد المؤتمر الثانى للاتحاد الدولى للصليب والهلال الأحمر لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى شيراتون القاهرة. القت د. أمينة الجندى وزيرة التامينات ونائب رئيس الهلال الأحمر المصرى كلمة الافتتاح بالنيابة عن سيدة مصر الاولى.

## بدون إحراج

■ شائعة قوية طاردت فاروق وإيلي بأنهما قد تزوجا في ثبات ونبات ويقضيان شهر عملهما في سويسرا، غسب غيباب إيلي في موسكو لحضور أحد المهرجانات السينمائية وفاروق في دبي في تأكيد الشائعة وسرياتها مثل النار في ذيل اللقطة في حفل أخضر مرعرج. اللهم عاد فاروق من دبي وأكد عدم صحتها، المعروف أن إيلي وفاروق علاقتهم صداقة حميمة جدا.

■ حالة نفسية سيئة أصيب بها الفنان الفارس إثر علمه برفع ابنائه لدعوى وصاية حور على ممتلكاته.

■ الفنان الفارس شوهد يركي بحرقه وأكد لكل من حوله أنه سيلجأ إلى القضاء لتفنيذ ادعاءات الأبناء واتهامهم له بالسفاهة وعلى رأى

المثل «قلبي على ولدي انفجر وقلب ولدي على حجر».

■ سمير غريب رئيس مجلس إدارة دار الكتب المصرية يشكو «لطوب الأرض» من فضله في اعتماد ميزانية خاصة لشراء أجهزة إطفاء لتأمين محتويات الدار من الكتب والمخطوطات النادرة.

■ الكاتب محمد البساطي بدأ في جمع معلومات ووثائق حول دور «البدي» وعرب الصحراء في الحركات الوطنية، الخبثاء، يؤكدون أن هذه الأوراق لن تخدم كتابة عمل روائي، لكن لسانعته في القضية المرفوعة ضده من إحدى الكاتبات.

■ من المتوقع أن ينظر القضاء الإداري في الطعن المقدم من د. جيلان عثمان ضد وزيرة التأمينات خلال الأشهر القادمة؛

■ الحكاية بدأت بقرار أصدرته «الوزيرة» بتعيين مغفوض على جمعية سيدات أعمال مصر 21 في ظل قانون الجمعيات الأهلية. ثم جاءت المحكمة الدستورية لتقول كلمتها بعدم دستورية القرار!! لأنه ينتهك البساطة غير مطابق لشروط تعيين أي مغفوض على أي جمعية وبالتالي أصبح وجود معنى الشريدي «باطلا»، لأنها مفوضة من قبل الوزيرة وأصبح وجود جيلان عثمان «شرعيا» لأنها

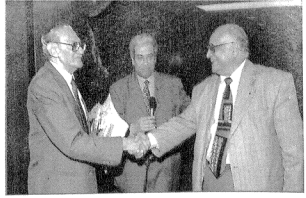
■ نجحت في الانتخابات ولاتزال الحرب الأهلية اللبنانية قائمة بين الجمعيات إلى حين إشعار آخر.

■ د. محمد عباس الذي أشعل حريق الويلمة عاد إلى الظهور مجدداً والهجوم على معارضيه من خلال مقالات صحفية نشرتها جريدة القدس اللندنية بعد أن أغلقت جريدة الشعب ورفضت جريدة الحياة نشر مقاله الذي دافع فيه عن وجهة نظره!

■ آخر أخبار «دكتور عباس» أنه رفع دعوى سب وقذف ضد الكاتب سيد خميس المعروف بـ «زوربا» الحياة الثقافية لتعليقاته عما فعله الدكتورويرور.

■ د. سعد الدين إبراهيم جالس في جمعية «النساء الجديد» ليتحدث في ندوة عن مؤلفاته.

■ تجرأ المشرف على النشاط الثقافي في الجمعية وهاجم د. سعد وكتابات. أخذ المشرف إجازة مفتوحة من الجمعية. ويبدو أن هذا هو النداء الجديد للبرالية.



■ أقيم مركز الدراسات السياسية في الأفرام حفلا لتكريم الأستاذ أبو سيف يوسف بمناسبة صدور كتابه الموسوعي «وثائق الحركة الشيوعية في مصر» والباحث يعد واحداً من أهم الباحثين في تاريخ الحركة الوطنية في مصر. حضر الحفل عدد كبير من الساسة والمفكرين في مقدمتهم د. علي الدين هلال بصفته أحد مؤسسي المركز ود. عبد المنعم سعيد والأستاذ السيد يسمن. مستشار المركز في ختام الحفل من د. عبد المنعم سعيد الأستاذ سيد يسمن شهادة الامتياز في تعزيز المعرفة في العلوم الاجتماعية وفي شهادة يمنحها المركز لأول مرة في تاريخه.

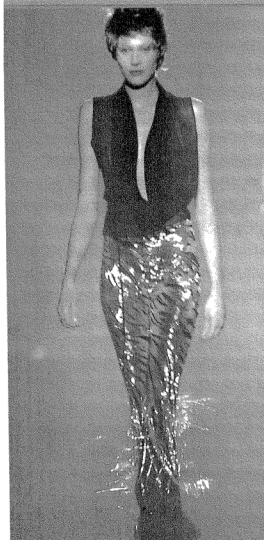
### عسبة عبد الحميد عبد



■ خطوبة سعيدة ضمت الصحافة الأفرامية بطلها الصحفي محمد شعير نجل د. سعد عبدالقادر والصحفية إيناس حليبي كريمة ماهر حليبي بالإعلانات وحول العروس والعريس كانت الورود وكوكبة من نجوم المجتمع ضمت عم العروس الفريق صلاح حليبي - رئيس الهيئة العربية للتصنيع - وزوج عمه العروس السيد صفوت الشريف - وزير الإعلام - ألف مبروك



■ الفنان الزعيم عادل إمام يهنئ زميله وصديقه المهندس فاروق علوية بزفاف نجله المرشد السياحي تامر إلى الحسنة دينا سعيد الجزار. تقف بجانب عادل إمام شقيقته منى إمام ويقدمان التهاني لوالد ووالدة العريس السيدة منى عبدالستار. أقيمت ليلة الفرح بقاعة الإمبراطورة بفندق ماريوت.



## «حاي» .. طائر بين السما والارض

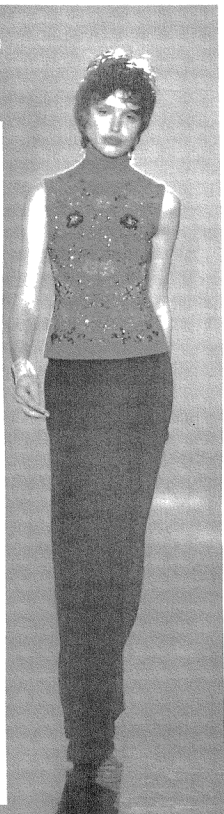
حينما تمتد الأفكار إلى  
الجذور تكون الموضة  
الإيطالية وحينما تكون  
الموضة الإيطالية يكون جاي  
ما تيولو

امتدت أفكاره هذه الأيام  
إلى الجذور والأسلاف  
والأجداد والكتاب الكبار  
مستوحاة . في معظمها . من  
أسطورة بجماليون.. ليرنارد  
شو ومسرحية سيدتي  
الجميلة

وهكذا احتلت الألوان  
الفاتحة مساحة كبيرة من  
المجموعة وحرص على اللعب  
بالضوء وابتكر الخطوط  
المقتبسة من الصخور  
البيضاء والثلوج.

ثم لجأ ما تيولو إلى  
التناقض الرهيب ليجسد لنا  
شخصية زمان في صورة  
الوان وسلوكيات الهوانم  
الراقية وتصرفات والوان  
الغجرية الشعواء .. حدث ذلك  
عندما مزج البنى الهوانمي  
الراقي باللون الفوشسيا  
الغجري الصارخ، والبرتقالي  
مع التركواز بالأخضر.. ولم  
يغفل إعطاء امرأته مسحة  
معدنية حيوية في كل ألوانه  
فمنحها لونا ورديا ازال به  
شحوب وجه أميرة الثلوج  
البيضاء.

ريهام مازن





## توفيق الأوضاع

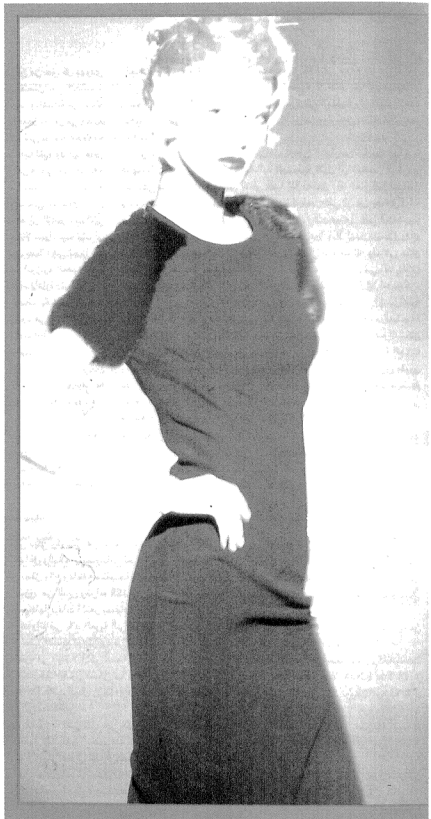
لا أهدى السياسة ولا أركز كثيرا في الاقتصاد، بل هما أبعد ما يكون عن اهتماماتي. أضعت عمري في الشعر والأدب والروح والإحساس بعيدا عن مكر ودهاء الساسة والاقتصاديين. ودارت الأيام وتأكدت أن الحل في أيديهم، وأن النظرية الاقتصادية أو السياسية هي التي يمكن أن تقيد وتنقذ حياتك من الدمار. ولجأت إلى نظرية «توفيق الأوضاع»، وهي نظرية اقتصادية بجدة تحاول - على قدر فهمي لها - أن «ترتق» النسيج المهلهل، من هنا وهناك حتى تستر الحال.

قررت أن أطبقها على النفس وأطورها من توفيق الأوضاع الاقتصادية إلى توفيق الأوضاع النفسية.

ولم لا؟ فالوضع النفسي أصبح مهلهلا مثل الوضع الاقتصادي، والحل في أن نقر ونعترف «بتهلل» نسيجنا النفسي وبعد الاعتراف يأتي الرضا ونسيان كلمة «لو» ووضعها مع الشيطان في قارب واحد ليذهب إلى الجحيم. وبعد الاعتراف والرضا بالوضع النفسي المهلهل. لابد من التوفيق والتطبيع و«قصاصة» من هنا وآخرى من هناك لتمشي الحال بالسستر.

أبعدت عن نفسي وعن روعي وعقلي فكرة الكمال في الحياة ورضيت بما قسم القدر. أخذت من الـ 24 قيراطا ثلاثة أو أربعة قراريط، بنيت عليها كوخا من القش الهش، وتخيلته قصرا زرعت من حوله حدائق من الصبار وتخيلتها وردا وفلا ويسمينها وضعت في داخل القصر القش خيال مائة، والبسته حلة الفارس، وأشرت إليه ها هو فارس أحلامى. علمنى الصبار الصبر، انس خيال المائة وحديثى، وسترنى كوخ القش بعيدا عن سؤال اللثيم، وسارت الأحوال عال العال. فلتجها نظرية توفيق الأوضاع واتجها النظريات الاقتصادية والسياسية وليسقط معها العمر الذى ضاع مع أوهام الأدب والشعر والرومانسية.

■ ديناربان



# مساحة للحوار

## قانون العودة إسرائيل

ينص ما يعرف بقانون العودة «إسرائيل» على أن من حق كل يهودي في أي مكان في العالم أن يهاجر إلى إسرائيل وأن يحصل على الجنسية الإسرائيلية ولكن لا بد من التأكد من الهوية اليهودية والمشكلة في حالة اليهود هي أن بعضهم اعتنق الديانة المسيحية قبل أجيال وينظر في وضع اليهود في العالم وزير الداخلية الإسرائيلي والمشكلة التي تواجه الحكومة الإسرائيلية في البت في أمر منح الجنسية الإسرائيلية لليهود أن بعض اليهود لا يملكون وثائق هوية، في هذه الحالة لا بد من الاستعانة إلى قصة حياة كل واحد منهم ومقارنتها ودراساتها للتعرف على الحقيقة.

يقال في بعض الأوساط إن الإجراءات التي تقوم بها وزارة الداخلية الإسرائيلية بشأن اليهود الأفارقة «الأتوبيين» مثلاً هي إجراءات مخازنة وغير عادلة وتضع الوزارة العقبات في وجه هؤلاء اليهود لأنهم مفقودا، وأفارقة.

يرد على هذا القول وفقاً لقانون العودة الإسرائيلي إن جميع اليهود في العالم يفقون بالتساوي أمام القانون الإسرائيلي يضاف إلى ذلك أن إسرائيل تشجع اليهود من كل أنحاء العالم على الهجرة إلى إسرائيل وعلى أن يصبحوا مواطنين في إسرائيل وهذا ليس له مثيل في العالم وأن من أهم مهمات الحكومة الإسرائيلية لم شمل اليهود من كل أنحاء العالم.

وفي هذا الصدد تقول مديرية منظمة مؤتمرات شمال أمريكا في بحث شأن اليهود الأتوبيين أننا نشعر بقلق كبير من أن الوضع صعب جداً فهناك حوالي ثمانية عشرة ألفاً من اليهود الأتوبيين من أصل ستة وعشرين ألفاً لم تعد لهم منازل أو مزارع وهم يعيشون في وسط أوضاع تقترب من حد

المجاعة ونحن كم منظمة أمريكية نعتقد أننا لسنا في موقع يسمح لنا بأن نملئ على الحكومة الإسرائيلية ما يجب عليها أن تفعل من اليهود ولكننا نشجع الحكومة الإسرائيلية على أن تسرع في العملية وأن تأخذ العدد الأكبر منهم نظراً للأوضاع الصعبة التي تواجههم ونحن نعتقد أن معظم الطائفة الأتوبية هم من اليهود.

إن المشكلة التي تواجه إسرائيل تتمثل في التعارض ما بين التقاليد اليهودية والقانون اليهودي فالتقاليد اليهودية تقول إن شخص يهودي سيبقى يهودياً دائماً بغض النظر عما إذا اعتنق ديناً آخر أما القانون الإسرائيلي المعروف باسم قانون العودة فينص على أن من يعتنق ديانة أخرى يفقد الحق في العودة إلى إسرائيل والحصول على الجنسية الإسرائيلية ولكن الزعماء الدينيين اليهود وضعوا حداً لهذه المشكلة وذلك بالتحقق في أمر يهودي من يدعى ناك فاذا قال أحدهم إنه ولد في مكان معين يمكن التحقق من يهوديته من خلال الزعماء الدينيين في ذلك المكان فليست هناك مشكلة في الأمر، فهو ليس سهلاً أو قليل الكلفة إلا أنه ممكن.

بالمقارنة بين قانون العودة الإسرائيلي وتشجيع الحكومة الإسرائيلية اليهود من كل أنحاء العالم على الهجرة إلى إسرائيل ومنعهم الجنسية الإسرائيلية ومن بين حق اللاجئين الفلسطينيين الذين هم السكان الأصليين لفلسطين المنصوص عليه بالقرار رقم (194) للجمعية العامة للأمم المتحدة يتضح كيف يبيع قانون العودة الإسرائيلي لعشرين مليون يهودي في العالم حق العودة إلى إسرائيل بغض النظر عن جنسيتهم الفعلية وتحرم هذا الحق بتصرّياتها التمييزية على الشعب الفلسطيني متجاهلة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة والوجود التاريخي للفلسطينيين على جميع أراضي فلسطين.

عزراة قاسم درويش  
دمشق، سوريا

صديقتي المسلمة أعادتني إلى ديني وقربتني من يسوع المسيح. هذا ما حدث فعلاً، فقد كانت ولاتزال نورهان صديقة الطفولة والصبا والشباب، باعدت بيننا المشاغل والبلاء ومستوليات الحياة حتى التقينا منذ عامين، ووجدت صديقتي وقد ارتدت الحجاب، ولأن صديقتي شخصية مثقلة تعيش بقلق واع وعاطفة متاجفة فقد جاء اختيارها عن دراية ووعي، ثم لاحظت أنها تتغير إلى الأفضل. وكانت تذكرني دائماً بضرورة التزود من الدين وقراءة الكتاب المقدس، والذهاب إلى الكنيسة، والسير على طريق يسوع كما يفعل المسلمون مع نبيهم، وقد علمت بنصيحته بدأت أشعر بسعادة غريبة.

وحيث بدأت تشغيل عقلي نظرت وأنا في بلاد الغربة إلى أمريكا وأوروبا، حيث لا اهتمام بالدين الصحيح، وأصبحت السفيرة من القسوسية والرهابات عملية يومية؟ حتى المسبح لم يتركوه في حالة وتناولوه بالكر من الكلام الذي أجعل من ذكره. فالملح «الحبيب» درويش وإليامز» في فيلم لا أذكر اسمه سمعته في مشهد حزين ينظر للسماء وهو على سفح جبل وكأنه يحدث الرب ويشكو أحراره على مقتل صديقتي يقول ضمن ما قال في مونولوج طويل: You Know What, you sdnt Jesere It أنك لا تستحق!! وفي فيلم: Divided by bate عاتب البطل زوجته وهي تصلى قبل تناول الطعام التي دعت الرب أن يجد لزوجها وظيفة فقال لها بمعنى «هل الرب فاضى ليحل لي مشكلاتي؟».

ونجد الكثير من هذه الكوارث الحوارية التي تدل على مدى غيائهم وجهلهم بالرب ويسوع المسيح... ولذا فأنا أرفض كمسيحية الحرية المطلقة التي يعانيتها ويتكلم بها المسيحيون بسبب قلة أدب وجرأة «المسيحي الغربي» على الدين والمقدسات يدعو حرية التعبير إلى درجة الجنون والاحتطام ولذلك لا أتمنى للعرب أبداً أن يصيروا مثل هؤلاء الذين نسوا الرب.

وعلى ذكر العرب فأننا مصير من أصول لبنانية أهدى أخلص التهاني بالنصر وتحرير أرض أملي، وأعبر عن خالص حزني وأسفي على الخونة السفلة من المسيحيين والمسلمين الذين لا يستحقون إلا ضرب «الحذاء» ثم القتل والعين بالعين.

نسيان، ح

أنا  
وصديقتي  
المسلمة

## بساطة.. هذه هي الحقيقة

الأستاذ سيد على الكاتب الصحفي بمجلة «الأهرام العربي»

«بساطة» لم تكن أتوقع منك - أنت بالذات - أن تبلغ هذا المستوى من النقد «غير الشريف». وأنت تطلق سهامك «طائفة» نحو برنامج «مفصل الربيع» الذي أعده وأقدمه عبر قناة «أبو ظبي» الفضائية. وتصدر حكماً عليه بأنه «طائفة». ثم تتدأى في الإجحاف لترشق بإعلام أبو ظبي.. بكلمة.. باتهام آخر عندما تقول إنه «يبدو كالمراقق».

وربما عليك الآن أن تنتبه قليلاً.. وتنتصت إلى هذه الملاحظات:

أولاً: فكرة البرنامج لا تشابه - من قريب أو بعيد - مع فكرة أي برنامج آخر - ولا حتى قناة الجزيرة التي تتهم قناة أبو ظبي بأنها تحاول استنساخها - والدليل على ذلك أن الشريك الرئيسي في طرح الفكرة منذ البداية هو السيد محمد ذو الرشد نائب مدير القناة «مغربي الجنسية». وقد سبق له أن اقترحها على إحدى القنوات الفضائية غير العربية. قبل انضمامه إلى قناة أبو ظبي - واعتذرت القناة الأجنبية عن عدم قبولها الفكرة نظراً لجرأتها وحساسيتها.

ثانياً: مثلاً أسعدتني متابعتك لإحدى حلقات البرنامج.. كنت أود أن تتفرغ قليلاً لمخاطبة باقي الحلقات التي عرضت حتى الآن - وعددها 21 حلقة - والتي تعرض فريق العمل للولايات أثناء تصويرها.. كنت أود مثلاً أن تتابع حلقات البرنامج في مصر: عن إغلاق صحيفتي «الستور» و«الشعب» والحملة على رواية «وليمة لأعشاب البحر».. وفي اليمن: تضامناً مع الصحفي الذي تم منعه من الكتابة مدى الحياة بحكم قضائي وغيرها من البلدان العربية. وحتى مطمئن قلبك: فالبرنامج لم يسلم من الضغط عليه يوماً داخل وخارج التلفزيون لكنه على مناقشة أوضاع الإعلام الإماراتي الذي يشهد حرية وانطلاقاً غير مسبوقة بشهادة تقارير لجان حماية حقوق الصحفيين على مستوى العالم.. وقد أبلغني السيد إسماعيل عبدالله مدير عام الإذاعة والتلفزيون بنفسه أكثر من مرة أنها رغبة وزير الإعلام شخصياً.. وطلب مني أن أوجه كل التماسلات دون حرج للمسنولين.. والواقع - وربما لسوء الحظ - أنه في كل مرة ألقى تسجيل مثل هذه الحلقة كنت أفاجأ بكارثة رقابية في بلد آخر تجذبني لأهميتها وضاروتها على الكتاب والصحفيين.. الذين نصبت نفس مدافعهم وعن قضايهم.. وانظروا ماذا تذكر أنني عضو نقابة الصحفيين المصريين وتخرجت في نفس المدرسة الصحفية التي تخرجت أنت فيها: مدرسة الأهرام.. وحصلت في بداية طريقي على جائزة الكاتب الراحل مصطفى أمين لتفوقتي أثناء دراسة الإعلام.. وفي ظل أن مثلي لا يستحق لقب «طائفة».. خاصة إذا صدر منك وانت - كما اعتقد - تعرفني كل أعرفك جيداً.

محمد سعيد

مذيع بقناة أبو ظبي الفضائية

## عظمة الرسول الكريم

إن أعظم ما في شخصية الرسول الحبيب محمد «صلى الله عليه وسلم» أنه بشر بكل ما تحمله الكلمة من معان ودلالات، إلا أنه يوحى إليه من رب العزة تبارك وتعالى، وأنه «صلى الله عليه وسلم» كان يصيبه ما يصيب الواحد منا من حزن ونصب والهم فقد كان يبكي مدحاً حقيقياً، لا لأولاً منظوماً، وكان ينفذ دماً حقيقياً، لا عسلاً ولا لبناء، وكان يتكلم وكان يشكو ويمرض ويعتريه ما يعتري البشر. ولست أرى تأثير السحر على بدنه الشريف إلا استكمالاً للصورة البشرية، وتتمتع لآلوان الابتلاءات التي يبذل بها المصلطون الأبرار. ولله المشيئة في أن يعصمه - عليه الصلاة والسلام - من أمور أو أن يعرضه لأمور أخرى تبعاً لإرادته العزيمية، وإدارته الحكيمية وملكوته. أقول قولي هذا، بعدما اشتجمت رائحة جدل أو مراء قادمة من دمشق، في كلمات الأستاذ «عبدالقادر يحيى الشهير بالديارني» فهل عاودتنا حمى الصيف الماضي؟ فهل من علاج لها أم أنها قدر مقدر، يعاودنا كلما ظننا أننا برأنا منه؟

حاتم العسر

مدرس أول علوم

## مساحة حرة

ابتأنا زهرة الحياة ونسئمتها وبمعدد آمال أي أمة ومصدر عظمتها وقوتها وميبتها وسواعدها الماهرة والواعده الفنية التي تتحدى الصعاب والمحن، ومع شباب التي رجال المستقبل الذين يحملون رايات المجد والشباب ويصقلون الأمانة من يوم مشرق إلى غد أكثر سعادة، ولما كانت الجامعة في تلك الحارة والصرح الشامخ الذي يصنع ويعد ويحفز قدرات الشباب على الإبداع لأن الشخص المبدع هو الشخص القادر على العطاء المستمر فكان لابد من تهيئة المكان الدراسي في الجامعة والعمل على تذليل العقبات التي تعترض الطريق على النحو التالي:

1. يجب قيام حملات تثقيفية واقتصادية واجتماعية لكل الطلاب بالجامعات لبيان علاقة التعليم بالاقتصاد القومي خاصة من ناحية سوق العمل لأن هذا يعود على الوطن وعلى الأفراد بمرود اقتصادي كبير.
2. بيان حجم الاسئلة التي تنتهك الدولة على تنسبة الموارد البشرية لأن هذه الثروة البشرية هي الأساس للمفتاح لك تقدم علمي أو تكنولوجياي وذلك بزيادة الجرعان من المعرفة والثقافة والخبرة، والتطوير. كل ما هو قائم وموجود ومتابعه التطور العلمي والتكنولوجيا في زيادة الإنتاج.
3. مراجعة المناهج في الجامعات وتطويرها ما يمكن أن يتفق مع الاحتياجات الفعلية لسوق العمل مع التركيز على التخصصات العلمية وتحديث التخصصات الجامعية الأكثر طلباً وحاجة في سوق العمل.
4. التوجيه والنصح والإرشاد لكل طلاب الجامعة بجميع النواحي الاقتصادية وربطها بالدراسة حتى يكون هناك شاب متفجر ولم بكل النواحي الاقتصادية والوظيفية والمهنية.
5. رفع الكفاءة وتحسين مستوى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.
6. العمل على إنشاء لجان استشارية لربط التعليم والتدريب على أن يشارك فيها القطاع الخاص، وتكون مهمتها الأولى للمساعدة والمراجعة المستمرة للمناهج والبرامج التعليمية

خالد أحمد عيش  
نائب الصناعية، السعودية

لننشر رسالتكم في هذا الباب

بريداً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام

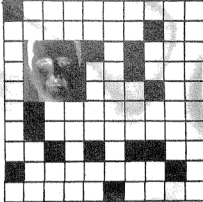
فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

# الواحة

كلمات متقاطعة

١ ٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



رأسي

أفقي

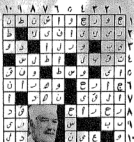
1. رئيس دولة عربية «صاحب الصورة»
2. مشابيهان - الملك الذي أمر بحرق سيدنا إبراهيم
3. حيوان مفترس
4. إمارة عربية - كف وامتنع عن الحرام «معكوسة»
5. يخصني «معكوسة» - عتاب
6. أعلى بحيرة في العالم
7. معركة انحدرت فيها أوروبا من النازية
8. بكى - مادة قاتلة «معكوسة»
9. من أشهر من استراليا
10. دولة إفريقية - وضع قوانين الجانيبة «معكوسة»

1. أول امرأة انتخبت رئيسة للجمعية العامة للأمم المتحدة
2. مكتشف الرموز الهيروغليفية
3. في الزراعة - خنزير بري «معكوسة» - ضعف «معكوسة»
4. نهر في سويسرا «معكوسة» - لقياس المسافات «معكوسة» - إله فرعوني «معكوسة»
5. فيلم بطولة عادل إمام ويسرا
6. أداة نصب ونقي - عاصمة عربية - ستر
7. أحد الوالدين - تجمعات دموية تحت الجلد
8. نرح - للنداء «معكوسة» - حدث بشر «معكوسة»
9. حب «معكوسة» - تجدها في ملبار
10. الذي أخذ حق شق قناة السويس

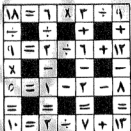
## سؤال وجواب

جاء الفولجا  
جاء خديجة ابنة الوزير حسن  
بن سهل  
جاء أدولف هتلر

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة



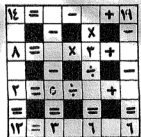
س. من الملك العربية التي دخلت روما مقبلة اليدين والرجلين بالسلال الذهبية وبقيت فيها حتى مات وقد أطلق عليها العرب «الوالة الشرق»  
س2. غتت ام كلثوم قصيدة للشاعر السوداني الهادي ام ولحنا الموسيقار محمد عبدالوهاب. فما هذه القصيدة؟  
أ. قبل الليل ب. اغداً لثاك ج. هذه ليلى

س3. ما الدولة التي تعتبر أغنى دول إفريقيا ولا يزيد عدد سكانها على المليون نسمة، نظراً لثرواتها الكبيرة من المعادن والبترول والأخشاب؟  
أ. بوروندي ب. الجابون ج. ملاوي

■ اعداد - يوسف الغرابلي

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أيقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.



هل تعلم أن البحر الميت هو بحيرة شديدة الملوحة لا تعيش فيه الأسماك من شدة الملوحة طولاً 79 كم ويتراوح عرضه بين 16 كم ويصل عمقه إلى 394 متراً.  
هل تعلم أن أول من اقترح فكرة شق قناة ملحية عميقة تربط البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط هو الخليفة العباسي هارون الرشيد.  
هل تعلم أن نهر النيل يجري في أراضٍ سبع دول هي: مصر، والسودان، وأثيوبيا، وتنزانيا، والكونغو، وكينيا، وأوغندا.  
هل تعلم أن أقدم خريطة في العالم مرسومة على لوح من الطين وهي تصور نهر الفرات وترجع إلى حوالي سنة 3800 قبل الميلاد.  
هل تعلم أن العرب كانوا يطلقون على البحر الميت اسم «بحيرة لوط» ويطلقون على البحر الأحمر اسم «بحر القلزم» وعلى البحر الأبيض المتوسط اسم «بحر الروم».  
هل تعلم أن مدينة «أروجا» تعتبر من أقدم المدن في التاريخ ويقدّر عدد سكانها عام 7800 قبل الميلاد بـ 3000 نسمة.  
هل تعلم أن جبل «سانت كاترين» هو أعلى جبال مصر على الإطلاق إذ يبلغ ارتفاعه 2637 متراً فوق سطح البحر ويقع في محافظة جنوب سيناء.  
هل تعلم أن جبل «كمتجارو» الموجود في تنزانيا هو أعلى قمم إفريقيا.

مفاتيح  
الحل



## هيئة التحرير

■ الثقافة والفن: **مراجعة الجندي**

■ المرأة: **دينا ريان**

■ التحقيقات: **عاطف دزين**

■ الرياضة: **أثراف محمود**

■ التصوير: **عماد عبد الهادي**

■ الاقتصاد: **أحمد عبد الحکم**

■ سكريتو التحرير الفني

■ نيل السجني **فالا عميرة**

■ عمرو الشيشني **جمال الكشكي**

- جدة - محمد عبداللاه 6436621
- دمشق - عاطف صقير 6610163
- طرابلس - حسين فتح الله 3608987
- غزة - محمد أمين 2841355
- الجزائر - نصر القصاص 590459
- الدوحة - العزب الطيخ 364580
- بيروت - أحمد الأسعد 647225
- الناصرة - سامي كمال 9633811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي 288096
- مسقط - صلاح جابر 591929
- لندن - عاصم القورش 3881155
- أنقرة - سيد عبد المجيد 466408
- الكويت - محمود حريش 5734039
- باريس - فريد الشواشي 5377200
- موسكو - عبدالملك خليل 243404
- جرونسبرج - يحيى غانم 4477425
- فيينا - مصطفى عبد الله 629265
- طرکيو - محمد إبراهيم السوقي 3406394

جميع المقالات هي من حق المؤلف

www.ahram.org.eg/arabi  
www.ahram-eg.com/arabi

البريد الإلكتروني

الطبعة: 171 - 1 يوليو [تقريباً] 2000  
الطيران - طريق المدينة ت: 6430473-6436621

# برج العظ

7/23 : 6/22

السرطان امرأة القمر

## الأنثوية الخاصة

المرأة السرطان للأسف لن يفهمها من الجنس الخشن إلا القليلون، في مظهرها تستطيع تمييزها بصعوبة وسط زملائها من الأولاد، قصة شعرها مثل الصبية، لا ترتدي سوى «الجيز» تمل في حركاتها وسلوكها إلى الخشونة، ولكنها خشونة متمعة... أسلوب تنبؤ هذه الأنثى الضعيفة بحكم طبيعتها وتركيبها الخاصة جداً، فهي ترفض بشدة أن يرفضها المحبون كأنثى لذلك تجتهد إلى الغلظة والخشونة الرجالي لتخفي بقدر المستطاع هذا الضعف والوهن الرقيق بداخلها.

هذه الأنثوية المغلفة بقشرة رجالية يمكن أن يفهمها سوى رجال الأبراج المائية أي المغرب والحرث والبطيخ السرطان، هم الوحيدون من يستطيعون بجمال هذه الأنثى الخفي ويميلون إلى هذه الجانبية الخاصة.

## الخواف

هذه المرأة مخاوفها كثيرة جداً، تخاف ألا تكون جميلة وفي نفس الوقت تخاف من جمالها؛ تخاف أن يتقدم بها السن وفي نفس الوقت تسعى وراء التزيين الكافي والخبرة بمرور الزمن. كما أنها لا تحب النقد أو حتى الإحساس بأن أراها مرفوضة، أو هي نفسها مرفوضة كثيرًا. وذلك يرجع لعدم ثقتها بنفسها وترددها وتذبذبها فيما يتعلق بالواجبات والحوارات العامة وسط مجموعة، خاصة في الحوارات مع الجنس الخشن. لذلك عليك أن تسعى دائماً للقيام بالخطوة الأولى، فهي لا تحتاج منك سوى المبادرة لتطمئن وتتشعر أنك مهم لها لدرجة ترضى غرورها كأنثى.

## المذ والجنس

هي ليست متقلبة بشكل مفاجئ، ولكنها مترددة فارة تتشجع وتبادر وتارة أخرى تتسحب وتراجع... كما يؤثر القمر على حركة البحر ما بين مد وجذر يؤثر أيضاً على هذه المولودة ما بين كره وفر... والنتيجة في النهاية أنها مترددة لا تعرف كيف تتصرف معك، فإما أن تكون خجولة مضطربة وريقة ناعمة أو تكون متشبثة بك جداً تتبعك أينما تذهب ولا تفوي على فراقك. إذا كنت تبادلها نفس الشعور فاهتم بها اهتماماً بالغاً لتسترد ثقتها بنفسها، أما إذا كنت غير مهتم فلا تطبع بمشاعرها لأن قلبها رقيق ولا يحتمل لوعة الرفض.

## مدللة

تحب هي التذليل... يمكنها أن تصمت على المرض أو الحزن حتى تستحوذ على كل اهتمامك وتقلق عليها. سوف تعود على التعارض والتعاكس إذا تجاوزت معها كل مرة... وقد تصاب بالحزن والكآبة إذا لم تهتم وأهملت هذا الحب... فكل أن تخفق أما أن تدللها وتسعدتها وإما أن تقسو عليها وتحزنها. وفي نفس الوقت احذر من العدايات العشوائية أو الجملات الخالية من الذكاء... فإذا قلت لها مثلاً «أنت جميلة اليوم» فسوف تعتقد أنك لم ترها جميلة إلا في هذا اليوم فقط وسوف تبكي وتحزن... فليكن تذليل هذه «الدولة» بقلبك «أنت جميلة اليوم وكل يوم».

## المال

جذبتك المدللة تحب الحياة السهلة وترى أن المال هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى السعادة وراحة البال، لذلك لابد أن تسعى لتحقيق الحياة المناسبة لها. وهي سوف تفاجئك بنظرانها الاقتصادية الثاقبة في إدارة المنزل وميزانية البيت وكذلك إدارة المشاريع التجارية الكبرى. فهي ربة بيت وأم وزوجة ممتازة إذا ما حظيت بالاهتمام من زوجها.

## والدتها!

عليك بالاهتمام البالغ بوالدتها... فهي بالنسبة لزوجك «السرطان» حبيب الأول والآخر فلا تغادر أو تهاجم والدتها تحت أي ظرف من الظروف. ولا حتى تظهر لها أنك لا تهتم بوالدتها، وعلبك أن تعجب بطعامها الشهى ورواقها في اختيار الأثاث والتحف في منزلك باختصار عليك أن تعتبرها والدتك وتحبها حياً صادقاً، وإلا أضعت منك عروسك «السرطان».

## العمل

في مجال العمل حاول أن تتعامل مع زميلتك من برج «السرطان» بأسلوب رسمي متحفظ بعض الشيء، خاصة عند المناقشة خارج موضوعات العمل ولا تتألم في مجاملتها لأنها قد تظن أنك تغازلها... فإذا كانت غير مرتبطة سوف تفكر وتشغل بك وهذا قد يوقعك في ورطة كبيرة، وإذا كانت مرتبطة فسوف تنظر إليك نظرة قاسية تجعلك تنسى تماماً فكرة مجاملتها أو حتى التحدث معها على الإطلاق.

■ تقدمه - حسناء البوادي

# الدين والثقافة

بين البنية التقليدية الإقطاعية، التي لم ترحل كلياً، وبين البنية الحديثة الليبرالية والرأسمالية التي لم تتجذر تماماً، ولهذا وجدنا الطبقات الوسطى العربية الحديثة في النصف الأول من القرن العشرين تستعين بالدين في مشروعها الليبرالي، بدلاً من أن تعتمد على مبدأ فصل الدين عن السياسة، أي ظهرت لدينا بروجازية إقطاعية، لم تحسم خيارها الحضاري كلياً.

وهذا حدث أيضاً للطبقات الوسطى الصغيرة التي قاوت التحول فيما بعد الحرب العالمية الثانية، وهكذا ظهر القوميون - الإقطاعيون، والماركسيون - الإقطاعيون، فلم تستطع التيارات الحديثة أن تنفصل عن البنى التقليدية التي أرايت تحويلها، فامسأوا مثلاً بين الرجل والمرأة، كانت لفظة لدى هذه التيارات، أما في التطبيق العملي فالقيادة الذكورية المطلقة هي للتحقق وقيل مثل ذلك عن القضايا الحاسمة الأخرى كالديمقراطية والعلمنة وتنوير الثقافة.

لقد كان استخدام الدين دائماً في ظل سيطرة الطبقة الإقطاعية، وقد عجزت الطبقات الفقيرة والشعبية عن أن تكون رؤاهما داخل التسبيح الديني، وهكذا رأينا الأسويين والحياسيين وغيرهم يطمحون أية ممارسات حديثة عميقة ويكرسون تعزيز الأمة إلى مذاهب وفلسفات متعادية أدت إلى البوار للكي لطاقت العرب وتحفظهم واستعابهم. وقد عجز المفكرات العرب القدامى والمحدثون عن إنتاج رؤية حديثة للدين، والتي كانت تتطلب ليس جهوداً فكرية هائلة فحسب، بل معارك اجتماعية وسياسية خطيرة ومعقدة.

وكانت إمكاناتهم الفكرية وقواعدهم الاجتماعية الحديثة المحدودة، تقويعهم إلى التسييس الساذج للدين والمكافئية التراثية، مما كان يؤدي إلى إحياء الشبكات الإقطاعية للدين، أكثر منه طرح تصورات تحديثية راسخة ومتجذرة بين الناس. إن استغلال الدين في القضايا السياسية والثقافية لم يؤدي إلا إلى كوارث عميقة في الحياة العربية، وسيتركز ما يحدث من معار اتجاه الأخضر واليابس في العديد من الدول الإسلامية.

والأجدى من كل ذلك فصل الدين عن هذه الصرامات والأحكامات النبوية، وعن الأغراض الاجتماعية العابرة، وجعل المقدسات والرموز الدينية منأى عن صراع الكراسي والقبضات والمناصب، وضروية طرح البرامج والأعمال الثقافية وهي مثقلة بشجون وقضايا الحياة الكثيرة، بدلاً من إثارة النعرات والصراعات الجانية وتدمير البنى المحدودة من الحداثة التي شكت.

إن إخطاء المعتزلة هي الولج إلى القضايا الفقهية الخلافية الكبرى، بدلاً من تكريس النقد للعلاقات الاجتماعية عبر الفلسفة والأدب والفن، وعبر خلق قواعد حدائية جماهيرية قوية، تؤمن الانتقال إلى المجتمع الحديث التعددي المتطور.

تمثل المحاكمات القضائية والسياسية ضد البدعين في المنطقة، حلقة أخرى من حلقات الصراع بين التقليديين والتجديدين. لقد استمرت هذه المعارك منذ عهد الدولة الإسلامية الأولى، حين حاولت الفرق الدينية الفكرية إنتاج تصور تحرري للإسلام لقد كان المعتزلة أول المحاكمين وأول المدانين.

لقد رفض المحافظون طوال تلك القرنين، وفي العصر الحديث، إنتاج تصورات تجدد الدين من داخل مقولاته وأبنيته الفكرية، وحتى تلك التحديات والاختلافات المشككة ضمن الوعي الديني ظلت قائمة على أسس النظام الاجتماعي التقليدي ولم تعد تعارضه وتشدد خيافة جديدة للعرب والمسلمين.

لقد ربط التقليديون بين تصوراتهم ومصالحيهم الاجتماعية وبين الأسس العميقة للدين، زاعمين أن هذه المصالح هي الدين نفسه، وأفضين أية تصورات تجديدية تعيد تأويل النصوص الدينية على ضوء العصر، مكرسين ببنى اجتماعية محافظة تمنع تطور العرب ونهوضهم الاقتصادي والسياسي.

وقد كثرت المعارك بين التقليديين والمجدين في القرن العشرين بحيث غدت تزييفاً دائماً ومستمرراً للأمة. وقد عارض التقليديون الأسس الحضارية الجديدة الأولى والبسيطة التي بدأت تتغلغل في العالم الإسلامي منذ الاحتكاك بأوروبا، كالأدوية العصرية والملابس والمسرح والفنون التشكيلية والأدب الحديث والمساواة الاجتماعية والسياسية، ولكن كل هذه المعارضة العتيقة تهاوت أمام الزحف الذي لا يقاوم للحداثة.

لقد حققت الحركات التحديثية والتحررية العربية إنجازات كبيرة وعميقة في تبديل البنى التقليدية، وتحديث الأمة، عبر الأنظمة التي سميت «تقدمية» وعبر الحركات الاجتماعية والفكرية الوطنية، لكن ظلت المواجهة بين النظام التقليدي والتجديدي مستمرة، ولم تستطع حركة التغيير العربية أن تحسم مواقفها في المسائل الجوهرية في التطور، وتنشغل إلى الإلتزام والتقييد الشام لبنية الحداثة الغربية، لقد ظلت تقليدية في العديد من جوانب وعيها وممارستها.

إن المشكلة العميقة ليست في أفكار التقليديين، فهم منسجمون مع خصوصيتهم الحرفية، وفراءتهم الجامدة، ولكن المشكلة تكمن في قصور الحداثيين عن الحداثة، وعدم نضالهم الحاسم والجذري لتشكيل وتطبيق التصور الحداثي.

فهم يقولون أنهم «عثمانيون» ولكنهم يستخدمون الدين في السياسة والأدب والفن، وغالباً ما يأتي استخدامهم للدين بشكل نفعي جزئي «براجماتي» وتبسيطي، الأمر الذي يعتبر من جانب التقليديين فرصة ذهبية للهجوم، وتسييس العالم المحافظ بالحرب والقوانين.

إن ظهور العثمانيين - الدينيين، في المعلن العربي والإسلامي على مدى القرن العشرين، أقيم فوق التداخل



بقلم: عبد الله خيفة



# البنك العقاري المصري العربي

بنك صنعه تاريخ  
ودائع - ائتمان - استثمار  
مدخراتك تتضاعف

١١٠٪

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها  
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

## الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة  
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق  
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق  
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا  
فرع الغردقة : المركز التجاري بالسقالة . الغردقة  
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا  
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد  
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر  
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح  
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط  
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ د المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة  
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة  
فرع ثروت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة  
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع المبرغنى . مصر الجديدة . القاهرة  
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية  
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية  
فرع الدقى : ٢٢ شارع مصدق . الدقى . الجيزة  
فرع حلوان : ٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة  
فرع عباسي : ميدان عباسي . الإسماعيلية  
فرع السلام : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية  
فرع العريش : شارع ٢٢ يوليو . العريش  
فرع أسوان : شارع إبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين



بمناسبة مهرجان السياحة و التسوق الثالث

خلال الفترة من ٢٠ يوليو حتى ٢٠ أغسطس

تقدم أسعاراً تشجيعية على تذاكر السفر  
على مختلف خطوطها للمشاركين في المهرجان

كما تعلن عن أسعار خاصة بمناسبة موسم الصيف

على رحلاتها الى مدن

أوروبا - الولايات المتحدة الأمريكية

الخليج العربي - الشرق الأقصى - استراليا

مصر للطيران  
أهلاً بكم معنا